أسرار التكرار في القرآن

المسمى

البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان

لتاج القراء محمود بن حمزة الكرماني
(ت نحو ٥٠٥ هـ)

دراسة وتحقيق
عبد القادر أحمد عطا

دار الفضيلة

أسرار التكرار في القرآن

المسمى

البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان

لتاج القراء محمود بن حمزة الكرماني
(ت نحو ٥٠٥ هـ)

دراسة وتحقيق
عبد القادر أحمد عطا

مراجعة وتعليق
أحمد عبد التواب عوض

دار الفضيلة



تقديم الكتاب

القرآن والكتب السماوية :

لقد سمى اللّه تعالى كتابه الكريم بأسماء كلها تشير إلى عظمته وأهميته فى بناء شخصية الإنسان المسلم ، واستحكام أركان المجتمع الإسلامى المكلف بالزحف على الأرض لإعلاء راية القرآن .

لقد سمَّاه اللّه تعالى : نوراً ، وهدى ، وشفاء لما فى الصدور ، ومهيمناً على كل الكتب والشرائع ، ووصفه بأنه حق ، ومحكم الآيات ، وألْزَمَ العالم كله بالخضوع لأحكامه ، وقَرَّرَ ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾[1] ، وتحدى الإنس والجن أن يأتوا بمثله ، وكان له شأن بالغ فى الدعوة الإسلامية على عهد النبى ﷺ حتى فزع أساطين الفصاحة والبلاغة من كفار قريش حينما ظهرت فاعليته فى جذب عيونهم وسراتهم إلى دائرة الإسلام الحنيف ، فقالوا لأتباعهم : ﴿ لَا تَسْمَعُواْ لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾[2] .

من أجل هذا وغيره مما خص به أهل القرآن من فضل أهاب اللّه بالمسلمين أن يتدبروه فقال : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾[3] ؟ وأن يجعلوه مادة عبادتهم ومناجاتهم لبارئهم فقال : ﴿ فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرآنِ ﴾[4] ، وقال : ﴿ وَرَتِّلِ

---

(١) سورة المائدة : ٤٤ .
(٢) سورة فصلت : ٢٦ .
(٣) سورة النساء : ٨٢ .
(٤) سورة المزمل : ٢٠ .

القُرْآنَ تَرتِيلًا ﴾ [1] ، وقال : ﴿ وقُرْآنَ الفَجْر إنَّ قُرْآن الفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ﴾ [2] .

وإذا حاولنا استجلاء عظمة القرآن وخلوده وشموله وعالميته ودلائل سلطانه وهيمنته على جميع الكتب والشرائع فى مختلف الأعصار والأزمان ، تبين لنا على ضوء الفهم الإنسانى القاصر عِدَّة دلائل نُجْمِلُها فيما يلى :

أولًا : كانت المعجزات التى أَيَّدَ اللَّه بها رسله السابقين على رسالة النبى محمد ﷺ كلها مؤقتة بوقتها . وبحياة الرسل الذين جرت على أيديهم تلك المعجزات ، فلم تبق واحدة منها بعد وفاة صاحبها ، مما ينفى عنها صفة الشمول ويحدد فاعليتها بوقتها ، ومن ثم ينفى عن تلك الرسالات صفة الدوام هى الأخرى ، ويسلكها فى عداد الشرائع الممهدة لما بعدها ، والمنسوخة بالتالية لها ، لا يمارى فى هذا صاحب عقل سليم .

ثانياً : ومن ناحية الكيف لم تكن تلك المعجزات السابقة على الإسلام الذى جاء به النبى ﷺ وافية بحاجات الإنسان ، ولا مثيرة لمواهبه كلها ؛ فقد كانت معجزة موسى من جنس السحر الذى اعتقده قومه عاملًا من عوامل حمايتهم من الغوائل فى الأمور الشخصية والسياسية على السواء ، ولذلك كان سبب فزعهم : أن يخرجهم موسى من أرضهم بسحره ، ويذهب بطريقتهم المثلى التى اختاروها لإسباغ مظهر القوة والهيبة عليهم وعلى مملكتهم .

وأبطل موسى فِرْيَتَهُم فى اعتقادهم السحر حارساً للحدود السياسية ، ومصدراً من مصادر القوة الشخصية . وزودهم بأسفار وشرائع كانت صالحة لعصر موسى الذى بُعِثَ فيه

---

(1) سورة المزمل : ٤ . (2) سورة الإسراء : ٧٨ .

ومكانه وجنسه لا غيره ، وكانت العنصرية المتشددة التى عامل اليهود بها شريعة موسى ، واعتقادهم فى أنفسهم أنهم الشعب المختار ، والسور الشامخ الذى أحاطوا به أنفسهم بحيث لا يعترفون بمؤمن من غير عنصرهم دليلًا على صحة هذه النظرة .

وكانت معجزة المسيح من جنس الطب الذى يعنى بصحة الأجسام وحدها ، ولم يرثه فيها وارث من بعده ، لَا من حوارييه ولا من بنى إسرائيل فى أى مكان ، بل إنها توارت مع رفع المسيح ، وبطلت فاعليتها ، واستمسك بنو إسرائيل بعالم الوهم فأسبغوا على أحبارهم ورهبانهم خصائص اللَّه تعالى محاولين أن يتشبثوا بأذيال البقاء تحت لواء شريعة منسوخة ، ومن هنا فقدوا سمة الصيانة لوحى اللَّه عن أهواء النفس ، وشطط العقل ، فلم تعد شريعتهم صالحة لقيادة العالم ولا لإصلاح الخلل المُتَمَكِّنُ فى قلوبهم .

ثالثاً : اتجه القرآن الكريم إلى بناء شخصية جديدة لإنسان حضارة الإسلام تتميز بالعمل والفدائية والقوامة على الأجيال .

لم يكن القرآن معجزة تهيئ لأتباع محمد ﷺ أن يعملوا فى الدنيا على مقتضى الخوارق دون عمل إيجابى من جانبهم كما صنع اللَّه لنبيه موسى حين شق البحر له ولقومه ، وأغرق لهم عدوهم - فرعون وملأه - بل كان القرآن يعمل على بعث القوة المعنوية فى داخل الإنسان المسلم ، ويزود المجتمع بالتشريعات التى تجعل منه قوة لا يقهرها غالب من بنى الإنسان إن هو أحكم سلوكه على هداه . وأعلن اللَّه تعالى أنه لو شاء لانتصر للمسلمين من عدوهم : ﴿ وَلَكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ﴾[1]. أى : أن الإسلام والقرآن جاءا ليؤكدا القيمة

---

(1) سورة محمد : ٤ .

العملية للبشر الموصول بحبل اللّه المتين ، من حيث كان الإنسان المؤمن مسيراً بمحض الإرادة الإلهية فى الشرائع السابقة على الإسلام فى موضوع الجهاد فى سبيل اللّه .

ولهذا لم يكن القرآن علاجاً للجسد فحسب ، بل كان حياة للنفوس وكاشفاً عن مواهب المؤمنين ، وسجلًا جامعاً للشرائع النابعة من فطرة اللّه فى الإنسان حيثما كان وأينما وُجِدَ ، ودام القرآن بعد النبى محمد ﷺ بنفس القوة والفاعلية والصيانة من العبث ، وغزا جوانب الفكر العالمى كله ، وخضعت له الهامات الشامخة متصاغرة أمام جلاله وعظمته وسيادته الروحية والفكرية جميعاً ، فكان شاملًا ، وكان باقياً ، وكان حياة للروح من حيث يبلى الجسد ، لا سيما وأن وعد اللّه بحفظ القرآن من عبث الهوى وشطط العقل قد تحقق بطريقة منهجية عجيبة على يد أبى بكر ، إذ كَوَّنَ لجنة من كبار الحُفَّاظ حَقَّقَت النص المخطوط الذى دوَّنَه كُتَّابُ الوحى فى حياة الرسول ﷺ للقرآن ، ثم أعيد تحقيق المخطوطات القرآنية المتداولة فى الأمصار مرة أخرى على عهد عثمان ، واتفقت الكلمة على تدوينه بلهجة قريش ، وإلغاء ما دُوِّنَ منه بلهجات أخرى ، لئلا يختلف المسلمون فى المعانى لاختلاف اللهجة فى مستقبل الزمان البعيد .

رابعاً : ومن وجهة المنزلة الخاصة للأنبياء والتى تتبع رسالاتهم ومعجزاتهم فقد كانت منزلة النبى محمد ﷺ فوق كل المنازل . فلئن كان موسى كليماً فقد صعق حين تجلّى ربه للجبل ، وقرب اللّه رسوله محمداً ﷺ للنجوى ليلة المعراج دون أن يصعق ، ولئن كان المسيح أحيا الأجساد فقد أحيا النبى ﷺ بالقرآن موات النفوس . وهدى حائر العقول ، ولئن سخر اللّه الريح لسليمان فقد اخترق محمد ﷺ السبع الطباق ، ولئن

انشق البحر لموسى فقد عبر القرآن المحيطات ، واجتاز الوعر والسهل .

تلك عظمة القرآن ، وتلك مكانته العالمية التابعة لمكانته عند اللّه ، ومن ثم تكون مكانة العاملين على خدمته ، الدائبين على الكشف عن أسراره ودلائل إعجازه ، وكنوز عظمته ، فمن هذا الكشف يكون استمساك اتباع القرآن به ، ويكون إصرارهم على العمل بمقتضاه ، ويكون لهم من قوة الإيمان ما يؤهلهم للمهمة التى كلفهم اللّه تعالى به : أن يكونوا خير أمة أخرجت للناس ، وأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر على المستوى المحلى والعالمى على السواء .

فالقرآن هو الذى بقى من الكتب السماوية منضبطاً فى صورته ، واضحاً فى معالمه ، غالباً كل الغلبة على محاولات التزييف فى الشكل أو المعنى رغم الجهود المضنية التى بذلت فى هذا السبيل ، أثيراً عند رسول اللّه ﷺ وأصحابه الذين أخذوه مأخذ الحفظ والعلم والعمل ، فأحاطوه بقلوبهم وجداناً ، وبعقولهم فهماً ودرساً ، وأقاموا على صراطه أنفسهم ، ودعوا الناس جميعاً إلى اللّه وإلى سبيل اللّه على بصيرة وعلم وهدى .

ولقد أراد اللّه تعالى أن يبقى القرآن وثيقاً كل الوثاقة فى نصوصه ، وسلوك الصحابة على صراطه ، لأنه منهاج دعوة ودستور حياة للفرد والدولة جميعاً . فهو منهاج دعوة من حيث نزوله على مدى عشرين عاماً من الزمان على مقتضى الظروف والأحوال التى يقتضيها بناء أمة قرآنية مجاهدة مظفرة ، ترتفع من حضيض الشرك والفوضى والإثم إلى قمة الإيمان والنظام وطهارة القلب واليد والجسد ، ولم يكن بناء هذه الأمة على هذه الصورة إلّا ثمرة للقدوة السلوكية والدعوة مجتمعين .

وذلك أن العبادة قد فرضت على الجميع بما فيها من فعل وترك لإبقاء الإيمان فى القلوب على درجة من القوة والفاعلية ترفع طلائع الإسلام إلى الدعوة بالقول والعمل . فالعبادة فى الحقيقة وسيلة تربية وإعداد وبناء لإنسان الحضارة القرآنية ، فمن أقام عليها دون أن يدعو إلى اللّه وإلى سبيله فمثله كمثل من أعد أرضاً للزرع ، وهيأها للإنتاج ، ثم نام على ثراها لا يفيد نفسه ولا غيره من ثمارها ، وهو انحراف عن السنن المشروع الذى علّمه الرسول ﷺ لأصحابه فى صدر الدعوة ، ثم بدت نُذُرُ (التقوقع) والانزواء فى عصر التابعين وفى حياة المعمرين من الصحابة أنفسهم . ومن أمثلة ذلك ما روى الشعبى : « أن رجالًا خرجوا من الكوفة ، ونزلوا قريباً يتعبدون ، فبلغ ذلك عبد اللّه بن مسعود ، فأتاهم ، ففرحوا بمجيئه إليهم، فقال لهم : ما حملكم على ما صنعتم ؟ فقالوا : أحببنا أن نخرج من غمار الناس نتعبد ، فقال عبد اللّه : لو أن الناس فعلوا مثل ما فعلتم ، فمن كان يقاتل العدو ؟! وما أنا ببارح حتى ترجعوا » .

هذا هو فقه القرآن كما علمه ابن مسعود من تعاليم الرسول ﷺ ، ومن تجربة مماثلة حاول القيام بها عثمان بن مظعون الصحابى هو وجماعة من أصحابه فنهاهم الرسول ﷺ ، وأنار لهم طريق القرآن الحق .

لن يكون الإنسان المسلم التابع للقرآن عاملًا بأمر ربه إلّا إذا عبده ، ودعا إليه وإلى دينه وكتابه . هكذا أرسل اللّه رسوله ﷺ ﴿ وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً ﴾[1] ، وهكذا أثنى القرآن على الدعاة ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ ﴾[2] ، بل إن الإمام الشاطبى لم يجعل من قاعدة فرض الكفاية فى

---

(١) سورة الأحزاب : ٤٦ . (٢) سورة فصلت : ٣٣ .

الدعوة ذريعة إلى قعود الباقين عنها إذا أقامها البعض حين قال فى موافقاته : « القيام بذلك الفرض قيام بمصلحة عامة ، فهم مطالبون بسدها على الجملة ، فبعضهم قادر عليها مباشرة ، وذلك من كان أهلًا لها ، والباقون وإن لم يقدروا عليها قادرون على إقامة القادرين ، فمن كان قادراً على الولاية فهو مطلوب بإقامتها ، ومن لا يقدر عليها مطلوب بإقامة القادر وإجباره على القيام بها ، إذ لا يتوصل إلى القيام إلَّا بالإقامة ، من باب « ما لا يتم الواجب إلَّا به فهو واجب » .

وإذا كانت تجزئة القرآن فى النزول على أكثر من عشرين عاماً كافية لدراسة منهج الدعوة القرآنية من خلال هذا المنهج النزولى لإنشاء أمة مؤمنة لم تكن مؤمنة من قبل ، فإن جمع القرآن فى المصحف على ترتيب آخر غير ترتيب النزول بأمر الوحى هو دستور حياة الأمة التى استجابت وآمنت بالفعل ، ومنهاج دعوة فى أوساط تلك الأمة التى قامت دعائمها بالفعل على أساس من الإسلام . ومن تأمل فى ترتيب النزول وترتيب المصحف أذهله العجب من تلك الدقة البالغة فى كلا المنهجين ، وهو الأمر الذى سوف نحاوله إن شاء اللَّه فى الدراسة المقدمة لكتاب (أسرار ترتيب القرآن) .

ولكن هذه الإشارة العابرة ، وما سوف نكتبه إن شاء الله ، ما هو إلَّا ضوء قليل على الطريق ، نرجو أن يواصله القادرون من المؤمنين ، ويتعهدوه بالدرس والبحث والنشر لخدمة القرآن الذى لم تكشف كل أسراره بعد .

الدراسات القرآنية وأهميتها :

لقد أجاد الباحثون فى أرجاءِ القرآن فيما عدا الباحثين عن إعجازه فإنهم لم يصلوا إلى مقطع الصواب فى هذا المضمار .

لقد أجاد اللغويون بحث القرآن من وجوه العربية إجادة

ممثلة فى تفسير أبى السعود العمادى ، وأثير الدين أبى حيان ، وجار اللّه الزمخشرى ، وأجاد الباحثون فى الأحكام إجادة مُمَثَّلَةً فى تفسير القرطبى وشيخه ابن عطية ، والمتخصصون فى أحكام القرآن كابن العربى والجصاص والكيا الهراسى (ولا زال كتابه مخطوطاً) . وأجاد الباحثون فى أخبار القرآن وسننه النبوية ، وكان رائدهم فى هذا الباب ابن جرير الطبرى فى تفسيره وحيدر بن على القاشى فى المعتمد (ولا زال مخطوطاً) كما أسهم علماء الفلسفة والكلام فى فهم القرآن من وجهة نظرهم فهماً ممثلًا فى تفسير فخر الدين الرازى ، وأدلى الصوفية بدلائهم أيضاً ، فكان تفسير القشيرى وحقائق التفسير للسلمى . وروح البيان للشيخ إسماعيل حقى وإعجاز البيان للقونوى ، وتفسير النخجوانى .

وهكذا الشأن فى جميع العلوم والفنون ما عدا إعجاز القرآن . فإن العلماء قصَّروا فيه ، وإن كانوا قد بذلوا كل جهودهم للكشف عنه .

ولقد حاول أبو السعود العَمَّادى ، وأثير الدين أبو حيان ، وجار اللّه الزمخشرى الكشف عن بعض جوانب الإعجاز فى القرآن المناسبة لمن نزل عليهم القرآن من فصحاء العرب – إذ هم المقصودون أولًا بالإعجاز – فوُفِّقُوا فى حالات معدودة ، ثم تكلموا عن عظمة الأساليب القرآنية من وجوه غير وجوه الإعجاز فى باقيها ، وإنما من وجوه البلاغة التقليدية . ومع ذلك فإننا نرى بريقاً من نور الفهم لدى أبى السعود العمادى دون أن يطبقه على تفسيره كله وذلك حين يقول : « إن جميع المقالات المنقولة فى القرآن الكريم إنما تحكى بكيفيات واعتبارات لا يكاد يقدر على مراعاتها من تكلم بها حتماً ،

وإلَّا لأمكن صـدور الكلام المعجز عن البشر » .

فالدقة في مراعاة تلك الكيفيات والاعتبـارات بحيث لا يشذ منها اعتبار واحـد ، ولا كيفية واحدة هو مقطع الحق في مسألة الإعجاز دون مراء .

وتلك الاعتبارات والكيفيات قد تكون ذات جـوانب مختلفة : أسلوبية وهي موسيقى اللغة ووقعها المتهادى على مناط الذوق من كل نفس ، فيكون منه حبور وارتياح لا نجد له نظيراً في أسلوب آخر لا تراعى فيه تلك الكيفيات وقد تكون نفسيَّة تتصـل بحركات النفس وانفعـالاتها ، وقد تكون من باب التشريع والتقنين وغير ذلك من الاعتبارات ولكن المهم هو استقصاء القرآن لإثبات أنه أسلوب لم يشذ مرة واحدة عن مراعاة أدق الكيفيات والاعتبارات ، ومن هنا يخرج عن نطاق الكلام البشرى ، وذلك الكلام الذى لا يوجد منه أنموذج واحد فيه هنات من إغفال اعتبار ، أو إهمال كيفية .

وهـذا المقيـاس من مقاييس الإعجاز هو المقيـاس الذى لا تختلف فيه الطوائف . فمقياس علم البيان ممـا تختلف فيه الأذواق ، ومقياس التشريع ممـا تختلف فيه الأجناس بالطواعية والعناد ، اللهم إلَّا هـذا المقياس الذى أشرنا إليه والذى يستبطن مقياس الموسيقى اللغوية ، فهو ما تتفق فيه الآراء ولا تقوى أعتى الطبائع عناداً على إنكاره وعـدم الاستجابة لجمال البيان في أطوائه .

لقد أنكر كفار مكة مميزات القرآن ، ولكن أثره في الذوق هو الذى جعل الوليد يعلن على الملأ : « إن له لحـلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمونق ، وإن أسفله لمغدق ، وما هو بقول البشر » .

فهل كان إحساس الوليد هذا نابعاً من عظمة التشريع أو من جودة التشبيه أو نضرة الاستعارة ؟ لم يكن شيء من هذا هو مصدر إعجاب العرب ممثلاً فى الوليد ، بل هو الذوق الذى لا ينتشى إلَّا من مراعاة الملابسات والكيفيات والاعتبارات التى سنتحدث عنها عند الحديث عن كتاب البرهان أو أسرار التكرار فى القرآن « كما أطلقنا عليه » .

على أن هذا الباب ليس هو الباب الوحيد الذى يلوح منه إعجاز القرآن ، فهناك إعجاز الترتيب الذى يجده القارئ مفصلاً إن شاء اللَّه فى الدراسة المقدمة لكتاب « أسرار ترتيب القرآن » للسيوطى ، وهناك إعجاز العقول البشرية كلها فى تاريخها الغابر واللاحق بصلاحية القرآن وحده للقيادة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى جميع البيئات ، وضلال الفكر الإنسانى المجرد فى هذا الصدد ، وهناك إعجاز القرآن من حيث هو الفطرة التى لا تتبدل ، والتى يقاس بها الفكر البشرى للتعرف على الخطأ والصواب ، إلى غير ذلك من نواحى الإعجاز التى يصعب حصرها فى هذه العجالة .

وإذا تفجرت القوة من مظنة الضعف كان ذلك أدخل فى باب الإعجاز ، وأعلا كعباً فى باب البلاغة والتحدى ، ولا نعلم مظنة للضعف أظهر من التكرار وهو الباب الذى حاوله الكرمانى تاج القراء فى « كتابه البرهان » فأجاد بحق وأفاد .

أقول : إن العصر بحمد اللَّه عصر قد أقبل فيه الإيمان وأدبرت فلول إلحاد كانت قد تسللت كما تتسلل الجرذان بين الخرائب وأكداس القمامة لا يحلو لها إلَّا أن تسكن العفن من العقول وتستمكن إلَّا من دنس الطباع ، وقد أراد اللَّه تعالى أن يتفجر نور الإيمان من جديد فى أرجاء أرض الإسلام ، ولكن

شبابنا لا زالوا فى حيرة بين نداءات الإيمان الرزينة العميقة ، وبين عويل تلك الفلول المندحرة من قنافذ الإلحاد وقد لجأت إلى استثارة الرحمة واصطناع خلائق اللؤم وتوسلات الضعف .

وكان لزاماً على كل مخلص لدينه ، مكين الإيمان برسوله وبكتابه المبين : أن يسهم بقبس من نور القرآن يشعله أعقاب تلك الفتنة المدمرة التى أرادت بالمسلمين السوء ، ليكون نورها قبس إيمان فى قلوب الشباب . وبصيرة يقين فى أفئدة الشيوخ ، ونار هلاك لتلك الطفيليات التافهة ، وهو الأمر الذى اعتزمته بحول اللّه وقوته فى مجموعة من الدراسات القرآنية الواعية أبدأها بكتاب البرهان ، وأثنيها إن شاء اللّه بكتاب « تناسق الدرر » لجلال الدين السيوطى ، وبما شاء اللّه مما نعثر عليه بين خزائن المخطوطات .

تاج القراء الكرمانى وكتابه « البرهان » :

الكرمانى هذا ليس هو الكرمانى شارح صحيح البخارى ، وإنما هو تاج القراء محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرمانى ، ولم يترجم له سوى ياقوت فى معجم الأدباء (١٢٥/١٩) وقال عنه : أحد العلماء الفهماء النبلاء ، صاحب التصانيف والفضل ، كان عجباً فى دقة الفهم وحسن الاستنباط ، لم يفارق وطنه ولم يرحل ، وكان فى حدود الخمسمائة ، وتوفى بعدها ، صنف لباب التفسير وعجائب التأويل (وقد أشار إليه السيوطى ناقلاً عنه رأياً فى تناسق توالى الحواميم وذلك فى كتابه تناسق الدرر) ، والإعجاز فى النحو ، والنظامى فى النحو ، والإشارة والعنوان فى النحو ، وغير ذلك : ثم ساق له نموذجاً من شعره فى النحو على غرار ألفية ابن مالك .

وقد نقل هذه الترجمة بحروفها صاحب بغية الوعاة ، وأنباء الرواة ، والجزرى فى طبقات القراء والذهبى فى طبقات القراء أيضاً ، والداوودى فى طبقات المفسرين وشيخه السيوطى فى طبقات المفسرين أيضاً ، ولم يزيدوا عليها شيئاً ، وهو مظهر غريب بالنسبة لرجل له مؤلفات فى النحو والتفسير ، وله مشاركة فى علوم أخرى تبدو من كتابه « البرهان » .

ويبدو أن ملازمته لوطنه « كرمان » وعدم رحلته فى طلب العلم لم يدع له شهرة بين مؤلفى الطبقات حتى جهلت سنة ميلاده وسنة وفاته ، وكل ما عرف عن حياته أنه كان فى حدود الخمسمائة وتوفى بعدها (وأرخ الزركلى صاحب الأعلام تاريخ وفاته نحو ٥٠٥ هـ الموافق ١١١٠م) [١]، ولا نجد فى كتابه إشارة إلى شيخ من شيوخه يمكن استنباط عمره منها ، والظاهر أنه كان عصاميًا فى العلم ، تتلمذ على ما وصله من الكتب ، واعتمد على ذكائه الذى وصفه ياقوت بأنه كان عجباً ، فربما لقيه ياقوت وربما لم يلقه ، ولكن مؤلفاته تنم حقًّا عن ذكائه .

والمؤكد أن تاج القراء كان يعيش فى آخر القرن الخامس وأول السادس ، وإن كنا نرجح أنه عاش فى النصف الثانى من القرن السادس .

وهو زمن كانت قد تدهورت فيه دولة بنى العباس ، فلم يبق لها إلَّا صورة هزيلة احتوتها الخلافة الفاطمية بمصر والشام والمغرب ، وكان هناك فى ذلك الزمان نشاط واسع النطاق للقرامطة والمغول والباطنية وغيرهم من أرباب النحل الهدامة ، وكان استمساك هذا الرجل بتقاليد الدراسة الإسلامية الخالية من الانحراف ، والتى تهدف إلى البناء بين معاول الهدم دليلاً

---

(١) من إضافات المراجع .

على سلامة عقيدته وقوته فى دينه ، واستقامة سبيله .

وقد نقل قليلًا من مسائل كتابه عن أبى مسلم محمد بن على بن الحسين بن مهرايزد النحوى الأصبهانى الأديب الذى ألف تفسيراً فى عشرين مجلداً ، والذى نقله بدوره عن الخطيب الإسكافى وكان له تفسير فى مجلد يبحث فى نفس الموضوع ، ولكن الكرمانى لم يقف عليه إلَّا من خلال أبى مسلم . وتفسير أبى مسلم مع تفسير الكرمانى الذى سماه « لباب التفسير وعجائب التأويل » (المخطوط فى شستر بتى تحت رقم (٤١٤٧) وطبع تحت عنوان : « العجائب والغرائب » فى عشر مجلدات)[1] كما نقل رأياً واحداً لنحوى آخر فى التفسير هو قاسم بن حبيب ، ومعلوماتنا عنه قليلة جدًّا ، إذا لم يترجم له إلا فى أنباء الرواة فى سطر واحد ، ونقل رأياً أخر لعلى بن عيسى الرمانى النحوى المعروف ، وهذا كل ما ذكره عن العلماء الذين استفاد منهم فى كتابه هذا ... ورغم أن مسائله عن غيره لا تعدو بضع مسائل فقد عقب عليها برأيه الشخصى ولم يكتف بها ، ولم يقف على كتاب أبى جعفر بن الزبير فى الموضوع ، والذى توجد منه نسخة خطية بمعهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة .

(وإحقاقاً للحق فإن هذا الرجل محمود بن حمزة الكرمانى عالم جليل بالقراءات ، ولكنه نقل فى التفسير آراء مستنكرة ، فى معرض التحذير منها كان الأولى إهمالها ، وذلك فى كتابه « لباب التفسير » وهو الكتاب المعروف بـ « العجائب والغرائب » قال السيوطى عن هذه الآراء : « لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها إلَّا للتحذير منها » [2] من ذلك أنه نقل قول

---

(١) حيث إن المحقق ذكر أن الكتاب مفقود ولم يجده ولكن إحقاقاً للعلم أثبتنا أنه منشور (المراجع) .

(٢) الإتقان فى علوم القرآن ، السيوطى ٢/٢٢١ .

« أبى مسلم » فى « حمٓ عسٓقٓ » : إن ، الحاء حرب على ومعاوية . والميم : ولاية المروانية ، والعين : ولاية العباسية ، والسين : ولاية السفيانية ، والقاف : قدرة مهدى .

وقال الكرمانى مُعَقِّباً على ذلك : « أردت بذلك أن يُعلم أن فيمن يدَّعى العلم حمقى » !

ومن هذه الآراء المستنكرة نقله قول من قال فى « الٓمٓ » : « معنى ألف : ألف اللّه محمداً فبعثه نبيًّا ، ومعنى لام : لامه الجاحدون وأنكروه ، ومعنى ميم : الجاحدون المنكرون ، من الموم ، وهو البرسام [1] » ، وثمة ترهات أخرى فى تفسير نقل السيوطى بعضها ، ونقل طاشكبرى [2] بعضاً آخر ، واستنكرا إيراده لها) [3] .

كتب للمؤلف « محمود بن حمزة الكرمانى » [4]:

١ - لباب التفسير وعجائب التأويل « مخطوط » فى شستر بتى برقم ٤١٤٧ وهو المعروف بكتاب « العجائب والغرائب » فى عشر مجلدات .

٢ - خط المصاحف .

٣ - لباب التأويل .

٤ - البرهان فى توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان « وهو الكتاب الذى بين يديك الآن » بعنوان : (أسرار التكرار فى القرآن) .

---

(١) **البرسام** : ذات الجنب ، وهو التهاب فى الغشاء المحيط بالرئة .

(٢) مفتاح السعادة ، طاشكبرى زاده ٤٢١/١ .

(٣) هذه الفِقرات من إضافات المراجع بداية من قوله : وإحقاقاً للحق . وذلك لإعلام القارئ بما فى الكتاب (المراجع) .

(٤) هذا العنوان وما تحته من إضافات المراجع (المراجع) .

٥ – شرح اللَّمع لابن جنى .

٦ – اختصار اللمع لابن جنى .

٧ – « الإيجازْ » مختصر الإيضاح للفارسى .

قيمـة الكتاب :

ذكر السيوطى كتاب البرهان فى كتابه الإتقان ، واستدل بما فيه على أن القرآن بترتيبه فى المصحف هو بترتيبه فى اللوح المحفوظ ، وساق بعض أدلة الكرمانى على هذا القول .

كما أن أحد العلماء المتأخرين وهو على بن عطية الأجهورى المصرى وقع على الكتاب فاستبطنه فى كتاب « إرشاد الرحمن فى أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمتشابه وتجويد القرآن » إذ أنه اختار من كل فن من فنون كتابه كتاباً نجمه على سور القرآن ، فساق فى كل سورة منه جزءًا من الكتاب الذى اختاره ، ولكنه أجل كتاب التجويد للبقرى ، فساقه مجموعاً فى آخر كتابه الذى لا زال مخطوطاً ، وقد اقتبسه العلامة الشيخ زكريا الأنصارى وضَمَّ إليه مقتطفات من الأنموذج الجليل فى غرائب التنزيل للرازى وجمعها فى كتاب سماه : « فتح الرحمن » . وكلها لا زالت مخطوطة ، وقد ذكره أيضاً أحد علماء الحنابلة الذين عاشوا فى مصر هو مرعى بن يوسف الحنبلى ، ونقل عن كتابه هذا رأيه فى الفرق بين العلم والفقه والعالم والفقيه ، وذلك فى كتابه المخطوط « تنوير بصائر المقلدين بمناقب الأئمة المجتهدين » .

فالكتاب معروف إذن بين العلماء القدامى ، ولكنه لم يتداول فى عصرنا ولم تنهض إليه يد لإخراجه لسبب واحد فيما نرى ، هو العنوان الذى اختاره للكتاب ، إذ سماه :

« البرهان فى توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان » فأغمض المشتغلون بالنشر عنه عيونهم إذ ظنوه فى المتشابه بمعنى : الموهم ، أو الغامض ، ولم يفطنوا إلى أنه فى المتشابه بمعنى : المتماثل ، وهو مكررات القرآن كما أوضح مؤلفه فى مقدمته .

وقبل أن أعتزم إخراج الكتاب إلى النور راجعت كثيراً من كتب التفسير التى عنيت بالمقارنة والبحث كإرشاد العقل السليم لأبى السعود ، والكشاف للزمخشرى ، والبحر المحيط لأبى حيان ، والدر اللقيط لتلميذه ، وتفسير القرطبى ، وتفسير الخازن ، ومتشابه القرآن للقاضى عبد الجبار ، والعقد الجميل لأكاه باشا وغيرها خشية أن يكون الكرمانى قد نقل مسألة من هنا ومسألة من هناك ولفق من نقوله كتاباً كما يفعل الكثيرون ، فلم أجد ما يشير إلى هذا الظن من قريب أو من بعيد .

لقد وجدت أن بعض المفسرين كأبى السعود وأبى حيان تعرضوا فى قليل من المواضع للحديث عن المكرر ، ولكنهم عالجوه بمنهج آخر غير الذى لجأ إليه الكرمانى ، وإن كان فى قليل منها تفوق على تعليلات الكرمانى ، وقد أشرت إلى هذه الآراء فى هوامش الكتاب .

وقد تأكد لدى أن الكرمانى مستقل بكتابه ، معول على فكره واستنباطه هو ، صادق فيما قال فى مقدمته من : أن الأئمة قد اقتصروا على تصنيف المكررات ولم يشتغلوا بذكر وجوهها وعللها ، والفرق بين الآية ومثلها هو المشكل الذى لا يقوم بأعبائه إلَّا من وفقه اللّه لأدائه .

ولا نعلم إلى الآن كتاباً مطبوعاً عالج هذا الباب من الدراسة القرآنية مستقصياً ومستقلًا ، إلَّا كتاب الإسكافى « درة

التنزيل ، وغرة التأويل » وقد أطال القول فيه ، وغمض مقصده ، وأغفل كثيراً من مواضيع التكرار ، وإلَّا « درة التنزيل » للرازى وهو مطبوع بمصر مختصراً غير واف بالغرض ، وإلَّا متفرقات هنا وهناك فى بطون الكتب ، أو جانب واحد من جوانب التكرار الكلى كالقصص ، أما جزئيات التكرار واستقصائها فى القرآن على الوجه الذى سلكه الكرمانى فى البرهان من الإيجاز والوضوح فلا نجده ، ولذلك يعتبر هذا الكتاب هو الأول من نوعه وبابه فى المكتبة الإسلامية ، وتلك أولى دلائل أهميته .

منهج الكتاب [1] :

لقد حدد الكرمانى منهجه فى كتابه حين قال :

« هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات التى تكررت فى القرآن وألفاظها متفقة ، لكن وقع فى بعضها زيادة أو نقصان ، أو تقديم أو تأخير ، أو إبدال حرف مكان حرف ، أو غير ذلك مما يوجب اختلافاً بين الآيتين أو الآيات التى تكررت من غير زيادة ولا نقصان ، وأبين ما السبب فى تكرارها ، والفائدة فى إعادتها ، وما الموجب للزيادة والنقصان ، والتقديم والتأخير والإبدال ، وما الحكمة فى تخصيص الآية بذلك دون الأخرى ، وهل كان يصلح ما فى هذه السورة مكان ما فى السورة التى تشاكلها أم لا ؟ ليجرى ذلك مجرى علامات تزيل إشكالها وتمتاز بها عن إشكالها .

فقد يرد فى القرآن كثيراً أمثال قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا ﴾ — ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا ﴾ — ﴿ إِلَيهِ مَرجِعكُم — إِلَى اللَّـهِ مَرجِعُكُم ﴾ —

---

(١) العنوان من عندنا للتوضيح (المراجع) .

﴿ كَذَلِك يطبع اللّه ﴾ - كَذَلكَ نَطْبَع - ... إلى أمثال ذلك » .

ولقد بلغت هذه المكررات قمة الإعجاز ، بحيث يمكن اعتبارها من علامات التنبيه على الإعجاز الذى لا يدرك إلَّا بعمق الفهم والفقه والتذكر فى كل سورة من سور القرآن ، حتى يدرك الإنسان المستوى الواجب من يقظة العقل والتدبر حين يقرأ القرآن ، إما لاكتشاف آفاق أخرى من آفاق إعجازه التى لا تنتهى ، وأما ما أدركه الأولون واستيعابه ، حتى تؤتى القراءة ثمارها من ذلك الكتاب المبارك المبين ، وتلك هى الأهمية الأخرى للكتاب .

ولقد نبَّهَ الكرمانى على بعض مسائله بأنها براهين لإعجاز القرآن ، ومنها قوله تعالَى : ﴿ يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ ومُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَىِّ ﴾[1] فى سورة الأنعام ، وقوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَىِّ ﴾ فى سورتى الروم [2] ويونس [3] .

وما ذلك إلَّا لأن ما فى الأنعام وقع بين أسماء الفاعلين وهو ﴿ فَالقُ الحبّ والنَّوى - فالقُ الإِصبَاح ﴾ واسم الفاعل يشبه الاسم من وجه ، فيدخله الألف واللام والتنوين والجر وغير ذلك ، ويشبه الفعل من وجه فيعمل ، ولا يثنى ولا يجمع إذا عمل ولهذا جاز العطف عليه بالفعل نحو قوله : ﴿ إِنَّ الْمُصدِّقِينَ ... وَأَقْرَضُوا ﴾ وبالاسم نحو قوله : ﴿ أَدَعَوْتُمُوهُم أَم أَنتُم صَامِتُونَ ﴾ .

فلهذا وقع بينهما ﴿ يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ ﴾ بلفظ الفعل و ﴿ مُخْرِجُ الْحَىِّ ﴾ بلفظ الاسم عملًا بالشبهين ، وأخَّر لفظ الاسم لأن الواقع بعده اسمان والمتقدم اسم واحد بخلاف

---

(١) سورة الأنعام : ٩٥ .
(٢) سورة الروم : ١٩ .
(٣) سورة يونس : ٣١ .

ما فى سورتى الروم ويونس ، لأن ما قبله وما بعده أفعال ، فتأمل فيه فإنه من معجزات القرآن .

وبمثل هذا الوعى العميق سار الكرمانى فى كتابه مِمَّا يجعله أوفى كتاب بحث إعجاز الأسلوب القرآنى ، إذ درج المؤلفون على تلمسه فى كلمة أو تعبير مفرد مقطوع عما قبله وما بعده ، أما استيعاب الأسلوب والنظر إلى القرآن فى وِحْدَةٍ متكاملة فهو الجديد فى هذا الكتاب ، وما ذلك إلَّا لأن هذه الملاحظة تعطينا الفهم الحقيقى لحكمة منزل القرآن سبحانه وتعالى فى رعاية كل الاعتبارات والهيئات مما لا يتسنى لبشر على الإطلاق .

منهج التحقيق :

يوجد من الكتاب أربع نسخ خطية أرقامها ١٥٦ ، ١٤٩ ، ١١٧ مجاميع ، ١٢١ علوم قرآن بالمكتبة الأزهرية منها نسختان أختان لأن رقم ١٤٩ منسوخة من رقم ١١٧ نظراً لما أصاب الثانية من الأرضة ، والثانية رقم ١٥٦ حديثة الكتابة مشوهة الخط يبدو أن ناسخها لم يكن له دراية بالعلم فَحَرَّف جُلَّها ، وأفسد معانيها ، ولذلك اعتمدنا على النسختين رقم ١٤٩ ، ١٢١ وقمنا بالعمل على الوجه التالى :

١ – نسخ النسخة الأم ١٤٩ والاستعانة بالثانية وإثبات الفروق .

٢ – أحياناً كانت تجمع النسختان على خطأ فكنا نحاول إصلاحه من السياق وقد نَبَّهْتُ على ذلك فى الهامش .

٣ – مراجعة جميع الآيات القرآنية الواردة فى الأصول ، إذ أن فيها تحريفاً واضحاً ، فَصَحَّحْنَاهَا وأثبتنا أرقامها .

٤– إرجاع المسائل إلى أصولها من الكتب المعتمدة

والتأكد منها لا سيما القراءات والأخبار ما وجدت إلى ذلك السبيل .

٥ - تخريج الأخبار والأحاديث والتعريف بالأعلام الواردة فى الكتاب .

٦ - أضفت كلمات أحياناً إما فى آيات القرآن متى ذكرها المؤلف مبتورة ، وإما فى صلب كلامه لتوضيح المعنى وجعلتها بين علامتين هكذا [ ] .

٧ - قمت بترقيم الآيات التى تعرض لها المؤلف بالبحث حتى يسهل الرجوع إليها .

٨ - قمت بعمل الفهارس التى تسهل البحث فى الكتاب فهرساً للآيات القرآنية ، وفهرساً للأعلام، والفرق ، والأحاديث ، وأقوال الصحابة ، والأمثال ، والأشعار [١] .

٩ - ما سقط من إحدى النسخ نبهت عليه بوضعه بين ( ) ولم أثبت من الفروق ما كان قليل القيمة كالنقط وغيرها ، فأصبحت النسخ الأصلية مستندات من التراث كما هى ، ولكنى أثبت الصحيح فى الصلب وأنزلت غيره إلى الهوامش .

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه وأن ينفع به المسلمين ، وأن يكون بداية لحلقة من دراسات القرآن ينسخ على نهجها أهل الغيرة على كتاب الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيه ... إنه سميع قريب .

القاهرة

عبد القادر أحمد عطا

* * *

---

(١) هذه الفهارس من إضافات المراجع (أحمد عبد التواب) .

دِراسة

فِي إعجازِ القرآنِ

ماهو الإعجاز وما مقاصده ؟

القرآن بيان ومعجزة :

المعجزة : أمرٌ خارق للعادة . مقرون بالتحدى ، سالم عن المعارضة .. فخرق العادة يعنى جريانه على غير ما ألف الناس .. والاقتران بالتحدى يقصرها على الرسل المبلغين عن الله ، إذ هو وحده الذى يملك قطع حجة الجاحدين والسلامة من المعارضة تعزل الشعوذة التى تبدو فى ظاهرها خرقاً للعادة .

وقد اقتضت سنة الله فى خلقه أن يؤيد رسله بالآيات التى هى المعجزات بالمعنى الاصطلاحى فى مواجهة تحديات الجاحدين الذين ينكرون رسالات الله عناداً واستكباراً ، تحت سلطان الترف وتسفل الإدراك من جهة ، ومن جهة أخرى لإمداد المؤمنين على مدى الزمن بطاقات من قوة اليقين ، ونور البصيرة ، وثبات القلوب فى مواجهة التحديات المادية الهائلة التى يهاجم بها المعاندون المؤمنين فى ميدان الفكر وفى ميدان الحرب على السواء .

وذلك أننا استقصينا التاريخ الدينى كله فما وجدنا الجاحدين إلَّا المترفين المستكبرين الذين لصقوا بالتراب : وأعماهم الهوى عن الخضوع للحجة والبيان . ولا يستبعد أن يكون قد وقر فى قلوب هؤلاء الجاحدين المعاندين وميض من الاقتناع بصحة ما جاء به الرسل ، ولكنهم فى سبيل الشهوات التى أحاطت بهم من كل جهاتهم ، وغلَّفت كل مشاعرهم فأطاحت بإنسانيتهم ، جهروا بالنكران ، واصطنعوا له الحجة الساقطة ، تماماً كما هو حادث الآن فى أوساط الشيوعية اليهودية التى تهدد العالم بالدمار فى سبيل إقامة المادية الإلحادية : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ**

﴿إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾ [1] ، والملأ الذين استكبروا والذين أترفوا ، هم أئمة العناد ، ودعاة الجحود والكفر فى كل ملة إلهية كما بيَّن ذلك القرآن الكريم .

لم يكن البيان والوضوح فى تبليغ الدعوة إذن كافياً لقطع الحجة الكافرة ، وإقناع أنواع المدعوين إلى الشرائع على اختلاف أفهامهم ومداركهم وميولهم وشواكلهم ، بل إن البيان الواضح كاف لإقناع من رق حجاب الشهوة عن قلبه وبصيرته ، واستعلى عقله على هدى نفسه دون سواه من غلاظ القلوب والرقاب .. أما هؤلاء الغلاظ فلم يستجيبوا للبيان ، ولم يتخاذلوا أمام الوعيد بالهلاك فى الدنيا ولا فى الآخرة ، ولم تلن قلوبهم أمام دلائل الصدق الواضحة فى شخصيات رسل الله ، فراحوا يطالبون رسلهم بآيات ودلائل تدل على أنهم صادقون فى البلاغ عن إله غير منظور ولا مدرك بالحواس ، ولن تكون المطالبة بتلك الدلائل إلَّا نوعاً من التحدى الموجه للرسل أن يثبتوا للكفرة أن هناك شيئاً وراء الحواس ، أو ءانوناً علميًّا يعمل فى الكون غير القوانين التى ألفوها من خلال السبب والنتيجة فى عالم المحسوس المادى الذى يمارسونه فى حياتهم .

وكانت ناقة صالح ، وعصا موسى وبقية آياته التسع ، وإحياء الموتى على يد عيسى ــ عليهم الصلاة والسلام ــ آيات مؤيدات لبيان اللسان وحجة العقل ، وتحدياً لأهل العناد بأن قوة عظمى تحكم الكون غير قوة المادة ، وبأن قانون السبب والنتيجة المحسوس والمألوف ليس إلَّا أدنى مراتب السبب والنتيجة ظهوراً للإنسان فى عالمه المادى الذى أمر أن يمارسه على هدى من الإيمان المطلق ، حتى يستقيم العمران ، وتتحقق خلافة الإنسان لربه الأعلى .

ولما لم تجد تلك الآيات والدلائل الواضحة على سلطان الله تعالى

---

(١) سورة سبأ : ٣٤ .

وملكه المطلق للكون فى هداية هؤلاء المعاندين كانت مرحلة أخرى من مراحل الدعوة هى الوعيد بالخراب والدمار وتدمير الحضارة القائمة حينما أضربوا صفحاً عن الوعيد بالهلاك فى الآخرة .. وقد حدث ذلك بالفعل فى تاريخ الديانات ، فكانت وسائل العمران هى بعينها وسائل الدمار والخراب .. فالماء الذى جعله الله سبباً للحياة والنماء كان طوفاناً أغرق قوم نوح ، والرياح اللواقح المنظمة لوسيلة الرخاء من السحاب والمطر كانت عقيماً ، ما تذر من شيء أتت عليه فى قوم هود (عاد) إلَّا جعلته رميماً ، وتركتهم ﴿ صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ [1] . وكان ميزان الجاذبية ، والوزن الحق لانسياب الكهربية اللذان قدرهما الله تقديراً يحفظ على الناس منافعهم ، هما سبب الدمار ممثلًا فى الصيحة ، والرجفة ، والخسف إلى غير ذلك مما لا تنكره وقائع التاريخ ، وما هو مسطور فى الكتاب المبين .

ولم يسفر ضياء الرسالة المحمدية الخاتمة إلَّا والتراث الدينى مسطور فى الكتاب الكريم بأفصح بيان وأوضحه ، بحيث لا يعجز عن إدراكه أقل الناس فهماً ووعياً ، داعياً إلى أن : الكون غيب وشهادة ، الله حاكم على الغيب والشهادة ، قادر على تدمير كل مشهود ومحسوس كما هو قادر على بركته ونمائه وازدهاره إذا كان هناك قبس من النور فى قلوب الناس يرقى بهم على التدبر والتأمل إلى الإيمان بكل مغيب عن المدارك من حقائق الوجود ، وبالله حاكماً رحيماً بالمؤمنين ، قاهراً للجاخدين .. وكانت كلمة قد سبقت من الله تعالى بألَّا يكون خسف ولا رجف ولا مسخ ، حتى تتحقق عالمية الرسالة على مدى الزمان على نور هذا البيان القرآنى الذى لم يفتر عن لفت الأنظار إلى التواريخ السابقة ، وإلى الأمم ذات القوى الهائلة ، وكيف انتهى بها العناد إلى الدمار والهلاك هنا فى الدنيا قبل الآخرة .

---

(١) سورة الحاقة : ٧ .

« لَا إِلٰه إِلَّا الله » ، هذه الكلمة هى خلاصة رسالات الله ، محمد وجميع الرسل عباد الله . هذا هو الحجم الأصيل للمبلغين عن الله فى كل ملة ، فلا كهنوت ، ولا احتكار للدين باسم الوساطة ، ولا سحر ولا شعوذة فى الدين وهى الأصول التى تدور حولها حقائق القرآن ، لتثبيتها فى القلوب ، ولإمدادها بطاقة من القوة واليقين عن طريق التشريع بالأمر والنهى

فماذا كان موقف العرب وهم أئمة الفصاحة والبلاغة من هذه الحقائق الواضحة باللسان البليغ المبين ؟

كان هذا البيان هدى لمن رقت حجب الغفلة عن قلوبهم فآمنوا ، وكفر الكثيرون وعاندوا وهم أرباب القلوب الغليظة المعتمة ، وبدأت سلسلة من التحديات وطلبوا آية ربانية ، أى معجزة بالمعنى الاصطلاحى تدل على صدق الرسول ﷺ فى دعواه . وأعلن الله تعالى أن آية محمد ﷺ ومعجزته لأهل العناد ما هى إلَّا الكتاب المبين حيث يقول : ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيكَ الْكِتَابَ يُتلَى عَلَيهِم ﴾ [١] .

أى : أنه قائم مقام المعجزات المادية التى أيد الله بها رسله السابقين . وكان هذا البيان القرآنى حينما طلبوا تلك الآيات صراحة كما فى هذه الآية وحين قالوا : ﴿ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴾ [٢] .

القرآن إذن آية الله لرسوله ﷺ بالمعنى اللغوى والاصطلاحى لكلمة (آية) فهو البيان الواضح الجلى يدركه كل المخاطبين ، وهو فى الوقت نفسه معجزة بيانية عظمى يمنح المعتدين مزيداً من النور ، ويتحدى المعاندين أن يعارضوه بمثله ، كما تحدى موسى سحر قومه بعصاه وعيسى طب عصره بإحياء الموتى ، وآمن الكثير حينما تأملوا وتدبروا وعاينوا المعجزة بالقلوب .. فالإعجاز على أى حال هو وسيلة إيمان ، ووسيلة

---

(١) سورة العنكبوت : ٥٠ - ٥١ . (٢) سورة الأنبياء : ٥ .

ضلال ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾[1] .

من هنا كان وجه من وجوه عظمة القرآن ، هو : أن يجمع بين البيان والإعجاز ، فلا تكون الآية الدالة على صدق الرسول ﷺ منفصلة عن البيان كما كان ذلك فى رسالة موسى وعيسى ، إذ كانت آيات موسى التسع ، وإحياء المسيح للموتى شيئاً منفصلًا تماماً عن صلب التوراة والإنجيل .. أما القرآن فلمَّا كان مصدقاً للتوراة والإنجيل ومهيمناً عليهما ، وجامعاً لحقائقهما ، فقد اجتمع فى صلبه البلاغ المبين ، والإعجاز القائم مدى الدهر ، وما ذاك إلَّا لأنه كتاب لم ينزل لهداية العرب خاصة ، وإنما نزل لهداية البشرية كلها فى عصر الرسول ﷺ وبعد عصره وإلى أن تقوم الساعة ، فلو انفصلت آية صدق الرسول ﷺ عن نفس القرآن كما حدث فى الرسالات السابقة ، فمن الذى كان يأتى الناس بهذه الآية التى هى المعجزة بمعناها الاصطلاحى الآن ؟

يعنى : أنه إذا ارتاب قوم فى صدق النبى ﷺ فى عصرنا الحاضر ، فمن أين نأتى بالرسول ﷺ ليطالبوه بمعجزة مادية تدل على صدقه ؟ ولهذا كان القرآن نفسه بياناً ومعجزة فى آن واحد ، ولم تكن مادة إعجازه شيئاً واحداً بحيث لا تلائم إلَّا عصراً واحداً أو مجموعة من الأجيال بعينها ، بل كانت مواد إعجازه كامنة فى أطوائه ، وكلما تقدم المنكرون الجاحدون فى العلم المادى انكشف من وجوه إعجازه وجه يقمع ضلالات الكفر ، ويهدى إليه الآلاف المؤلفة فى كل عصر ، وهو ما نشهده الآن وقبل الآن ، وما ستشهده الأجيال بعد الآن بإذن الله .

وقد أشار الرسول ﷺ إلى هذا المعنى فى حديث أخرجه البخارى عنه قال : « ما من الأنبياء نبى إلَّا أعطى ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذى أوتيته وحياً أوحاه الله إلىّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً » .
قالوا فى معناه : إن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم ، فلم

---

(١) سورة البقرة : ٢٦ .

يشاهدها إلَّا من حضرها ، ومعجزة القرآن باقية إلى يوم القيامة ، وخرقه للعادة فى أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات ثابت ، فلا يمر عصر من الأعصار إلَّا ويظهر فيه شيء مما أخبر أنه سيكون ، ليدل على صحة دعواه ، والمعجزات كانت حسية تُشَاهد بالأبصار ، ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة ، فيكون من يتبعه فيها أكثر ، فما يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهديه ، وما يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمرًا .

ومن هنا كان استبطان القرآن للبيان والإعجاز معاً فى وقت واحد دليلًا على صدقه وعالمية رسالته ، وذلك لأن الجاحد العريق فى الجحود لا يمكن أن يؤمن إلَّا إذا صدمته خارقة تهدم مذهبه المادى المتأصل فى أعماقه وتهدده فى الوقت نفسه بخارقة مثلها تأتى على ما بناه من أمجاد مادية فى لمح البصر ، وتلك هى سنة الله الماضية التى سجلها القرآن فى تواريخ الرسل ، ولفت إليها أنظار الناس فى كل زمان فقال تعالى : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ﴾ (١) .

ولقد كان القرآن وما يزال وافياً بحاجات البشر فى الإقناع والتحدى كلما فرح جيل بما عنده من العلم ، وما زال العلم يكشف من أسراره كل يوم عن جديد يكشف عن أخطاء العلم فى أحدث نظرياته ، فإنكار إعجازه ـــ على هذا ـــ يعتبر تآمراً على دعوة الإسلام ، وعملًا لئيماً على انحسار امتدادها ، وتجريداً له من سلاحه الهادف الذى زوّده الله تعالى به لا سيما بعد وفاة الرسول ﷺ ، بل وإنكاراً لما هو واقع ملموس يشهد له العدو والصديق معاً ، بل إن إسلام العلماء فى العصر الحديث ما كان إلَّا على ضوء لون من هذا التحدى فى مختلف فروع المعرفة .

هل كان يمكن أن يؤمن العرب دون أن يذعنوا لإعجاز القرآن إلى جانب إذعانهم لوضوح البيان ؟

---

(١) سورة غافر : ٨٢ ، ومحمد : ١٠ .

أقول : إن أئمة الكفر أنفسهم شعروا بسلطانه على القلوب ـــ وهو القدر المتاح لهم لإدراك إعجازه البيانى ـــ فقالوا لأتباعهم : ﴿ **لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا الْقُرْآنِ والْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُم تَغْلِبُونَ** ﴾(١) . وذلك خوفاً من سريان الروح التى شعر بها الوليد بن المغيرة حين قال : « إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإنه لمثمر أعلاه ، مغدق أسفله ، وإنه ليعلو ولا يُعلى عليه ، وإنه ليحطم ما تحته » . وهو نفس الإعجاز الذى أدرك منه عمر بن الخطاب ـــ رضى الله عنه ـــ وجهاً يناسبه حينما سمع القرآن فى بيت أُخته فتهاوى صرح الشرك من قلبه ، وشمخ صرح الإيمان فى كيانه ، إلى آخر ما هو معلوم لنا فى تاريخ دعوة الإسلام .

لقد صحح القرآن كثيراً من النظريات العلمية التى كانت سائدة فى عصر التنزيل ، وسجَّل فى مكان تلك النظريات حقائق ثابتة لا تقبل التبديل ولا التغيير ، فكان ذلك إلى جانب استعمال القرآن للحقائق الكونية فى الدعوة إلى الخالق الحكيم المبدع تحدياً للعقل البشرى بإحقاق الحق مكان الباطل على يد رسول أمى ما كان يتلو كتاباً ولا يخطّه بيمينه .

وصدق الله تعالى الذى تحدَّى العالم كله فى كل العصور فى معرض الدلالة على وحدانيته وتفرده بالسلطان ، وذلك حينما قرر قيام دولة الإسلام على الأرض ، وعجز كل القوى العالمية عن أن تقضى على مجدها فقال : ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً** ﴾(٢) ، وقال : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ** ﴾(٣) . ومؤامرات العالم على الإسلام وصموده شامخاً أمام المؤامرات ، بل واتساع سلطانه على القلوب أعظم دليل على اتساع مدى الإعجاز القرآنى إلى جانب إقناع البيان ، وتجاوز

---

(١) سورة فصلت : ٢٦ . (٢) سورة النور : ٥٥ .
(٣) سورة الأنفال : ٣٦ .

هذا الإعجاز نطاق البلاغة والفصاحة ، وتصحيح النظريات العلمية ، والتنبؤ بالمستقبل ، إلى نطاق السياسة والاجتماع والعلوم التجريبية كلها .

ولو لم يكن القرآن معجزاً لأهل عصره لكان قصاراه : أن يكون أسلوباً ممتازاً يلقى فصحاء العرب إلى من جاء به بزمام التفوق والسلطان ، شأنه فى ذلك شأن المعلقات السبع وأمثالها ، أما والرسول العظيم ﷺ يأبى أن تكون الشمس فى يمينه والقمر فى يساره إلَّا أن يظهر دين الله ، فالأمر إذن فوق جودة الأسلوب ، وفوق كل الاعتبارات ، ذلك هو : إذعان العرب عاجزين ، أو انقيادهم مختارين إلى تلك العظمة القرآنية التى تفوق مقاييس العظمة الأسلوبية المتعارفة آنذاك .

لقد اشتبه الأمر على العرب ، فلم تكن فى الرسالات السابقة معجزات باطنة فى الكتب التى أنزلت على الرسل ، أى : لم تكن هناك معجزات من جنس الكلام ، بل كانت معجزات مادية منفصلة تماماً عن الكتب السماوية ، وهذا الواقع هو الذى دفع العرب إلى أن يقولوا : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾[1] وإلى أن يطلبوا منه أن يجعل لهم الصَّفا ذهباً ، ... وإلى أن يقولوا عن القرآن : ﴿ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾[2] حينما لم يهتدوا بعيداً عن معجزات المادة .

وليس فى تحدى الله لعباده انتقاصاً من هيبة الله تعالى ، بل إن الإنسان الذى أحل نفسه مكان الله فى الأرض كان وما يزال بعيداً عن الإذعان إلَّا على وجه التحدى البيانى ، ثم التحدى بالقوارع المدمرة ، على أن آيات القرآن مليئة بتحدى المخاطبين . ألم يقل الله تعالى لليهود : ﴿ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً ﴾[3] ؟ ألم يقل لهم : ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[4] ... ﴿ قُلْ

---

(١) سورة صٓ : ٧ .
(٢) سورة الأحقاف : ١١ .
(٣) سورة الجمعة : ٦ - ٧ .
(٤) سورة آل عمران : ٩٣ .

صَدَقَ اللَّهُ ﴾ [1] ؟ وقال : ﴿ هَاتُواْ بُرهَانكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [2] .
أليس هذا هو التحدى بعينه ؟ أليس هذا التحدى إبرازاً لعظمة الله ، وتقريراً لسلطانه وجبروته فوق كل جبروت ؟

بداية القول بعدم إعجاز القرآن :

ولكنها فرية قديمة ، ونحلة متهالكة كانت فى الماضى ، وقد بدأت تطل برأسها على أيدى المدربين على دس الإلحاد فى ثنايا الإيمان فى الحاضر من المستشرقين وأذنابهم أدعياء الإسلام .

تلك الفرية هى القول بعدم إعجاز القرآن ، أو بأن مقاصده لا تشمل التحدى .

وأول من قال بعدم إعجاز القرآن فى نظمه (إبراهيم بن إسحاق النظام) المعتزلى الذى هلك فى القرن الثالث الهجرى ، قال عنه أبو منصور البغدادى فى كتابه (الفرق بين الفرق ص ٧٩ ، ٨٠) : « عاشر فى شبابه قوماً من الثنوية والسمنية ، وخالط بعد كبره قوماً من ملحدة الفلاسفة ، ثم دون مذاهب الثنوية ، وبدع الفلاسفة ، وشبه الملاحدة فى دين الإسلام ، وأعجب بقول البراهمة بإبطال النبوات ، ولم يجسر على إظهار هذا القول خوفاً من السيف ، فأنكر إعجاز القرآن فى نظمه ، وأنكر معجزات نبينا ﷺ ، ليتوصل بإنكار معجزات نبينا إلى إنكار نبوته » .

أرأيت يا أخى إلى أين يسير بنا القائلون بعدم إعجاز القرآن فى عصرنا الحاضر ؟

أرأيت من هم شيوخهم فى هذه النحلة الكافرة الخبيثة ؟

أرأيت كيف يكون غش المحدثين باسم الفكر العصرى وهم يرددون نحلًا بال عليها الزمان ؟

ولم يكتف إبراهيم النظام القائل بعدم إعجاز القرآن توصلًا إلى

---

(١) سورة آل عمران ٩٥ . (٢) سورة البقرة : ١١١ .

إبطال نبوة الرسول ﷺ بما نقله إلينا من ضلالات الثنوية والبراهمة وغيرهم ، بل أنه احتاط لأمره احتياطاً شيطانيًا ، وذلك أنه كما يقول البغدادى : « استثقل أحكام الشريعة ، ولم يجسر على إظهار رفعها ، فأنكر حجة الإجماع ، وحجة القياس فى الفروع الشرعية ، ولما علم إجماع الصحابة على الاجتهاد فى الفروع الشرعية ذكرهم بما يقرؤه غداً فى صحيفة مخازيه ، وطعن فى فتاوى أعلام الصحابة ، وجميع فرق الأمة » . ثم ساق البغدادى من فضائحه وكفرياته الشنيعة إحدى وعشرين فضيحة من أرادها فلينظرها فى كتاب (الفرق بين الفرق ص ٨٠ - ٩١) .

ومن العجيب أننا نجد امتداداً لتلك النحلة فى عصرنا الحديث : دعوات هزيلة إلى إعادة النظر فى اجتهادات السابقين من الأعلام ، ودعوة إلى إحلال الرأى مكانها بينما القاعدة تقول : لا يجوز خرق الإجماع إلَّا بإجماع مثله . إن صحت هذه القاعدة ، فأين أهل الإجماع فى عصرنا حتى يخرقوا بإجماعهم إجماع الصحابة والتابعين ؟!

ويكفى أن يعلم القارئ : أن إبراهيم النظام هذا وهو معتزلى المذهب قضى المعتزلة بكفره ، ومنهم خاله أبو الهذيل العلاف ، والجبائى ، والإسكافى ، ... وكثير غيرهم . وكفَّره أهل السنة وألفوا فى تكفيره كتباً ومنهم : الأشعرى ، والقلانسى ، والباقلانى وغيرهم كثيرون .

ولقد عاد هذا الخبيث (النظام) فصادم إجماع المسلمين على إعجاز القرآن بقوله : إن هذا الإعجاز كان بالصرفة ، أى أن الله صرف العرب عن معارضته ، وسلب عقولهم وقدراتهم على ذلك ، وكانت معارضة القرآن مقدورة لهم ، لكن عاقهم عنها أمر خارجى ، فصار القرآن معجزة لذلك .

وأقول : إن هذا القول معناه : الارتداد إلى الفكر اليهودى السائد فى سفر التكوين ، والذى يصف الله ــ سبحانه ــ بالتردد والغيظ من عبيده ، إذ أنه كما يتصورون قد ندم على خلق آدم لما وجد أنه سوف يسبب له المتاعب ، واغتاظ حينما سادت الأخوة الإنسانية ، فبلبل ألسنة

الناس ليحل العداء محل الحب بسبب عدم فهم بعضهم لغة بعض . ويتصل قول النظام هذا بالفكر اليهودى فى صورة أوضح حينما نقارنه بما جاء فى سفر التكوين من أن صراعاً مريراً كان يدور بين الله وخلقه ، حتى لقد تغلب يعقوب ـــ عليهِ السَّلام ـــ فخلع حق فخذه .

وخلاصة الفكر اليهودى : أن الله كما تصوروه : قابل للهزيمة ، بارع فى التآمر ضد عباده ، متردد فى أفكاره ، يقرر الشىء ثم يرجع عنه ، ويعالج هذا التردد بالكيد لعباده ، وهو نفس القول الذى ردده المختار الثقفى باسم (نظرية البداء) إذ كان الله يعده بالنصر ، ثم يبدو له أن يغير موقفه فيصيبه بالهزيمة .

أليس القول بأن العرب كان فى مقدورهم معارضة القرآن ولكن الله صرفهم عن ذلك ، وثيق النسب بهذا الفكر اليهودى المشبوه ؟؟ وأليس التحدى ثم الصرف على هذه الصورة التى رسمها إبراهيم النظام عبارة عن ضرب من ضروب الخداع والهروب من الحقيقة جل الله تعالى عن مثله ؟؟ أليس هذا القول يساوى نسبة خطأ التقدير إلى الله ، ثم التخلص من هذا الخطأ بلعبة تشبه ألعاب السياسة المعاصرة ؟؟ وإلَّا فكيف يتحدى الله العرب صراحة أن يأتوا بمثل القرآن ، أو بآية واحدة من مثله ، وهم مصروفون بطبيعتهم ، أو بصرفهم ـــ سبحانه ـــ عن الاستجابة للتحدى بوسيلة ما من وسائل الصرف ؟ وهل يكون هذا العمل إلَّا عبثاً تجل عنه حكمة التدبير الماثلة أمام العالم والمعجزة له ، والهادية إلى مزيد من الإيمان فى الوقت نفسه ؟؟

يقول الإمام السيوطى ردًّا على هذا القول الذى قال به النظام ومن جرى مجراه : « إن هذا القول فاسد بدليل قوله تعالى : ﴿ **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ** ... ﴾[1] الآية . فإنه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ، ولو سلبوا القدرة لم يبق لهم فائدة لاجتماعهم ، لمنزلته منزلة اجتماع الموتى ، وليس عجز الموتى مما يحتفل به . هذا مع أن

---

(١) سورة الإسراء : ٨٨ .

الإجماع قد انعقد عل إضافة الإعجاز إلى القرآن . ويلزم من القول بالصرفة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدى ، وخلو القرآن من الإعجاز ، وفى ذلك خرق لإجماع الأمة على استمرار معجزة القرآن للرسول ﷺ بعد عصره » .

وقال **القاضى أبو بكر الباقلانى** : « ومما يبطل القول بالصرفة : أنه لو كانت المعارضة ممكنة ، وإنما منع منها الصرفة ، لم يكن الكلام معجزاً ، وإنما يكون بالمنع معجزاً فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره فى نفسه ، وليس هذا بأعجب من قول بعضهم : أن الكل قادرون على الإتيان بمثله ، وإنما تأخروا عنه لعدم العلم بوجوه ترتيب أو تعلموه لوصلوا إليه به ، ولا بأعجب من قول آخرين : إن العجز وقع منهم ، وأما من بعدهم ففى قدرته الإتيان بمثله » .

أما الجاحظ فقد فضح أستاذه **إبراهيم النظام** فقال : « بعث الله محمداً ﷺ أكثر ماكانت العرب شاعراً وخطيباً ، وأحكم ما كانت لغة ، وأشد ما كانت عدة .. وهو فى ذلك يحتج عليهم بالقرآن ، ويدعوهم صباحاً ومساءً إلى أن يعارضوه إن كان كاذباً بسورة واحدة ، أو بآيات يسيرة ، فكلما ازداد تحدياً لهم بهم ، وتقريعاً لعجزهم عنها ، تكشف من نقصهم ما كان مستوراً ، وظهر منه ما كان خفيًّا ، فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا : أنت تعرف من أخبار الأمم ما لا نعرف . قال : فهاتوها مفتريات . فلم يرم ذلك خطيب ، ولا طمع فيه شاعر .. فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم ، وكثرة شعرائهم ، وكثرة من هجاه منهم ، وعارض شعراء أصحابه ، وخطباء أمته ، لأن سورة واحدة ، أوآيات يسيرة ، كانت أنقض لقوله ، وأفسد لأمره ، وأبلغ فى تكذيبه ، وأسرع فى تفريق أتباعه من بذل النفوس ، والخروج من الأوطان ، وإنفاق الأموال ، وهذا من جليل التدبير الذى لا يخفى على من هو دون قريش والعرب فى الرأى والعقل بطبقات ... » .

ومع احتفاظنا بأن القرآن كلام الله غير مخلوق نقول : إن كان صرف الله عباده عن معارضته أمراً مقررًا فى الإسلام ، فلماذا لم يصرف الله العلماء عن معارضة خلقه فى العصر الحاضر ؟ ألا ترى أن العلماء فى معاملهم راحوا يتحدثون عن الإنسان الآلى ، وعن بناء الأجنة فى غير أرحام الأمهات ، وعن الأمطار الصناعية ، ولم يصب الله تعالى عالماً من هؤلاء بالجنون ، ولا بالمغص الكلوى كلما توجه إلى معمله ليصنع خلقاً كخلق الله ، بل كانت لهم حرية العمل ، وحرية الاعتراف بالعجز ، وكان من هذا العجز هدى للكثيرين من العلماء فى تلك الدول ، إما إلى الإسلام مباشرة ، أو إلى الإقرار بوجود الله المبدع الذى يعجز العالم كله أمام حكمته وإبداعه .

فمحاولة التشكيك فى إعجاز القرآن بحجة القول بالصرفة ، أو بحجة أنه آية للبيان وليست للإعجاز تخبط دعا إليه الحقد على الإسلام وعلى القرآن ، أو التعصب العنصرى للجنس العربى تعصباً مصادماً لعالمية القرآن وعدم اختصاصه بجنس دون جنس .. ولقد فند الإمام المحقق الشيخ محمد زاهد الكوثرى رحمه الله هذا الزعم فى كتابه (العقيدة النظامية) ، ولكن ضلالات المستشرقين ، من أمثال جولدزيهر ، ورودل ، ومرجيلوث ، وجب ، وضلالات أذنابهم وعلى رأسهم طه حسين فى كتابه عن (الشعر الجاهلى) من أنصار المذهب الديكارتى ما زالت تحتاج إلى جهود مضادة تنير قلوب الشباب المسلم بالحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

* * *

وُجُوهُ إعجَازِ القُرآنِ

انتهينا إلى أن حكمة الله تعالى اقتضت أن تكون معجزة الرسالة الخاتمة ، أو الآية الدالة على صدق الرسول ﷺ فى التبليغ عن ربه هى القرآن الذى جمع بين البيان الواضح ، والإعجاز القاطع لحجة العناد والجحود ، وذلك ليتهيأ استمرار التبليغ بعد الرسول ﷺ ، واستمرار وسائل الإقناع على مر الزمن .

وعلى هذا لم يكن دليل إعجاز القرآن قاصراً على الإعجاز البيانى كما كان فى عصر النزول ، بل كان جامعاً لعدد هائل من دلائل الإعجاز بحيث يواجه كل العصور ، وجميع نواحى النشاط الإنسانى فى تفوق معجز ، يجذب إلى دعوته المزيد من الأجيال .

جُهُودُ العُلَمَاءِ الأقدَمِين

بذل الأقدمون جهودًا مشكورة فى محاولة الكشف عن وجوه إعجاز القرآن ، وألفوا فى ذلك كتباً ، ومنهم : أبو سليمان الخطابى ، وعلى بن عيسى الرمانى ، وفخر الدين الرازى ، وابن سراقة ، وأبو بكر الباقلانى ، والكمال بن الهمام ، وابن الزمكانى ، والسيوطى ، وعبد القاهر الجرجانى ، وغيرهم .. وقد تكلم الكثيرون عن هذا الموضوع فى التفاسير والكتب ذات الموضوعات الأخرى ، ومنهم : ابن عطية ، والمراكشى ، والأصبهانى ، والسكاكى ، والسهيلى ، والقاضى عياض ، والزركشى وغيرهم .

أما فى العصر الحديث فقد كتب الأستاذ مصطفى صادق الرافعى كتاباً فى إعجاز القرآن ، وتحدث كثيرون عن الإعجاز فى كتب ليست فى موضوعه ، ومنهم إمام العصر ، ونزيل مصر ، الشيخ محمد زاهد الكوثرى وكيل المشيخة الإسلامية العثمانية ، والأستاذ عباس

محمود العقاد ، والأستاذ محمد الغمراوى ، رحمهم الله جميعاً .

والذى يسترعى الانتباه أن العلماء على ما لهم من الاقتدار وسعة المعرفة وقفوا هم الآخرون مبهورين أمام إعجاز القرآن ، فراحوا يرددون وجوهاً عامة وغير محدودة أحياناً ، كقولهم : إن الإعجاز فى جودة الرصف ، وحسن النظم ، وما أشبه ذلك من الصفات العامة التى لا تكشف عن وجه الإعجاز فى جودة الرصف ، ولا حسن النظم . وأحياناً أُخرى ذكروا وجوهاً قالوا : إنه لا يمكن وصفها ، كما قال السكاكى فى مفتاح العلوم : « إعجاز القرآن يُدَرك ولا يمكن وصفه ، كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها ، وكالملاحة ، وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ، ولا يدرك تحصيله لغير ذوى الفطرة السليمة إلَّا بإتقان علمى المعانى والبيان والتمرين فيهما » .

فإذا كانت تلك المحاولات تنطق بالعجز عن إدراك وجوه الإعجاز ، فقد صرح بعض العلماء بهذا العجز . قال أبو حيان التوحيدى فى (المقابسات) : « سئل بندار الفارسى عن موضع الإعجاز فى القرآن ؟ فقال : هذه مسألة فيها حيف على المعنى ، وذلك أنه شبيه بقولك : ما موضع الإنسان من الإنسان .. فالقرآن لشرفه لا يُشار إلى شىء فيه إلَّا وكان المعنى آية فى نفسه ، ومعجزة لمحاوله ، وهدى لقائله ، وليس فى طاقة البشر الإحاطة بأغراض الله فى كلامه ، وأسراره فى كتابه ، فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر » .

وقد قرر أبو سليمان الخطابى عجز جمهور العلماء عن إبراز تفاصيل وجوه الإعجاز فقال فى كتابه (بيان إعجاز القرآن) : « ذهب الأكثرون من علماء النظر إلى أن وجه الإعجاز من جهة البلاغة ، لكن صعب عليهم تفصيلها ، وصغوا فيه إلى حكم الذوق » .

ومع ذلك فقد كان الإعجاز البلاغى للقرآن سبباً فى زلل الرأى عند المفسر الكبير ابن عطية شيخ القرطبى إذ قال بعد كلام طويل فى مقدمة

تفسيره : « ونحن تتبين لنا البراعة فى أكثره ، ويخفى علينا وجهها فى مواضع ، لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ فى سلامة الذوق ، وجودة القريحة ، وقامت الحجة على العالم بالعرب ، إذ كانوا أرباب الفصاحة ، وفطنة المعارضة » . فقوله : إن الحجة قامت على العالم بالعرب لا يمكن تسليمه على إطلاقه هكذا . إذ لا يمكن أن تكون البلاغة القرآنية الخارقة لبلاغة العرب هى سبب هداية الترك والفرس قديماً ، والأوربيين حديثاً ، بل يمكن أن يكون عجز العرب عن المعارضة عاملًا مساعداً ، وعنصراً واحداً من عناصر الدعوة عن طريق التفوق القرآنى فى جميع الميادين .

وهناك محاولات تفصيلية بعيدة عن العمومات تدور حول النظر التحليلى فى أسلوب القرآن للتعرف على وجوه إعجازه من وجهة النظر العربية يمكن الإشارة إليها على سبيل المثال لا الحصر .

أولًا : الموازين الدقيقة بين اللفظ والمعنى . وفى هذا يقول ابن عطية : « إذ ترتبت اللفظة من القرآن علم الله بإحاطته ، أى لفظة تصلح إن تلى الأولى ، وتبين المعنى بعد المعنى ، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول ... وكتاب الله تعالى لو نزعت منه لفظة ، ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد » .

وقد أكمل ابن سراقة هذا المعنى فقال : « إن من اقتصر على معانيه وغير حروفه أذهب رونقه ، ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه أبطل فائدته ، فكان ذلك أبلغ فى الدلالة على إعجازه » .

ولقد أدخل الفخر الرازى فى هذا الباب علم مناسبات الآيات والسور ، وارتباط بعضها ببعض حتى تصير شيئاً واحداً ، وبناءً متيناً لا خلل بين أجزائه ، حتى لقد قال : « إن الإعجاز يكاد ينحصر فى هذا المعنى الذى لا يوجد أبداً فى كلام البشر » . وقد أخرجنا بعون الله كتاباً مستقلًا فى هذا الباب ، وزودته بدراسة وافية ، وهو (أسرار ترتيب القرآن) .

ثانياً : تفرد القرآن بطريقة بيانية غير طرق العرب . وفى هذا المعنى يقول الأصبهانى فى تفسيره : « بيان كون النظم معجزاً يتوقف على بيان نظم الكلام ، ثم بيان أن هذا النظم مخالف لنظم ما عداه ، فمراتب تأليف الكلام خمس : الأولى : ضم الحروف المبسوطة بعضها إلى بعض لتحصل الكلمات الثلاث : الاسم ، والفعل ، والحرف . والثانية : تأليف هذه الكلمات بعضها إلى بعض لتحصل الجمل المفيدة ، ويقال له : منثور الكلام . والثالثة : ضم بعض ذلك إلى بعض ضمًّا له مباد ومقاطع ، ومداخل ومخارج ، ويقال له : المنظوم . والرابعة : أن يعتبر فى أواخر الكلام مع ذلك تسجيع ، ويقال له : المسجع . والخامسة : أن يجعل له مع ذلك وزن ، ويقال له : الشعر .

والمنظوم إما محاورة ، ويقال له : الخطابة . وإما مكاتبة ، ويقال له : الرسالة . فأنواع الكلام لا تخرج عن هذه الأقسام ، ولكل من ذلك نظم مخصوص ، والقرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شىء منها . فلا يصح أن يقال للقرآن : رسالة أو خطابة ، أو شعر ، أو سجع ، كما لا يصح أن يقال : هو كلام . والبليغ إذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من الكلام » .

وقال الرمانى : بعد أن ساق أنواع الكلام : « فأتى القرآن بطريقة مفردة ، خارجة عن العادة ، لها منزلة فى الحسن تفوق كل طريقة ، وتفوق الموزون الذى هو أحسن الكلام » .

ثالثاً : جمع القرآن لمراتب البيان فى أسلوب واحد . **قال أبو سليمان الخطابى** : « إن أجناس الكلام مختلفة ، ومراتبها فى درجات البيان متفاوتة ، فمنها البليغ الرصين الجزل ، ومنها الفصيح الغريب السهل ، ومنها الجائز الطلق الرسل ، فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصة ، وأخذت من كل نوع شعبة ، فانتظم لها بانتظام هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع بين صفتى الفخامة ، والعذوبة ، وهما على الانفراد فى نعوتهما كالمتضادتين ، لأن العذوبة نتاج السهولة ، والجزالة والمتانة يعالجان

نوعاً من الزعورة ، فكان اجتماع النوعين فى نظمه مع نبو كل واحد منهما عن الآخر فضيلة خص بها القرآن ، ليكون آية بينة لنبيه ﷺ » .

رابعاً : روعته فى القلوب : وقد فطن إلى هذا الوجه بعض المؤمنين بل وكثير من الجاحدين المنكرين أيضاً . **فيقول الخطابى** : « وقد قلت فى إعجاز القرآن وجهاً ذهب عنه الناس ، وهو صنيعه فى القلوب وتأثيره فى النفوس ، فإنك لا تسمع كلاماً غير القرآن منظوماً ولا منثوراً إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة فى حال ، ومن الروعة والمهابة فى حال آخر ما يخلص منه إليه . قال تعالى : ﴿ **لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ** ﴾ (١) ، وقال : ﴿ **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ** ﴾ (٢) » . **ويقول الزركشى** : « فمنها الروعة التى فى قلوب السامعين وأسماعهم ، سواء منهم المقر والجاحد ، ومنها أنه لم يزل غضًّا طريًّا فى أسماع السامعين ، وعلى ألسنة القارئين » . ويكتشف القاضى عياض أن هذه الروعة وتلك الهيبة كانت سبباً فى إسلام بعض الكفار من العرب فيقول : « ومنها الروعة التى تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم ، والهيبة التى تعتريهم عند تلاوته ، وقد أسلم جماعة عند سماع آياته منهم جبير بن مطعم ، فإنه سمع النبى ﷺ يقرأ فى المغرب بالطور . قال : فلما بلغ قوله تعالى : ﴿ **أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ** ... ﴾(٣) إلى قوله : ﴿ ... **الْمُصَيطِرُون** ﴾ كاد قلبى أن يطير ، وذلك أول ما وقر الإسلام فى قلبى » .

خامساً : ما وراء التكرار فى القرآن : وهذا الوجه يمكن أن نسميه تجاوزاً (بالتركيب الكيميائى للقرآن) . وذلك أن أسلوب القرآن من هذه الوجهة مركب تركيباً دقيقاً بالغ الدقة ، بحيث تقرب منه التركيبات

---

(١) سورة الحشر : ٢١ .
(٢) سورة الزمر : ٢٣ .
(٣) سورة الطور : ٣٥ .

المعملية التى توزن على مقادير بالغة الدقة ، ولا تؤتى النتيجة المأمولة منها إذا اختلت هذه التراكيب فى جزء من مائة منها .

هذا توجيه من توجيهات المكررات القرآنية يمكن أن نتبينه واضحاً من قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُواْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ** ﴾[1] ، وقوله فى سورة المائدة : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ** ﴾[2] . فقوله تعالى على لسان الكفار : ﴿ **بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا** ﴾ لا يمنع أن يرجعوا عن اتباع آبائهم ، فهم لم يبلغوا النهاية فى دعوى إيمانهم بالأوثان ، ولهذا استعمل الله تعالى فى نفى هدايتهم لفظًا لا يبلغ النهاية فى اليقين وهو قوله تعالى : ﴿ **أَوَلَو كَانَ آبَاؤُهُم لَا يعقلُون شيئًا** ﴾ . فإن فوق العقل فى اليقين (العلم) . أما فى المائدة فقد بلغ الكفار النهاية فى الاعتداد بالأوثان ، وقطعوا على أنفسهم طريق العودة عنها بقولهم : ﴿ **حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا** ﴾ . ولهذا استعمل الله فى نفى هدايتهم نفى العلم الذى هو أبلغ درجات اليقين فقال : ﴿ **أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً** ﴾ . والدليل على أن العلم أرفع من العقل أن الله لا يوصف بالعقل ، وإنما يوصف بالعلم . فهل ترى أدق وزناً لمعانى الألفاظ ، ومراعاة تناسبها من هذا الوزن الحق الذى نزل به القرآن ؟؟

ومن أمثلة هذه الدقة الرائعة التى لاتبلغها دقة العالم فى معمله ما جاء فى قوله تعالى : ﴿ **فَسِيرُواْ فِى الأَرْضِ فَانظُرُواْ** ﴾[3] فاستعمل الفاء فى عطف النظر على السير ، وهى للتعقيب بلا تراخ بينهما . وقد

---

(١) سورة البقرة : ١٧٠ . (٢) سورة المائدة : ١٠٤ .
(٣) سورة النحل : ٣٦ .

تكرر هذا الاستعمال فى سورة النحل (٣٦) ، والنمل (٦٩) ، والروم (٤٢) وهكذا فى القرآن كله ما عدا سورة الأنعام فقد قال تعالى فيها : ﴿ **قُلْ سِيرُواْ فِى الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ** ﴾ [١] فاستعمل فى عطف النظر على السير ﴿ **ثم** ﴾ التى هى للتراخى ، فلم كان ذلك ، وماذا وراء هذا التكرار مع اختلاف العطف بين التعقيب والتراخى ؟

أقول : إن الآيات كلها تجمع على حث المؤمنين على النظر فى عواقب المكذبين ، وهذا نهج عام يشترك فيه العلماء وغير العلماء من المسلمين على طريق الدعوة إلى الله ، يهتدى به الجاحدون إلى الحق ، ويزداد به الذين آمنوا إيماناً ويقيناً ، وهو أن يتعظوا بمجرد رؤية آثار الكفار السابقين ، وكيف دمرت حضاراتهم وبادت حتى صارت أثراً بعد عين ، إذ يكفى : أن يُلقى الإنسان نظرة عابرة على آثار الفراعنة فى مصر ، أو على مدائن صالح بالمملكة السعودية ، ليدرك من خلال عظمة الحضارة وسطوة الخراب عظمة الله وسلطانه على الكون ، وتكفى زيارة واحدة يقوم بها الإنسان للحصول على هذه النتيجة العاجلة .

أما آية سورة الأنعام فهى تطالب بمنهج آخر فيه تريث وتراخ ودراسة علمية متأنية يخرج منها الباحثون بمزيد من التفاصيل ، ومزيد من النتائج والدلالات على وجود الله وعظمته . ولهذا كانت الملابسات التى تحيط بآية الأنعام تشير إلى المطالبة بهذه الدراسة المتأنية المتراخية التى تحتاج بطبيعتها إلى وقت طويل ، ففى الآية (٦) أشار الله تعالى إلى القرون الماضية ، وإلى القرون التى أنشأها من بعدهم فى قوله : ﴿ **أَلَمْ يَرَواْ كَمْ أَهْلَكْنَا من قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِم وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ** ﴾ [٢] . فما دام موضوع السير هو البحث فى القرون الماضية والمتتابعة ، والتى أصبحت

---

(١) سورة الأنعام : ١١ .

(٢) سورة الأنعام : ٦ .

موضوع دراسة وبحث عن أسباب تحول الرى إلى جفاف ، والخصب إلى قفر والعمران إلى خراب ، كما أشارت إليه الآية التاسعة من سورة الأنعام ما دام الأمر هكذا فإن الأمر يحتاج إلى دراسة وبحث يقوم على العلم والتحليل ، وتسجيل الأسباب والنتائج ، ومخاطبة العالم كله بهذه الدراسات الهادفة . وكما قال الكرمانى فى كتابه هذا : « أمروا باستقراء الديار ، وتأمل الآثار ، وفيها كثرة ، فيقع ذلك سيراً بعد سير وزماناً بعد زمان ، ليعلم أن السير مأمور به على حدة ، والنظر مأمور به على حدة ، ولم يتقدم فى سائر السور مثله » .

والعجب العجاب من أمر تكرار القرآن وما يتراءى خلاله من إعجاز آيتان ، إحداهما من سورة الأنعام : ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ** ﴾[1] ، وقوله فى سورة القلم : ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ** ﴾[2] ، فأكثر ما يستعمل وزن (أفعل) فى لغة العرب مع الفعل الماضى ، كقولهم : أعلم من دب ودرج ، وأحسن من قام وقعد ، وأفضل من حج واعتمر . فلماذا استعمل مع الفعل المضارع فى سورة الأنعام ولم يستعمله مع الماضى كما فى سورة القلم ، وكما هو الغالب فى لغة العرب . ولماذا الباء فى آية (القلم) ، وحذفت فى آية الأنعام ؟

أما استعمال (أفعل) مع المضارع فى الأنعام فلأن سياق الكلام دائر حول المستقبل لبيان أصل عام ، وماض إلى الأبد ، فى شأن الرأى العام ، أو رأى (الجماهير) فيما يتصل بالعقيدة وشئون الدين بوجه خاص ، فالآية السابقة على آية الأنعام هى قوله تعالى : ﴿ **وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ** ﴾[3] . بخلاف ما فى سورة القلم ، فإن الكلام فيها عن قوم ضلوا بالفعل ، هم الكافرون من قريش : ﴿ **فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَييِّكُمُ**

---

(١) سورة الأنعام : ١١٧ .

(٢) سورة النجم : ٣٠ .

(٢) سورة الأنعام : ١١٦ .

الْمَفْتُونُ * إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ﴾[1] . يعنى : ضل فقال عن الرسول : إنه مجنون ، وعن القرآن : إنه سحر مبين .. فلما جاء (أفعل) مع المضارع فى الأنعام انقطعت مظنة الضلال إلى الله تعالى ، كما هو جائز فى المعنى إذا استعمل مع الماضى ، فصار معنى الآية فى الأنعام : إن الله أعلم بمن يضلون عن طريقه فى المستقبل ، فصار ورود أفعل مع المضارع اتباعاً للسياق ، وقطعاً لمعنى الإضافة المؤكد فى استعمالها مع الماضى كما هو الغالب فى لغة العرب ، فلما استعمله مع الماضى فى سورة القلم استعمله مع الباء ، إذ لو لم تذكر الباء لصار المعنى أنه تعالى أعلم الضالين عن سبيله ، وتعالى الله علواً كبيراً .

فانظر كيف خالف الغالب من لغة العرب فى الأنعام ، ولم يزد حرفاً لا معنى لزيادته مع فعل المستقبل حفظاً للقرآن من الحشو ، وكيف كان الاحتياط للمعنى فى سورة القلم حينما تعارض المعنى مع الاستعمال اللغوى الشائع فى لغة العرب ، فلم تكن الباء زائدة فى سورة القلم . ولهذا عقب الكرمانى على كلامه هنا بقوله : « فتنبه فإنه من أسرار القرآن » .

ثم انظر كيف يستعمل الكتاب والباحثون كلمتى (ينفع ويضر) مقترنتين بتقديم أيهما شاءوا ، وليس فى ذلك خلل فى معانيهم على أى حال ، ولكن كتاباً لا يقدم النفع على الضر ، أو الضر على النفع إلَّا لأن السياق و(هندسة النظم) و(والتركيب الكيميائى) و (الإبداع الجمالى) يدعو إلى ذلك ، بحيث لا تجد نشازاً فى التركيب لا لفظاً ولا معنى ــ هذا الكتاب لم نعثر عليه إلى الآن إلَّا فيما بين دفتى كتاب الله العزيز الحكيم الذى لا يأتيه الباطل أبداً .

جاء فى سورة الأعراف : ﴿ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾[2] وعلى هذا الترتيب جاءت آيات فى سورة : الرعد ،

---

(١) سورة القلم : ٥ – ٧ . (٢) سورة الأعراف : ١٨٨ .

وسبأ ، والأنعام ، ويونس ، والأنبياء ، والفرقان ، والشعراء . وجاء تقديم الضرر على النفع فى سورة يونس : ﴿ **قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ** ﴾[١] . وعلى هذا الترتيب الأخير سارت معظم آيات القرآن إلَّا فى المواضع الثمانية التى ذكرناها ، وإنما تقدم الضر على النفع لأنه أصل الفطرة التى نزل بها القرآن ، لأن العابدين يعبدون الله خوفاً من عقابه أولًا ، وطمعاً فى ثوابه ثانياً ، وعلى هذا دلت الدلائل فى فطرة البدائيين وفى وجدان الموحدين ، وقد سجل الله تعالى هذه الفطرة البشرية فى قوله تعالى : ﴿ **يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعًا** ﴾[٢] . أما قوله تعالى : ﴿ **يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا** ﴾[٣] ، فقد جاء معبراً عن نوع راق ومتطور من الفطرة ألف العبادة حتى تحولت إلى معرفة وحب لله ورسوله .

فلما اختلفت هذه المواضع الثمانية من القرآن مع الأصل ، فتقدم فيها النفع على الضر إذن ؟

اختلفت هذه المواضع الثمانية فتقدم النفع على الضر ، لأن السوابق من الآيات تدعو إلى هذا التركيب ، حرصاً على النظام القرآنى البديع المعجز من حيث لا يمكن بأى حال أن يستمر الناس فى كتاباتهم على مراعاة هذا النظام ، بل تعمهم الغفلة غالباً . ففى سورة الأنعام جاءت الآية بعد قوله تعالى : ﴿ **لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا** ﴾[٤] . فالولاية والشفاعة تناسب النفع ، وعدم أخذ العدل يناسب الضر ، فجاءت الآية على هذا النسق : ﴿ **قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ اللَّهِ ما لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا** ﴾[٥] ، وفى يونس : ﴿ **ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُواْ** ﴾[٦] ، فناسب تقديم النفع رعاية للنجاة ، وهى نفع . وفى الأنبياء جادل الكفار إبراهيم فى أصنامهم فقالوا :

---

(١) سورة يونس : ٤٩ . (٢) سورة السجدة : ١٦ .
(٣) سورة الأنبياء : ٩٠ . (٤) سوورة الأنعام : ٧٠ .
(٥) سورة الأنعام : ٧١ . (٦) سورة يونس : ١٠٣ .

﴿ **لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ** ﴾ [١] . حرصاً على بقائهم لمنفعتهم فى زعمهم . فقال تعالى : ﴿ **أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ** ﴾ [٢] . وقال تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيفَ مَدَّ الظِّلَّ** ﴾ [٣] ، واستمرت الآيات فى سياق يعدد نعم الله الجليلة فى عشر آيات ، ثم قال : ﴿ **وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ** ﴾ [٤] .

وفى سورة (المؤمنون) قال تعالى : ﴿ **لَّكُم فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ** ﴾ [٥] . وفى الزخرف ﴿ **فَاكِهَة** ﴾ على التوحيد ، و﴿ **منها تأكلون** ﴾ بدون واو .

والسبب أن القرآن لما راعى لفظ الجنة ، ولما كان الحديث فى (المؤمنون) عن الجنات بالجمع كانت الفواكه جمعاً ، ولما كان الحديث فى الزخرف عن الجنة مفردة كانت الفاكهة مفردة ، ثم يعود البحث إلى كشف جديد عن وجه بديع من وجوه الخلاف فى حذف الواو من آية الزخرف ، وإثباتها فى آية (المؤمنون) ، لأنها تتحدث عن جنات الأرض فى الدنيا ، وكان حق الكلام أن يقال : منها تبيعون ، ومنها تدخرون ، ومنها تأكلون ، فاقتضى الإيجاز المعجز أن يبقى ما به أساس الحياة مسبوقاً بواو تدل على بقية المنافع المقصودة من حدائق الأرض دون إخلال بالمعنى . أما فى الزخرف فالحديث عن جنة الخلد ، وليست للأكل فحسب ، فحذف الواو للدلالة على ذلك .

ولا حاجة بنا إلى التعليق على هذه الأمثلة القليلة التى انتقيناها من كتاب الكرمانى (أسرار التكرار فى القرآن) لندل على أن هذا التكرار بمعانيه باب واسع من أبواب إعجاز القرآن ، لا يرومه ولا يقاربه بشر على الإطلاق .

وأنت يا أخى حيثما طوفت فى هذا الكتاب الذى نقدمه فى طبعته

---

(١) سورة الأنبياء : ٦٥ . (٢) سورة الأنبياء : ٦٦ .
(٣) سورة الفرقان : ٤٥ . (٤) سورة الفرقان : ٥٥ .
(٥) سورة : المؤمنون : الآية ١٩ .

الثانية فإن دلائل الإعجاز من هذه الوجهة التى بحثها الكرمانى فى كتاب مستقل تواجهك دلالة بعد دلالة ، بحيث لا تمل أن تستكشفها من وراء التراكيب الموزونة بأدق الموازين ، والتى عبر عنها الكتاب الكريم بالحق وهذا التعبير بالحق يعنى أن هذا التحدى الموجه لأفصح أُمة نطقت بلغة القرآن إنما يهدف إلى تقرير الحق .

وإنك لا تنتهى من فقرة من فقرات هذا الكتاب إلَّا وقد تفاعلت مع كل مشاعرك ومداركك ، حتى تنتهى بك إلى نوع من الإذعان والرضا يمس أعماق القلب بلون هادئ وقوى من الأمن والطمأنينة إلى الحق الذى نزل به القرآن . ولا تبدأ فى فقرة أخرى إلَّا بدأت استكشاف مزيد من دقائق الأُسلوب القرآنى يزيد به الأمن إلى جناب الله ، والإيمان بالحق ، وهكذا يزداد بك الإيمان قوة إلى أن تستقر فى أعماقك العزة والبذل والفداء فى سبيل دعوة القرآن إيماناً بالقرآن ورسول القرآن : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾[1] .

وهذا المعنى هو الذى أشار إليه الزملكانى حين قال فى كتابه (نهاية التأمل فى أسرار التنزيل) : « إن الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص بالقرآن ، لا مطلق التأليف ، حيث اعتدلت مفرداته تركيباً وزنة ، وعلت مركباته معنى ، بأن وقع كل فن فى مرتبته العليا فى اللفظ والمعنى » . ويؤكد المراكشي هذا المعنى بقوله : « الدليل التفصيلي على إعجاز القرآن مقدمته التفكر في خواص تركيبه ، ونتيجته العلم بأنه تنزيل من المحيط بكل شيء علماً » .

سادساً : القرآن وتيرة واحدة : يقول الله سبحانه : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾[2] . وقال حجة الإسلام أبو حامد الغزالى مشيراً إلى إعجاز القرآن من هذه الوجهة : « المراد : نفى

---

(١) سورة الأنفال : ٢ .　　　(٣) سورة النساء : ٨٢ .

الاختلاف عن ذات القرآن . يقال : هذا كلام مختلف ، أى لا يشبه أوله آخره فى الفصاحة ، أو هو مختلف الدعوى ، أى بعضه يدعو إلى الدين وبعضه يدعو إلى الدنيا ، أو هو مختلف النظم ، فبعضه على وزن الشعر ، وبعضه منزحف ، وبعضه على أُسلوب مخصوص فى الجزالة ، وبعضه على أُسلوب يخالفه ، وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فإنه على منهاج واحد فى النظم مناسب أوله آخره ، وعلى درجة واحدة فى الفصاحة ، فليس يشتمل على الغث والسمين ، ومسوق لمعنى واحد ، وهو دعوة الخلق إلى الله ، وصرفهم عن الدنيا إلى الدين .

وكلام الناس تتطرق إليه هذه الاختلافات ، إذ كلام المترسِّلين والشعراء إذا قيس عليه وجد فيه اختلاف فى منهاج النظم ، ثم اختلاف فى درجات الفصاحة ، بل فى أصل الفصاحة ، فلا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان ، بل تشتمل قصيدة على أبيات فصيحة ، وأبيات سخيفة ، وكذلك تشتمل القصائد والأشعار على أغراض مختلفة ، لأن الشعراء والفصحاء فى كل واد يهيمون ، فتارة يمدحون الدنيا ، وتارة يذمونها ، وتارة يمدحون الجبن ويسمونه حزماً ، وتارة يذمونه ويسمونه تهوراً ، ولاينفك آدمى عن هذه الاختلافات ، لأن منشأها اختلاف الأغراض ، والأحوال ، والإنسان .

وكذلك تختلف أغراضه ، فيميل إلى الشىء ، تارة ، ويميل عنه أُخرى ، فيوجب ذلك اختلافاً فى كلامه بالضرورة ، فلا يصادف إنسان يتكلم فى ثلاث وعشرين سنة وهى مدة نزول القرآن ، فيتكلم على غرض واحد . ومنهاج واحد ، ولقد كان النبى ﷺ بشراً تختلف أحواله ، فلو كان هذا كلامه ، أو كلام غيره من البشر ، لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » .

وهذا المعنى فطن إليه صاحب (منهاج البلغاء) حين قال : « وجه الإعجاز : استمرار الفصاحة والبلاغة فيه من جميع أنحائها فى جميعه ،

استمراراً لا توجد له فترة ، ولا يقدر عليه أحد من البشر ، وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة من جميع أنحائها فى العالى منه إلَّا فى الشىء اليسير المعدود ، ثم تعرض الفترات الإنسانية ، فينقطع طيب الكلام ورونقه ، فلا تستمر الفصاحة فى جميعه ، بل توجد فى تفاريق وأجزاء منه .

وهذا الوجه الذى فطن إليه القدامى لا يحتاج إلى دليل على صحته ، فهذا القرآن بين أيدى الناس فى كل مكانٍ على مدى أربعة عشر قرناً ، وهذه كتب الأدباء ودواوين الشعراء هى الأُخرى فى كل مكان ، وهذا علم النقد الأدبى مكتمل المنهج لدى جميع النقاد ، وما وجدنا النقاد إلَّا ويتناولون الإنتاج الإنسانى بالتشريح وكشف ما فيه من ظواهر المد والجزر فى درجة الفصاحة والبلاغة ، وكشف ما يتداخله لا معنى له سوى المحافظة على جرس الكلام ، أو مداراة ما اعترى الفكر من فتور بتكرار الجمل على وجه الترادف والتكرار الخطابى الذى لا يبتدىء ولا يعيد .

أما القرآن فلم يستطع النقاد أن يصلوا فيه إلى ثغرة ، أو إلى وجه من وجوه النقص الكثيرة فى كلام البشر . كل ما قالوه : إن فيه تكراراً ، وقد رد عليهم الكرمانى بكتابه هذا الذى نقدمه للقراء أبلغ رد وأفحمه لمكابر حقود . وقالوا : إن القرآن موضوعات شتى وسور لا رابط بينها ، وقد أخرجنا كتاباً فى هذا الموضوع هو كتاب (أسرار ترتيب القرآن) للإمام السيوطى .

العُنصرُ العَالمى فِى إِعْجَازِ القُرآنِ

أشرنا إلى خطأ الإمام ابن عطية فى تعميمه القول بأن الحجة قامت على العالم بالعرب فى مسألة الإعجاز القرآنى .

ونزيد هنا : أن هذا القول قد يكون له بعض الوجاهة إذا فسرناه على أن عجز العرب المطبق عن معارضة القرآن بمثله ، وهم فى الذروة

العليا من البلاغة والتحكم فى زمام القول ، وجودة القريحة ، وصفاء السليقة ، هذا العجز من هؤلاء القوم الذى أنزل القرآن بلغتهم يشكل عنصراً واحداً من حجة القرآن على العالم ، وهذا العنصر يضع القرآن موضع الاعتبار أمام غير العرب من الناطقين بلغات أُخرى ، والذين لا يجيدون إلّا تذوق المعنى فى القرآن ، وهم عن تذوق الأساليب العربية بمعزل .

وذلك لأن العرب لو نجحوا فى معارضة القرآن لأسقطوا على الفور حجة الرسول ﷺ على أنه رسول يبلغ عن ربه دعوة الإسلام الخاتمة ، ولو سقطت هذه الحجة القائمة للرسول لاندثرت الدعوة ، وأصبحت فى عداد النحل الكاذبة التى زخرت بها المراجع الإسلامية .

أما وقد عجز العرب تماماً عن معارضة القرآن ، فقد قامت حجة الرسول ﷺ على العرب ، وكان قيام هذه الحجة عاملًا رئيسيًّا فى إبراز حجة أُخرى تشير بوضوح إلى روح القرآن وأثره العجيب فى بناء القوة من الضعف ، والتماسك من التمزق ، وسمو الهدف من ماديته وأرضيته ، والعالمية من النعرة العصبية ، والنبل والإيثار من السعار المالى الرهيب ، وتواضع الرءوس من تعاليها ، إلى غير ذلك من معجزات التاريخ التى دبت فى الوسط العربى فى قوة وسرعة وعزم فسمت بهم من وهدة التحلل ، وفرقة التجمع حول شيوخ القبائل المختلفى النزعات والأغراض ، وهلهلة العقيدة فى الأحجار والكهان إلى الوحدة حول رسول الله ﷺ على أساس متين من عقيدة الوحدانية التى رفضت كل الشوائب ، وأحالت القتام الذى كان يسود الجزيرة العربية إلى صفاء ونقاء .

ودالت دول الشرك تماماً فى الجزيرة ، وكان جيش تبوك وبعث أُسامة بن زيد ، الذى توفى الرسول ﷺ قبل إنفاذه ، كان هذان العملان العسكريان بمثابة الإشارة النبوية إلى ساعة الصفر التى يتحول فيها جهاد الإسلام إلى الواقع العالمى ، بعد أن أقام حجته الناصعة بالقرآن العربى على العرب الناطقين بالعربية ، وأفصح من نطق بها .

من هنا يصلح العرب أن يكونوا حجة على العالم ، بعد ما قامت حجة القرآن عليهم بأنه صالح لبناء أمة لها خصائص الأمم الراقية إذا قيس الرقى بموازين العلم والعقل ، لا بمقاييس الشطط والهوى . وكانت صورة الإنسان المسلم الذى بناه الرسول ﷺ بالقرآن حجة على صلاحية القرآن للدعوة العالمية .

لم يكن الأُسلوب العربى إذن مهما بلغ من الإعجاز حجة على الروم والفرس والقبط ، لأن هؤلاء لا يدركون من ذوق العربية لا قليلًا ولا كثيراً ، وإنما كانت فاعلية القرآن ، وأعاجيب الفدائية التى كانت ماثلة أمام تلك الشعوب من جهة ، وتسامى السلوك ، وارتفاع الإنسانية إلى مستواها الحق الذى تهفو إليه الدنيا كلها هى الحجة الماثلة أمام الشعوب غير العربية ، مما جعلها بعد أن اطمأنت إلى العدل الذى حمله العرب إلى غيرهم تتحرق شوقاً إلى بحث هذا الكتاب الذى هدى العرب ، وبنى منهم تلك الأُعجوبة الماثلة أمامهم .

ومن هنا أيضاً كان غزو اللغة العربية للغات الأُخرى ، لأن هذا التطلع الملح الذى يتحرك فى أعماق غير العرب إلى استكشاف أسرار القرآن ومفاهيمه دفعهم إلى تعلم العربية ، وكان ذلك بالفعل ، حتى كان الغزو اللغوى العربى فى صف واحد مع الغزو العسكرى فى سبيل تأصيل العقيدة الخاتمة .

وكان أن تحول الجم الغفير من تلك الشعوب غير العربية إلى علماء فى العربية ، وإلى أُصوليين ومفسرين ومحدثين ودعاة لا يقلون شأناً عن الدعاة العرب فى نطاق دعوة الإسلام ، وما زالت الآلاف من تلك الأسماء غير العربية تدوى فى آفاق الأرض شاهدة على إعجاز القرآن من نواح غير النواحى الأُسلوبية والبلاغية .

ويكفى لإدراك معجزة القرآن العملية بعد الأسلوبية أن تعلم أن الأزهر قد أنشئ فى مصر للقضاء على شريعة القرآن على أيدى الأدعياء

الذين سموا أنفسهم بالفاطميين ، وحاولوا أن يحلوا محل شريعة القرآن مجموعة من المذاهب والنحل الفلسفية سجلها المقريزى فى خططه وكان مع الفاطميين الذهب ، وكان سب الشيخين يسطر على جدران جامع عمرو بن العاص ، وكان الإرهاب بالرءوس المحمولة على الرماح فى شوارع القاهرة . كان كل ذلك ، ولكن الناس لم يفتروا عن المظاهرات المعادية لتلك النحلة الغريبة وهم يرفعون شعاراً يسموا على كل اعتبار ، إذ كانوا يهتفون فى مظاهراتهم قائلين : « معاوية خال على وخال المؤمنين » .. وأخيراً تحول الأزهر الشيعى إلى الأزهر السنى بشيوخه من أهل السنة والجماعة إلى اليوم ؟

أليس ذلك إعجازاً فى روح القرآن ومعناه ؟

وإذا لم يكن إعجازاً فبم نسمى هذا النصر الساحق العجيب ؟

أليست تلك الواحدة أُعجوبة فى التاريخ ؟

أليست كافية فى شد أنظار العالم كله إلى القرآن ؟

وهو ما حدث بالفعل . وهذه واحدة من إعجازات القرآن الروحية والمعنوية والسلوكية تضاف مثيلاتها إليها فى العصر الحديث .

بقيت واحدة نكتفى بها لضيق المقام يمكن أن تكون منطلقاً إلى غيرها .

ذلك : أنه لا يوجد فى التاريخ كله كتاب سماوى ولا كتاب وضعه بشر ، يمكن أن يكون مصدراً لحقائق العلم والمعرفة كلها دون أن يشذ منها شيء إلَّا القرآن .

كتاب ذو موضوع واحد ، تدور حقائقه كلها حول ذلك الموضوع لإثباته ، وفى تطوافه بين الحقائق لإثبات حقيقته العظمى يستبطن كل العلوم والمعارف ما كان منها موجوداً من قبل تدوينه ، وما كان فى عصر تدوينه ، وما جد بعد عصر تدوينه إلى أن تقوم الساعة . كتاب مثل هذا الكتاب لم ولن يوجد إلَّا فى كتاب الله المبين ، القرآن الحكيم العزيز

المجيد الكريم .. هكذا سماه الله بأسمائه للدلالة الواضحة على أنه فوق متناول أى بشر أو ملك فى الكون .

موضوع واحد هو : إثبات وحدانية الله ، ونفى ما عداه من الأوثان وأوهام العقائد الملحدة .

وفى سبيل إثبات الوحدانية الإلهية استخدم القرآن كل المعارف والعلوم ، وشرع الشريعة الحارسة على هذا الاعتقاد الصحيح ، ووضع الضوابط لعلم الاجتماع الإنسانى ، وكيف لا تتضارب المصالح ، ولا تتصارع الأمم ، وأشار إلى مواطن النماء المالى فى الأرض وفى البحر ، ورسم الخط الواضح للسياسة المالية فى جميع العصور ، ومن منهجه التربوى كان منهج التعليم الأمثل الذى يجب أن يسير عليه الناس إذا طلبوا العافية والسلامة فى دنياهم وأخراهم ، ورفع همم المؤمنين عن الماديات إلى المعارف الروحية فيما وراء المادة .

وقد نقل الإمام السيوطى فى الإتقان عن أبى الفضل المرسى فى تفسيره أنه قال :

« جمع القرآن علوم الأولين والآخرين ، بحيث لم يحط بها علماً حقيقة إلَّا المتكلم بها ، ثم رسول الله ﷺ خلا ما استأثر الله بعلمه ، ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة وأعلامهم ، مثل الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ، وابن عباس ، حتى قال : لو ضاع لى عقال بعير لوجدته فى كتاب الله . ثم ورث عنهم التابعون بإحسان ، ثم تقاصرت الهمم ، وفترت العزائم ، وتضاءل أهل العلم ، وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه ، فنوعوا علومه ، وقامت كل طائفة بفن من فنونه ، فاعتنى قوم بضبط لغاته .. واعتنى النحاة بالمعرب والمبنى منه من الأسماء والأفعال والحروف العاملة وغيرها .. حتى إن بعضهم أعرب مشكله ، وبعضهم أعربه كلمة كلمة ..

واعتنى المفسرون بألفاظه ، فوجدوا لفظاً يدل على معنى واحد ،

ولفظاً يدل على معنيين ، ولفظاً يدل على أكثر ، فأجروا الأول على حكمه ، وأوضحوا معنى الخفى ، وخاضوا فى ترجيح أحد محتملات ذى المعنيين والمعانى ، وأعمل كل منهم فكره .

واعتنى الأُصوليون بما فيه من الأدلة العقلية والشواهد الأصلية والنظرية ، فاستنبطوا منه أدلة على وحدانية الله ووجوده ، وسموا هذا العلم : أُصول الدين . وتأملت طائفة معانى خطابه ، فرأت منها ما يقتضى العموم ، ومنها ما يقتضى الخصوص ، إلى غير ذلك ، فاستنبطوا أحكام اللغة من الحقيقة والمجاز ، وتكلموا فى التخصيص والإخبار ، والنص والاجتهاد ، والظاهر ، والمجمل والمحكم ، والمتشابه ، والأمر والنهى .. وسموا هذا الفن : أُصول الفقه » .

ثم عدد ابن أبى الفضل علوم الدين والأدب والأمثال والحكم والوعظ والمعاد ، وأُصول تعبير الرؤيا ، والظواهر الكونية ، وعلوم الحقائق ، والطب ، والجدل ، والهيئة ، والهندسة ، والجبر ، والمقابلة ، وأُصول الصناعات ، ونبه إلى مكانها من القرآن .

بل إن السيوطى نقل : أن سكوت القرآن عن حقيقة من الحقائق يمكن استنباط الحقيقة منه . ومثل له باستدلال جماعة على أن القرآن غير مخلوق بأن الله تعالى ذكر الإنسان فى القرآن فى ثمانية عشر موضعاً وقال : إنه مخلوق . وذكر القرآن فى أربعة وخمسين موضعاً ، ولم يقل : إنه مخلوق . فلما جمع بينهما غاير فقال : ﴿ **الرَّحْمن * عَلَّمَ الْقُرْآن * خَلَقَ الْإِنسَان** ﴾[1] .

ونقول : إن فى قوله تعالى : ﴿ **عَلَّمَ الْقُرْآن** ﴾ دليلًا على أنه غير مخلوق لأنه أرجعه إلى ذاته يعلم به عباده ، لا إلى خلقه الذى وضعه بين عباده يتصرفون فيه حيث شاءوا .

ولقد جمع الإمام بن أسد المحاسبى من هدى القرآن ما يمكن أن

---

(١) سورة الرحمن : ١ - ٣ .

يسمى « علم النفس القرآنى » . وذلك فى كتابيه : « الرعاية لحقوق الله » و « أدب النفوس » ، وفى كتاب ثالث يعتبر امتداداً للكتابين السابقين هو « أعمال القلوب والجوارح » .

ولقد بذل المحدثون جهداً فى هذا السبيل نرى أنه يتطلب الزيادة والعمق فى كتاباتهم نحو نظم الحكم ، ونظام المال ، وغير ذلك من مواضيع الثقافة الجديدة ، وبحث أُصولها فى القرآن .

كما تكلم المرحوم الدكتور محمد أحمد الغمراوى فى كتابه « الإسلام فى عصر العلم » بما يثبت الوصاية الشرعية على العلم الحديث وإعجازه للعقل البشرى .

ونبه الكثيرون من علماء الأجانب على هذا المعنى .

ومن ذلك ما قاله (جول لابوم) : « القرآن أكثر من الوعظ والترغيب والترهيب ، بل إنه علم اجتماع ، فلم يوجه الكلام إلى الكبراء والقادة ، بل وجهه للناس جميعاً بقوله : ﴿ **يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قُوا أَنفُسكم وَأَهْلِيكُم نَارًا** ﴾[1] و﴿ **يَٰأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾[2] ولم يذكر السادة إلَّا فى معرض النص على الأُمم فى استسلامها لضلال قادتها وأهواء كبرائها فقال : ﴿ **رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا** ﴾[3] .

ويقول ديسون : « فى القرآن أمثلة كثيرة على هذه الدعوة العالمية . فالواقع أنه يساير الفلسفة الحديثة كل المسايرة ، ويتفق معها كل الاتفاق (؟) وأوامره لا تناقض المبادئ العلمية . فالقرآن ليس كتاب عقيدة وإيمان فحسب ، إذ لا يمكن أن تفرض العقيدة إلَّا إذا جعلتها فى صورة يقبلها العقل ، ويطمئن إليها الفكر ، ولا يمكن للإنسان أن يعتقد عقيدة جديدة

---

(١) سورة التحريم : ٦ .
(٢) سورة النساء : ١٧٤ .
(٣) سورة الأحزاب : ٦٧ .

بدون مبرر قوى ، وبراهين واضحة . وهو ليس كتاب تشريع وأخلاق فحسب ، فالتشريع والأخلاق لابد لهما من فلسفة قوية يقومان عليها ، والمشرع الأخلاقى يجب أن يكون فيلسوفاً ، فلا يمكن أن يحث القرآن على الزهد إن لم يتحدث عن قيمة الحياة الآخرة ، والخلود ، والبعث ، وهذه مسائل فلسفية ، كما أن القرآن لا يمكن أن يبشر بالتوحيد إن لم يطرق البحث فى الخالق وصفاته وهذه مسائل فلسفية . فالقرآن تعرض لكل بحوث الفلسفة ، فتكلم فى الله وصفاته ، وعرض للروح ، وبحث فى الخلود والبعث ، وصور للإنسان مثلًا أعلى يجب أن ينشده ، واختط له طريقاً يجب أن يسلكه » .

ويقول دريبر : « إننا لندهش حين نرى فى مؤلفات المسلمين من الآراء العالمية ما كنا نظنه من نتائج العلم الحديث فى هذا العصر ، ومن هذا : إن مذهب النشوء والارتقاء للكائنات العضوية الذى يعتبر مذهباً حديثاً كان يُدَرَّسُ فى مدارسهم ، ولقد أحس المسلمون إحساساً صادقاً بتطور الحياة ، حتى إن الفقه الإسلامى ذاته تطبيق عملى لفكرة التطور البشرى وذلك أن مهمته الدائمة هى البحث عن حلول جديدة للمشكلات المتطورة المستجدة ، مستمدة من أُصول الدين وروحه .. ولو كان رجال الدين فى أوربا على هذا الفهم الناجح فى القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر لما صدمتهم بحوث العالم الجديدة ، ولما قامت النفرة بينهم وبين العلم ، تلك النفرة التى أودت بأوربا كلها ، وتكاد تؤدى بالإنسانية كلها نحو الهاوية » .

وأخيراً نسوق قول الأُستاذ العقاد يؤيد الإعجاز الروحى والمعنوى للقرآن فى صورة ما يسمى الآن بالديمقراطية مذهباً سياسياً قرره الإسلام فى صورته المثلى . يقول : « معجزة أن تنبت الديمقراطية الإسلامية فى تربة الصحراء لا فى تربة الحضارة ، ولكنها معجزة إلهية مثلها فى الظهور بين الجاهلين كمثل الإيمان بالإله الواحد الأحد الذى لا يحابى قوماً

لأنهم قومه دون سائر الأقوام ، ولا يلعن قوماً لأنهم ورثوا اللعنة من الآباء والأجداد ، حق الإنسان الإيمان بالله رب العالمين . كلاهما معجزة إلهية تجلت بها قدرة الله على غير مثال سابق متسلسل عن أسبابه فى بيئته ، ولا فيما جاورها من البيئات ، فإن السوابق التى سلفت قبل الإسلام كانت كسوابق المرض الذى يتطلب الشفاء ، ولم تكن كسوابق العلاج الذى ينتهى إلى الشفاء . وتلك هى السوابق التى تتجلى فيها قدرة الله على يد رسول من رسله ، ينبعث بالهداية ، موفقاً بوحى من الله فيصنع المعجزة التى لم تمهد لها أسبابها ودواعيها ، لأن أسبابها الخفية ، ودواعيها الكامنة فى السريرة الإنسانية تفوق ذرع العقول ، ولا تدخل فى الحساب .. المرض الذى يؤدى إلى الموت سبب ، والمرض الذى ينتهى إلى العلاج سبب ، فإذا اختلط علينا السببان ، وجاء الشفاء من حيث نتوقع الهلاك ، فتلك معجزة إلهية علمها عند الله ، وأسبابها غير الأسباب التى نقدرها قبل وقوعها » .

وهكذا يمتد نور القرآن ، فيداخل العقول فى كل مكان على ظهر الأرض يكاد يشبه فعله فيها فعل الصدمات الكهربية فى أدمغة المرضى العقليين ، إذ يفيقون بعدها وقد تفتحت عيونهم على الكون برؤية جديدة ، وإدراك رشيد ، ولم تكن تلك الموجات التى تروى الفكر فى أرجاء الأرض هى موجات اللغة والأسلوب . كل ما فى الأمر أن روح هذا القرآن صنعت المعجزة بين قوم عجزوا عن معارضته فأسلموا له القياد ، وبدأت بعد ذلك مسيرة القرآن فى العالم الناطق بمختلف الألسنة واللغات ، واكتشف هؤلاء الأعاجم من أسرار القرآن ودلائل إعجازه وعظمته وتفوقه على كل الدساتير والمناهج العلمية فى العالم كل ما لم يمارسه الناطقون بالعربية فى عصرنا الحاضر .

ألم يأن للمؤمنين أن يفتحوا أعينهم بعد ؟

ألم يأن لهم أن يجانبوا السفسطة وحب الظهور على حساب غمز القرآن ؟

ألم يأن لهم أن يتفرغوا للقرآن بدلًا من تفرغهم لأوهام ذوى المآرب العالمية ؟

ألم يأن لهم أن يرتفعوا عن ضيق الأُفق والعنصرية التى تهدد الزحف القرآنى نحو العالم ؟

بل : ألم يأن لنا أن ننشئ أكاديمية للدراسات القرآنية ؟

إن فى هذا فتحاً جديداً للعرب والمسلمين إن فعلوا ، والله نسأل لنا ولهم التوفيق .

عبد القادر أحمد عطا

القاهرة :

محرم ١٣٩٧ هـ

يناير ١٩٧٧ م

* * *

مقدمة المصنف [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ، تاج القراء أبو القاسم محمود [2] ابن حمزة نصر الكرماني — رضى الله عنه ورحمه — :

الحمد لله الذى أنزل الفرقان [3] على محمد ﷺ ليكون للعالمين نذيراً ومعجزاً للإنس والجن ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، نحمده على تَفَضُّلِهِ علينا بكتابه [4] فضلًا كبيراً ، وَمَنْ يُؤْتَ الحكمة فقد أُوتى خيراً كثيراً .

ونصلى ونسلم على المبعوث بشيراً ونذيراً ، وداعياً [5] إلى الله بإذنه وَسِرَاجاً مُنيراً ، صلاةً (دائمة) [6] تتصل ولا تنقطع بكرة وهجيراً [7] .

وبعـــد :

فإن هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات [8] التى تَكَرَّرَت فى القرآن وألفاظها مُتَّفِقة ، ولكن وقع فى بعضها زيادة أو نقصان ، أو تقديم أو إبدال [9] حرف مكان حرف ، أو غير ذلك مما يوجب اختلافاً بين الآيتين أو الآيات التى تَكَرَّرَت من غير زيادة ولا نقصان ، وأبين (ما) [10]

---

(١) العنوان من عندنا لزيادة الفائدة (المراجع) .

(٢) فى أ : محمد . والمثبت عن ب ومعجم الأدباء لياقوت ٢٥/١٩ وطبقات المفسرين للداودى ٢٤٢/٢ وبغية الوعاة ٢٧٧/٢ وطبقات القراء ٢٩١/٢ .

(٣) فى ب : (القرآن) . (٤) فى ب : (بكتابه تفضيلًا) .

(٥) فى ب : (ودعانا) . (٦) سقطت من : ب . (٧) الهجير : وقت الظهيرة .

(٨) فى ب : (المتشابهة) . (٩) فى ب : (بإبدال) . (١٠) سقطت من أ .

السبب فى تكرارها [١] ، والفائدة فى إعادتها ، وما الموجب للزيادة والنقصان ، والتقديم والتأخير والإبدال ، وما الحكمة فى تخصيص الآية بذلك دون الآية الأخرى ، وهل كان يصلح (ما) [٢] فى هذا السورة مكان ما فى السورة التى تشاكلها [٣] أم لا ؟ ليجرى ذلك مجرى علامات تزيل إشكالها ، وتمتاز (بها) [٤] عن أشكالها ، من غير أن أشتغل بتفسيرها وتأويلها ، فإنى بحمد الله (قد) [٥] بَيَّنتُ ذلك كله (بشرائطه) [٦] فى كتاب « لباب التفسير وعجائب التأويل » [٧] مشتملاً على أكثر ما نحن بصدده ، ولكنى [٨] أفردت هذا الكتاب لبيان المتشابه ، فإن الأئمة — رحمهم الله تعالى — قد شرعوا فى تصنيفه واقتصروا على ذكر الآية ونظيرتها [٩] ، ولم يشتغلوا بذكر وجوهها وعللها والفرق بين الآية ومثلها . (وهو) [١٠] المشكل الذى لا يقوم بأعبائه إلَّا من وَفَّقَهُ الله لأدائه .

وقد قال أبو مسلم [١١] فى تفسيره عن أبى عبد الله الخطيب [١٢] فى تفسيره كلمات معدودات منها ، وأنا أحكى لك كلامه فيها إذا بَلَغْتُ إليها ، مستعيناً بالله ، ومتوكلًا عليه .

وسميت هذا الكتاب « البرهان فى متشابه القرآن ، لما فيه من الحجة والبيان » [١٣] وبالله وعليه التكلان .

---

(١) فى ب : (تكريرها) . (٢) سقطت من أ . (٣) فى ب : (تشابهها) .

(٤) ، (٥) ، (٦) سقطت من ب .

(٧) كتاب « لباب التفسير وعجائب التأويل » ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ٢٥/١٩ والداودى فى طبقات المفسرين ٢٤٢/٢ ، وهو مطبوع فى مجلدين (المراجع) .

(٨) فى أ : (ولكن) . (٩) فى ب : (ونظيرها) . (١٠) سقطت من أ .

(١١) أبو مسلم هو : محمد بن محمد على بن الحسين بن مهرايزد النحوى المعلم الأصبهانى الأديب . كان نحويًا غالياً فى الاعتزال ، صَنَّفَ تفسيراً فى عشرين مجلداً . ولد عام ٢٦٦هـ ومات فى ٤٥٩هـ . انظر (بغية الوعاة ٦٥٥/١ ، شذرات الذهب ٣٠٧/٣ ، لسان الميزان ٢٩٨/٥ ، ميزان الاعتدال ٦٥٥/٣ ، والوافى بالوفيات ١٣٠/٤) .

(١٢) هو : أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الإسكافى أحد علماء اللغة والأدب من أهل أصبهانى ، وكان إسكافاً ، ولى خطابة الرى ومات سنة ٤٢٠ هـ . له كتب فى اللغة والأدب .

(١٣) وقد سميناه « أسرار التكرار فى القرآن الكريم » لما بَيَّنَّاه فى المقدمة ، للعدول عن التسمية الأصلية (المراجع) .

سورة الفاتحة

١ - أول المتشابهات قول : ﴿ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ ﴾ فيمن جعل ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ آية (١) من الفاتحة . وفى تكراره قولان : قال على بن عيسى (٢) : إنما كَرَّرَ للتوكيد ، وأنشد قول الشاعر :

هَلَّا سَأَلْتِ جُمُوعَ كنـ ـدة يـومَ وَلَّـوا أَيْنَ أَيْنَـا

وقال قاسم بن حبيب (٣) : إنما كَرَّر لأن المعنى : وجب الحمد لله لأنه الرحمن الرحيم .

قُلْتُ : إنما كَرَّر لأن الرحمة هى : الإنعام على المحتاج . وذكر فى الآية الأولى المنْعِم ولم يذكر المنْعَم عليهم ، فأعادها مع ذكرهم وقال : ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَٰنِ ﴾ لهم جميعاً (٤) ، ينعم عليهم ويرزقهم ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ بالمؤمنين خاصة يوم الدين ، ينعم عليهم ويغفر لهم .

٢ - قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . كَرَرَ ﴿ إِيَّاكَ ﴾ وَقَدَّمه ، ولم يقتصر على ذكره مرة ، كما اقتصر على ذكر أحد المفعولين فى آيات كثيرة منها : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (٥) . أى : ما قلاك . وكذلك الآيات التى بعدها معناها : (فآواك ـــ فهداك ـــ فأغناك) ، لأن فى التقديم فائدة ، وهى : قطع الاشتراك ، ولو حذف لم يدل على

---

(١) الذين جعلوا البسملة آية من الفاتحة : ابن عباس ، وابن عمر ، وابن الزبير ، ومكحول ، وطاوس ، وابن المبارك ، وابن شهاب وطائفة لا تحصى والشافعى وابن وهب المالكى ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبو عبيد ، وطائفة من أهل النظر والأصول (العلوم والمعانى ورقة ١٥) .

(٢) على بن عيسى أبو الحسن الرمانى مفسر من كبار النحاة . ولد ببغداد ومات بها سنة ٣٨٤ هـ . له مؤلفات منها : التفسير وهو مفقود ، والمعلوم والمجهول ، والأكوان ، ورسائل فى إعجاز القرآن ... وغيرها . انظر ترجمته فى : (بغية الوعاة ٢/١٨٠ ، ١٨١ ، وفيات الأعيان ، وتاريخ بغداد ٢/١٦ ، ونزهة الألباء ٢٨٩ ، وإنباء الرواة ٢/٢٩٤) .

(٢) قاسم بن حبيب ذكره الزبيدى فى الطبقة الرابعة من النحاة بالقيروان . (طبقات النحويين واللغويين ٢٧٢) ، وذكره السيوطى فى بغية الوعاة ٢/٢٥٢/١٩١٧ .

(٤) فى أ : أجمعين . (٥) سورة الضحى ، الآية ٣ .

التقديم ؛ لأَنَّكَ لو قلت : إياك نعبد ونستعين ، لم يظهر أن التقدير : إياك نعبد وإياك نستعين ، أم : إياك نعبد ونستعينك ، فَكَرَّره [١] .

٣ - قوله تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيهِم ﴾ . كَرَّرَ ﴿ الصِّرَاطَ ﴾ لِعِلَّةٍ تَقْرُبُ مِمَّا ذكرت فى ﴿ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ؛ وذلك أن الصراط هو : المكان المهيأ للسلوك ، فذكر فى الأول المكان ، ولم يذكر السَّالكين ، فأعاده مع ذكرهم فقال : ﴿ صِرَاطَ الذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيهِم ﴾ . أى : الذى يسلكه النبيون والمؤمنون . ولهذا كَرَّرَ أيضاً فى قوله : ﴿ ... إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ ﴾[٢] لأنه ذكر المكان المُهَيَّأ ، ولم يذكر المهَيِّىء . فأعاده مع ذكره فقال : ﴿ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ ، أى الذى هَيَّأه للسالكين .

٤ - قوله : ﴿ عَليهم ﴾ ليس بتكرار ، لأن كل واحد منهما متصل بفعل غير الآخر ، وهو : الإنعام ، والغضب . وكل واحد منهما يقتضيه اللفظ ، وما كان هذا سبيله فليس بتكرار ولا من المتشابه .

سُورَةُ البَقَرَةِ

٥ - قوله تعالى : ﴿ الٓمٓ ﴾ هذه الآية تتكرر فى أوائل ست سور ، فهى من المتشابه لفظاً ، وذهب جماعة من المفسرين إلى أن قوله : ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾[٣] هى هذه الحروف الواقعة فى أوائل السور ، فهى أيضاً من المتشابه لفظاً ومعنى ، والموجب لذكره أول البقرة من

---

(١) والفرق بينهما : أن معنى الأول : لا نعبد غيرك ، ولا نستعين بسواك ، والثانى : لا نعبد غيرك ونستعين بك وبسواك . فكرَّر إياك لقطع الاشتراك فى أىٍّ من الفعلين .

(٢) سورة الشورى ، آية ٥٢ ، ٥٣ والصراط : الطريق والسبيل ، وذلك لقطع دعوى استقامة الطرق السلوكية التى يخترعها الناس ، ولتخصيص الاستقامة بطريق الله وحده . وفى آية الفاتحة ذكر هذا المعنى مفهوماً من نتيجة السلوك على الصراط ، وهى : الإنعام على السالكين من الله . فإنعام الله على سالكيه دليل على أنه طريقه المرضى عنده .

(٣) سورة آل عمران آية ٧ . والقول الذى نقله المؤلف هو قول مقاتل بن حيان .انظر (تفسير ابن كثير ٥/٢) .

القسم وغيره ، وهو بعينه الموجب لذكره فى أوائل سائر السور المبدوءة به ، وزاد فى الأعراف صاداً لما جاء بعده : ﴿ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنهُ ﴾ [1] ولهذا قال بعض المفسرين : معنى﴿ الٓمٓصٓ ﴾[2] ألم نشرح لك صدرك . وقيل : معناه المصور . وزاد فى الرعد راء لقوله بعده : ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمٰوٰتِ ﴾ [3] .

٦ - قوله : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيهِم ﴾[4]، وفى يسٓ : ﴿ وَسَوَاءٌ ﴾[5] بزيادة واو ، لأن مافى البقرة جملة هى خبر عن اسم إن ، وما فى يس جملة عطفت بالواو على جملة .

٧ - قوله : ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَومِ الْآخِرِ ﴾ [6] ليس فى القرآن غيره تكرار العامل مع حرف العطف لا يكون إلَّا للتأكيد ، وهذه حكاية كلام المنافقين ، وهم أكَّدُوا كلامهم نَفْياً للريبة ، وإبعاداً للتهمة ، فكانوا فى ذلك كما قيل : (يَكاد المريب يقُول خُذُونى) . فنفى الله الإيمان عنهم بأوكد الألفاظ فقال : ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾[7] ، ويكثر ذلك مع النفى ، وقد جاء فى القرآن فى موضعين : فى النساء : ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ «٣٨» ، وفى التوبة : ﴿ قَاتِلُواْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَومِ الْآخِرِ ﴾ «٢٩» .

٨ - قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴾ «٢١» ليس فى القرآن غيره ، لأن العبادة فى الآية : التوحيد [8] .

---

(١) سورة الأعراف : ٢ .
(٢) سورة الأعراف : ١ .
(٣) سورة الرعد : ٢ .
(٤) سورة البقرة : ٦ .
(٥) سورة يس : ١٠ .
(٦) سورة البقرة : ٨ .
(٧) سورة البقرة : ٨ .
(٨) انظر فى تفسير هذه الآية القرطبى ٢٣٨/١ ، والكشاف ٨٠/١ ، والبيضاوى ١٦/١ ، ومثل قوله تعالى :﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ الذاريات :٥٦ . أى يوحدون ، ومثل قوله تعالى : ﴿فأنا أول العابدين ﴾ الزخرف ٨١ . أى الموحدين انظر تفسير الطبرى ٢٢٨/٢٧ ، والقرطبى ٥٥/١٧ (المراجع) .

والتوحيد أول ما يلزم العبد من المعارف ، فكان هذا أول خطاب خاطب الله به الناس فى القرآن ، فخاطبهم بما ألزمهم أولًا ، ثم ذكر سائر المعارف ، وبنى عليها العبادات فيما بعدها من السور والآيات .

فإن قيل : سورة البقرة ليست من أول القرآن نزولًا ، فلا يحسن فيها ما ذكرت .

قلت : أول القرآن سورة الفاتحة ، ثم البقرة ، ثم آل عمران ، على هذا الترتيب إلى سورة الناس ، وهكذا هو عند الله فى اللوح المحفوظ ، وهو على هذا الترتيب كان يعرضه عليه الصلاة والسلام على جبريل عليه السلام كل سنة أى : ما كان يجتمع عنده منه ، وعرضه عليه الصلاة والسلام فى السنة التى توفى فيها مرتين[1] ، وكان آخر الآيات نزولًا : ﴿ **وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ** ﴾[2] ، فأمره جبريل أن يضعها بين آيتى الرِّبا والدين[3] .

وذهب جماعة من المفسرين إلى أن قوله فى هود : ﴿ **فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ** ﴾ «١٣» معناه : مثل البقرة إلى هود ، وهى العاشرة ، ومعلوم أن سورة هود مكية ، وأن البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنفال ، والتوبة مدنيات نَزَلْنَ بعدها .

---

(١) نقل القرطبى ٦٠/١ عن أبى بكر بن الأنبارى : أن الله تعالى أنزل القرآن جملة إلى سماء الدنيا ثم فرق على النبى ﷺ فى عشرين سنة . وكانت السورة تنزل فى أمر يحدث ، والآية تنزل جواباً لمستخبر يسأل ، ويوقف جبريل رسول الله ﷺ على موضع السورة والآية ... فمن أَخَّرَ سورة مُقَدَّمَةً ، أو قَدَّمَ سورة مُؤَخَّرة ، فهو كمن أفسد نظم الآيات . وحديث عرض القرآن مرتين فى آخر حياة النبى ﷺ أخرجه أحمد فى المسند عن ابن عباس المسند ٢١٣/١ ، وموافقة ما فى مصحف عثمان للعرضة الأخيرة نقله القسطلانى عن الإمام أحمد ، وابن أبى داود فى المصاحف ، والطبرى من طريق عبيدة السلمانى ، ومحمد بن سيرين (لطائف الإشارات ٣٠/١ ، وانظر الإتقان ٧٧/١ - ٧٩) فقد استوعب السيوطى آراء العلماء فى ترتيب السور والآيات وأنها من الوحى ، وكذلك انظر مقدمة (تناسق الدرر فى تناسب السور) للسيوطى أيضاً .

(٢) سورة البقرة : ٢٨١ .

(٣) تفسير القرطبى ٦٠/١ ، ٦١ أخرجه عن ابن عباس ، خلافاً لما روى عن البراء : أن آخر آية نزلت ﴿ **يستفتونك قل اللّه يفتيكم فى الكلالة ...** ﴾ [سورة النساء : ١٧٦] .

وَفَسَّرَ بعضهم قوله : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرآنَ تَرتِيلًا ﴾ « ٧٣ : ٤ » أي : اقرأه على هذا الترتيب من غير تقديم وتأخير ، وجاء النكير على من قرأه معكوساً [١] ، ولو حلف إنسان أن يقرأ القرآن على الترتيب لم يلزمه إلَّا على هذا الترتيب ، ولو نزل جملة كما اقترحوا عليه بقولهم : ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيهِ القُرآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ « ٢٥ : ٣٢ » لنزل على هذا الترتيب ؛ وإنما تفرقت سوره وآياته نزولًا لحاجة الناس حالة بعد حالة ، ولأن فيه الناسخ والمنسوخ ، ولم يكونا ليجتمعا نزولًا .

وأبلغ الحكم في تفرقة ما قاله سبحانه : ﴿ وَقُرآناً فَرَقنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاس عَلَى مُكْثٍ ﴾ « ١٧ : ١٠٦ » وهذا أصل تنبني عليه مسائل ، والله أعلم .

٩ – قوله تعالى : ﴿ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ « ٢ : ٢٣ » بزيادة ﴿ من ﴾ السورة ، وغيرها ﴿ بسُورَة مِثْلِه ﴾ « ١٠ : ٣٨ » ، لأن ﴿ من ﴾ تدل على التبعيض ، ولما كانت هذه السورة سنام القرآن [٢] وأوله بعد الفاتحة ، حسن دخول ﴿ من ﴾ فيها ليعلم أن التحدى واقع على جميع سور القرآن من أوله إلى آخره ، وغيرها من السور لو دخلها ﴿ من ﴾ لكان التحدى واقعاً على بعض السور دون بعض ، ولم يكن ذلك بالسهل .

والهاء فى قوله : ﴿ من مثله ﴾ تعود إلى ﴿ ما ﴾ [٣] وهو القرآن ، وذهب بعضم إلى أنه يعود على محمد عليه الصلاة والسلام [٤] ، أى :

---

(١) هذا هو رأى ابن مسعود وابن عمر . انظر تفسير القرطبى ١/٦١ . وقد فسره القرطبى بقراءة السورة منكوسة أى من آخرها إلى أولها .

(٢) أخرجه أحمد فى المسند ٥/٢٦ عن معقل بن يسار عن النبى ﷺ : « البقرة سنام القرآن وذروته ... » الحديث ، وفى الترمذى ٨/١٨١ عن أبى هريرة عن النبى ﷺ : « لكل شيء سنام وإن سنام القرآن البقرة » أخرجه الطبرانى وأبو حاتم وابن حبان فى صحيحه (مجمع الزوائد ٢/٤٤٧) ، والدارمى فى فضائل القرآن ٢/٤٤٧ عن ابن مسعود .

(٣) إشارة إلى ما فى قوله تعالى فى نفس الآية : ﴿ **وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا ...** ﴾ .

(٤) وهو مدلول عليه فى الآية بقوله : ﴿ **على عبدنا** ﴾ .

فأتوا بسورة من إنسان مثله ، وقيل : يعود إلى الأنداد [1] وهو ضعيف . لأن الأنداد جماعة ، والهاء لفرد . وقيل : مثله : التوراة ، والهاء تعود إلى القرآن . والمعنى : فأتوا بسورة من التوراة التى هى مثل القرآن ليعلموا وفاقهما . (وهو) خطاب لليهود .

١٠ - قوله : ﴿ **فَسَجَدُواْ إِلَّا إِبلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ** ﴾ « ٢ : ٣٤ » ذكر هذه الخلال فى هذه السورة جملة ، ثم ذكرها فى سائر السور مفصلًا ، فقال فى الأعراف [2] : ﴿ **إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ** ﴾ « ١١ » . وفى سبحان (الإسراء)[3] : ﴿ **إِلَّا إِبلِيسَ قالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقتَ طِيناً** ﴾ « ٦١ » . وفى الكهف : ﴿ **إِلَّا إِبلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ** ﴾ [4] « ٥٠ » . وفى طه : ﴿ **إِلَّا إِبلِيسَ أَبَى** ﴾ « ١١٦ » . وفى صٓ : ﴿ **إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ** ﴾ « ٧٤ » [5] .

١١ - قوله : ﴿ **اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ وَكُلَا** ﴾ « ٣٥ » بالواو . وفى الأعراف : ﴿ **فَكُلَا** ﴾ « ١٩ » بالفاء . ﴿ **اسكن** ﴾ فى الآيتين ليس بأمر بالسكون الذى هو ضد الحركة ، وإنما الذى فى البقرة من السكون الذى معناه الإقامة (وذلك يستدعى زماناً ممتداً) فلم يصح إلَّا بالواو ، لأن المعنى : اجمع بين الإقامة فيها والأكل من ثمارها . ولو كان الفاء مكان الواو لوجب تأخير الأكل إلى الفراغ من الإقامة ، لأن الفاء للتعقيب والترتيب . والذى فى الأعراف من السكنى الذى معناها : اتخاذ الموضع مسكناً ، لأن الله تعالى أخرج إبليس من الجنة بقوله :

---

(١) الأنداد فى قوله تعالى : ﴿ **فلا تجعلوا للّه أنداداً** ﴾ آية ٢٢ من نفس السورة . والأنداد : النظراء والشركاء . (المراجع)

(٢) فى أ ، ب : فى الفرقان ، والآية فى الأعراف كما أثبتناه وليست فى الفرقان .

(٣) إضافات من المراجع .

(٤) الآية : ﴿ **إلَّا إبليس كان من الجن ففسق عن أن أمر ربه ...** ﴾ [الكهف : ٥٠] .

(٥) لم يذكر المؤلف عِلَّة الإجمال والتفصيل . وأقول : إن هذه قضية تتعلق بالعقيدة ، وكل ما كان من أصول العقيدة فى القرآن بدئ فيه بالكلى ، ثم بالجزئيات ، إلزاماً لصيانة الاعتقاد . وكل ما هو من أصول التشريع جاء تدريجياً ، من الجزئى إلى الكلى .

﴿ اخرُجْ مِنهَا مَذْءُوماً ﴾ «١٨» وخاطب آدم فقال : ﴿ وَيَا آدمُ اسْكُنْ أَنتَ وزَوجُكَ الجنَّة ﴾ «١٩» أى : اتخذاها لأنفسكما مسكناً ﴿ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ «١٩» ، فكانت الفاء أوْلَى ؛ لأن اتخاذ المسكن لا يستدعى زماناً ممتداً ، ولا يمكن الجمع بين الاتخاذ والأكل فيه ، بل يقع الأكل عقيبه .

وزاد فى البقرة ﴿ رَغَداً ﴾ لما زاد فى الخبر تعظيماً بقوله : ﴿ وَقُلنَا ﴾ ، بخلاف سورة الأعراف ، فإن فيها ﴿ قَالَ ﴾ . والخطيب ذهب إلى أن ما فى الأعراف خطاب لهما قبل الدخول ، وما فى البقرة بعد الدخول [١] .

١٢ - قوله : ﴿ اهبِطُوا منهَا ﴾ «٣٨» ، كرَّر الأمر بالهبوط [٢] لأن الأول من الجنة والثانى من السماء .

١٣ - قوله : ﴿ فَمَن تَبِعَ ﴾ «٣٨» ، وفى طه : ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ ﴾ «١٢٣» تبع واتبع بمعنى ، وإنما اختار فى طه ﴿ اتَّبَع ﴾ موافقة لقوله تعالى : ﴿ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ ﴾ [طه : ١٠٨] .

١٤ - قوله : ﴿ وَلَا يقبلُ منهَا شَفَاعة وَلَا يؤخذ منهَا عَدْل ﴾ «٤٨» قدم الشفاعة فى هذه الآية وأخَّر العدل ، وقدم العدل فى الآية الأخرى [٣] من هذه السورة وأخَّر الشفاعة . وإنما قدم الشفاعة قطعاً

---

(١) انظر : (درة التنزيل وغرة التأويل ص ١١) نشر دار الآفاق الجديدة فى بيروت ١٩٧٣م وفيه كذلك أن كل فعل عطف عليه ما يتعلق به تعلق الجواب بالابتداء . وكان الأول مع الثانى بمنزلة الشرط والجزاء ، فالأصل فيه عطف الثانى على الأول بالفاء ، وما لم يكن كذلك فالعطف بالواو . ومن الأول الآية رقم (١٩، ١٦١) الأعراف ، و(٥٨) البقرة . ومن الثانى آية البقرة هنا (٣٥) .

(٢) التكرار فى نفس السورة : ﴿ **وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأَرض مُستَقَرٌّ ومتَاع إِلَى حِين** ﴾ [البقرة : ٣٦] .
والآية الأخرى : ﴿ **قلنا اهبطوا منها جميعاً فإمَّا يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ [البقرة : ٣٨] (المراجع) .

(٣) الآية الأخرى فى نفس السورة ﴿ **ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة** ﴾ (١٣٢) ، والعدل هنا : الفدية .

لطمع من زعم أن آباءهم تشفع لهم ، وأن الأصنام شفعاؤهم عند الله [١] ، وأخرها فى الآية الأخرى لأن التقدير فى الآيتين معاً : لا يقبل منها شفاعة فتنفعها تلك الشفاعة ، لأن النفع بعد القبول ، وقدم العدل فى الآية الأخرى ليكون لفظ القبول مقدماً فيها .

١٥ - قوله : ﴿ **يُذَبِّحُونَ** ﴾ «٤٩» بغير واو هنا على البدل من (**يسومونكم**) [٢] وفى الأعراف : ﴿ **يُقَتِّلُونَ** ﴾ «١٤١» . وفى إبراهيم : ﴿ **وَيُذَبِّحُونَ** ﴾ «٦» بالواو ، لأن ما فى « هذه السورة » و « الأعراف » من كلام الله تعالى ، فلم يرد تعداد المحن عليهم ، والذى فى « إبراهيم » من كلام موسى ، فعدد المحن عليهم ، وكان مأموراً بذلك فى قوله : ﴿ **وَذَكِّرهُم بِأَيَّامِ اللَّه** ﴾ « ١٤ : ٥» .

١٦ - قوله : ﴿ **وَلَكِن كانُوا أَنفُسَهُم يَظلِمُونَ** ﴾ «٥٧» ههنا ، وفى الأعراف «١٦٠» . وقال فى آل عمران : ﴿ **وَلَكِن أَنفُسَهُم يَظْلِمُونَ** ﴾ « ١١٧» لأن ما فى السورتين إخبار عن قوم ماتوا وانقرضوا ، وما فى آل عمران مثل [٣] .

١٧ - قوله : ﴿ **وَإِذ قُلنَا ادخُلوا هَذِهِ القَريَة فَكُلُواْ** ﴾ «٥٨» بالفاء ، وفى الأعراف «١٦١» بالواو ، لأن الدخول سريع الانقضاء ، فيتبعه الأكل ، وفى (الأعراف) [٤] : ﴿ **وَإِذ قِيلَ لَهُم اسْكُنُواْ** ﴾ «١٦١»

---

(١) ويرى الإسكافى أن الآية الأولى جمعت على الترتيب كل الأمور التى يدفع بها المكروه عن الأعزة ونفت حدوثها فى الآخرة . فالعرب تدافع عن العزيز بغاية القوة والجلد كما يدفع الوالد عن ولده ، فإذا عجزوا عادوا بوجوه الضراعة والشفاعة ، فإذا عجزوا عرضوا الفداء بالمال أو غيره . وعلى مقتضى التقاليد العربية نفت الآية جدوى تلك التقاليد فى الآخرة (درة التنزيل ص ١٢) .

(٢) قال الزجاج : يسومونكم : يولونكم سوء العذاب . وقال الليث : السوم : أن تجشم إنساناً مشقة أو سوءًا أو ظلماً (لسان العرب ٣١٢/١٢) .

(٣) سياق الآيات فى البقرة والأعراف عن بنى إسرائيل ، وكان المخاطبون بها قد ماتوا وانقرضوا قبل البعثة المحمدية . والمثل فى آل عمران قوله : ﴿ **مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم اللّه ولكن أنفسهم يظلمون** ﴾ (١١٧) .

(٤) سقطت من ب .

المعنى : أقيموا فيها ، وذلك ممتد ، فذكر بالواو ، أى : اجمعوا بين الأكل والسكون ، وزاد فى البقرة ﴿ رَغَدًا ﴾ لأنه سبحانه أسنده إلى ذاته بلفظ التعظم وهو قوله : ﴿ وَإِذْ قُلنَا ﴾ خلاف ما فى الأعراف ، فإن فيه : ﴿ وَإِذْ قِيلَ ﴾ .

وقدم ﴿ وَادخُلُوا البَاب سُجَّدًا ﴾ على قوله : ﴿ وَقُولُوا حطة ﴾ فى هذه السورة ، وأَخَّرها فى الأعراف ، لأن السابق فى هذه السورة ﴿ ادخُلُوا ﴾ فَبَيَّنَ كيفية الدخول [١] .

وفى هذه السورة ﴿ خَطَايَاكُم ﴾ «٥٨» بالإجماع . وفى الأعراف ﴿ خَطِيئَاتكُم ﴾ «١٦١» مختلف [٢] لأن خطايا صيغة الجمع الكثير ، ومغفرتها أليق فى الآية بإسناد الفعل إلى نفسه سبحانه .

وفى هذه السورة ﴿ وَسَنزِيد ﴾ ، وفى الأعراف ﴿ سَنَزِيد ﴾ بغير واو ، لأن اتصالها فى هذه السورة أشد ، لاتفاق اللفظين . واختلفا فى الإعراب لأن اللائق ﴿ سنزيد ﴾ محذوف الواو ليكون استئنافاً لكلام [٣] .

---

(١) **قال الإسكافى** : إن ما أخبر الله به من قصة موسى وبنى إسرائيل وسائر الأنبياء لم يقصد به حكاية الألفاظ بأعيانها ، وإنما قصد اقتصاص معانيها ، وكيف لا يكون كذلك واللغة التى خوطبوا بها غير العربية ، فحكاية اللفظ إذن زائلة ، وتبقى حكاية المعنى ، ومن حكاية المعنى كان مُخْبِرًا بأى لفظ أراد ، وكيف شاء من تقديم وتأخير بحرف لا يدل على الترتيب كالواو . وعلى هذا يقاس نظائره فى القرآن (درة التنزيل ص ١٧) .

(٢) قرأ نافع وابن عامر (تُغفَر) بالتاء مضمومة وفتح الفاء ، والباقون بالنون مفتوحة (نَغْفِر) . وقرأ أبو عمرو (خطاياكم) على لفظ قضاياكم ، من غير همز ، وابن عامر (خطيئتكم) بالهمز وضم التاء من غير ألف ، على التوحيد ، ونافع كذلك إلَّا أنه على الجمع ، والباقون كذلك إلَّا أنهم يكسرون التاء (التيسير ص ١١٤) طبعة إستانبول ١٩٢٠م .

(٣) بيان ذلك : أن ﴿ **ادخلوا** ﴾ من قوله تعالى فى البقرة : ﴿ **وإذ قلنا ادخلوا** ﴾ وقعت فى موضع المفعول من ﴿ قلنا ﴾ . والمفعول يكون مفرداً ، ويكون مكانه جملة ، والفاعل عند البصريين لا يكون إلَّا مفرداً ، ولا تصح الجملة مكانه ، ولذلك يقولون فى قوله فى سورة يوسف : ﴿ **ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات لَيَسْجُنُنَّهُ** ﴾ (٣٥) . إن فاعل ﴿ **بدا** ﴾ هو البداء الذى دل عليه الفعل ، لأن الفعل دال على مصدر ، وكذلك قوله تعالى فى السجدة : ﴿ **أَوَلَم يهد لهم كم أَهلكنا** ﴾ (٢٦) . فاعل ﴿ **يهد** ﴾ عند البصريين يكون الفاعل فى قوله فى الأعراف : ﴿ **وإذ قيل لهم اسكنوا** ﴾ مفرداً ، ولا يصح أن يكون جملة ، ولا يجوز أن يكون =

وفى هـذه السورة ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا ﴾ «٥٩» . وفى الأعراف «١٦٢» ﴿ ظلمُوا منهُم ﴾ ، (لأن فى الأعراف)[1] ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَى ﴾ «١٥٩» ، ولقوله : ﴿ مِنهُم الصَّالِحُونَ وَمنهُم دُون ذَلِكَ ﴾ «٧ : ١٦٨» .

وفى هذه السورة ﴿ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ «٥٩» ، وفى الأعراف ﴿ فَأَرسَلْنَا ﴾ «١٦٢» ، لأن لفظ الرسول والرسالة كثرت فى الأعراف ، فجاء ذلك وفقاً لما قبله ، وليس كذلك فى سورة البقرة .

١٨ – قوله : ﴿ فَانفَجَرَت ﴾ «٦٠» ، وفى الأعراف : ﴿ فَانبَجَسَت ﴾ «١٦٠» ، لأن الانفجار : انصباب الماء بكثرة . والانبجاس : ظهور الماء . وكان فى هـذه السورة ﴿ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ ﴾ فذكر بلفظ بليغ . وفى الأعراف : ﴿ كُلُواْ من طَيِّبَاتِ مَا رَزقنَاكُم ﴾ وليس فيه : واشربوا . فلم يبالغ فيه .

١٩ – قوله : ﴿ ويقتُلُونَ النَّبِيِّينَ بغيرِ الحق ﴾ «٦١» فى هذه السورة ، وفى آل عمران : ﴿ ويَقتُلونَ النَّبيين بِغيرِ حَقٍّ ﴾ «٢١» وفيها وفى النساء : ﴿ وَقَتلِهِم الأَنبِيَاء بغيرِ حَقٍّ ﴾ «١٥٥» ، لأن ما فى البقرة إشارة إلى الحق الذى أذن الله أن تقتل النفس به ، وهو قوله : ﴿ وَلَا تقتُلُواْ النَّفس الَّتى حَرَّمَ اللَّه إِلَّا بالحق ﴾ «٦ : ١٥١» فكان الأولى أن يذكر[2]

= ﴿ اسكنوا ﴾ مكان الفاعل كما كان ﴿ ادخلوا ﴾ مكان المفعول ، فى قوله : ﴿ وإذ قلنا ادخلوا ﴾ . فعلى هذا يكون القائم مقام الفاعل لفظاً مفرداً ، هو القول ، كما كان البداء فاعل قوله : ﴿ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ﴾ ، وإذا خرج قوله : ﴿ اسكنوا ﴾ عن كونه فاعلاً وكان لفظه فى موضع الفاعل ، ولم يتعلق بالفعل الذى قبله تعلق الفاعل بفعله ، ولا تعلق المفعول بفعله الواقع فيه فى قوله : ﴿ وإذ قلنا ادخلوا ﴾ صار كأنه منفصل عن الفعل فى الحكم ، وإن كان متصلاً به فى اللفظ ، وجواب الأمر الذى هو اسكنوا قوله : ﴿ نغفر لكم ﴾ . والجواب فى حكم الابتداء ، ينفصل كما يتصل ، ولا دليل فى اللفظ على انفصاله إلَّا بفصل ما أصله أن يكون متعلقاً به بحرف عطف ، وهو ﴿ سنزيد المحسنين ﴾ ، بحذف الواو منه ، واستئنافه خبراً مفرداً . (درة التنزيل ص ١٧ ، ١٨) .

(١) ما بين الحاصرين سقط من ب .

(٢) فى أ : فكان الأولى الذكر .

معرفاً ، لأنه من الله تعالى ، وما فى آل عمران والنساء نكرة ، أى بغير حق فى معتقدهم ودينهم ، فكان هذا بالتنكير أولى . وجمع النبيين جمع السلامة فى البقرة لموافقة ما بعده من جمعى السلامة وهو ﴿ **النبيين – الصابئين** ﴾ ، وكذلك فى آل عمران ﴿ **إن الذين – وناصرين – ومعرضون** ﴾ بخلاف ﴿ **الأنبياء** ﴾ فى السورتين .

٢٠ – قوله : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ** ﴾ «٦٢» ، وقال فى الحج : ﴿ **وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى** ﴾ «١٧» ، وقال فى المائدة : ﴿ **وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى** ﴾ «٦٩» ، لأن النصارى مقدمون على الصابئين فى الرتبة ، لأنهم أهل كتاب [1] ، فقدمهم فى البقرة . والصابئون مقدمون على النصارى فى الزمان ، لأنهم كانوا قبلهم ، فقدمهم فى الحج . وداعى [2] فى المائدة (بين) [3] المعنيين ، وقدمهم فى اللفظ ، وأخرهم فى التقدير [4] ، لأن تقديره والصابئون كذلك [5] .

قال الشاعر :

فإن يك أمسى بالمدينة رحله   فإنى وقيار بها لغريب [6]

---

(١) فى أ : أهل الكتاب .   (٢) فى أ : وراعى .

(٣) سقطت من أ .   (٤) فى ب : التقديم .

(٥) **الصابئون** : يزعمون أنهم على دين نوح ، وفى الصحاح : جنس من أهل الكتاب قبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار . وفى التهذيب : يشبه دينهم دين النصارى ، وقبلتهم نحو مهب الجنوب (لسان العرب ١/١٠٧) .

وترتيب الطوائف فى المائدة جامع للترتيب بالكتب وبالزمان ، فتقديم الصابئين فيها على النصارى يدل على ترتيب الزمان . ورفعها بين المنصوبات يدل على نية تأخيرهم ، والترتيب بالكتب السماوية . وترتيبهم فى البقرة بالكتب ، فَأَخَّرَ المجوس لأنهم لا كتاب لهم . وترتيبهم فى الحج بالأزمنة ، فقدمهم لأنهم قبل النصارى ، ولم يقصد الترتيب بالكتب ، لأن أكثر المذكورين ممن لا كتب لهم . وأخر الذين أشركوا وإن تقدمت لهم أزمنة لأنهم كانوا أكثر من ابتلى بهم الرسول ﷺ ويحادهم ، فكانوا أهل زمانه أيضاً .

(٦) البيت من قصيدة لضابىء البرجمى . وكان عثمان رضى الله عنه اعتقله ، لأنه كان قَد هَمَّ بقتله . وقيَّار : اسم رجل ، أو فرس ، أو جمل (لسان العرب ٥/١٢٤ ، ١٢٥) .

أراد : إنى لغريب وقيار كذلك . فتأمل فيها وفى أمثالها يظهر لك إعجاز القرآن .

٢١ - قوله : ﴿ أَيَّاماً مَعدُودَة ﴾ «٨٠» ،وفى آل عمران : ﴿ أَيَّاماً مَعدُودَات ﴾ «٢٤» ، لأن الأصل فى الجمع إذا كان واحده مذكراً أن يقتصر فى الوصف على التأنيث ، نحو قوله : ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرفُوعَةٌ * وأَكوَابٌ مَّوضُوعَةٌ * وَنَمَارِقُ مَصفُوفَةٌ * وَزَرَابِىٌّ مَبثُوثَةٌ ﴾ «٨٨ : ١٣ - ١٦» ، وقد يأتى : سرر مرفوعات على تقدير : ثلاث سرر مرفوعة ، وتسع سرر مرفوعات ، إلَّا أنه ليس بالأصل ، فجاء فى البقرة على الأصل ، وفى آل عمران على الفرع . وقوله : ﴿ فى أَيَّام مَعدُودَات ﴾ «٢٠٣» . أى : فى ساعات أيام معدودات [١] ، وكذلك ﴿ فى أَيَّامٍ مَعلُومَات ﴾ « ٢٢: ٢٨» .

٢٢ - قوله : ﴿ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُم صَادِقِينَ * وَلَن يَتَمَنَّوْهُ ﴾ « ٩٤، ٩٥» ، وفى الجمعة : ﴿ وَلَا يَتَمَنَّونَهُ ﴾ «٧» ، لأن دعواهم فى هذه السورة بالغة قاطعة ، وهى : كون الجنة (لهم) [٢] بصفة الخلوص ، فبالغ فى الرد عليهم بلن ، وهو أبلغ [٣] ألفاظ النفى ، ودعواهم فى الجمعة قاصرة مترددة ، وهى زعمهم أنهم أولياء الله [٤] ، فاقتصر على (لا) .

٢٣ - قوله : ﴿ بَل أَكثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ «١٠٠» ، وفى غيرها : ﴿ لا يعقلون - لا يعلمون ﴾ ، لأنهم بين ناقض عهد ، وجاحد حق ، إلَّا القليل ، منهم عبد الله بن سلام وأصحابه ، ولم يأت هذان المعنيان معاً [٥] فى غير هذه السورة .

---

(١) وذلك لأن المراد من (اذكروا) أن يكبروا فى اليوم الواحد فى أدبار الصلوات الخمس ، فحذفت الساعات ، وأقيم المضاف إليها مقامها .

(٢) سقطت من ب .　　　　(٣) فى ب : بما هو أبلغ .

(٤) وذلك فى قوله تعالى : ﴿ **قل يأيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء للّه من دون الناس فتمنوا الموت** ﴾ [٦] . فدعواهم هنا ليست المطلوب الذى ليس وراءه مطلوب كدعواهم فى البقرة أن الدار الآخرة خالصة لهم من دون الناس .

(٥) وهما : نقض العهد ، وجحد الحق عند اليهود ، ويوضحه قوله تعالى فى نفس =

٢٤ - قوله : ﴿ **وَلئن اتَّبَعْت أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِى جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** ﴾ «١٢٠» ، وفيها أيضاً : ﴿ **مَن بَعد مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْم** ﴾ «١٤٥» فجعل مكان قول ﴿ **الَّذِى** ﴾ ﴿ **مَا** ﴾ وزاد فى أوله ﴿ **من** ﴾ ؛ لأن العلم فى الآية الأولى علم بالكمال ، وليس وراءه علم ، لأن معناه : بعد الذى جاءك من العلم بالله وصفاته ؛ وبأن الهدى هدى الله ، ومعناه : بأن دين الله الإسلام ، وأن القرآن كلام الله ، فكان لفظ ﴿ **الذى** ﴾ [١] أَلْيَقُ به من لفظ ﴿ **ما** ﴾ ؛ لأنه فى التعريف أبلغ ، وفى الوصف أقعد ، لأن ﴿ **الذى** ﴾ تعرفه صلته فلا يتنكر قط ، وتتقدمه أسماء الإشارة ، نحو قوله : ﴿ **أَمَّن هَذَا الَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُم** ﴾ «٦٧ : ٢٠» ، ﴿ **أَمَّن هَذَا الَّذِى يَرْزُقُكُم** ﴾ «٦٧:٢١» فيكتنف ﴿ **الذى** ﴾ بيانان :[٢] هما الإشارة قبلها والصلة بعدها ، ويلزمه الألف واللام ، ويثنى ويجمع ، وليس لما شىء من ذلك ، لأنه يتنكر مرة ويتعرف أخرى ، ولا يقع وصفاً لأسماء الإشارة ، ولا تدخله الألف واللام ، ولا يثنى ولا يجمع .

وخص الثانى ﴿ **بما** ﴾ لأن المعنى : من بعد ما جاءك من العلم بأن قبلة ﴿ **اللَّه** ﴾ [٣] هى الكعبة ، وذلك قليل من كثير من العلم ، وزيدت [٤] معه ﴿ **من** ﴾ التى لابتداء الغاية ، لأن تقديره : من الوقت الذى جاءك فيه العلم بالقبلة ، لأن القبلة الأولى نسخت بهذه الآية ، وليست الأولى مؤقتة بوقت .

وقال فى سورة الرعد : ﴿ **بَعد مَا جَاءَكَ** ﴾ «٣٧» . فعبر بلفظ ﴿ **ما** ﴾ ولم يزد ﴿ **من** ﴾ لأن العلم هنا هو : الحكم العربى [٥] ، أى :

= السورة : ﴿ **قالوا سمعنا وعصينا وأُشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم** ﴾ [٩٣] ، وقوله : ﴿ **أوكلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم** ﴾ [١٠٠] .

(١) سقطت من أ . (٢) فى أ : بنيانات .

(٣) سقطت من ب . (٤) فى أ : وتزيدت .

(٥) الحكم العربى هو المذكور فى نفس الآية : ﴿ **وكذلك أنزلناه حكماً عربيًّا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم** ﴾ .

القرآن . فكان بعضاً من الأول ، ولم يزد فيه ﴿ من ﴾ لأنه غير مؤقت ، وقريب من معنى القبلة ما فى آل عمران : ﴿ من بعد ما جاءك من العلم ﴾ «٦١» فهذا جاء بلفظ ﴿ ما ﴾ وزيدت فيه ﴿ من ﴾ [١] .

٢٥ - قوله : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ﴾ «٧ ، ٤٨ و ١٢٢ ،١٢٣» هذه الآية والتى قبلها متكررتان ، وإنما كررت لأن كل واحدة منهما صادفت معصية تقتضى تنبيهاً ووعظاً ؛ لأن كل واحدة وقعت فى غير وقت الأخرى . والمعصية الأولى : ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ﴾ «٤٤» ، والثانية : ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ «١٢٠» .

٢٦ - قوله : ﴿ رب اجعل هذا بلداً آمناً ﴾ «١٢٦» ، وفى إبراهيم : ﴿ هذا البلد آمناً ﴾ «٣٥» ، لأن ﴿ هذا ﴾ [٢] هنا إشارة إلى المذكور فى قوله : ﴿ بواد غير ذى زرع ﴾ «٣٧» قبل بناء الكعبة ، وفى إبراهيم إشارة إلى البلد بعد الكعبة [٣] . فيكون ﴿ بلداً ﴾ فى هذه السورة المفعول الثانى ، و﴿ آمناً ﴾ صفته [٤] ﴿ وهذا البلد ﴾ فى إبراهيم المفعول الأول ، و﴿ آمناً ﴾ المفعول الثانى [٥] .

---

(١) ومما يبين الأغراض المذكورة : ما اقترن بكل منها من الوعيد . ففى الآية الأولى منعه الله بعلمه عن الكفر فى قوله : ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ﴾ ، وختمها بقوله : ﴿ ما لك من الله من ولى ولا نصير ﴾ . وفى آية الرعد كان العلم مانعاً من ترك شطر القرآن ، فكانت خاتمها : ﴿ ما لك من الله من ولى ولا واق ﴾ . أما اتباع أهوائهم فى أمر القبلة فلما كان مما يجوز نسخه كان الوعيد عليه أخف : ﴿ ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذًا لمن الظالمين ﴾ .

(درة التنزيل ص ٢٨ ، ٢٩) .

(٢) سقطت من أ .

(٣) فى ب : بعد البناء .

(٤) فى أ : نعته .

(٥) ما بين الحاصرين سقط من أ .

وفى (درة التنزيل ص ٢٩) : هذا هو المفعول الأول ، والبلد عطف بيان على مذهب سيبويه ، وصفة على مذهب أبى العباس المبرد ، وآمناً مفعول ثان .

وقيل : لأن النكرة إذا تكررت صارت معرفة[1] ، وقيل : تقديره فى البقرة : البلد بلداً آمناً . فحذف اكتفاء بالإشارة ، فتكون الآيتان سواء [2] .

٢٧ - قوله : ﴿ **وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا** ﴾ «١٣٦» فى هذه السورة . وفى آل عمران ﴿ **عَلَيْنَا** ﴾ «٨٤» ، لأن ﴿ **إلى** ﴾ للانتهاء إلى الشىء من أى جهة كانت ، والكتب منتهية إلى الأنبياء وإلى أممهم جميعاً . والخطاب فى هذه السورة لهذه الأمة[3] ، لقوله تعالى : ﴿ **قُولُوا** ﴾ «١٣٦» فلم يصح إلَّا ﴿ **إلى** ﴾ و ﴿ **عَلَى** ﴾ مختص بجانب الفوق[4] ، وهو مختص بالأنبياء ، لأن الكتب منزلة عليهم ، لا شركة للأمة فيها .

وفى آل عمران ﴿ **قُل** ﴾ «٨٤» وهو مختص بالنبى ﷺ دون أمته ، فكان الذى يليق به ﴿ **عَلَى** ﴾ .

وزاد فى هذه السورة : ﴿ **وَمَا أُوتى** ﴾ . وحذف من آل عمران ، لأن فى آل عمران قد تقدم ذكر الأنبياء حيث قال : ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لما آتيتُكم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ** ﴾ «٨١»[5] .

٢٨ - قوله : ﴿ **وَمِن حَيْثُ خَرَجْت** ﴾ «١٤٩» هذه الآية مكررة ثلاث مرات . قيل : إن الأولى لنسخ القبلة ، والثانية للسبب[6] ، وهو قوله : ﴿ **وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ** ﴾ «١٤٩» ، والثالثة للعلة ، وهو قوله : ﴿ **لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيكُم حُجَّةٌ** ﴾ «١٥٠» ، وقيل : الأولى فى مسجد المدينة ، والثانية خارج المسجد ، والثالثة خارج البلد .

---

(١) **قال الإسكافى** : هذا التعليل ليس بشىء ، وليس هذا مثالًا له ، ولا هذا مكانه . (درة التنزيل ص ٣٠) .

(٢) ويكون المراد فى الآيتين الدعاء للبلد بالأمن . كما تقول : كن رجلًا كريماً ، فليس المراد الأمر بأن يكون المخاطب رجلًا ، وإنما المراد : بأن يكون كريماً .

(٣) فى ب : للأمة . (٤) فى أ : الفوت : تحريف .

(٥) يعنى : لأن قوله : ﴿ **لما آتيتكم من كتاب** ﴾ هو معنى : ﴿ **وما أوتى النبيُّون** ﴾ ومع هذا فقد جاء بعده : ﴿ **وما أوتى موسى وعيسى** ﴾ . فكان هذا مغنياً عن تكرار الإيتاء للنبيين .

(٦) فى : السبب .

وقيل : (فى)[1] الآيات خروجان : خروج إلى مكان ترى فيه القبلة ، وخروج إلى مكان لا ترى ، أى : الحالتان فيه سواء .

قلت : (إِنَّمَا)[2] كرر لأن المراد بذلك : الحال ، والمكان ، والزمان ، وقلت فى الآية الأولى : ﴿ وَمِن حَيثُ خَرَجت ﴾ وليس فيها ﴿ وحيثما كُنتُم ﴾ فجمع فى الآية الثالثة بين قوله : ﴿حيث خرجت – وحيثما كنتم ﴾ ، ليعلم أن النبى ﷺ والمؤمنين فى ذلك سواء .

٢٩ – قوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ ﴾ « ١٦٠ » ليس فى هذه ﴿ من بَعد ذَلِك ﴾ . وفى غيرها : ﴿ مِنْ بَعد ذَلِكَ ﴾ « ٣:٨٩ » لأن قبله هنا : ﴿ من بَعد مَا بَيَّنَّاهُ ﴾ « ١٥٩ » فلو أعاد الْتَبَسَ[3] .

٣٠ – قوله : ﴿ لَآيَاتٍ لِّقَوم يَعْقِلُونَ ﴾ « ١٦٤ » خص العقل بالذكر لأن به[4] يتَوَصَّل إلى معرفة الآيات . ومثله فى الرعد « ٤ » ، النحل « ١٢ » ، والنور « ٦١ » ، والروم « ٢٤ » .

٣١ – قوله : ﴿ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيـهِ آبَاءَنَا ﴾ « ١٧٠ » فى هذه السورة ، وفى المائدة « ١٠٤ » ، ولقمان « ٢١ » : ﴿ مَا وَجَدنَا ﴾ لأن ألفيت يتعدى إلى مفعولين ، تقول : ألفيت زيداً قائماً ، وألفيت عمراً على كذا . ووجدت يتعدى مرة إلى مفعول واحد ، تقول : وجدت الضالة ، ومرة إلى مفعولين ، تقول : وجدت زيدًا جالساً . فهو مشترك . فكان الموضع الأول باللفظ الأخص[5] أولى ، لأن غيره إذا وقع موقعه فى الثانى والثالث علم (أَنَّهُ)[6] بمعناه .

---

(١) سقطت من ب .		(٢) سقطت من ب .

(٣) وجه الالتباس هو عدم وضوح متعلق قوله : ﴿ من بعد ذلك ﴾ . هل هو متعلق بقوله : ﴿ يكتمون ما أنزلنا ﴾ [١٥٩] أو متعلق بقوله : ﴿ تابوا وأصلحوا وَبَيَّنُوا ﴾ [١٦٠] . والمراد هنا الكتم بعد البيان ، والمراد من الآيات التى ذكر فيها ﴿ من بعد ذلك ﴾ التوبة بعد الكتم .

(٤) فى ب : لأنه يتوصل .		(٥) فى ب : بلفظ الأخص .

(٦) سقطت من ب .

٣٢ – قوله : ﴿ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيئاً ﴾ «١٧٠» ، وفى المائدة ﴿ لَا يعلَمُونَ ﴾ « ١٠٤» ، لأن العلم أبلغ درجة من العقل ، ولهذا جاز وصف الله به ، ولم يجز وصفه بالعقل [١] ، فكانت دعواهم فى المائدة أبلغ ، لقولهم : ﴿ حَسْبُنَا مَا وجَدْنَا عَليهِ آبَاءَنَا ﴾ «١٠٤» . فادعوا النهاية بلفظ ﴿ حسبنا ﴾ . فنفى ذلك بالعلم وهو النهاية . وقال فى البقرة : ﴿ بَل نَتَّبِـع مَا أَلْفَينا عليهِ آبَاءَنَا ﴾ «١٧٠» ، ولم تكن النهاية [٢] فنفى بما هو دون العلم ؛ لتكون كل دعوى منفية بما يلائمها ، والله أعلم .

٣٣ – قوله : ﴿ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيرِ اللَّه ﴾ «١٧٣» . قدم ﴿ بـه ﴾ فى هذه السورة ، وأخرها فى المائدة «٣» ، والأنعام «١٤٥» ، والنحل «١١٥» ، لأن تقديم الباء [٣] الأصل ، فإنها تجرى مجرى الهمزة والتشديد فى التعدى ، فكانت كحرف من الفعل ، فكان الموضع الأول أولى بما هو الأصل ، ليعلم ما يقتضيه اللفظ . ثم قدم فيما سواها ما هو المستنكر [٤] وهو الذبح لغير الله ، وتقديم ما هو الغرض أولى ، ولهذا جاز تقديم المفعول على الفاعل ، والحال على ذى الحال ، والظرف على العامل فيه ، إذا كان ذلك أكثر للغرض فى الإخبار .

٣٤ – قوله فى هذه السورة : ﴿ فَلَا إِثْمَ عَلَيهِ ﴾ «١٧٣» وفى السور الثلاث [٥] بحذفها ، لأنه لما قال فى الموضع الأول : ﴿ فَلَا إِثمَ عَلَيـهِ ﴾ صريحاً كان نفى الإثم [٦] فى غيره تضميناً ؛ لأن قوله :

---

(١) لا يجوز وصف الله بالعقل ، لأن يعقل معناه : يحصر الشىء بإدراكه له عما لا يدركه ، ويقيده تمييزه له عن غيره مما لا يدركه ، أو معناه : حبس النفس عما تدعو إليه الشهوات . وليس فى الوجود شىء لا يدركه الله ، وليس له شهوة فيحتبس عنها (درة التنزيل ص ٣٩) .

(٢) لأن قولهم : ﴿ بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ﴾ لا يمنع أن يرجعوا عن اتباعهم آباءهم . أما قولهم : ﴿ حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا ﴾ فيفيد انتهاءهم إلى عقيدة آبائهم ، واستقرارهم عليها .

(٣) فى ب : لأن فى تقديم الباء فى الأصول ، وما أثبتناه أصح .

(٤) فى أ : المتكثر . وفى ب : المستكثر . والسياق يقتضى ما أثبتناه .

(٥) السور الثلاث : (الأنعام آية ١٤٥) ، و(المائدة آية ٣) ، و(النحل آية ١١٥) .

(٦) فى الأصل : كان النفى ، وما أثبتناه أبعد من اللبس .

﴿ غفورٌ رَّحِيمٌ ﴾ يدل على أنه لا إثم عليه .

٣٥ - قوله : ﴿ إنَّ اللَّه غفورٌ رَّحِيمٌ ﴾ «١٧٣» فى هذه السورة ، خلاف سورة الأنعام فإن فيها : ﴿ فَإِنَّ رَبَّكَ غفورٌ رَّحِيمٌ ﴾ «١٤٥» ، لأن لفظ الرب تكرر فى الأنعام مرات ، ولأن فى الأنعام قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِى أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ ﴾ «١٤١» الآية . وفيها ذكر الحبوب والثمار ، وأتبعها بذكر الحيوان ، من الضأن ، والمعز ، والإبل ، وبها تربية الأجسام ، فكان ذكر الرب فيها أليق [(١)] .

٣٦ - قوله : ﴿ إنَّ الَّذِينَ يَكتمُونَ مَا أنزلَ اللَّه مِنَ الكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِم إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّه يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِم وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ «١٧٤» الآية فى السورة على هذا النسق ، وفى آل عمران : ﴿ أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُم فى الْآخِرَة وَلَا يُكَلِّمُهُم اللَّه وَلَا يَنظُرُ إِلَيهِم يومَ الْقِيَامَة وَلَا يُزَكِّيهِم وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ «٧٧» لأن المنكر فى هذه السورة أكثر فالمتوعد [(٢)] فيها أكثر [(٣)] ، وإن شئت قلت : زاد فى آل عمران : ﴿ وَلَا ينظر إِلَيهم ﴾

---

(١) لم يذكر المؤلف سر اختصاص آية البقرة وآية النحل بقوله تعالى : ﴿ إن اللَّه ﴾ ، ﴿ فإن اللَّه ﴾ . والسر أنه تقدم على الآيتين الحديث عن الألوهية وما يختص بها . فتقدم فى البقرة : ﴿ يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا للَّه إن كنتم إياه تعبدون ﴾ ، وختم بقوله : ﴿ إنما حرم علكيم ﴾ ... كذا وكذا . فتقدم لفظ ﴿ اللَّه ﴾ وتقدم التحريم ولا يملكه إلّا الله ، والعبادة وهى واجبة لله . وفى النحل : ﴿ فكلوا مما رزقكم اللَّه حلالاً طيباً واشكروا نعمة الله عليكم إن كنتم إياه تعبدون ﴾ فأشبه ما فى البقرة . وكان لفظ ﴿ اللَّه ﴾ أولى وأخص بالآيتين . وانظر (درة التنزيل ص ٤٢) .

(٢) فى أ : فالمتوكل .

(٣) كثرة المنكر فى آية البقرة بكثرة الذنوب التى ارتكبوها . فقال تعالى فى صدر الآية : ﴿ إن الذين يكتمون ما أنزل اللَّه من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون فى بطونهم إلا النار ... ﴾ الآية . فسجل عليهم : أنهم خالفوا الله فى أمره ، ونقضوا ما عاهدهم عليه ، فى قوله تعالى فى آل عمران : ﴿ وإذ أخذ اللَّه ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ... ﴾ الآية [١٨٧] . فخالفوا وارتكبوا ما حرم الله ثم آثروا القليل من الدنيا على =

فى مقابلة : ﴿ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونهم إِلَّا النَّار ﴾ .

٣٧ - قوله فى آية الوصية : ﴿ إِنَّ اللَّه سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ « ١٨١ » خص السمع بالذكر لما فى الآية من قوله : ﴿ فَمَن بَدَّلَهُ بَعد ما سَمِعَهُ ﴾ ، ليكون مطابقاً . وقال فى الآية الأخرى بعدها : ﴿ إِنَّ اللَّه غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ «١٨٢» لقوله قبله : ﴿ فَلَا إِثْمَ عَلَيهِ ﴾ فهو مطابق معنى له .

٣٨ - قوله : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَو عَلَى سَفَرٍ ﴾ «١٨٤» قيد بقوله : ﴿ مِنكُم ﴾ ، وكذلك : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَو بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ ﴾ «١٩٦» ، ولم يقيد [١] فى قوله : ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَو عَلَى سَفرٍ ﴾ «١٨٥» ، اكتفاء [٢] بقوله : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْر فَلْيَصُمْهُ ﴾ «١٨٥» لاتصاله به .

٣٩ - قوله : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تقرَبُوهَا ﴾ «١٨٧» ، وقال بعده : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ «٢٢٩» ، لأن الحد الأول نهى وهو قوله : ﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُم عَاكِفُونَ فى المَسَاجِد ﴾ «١٨٧» ، وما كان من الحدود نهياً أُمِرَ بترك المقاربة ، والحد الثانى أَمْرٌ ، وهو بيان عدد الطلاق [٣] بخلاف ما كان عليه العرب من المراجعة بعد الطلاق من غير عدد وما كان أمراً أمر بترك المجاوزة وهو الاعتداء [٤] .

٤٠ - قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّة ﴾ «١٨٩» : جميع ما جاء

= العظيم من عهد الله . فكان غلظ الوعيد لذلك أعظم . أما فى آل عمران فلم يذكر فى صدر الآية إلا بعض ما فى آية البقرة ، إذ قال : ﴿ **إن الذين يشترون بعهد اللَّه وأيمانهم ثمناً قليلًا** ... ﴾ الآية . انظر : (درة التنزيل ٤٤ ، ٤٥] .

(١) فى ب : ولم يقيده . (٢) فى ب : اكتفى بقوله .

(٣) وهو قوله تعالى : ﴿ **الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان** ... ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود اللَّه فلا تعتدوها** ﴾ [٢٢٩] .

(٤) **قال الإسكافى** : الحدود ضربان : حد هو منع ارتكاب المحظور ، وحد فاصل بين الحلال والحرام . فالأول : ينهى عن مقاربته ، والثانى : ينهى عن مجاوزته . (درة التنزيل ص ٣٦) .

فى القرآن من السؤال وَقَعَ عَقِبه الجواب بغير الفاء ، إلّا فى قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّى ﴾ « ٢٠ : ١٠٥ » ، فإنه أجيب بالفاء ؛ لأن الأجوبة فى الجميع كانت بعد السؤال ، وفى طه قبل (وقوع) السؤال ، فكأنه قيل : إن سئلت عن الجبال فقل : ينسفها ربى .

٤١ - قوله : ﴿ وَيَكُونَ الدِّين لله ﴾ « ١٩٣ » فى هذه السورة ، وفى الأنفال : ﴿ وَيَكُونَ الدِّين كله ﴾ « ٣٩ » ، لأن القتال فى هذه السورة مع أهل مكة ، وفى الأنفال مع جميع الكفار ، فقيده بقوله : ﴿ كله ﴾ .

٤٢ - قوله : ﴿ أَم حَسِبتُم أَن تدْخُلوا الجَنَّةَ ولما يَأْتِكُم مَثَل الَّذِين خَلَوا مِن قبلكُم ﴾ « ٢١٤ » . وقال فى آل عمران : ﴿ أم حَسِبتُم أَن تَدْخُلوا الجَنَّةَ ولما يَعلَم اللَّه الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُم ويَعْلَم الصَّابرِينَ ﴾ « ١٤٢ » .

وقال فى التوبة : ﴿ أَمْ حَسِبْتُم أَن تُترَكُوا وَلَمَّا يَعْلَم اللَّه الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُم ... ﴾ الآية « ١٦ » ، الخطيب أطنب فى هذه الآيات ، ومحصول كلامه : أن الأول : للنبى ﷺ والمؤمنين ، والثانى : للمؤمنين ، والثالث : للمخاطبين جميعاً [١] .

٤٣ - قوله : ﴿ لَعَلَّكُم تَتَفَكَّرُونَ * فى الدُّنيَا والآخِرَة ﴾ « ٢١٩ ، ٢٢٠ » ، وفى آخر السورة : ﴿ لَعَلَّكُم تَتَفَكَّرُونَ ﴾ « ٢٦٦ » ، ومثله فى الأنعام [٢] ، لأنه لما بين ﴿ فى ﴾ [٣] الأول مفعول التفكر وهو قوله : ﴿ فى الدُّنيَا والآخِرَة ﴾ حذفه مما بعده للعلم به . وقيل : ﴿ فى ﴾ متعلقه بقوله : ﴿ يُبَيِّنُ اللَّه لكُم الْآيَاتِ لَعَلَّكُم تَتَفَكَّرُون ﴾ « ٢١٩ » .

---

(١) انظر : (الإسكافى ص ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠) .
(٢) الذى فى الأنعام : ﴿ أفلا تتفكرون ﴾ [٥٠] و﴿ لعلكم تعقلون ﴾ [١٥٢] وليس فيها ﴿ لعلكم تتفكرون ﴾ .
(٣) سقطت من ب .

٤٤ - قوله : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ ﴾ «٢٢١» بفتح التاء ، والثانى بضمها [١] ، لأن الأول : من نكحت ، والثانى : من أنكحت ، وهو يتعدى إلى مفعولين (والمفعول) [٢] الأول فى الآية : ﴿ المشركين ﴾ والثانى محذوف وهو ﴿ المؤمنات ﴾ أى : لا تنكحوا المشركين النساء المؤمنات حتى يؤمنوا .

٤٥ - قوله : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ﴾ «٢٣١» [٣] أجمعوا على تخفيفه إلَّا شاذاً [٤] وما فى غير هذه السورة قرئ بالوجهين ، لأن قبله ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ ﴾ «٢٣١» ، وقبل ذلك ﴿ فَإِمْسَاكٌ ﴾ «٢٢٩» فاقتضى ذلك التخفيف .

٤٦ - قوله : ﴿ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ ﴾ «٢٣٢» ، وفى الطلاق : ﴿ ذَلِكُم يُوعظ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِن ... ﴾ «٢» الكاف فى ﴿ ذلك ﴾ [٥] لمجرد الخطاب لا محل له [٦] من الإعراب ، فجاز الاختصار على التوحيد ، وجاز إجراؤه على عدد المخاطبين ، ومثله : ﴿ عَفَوْنَا عَنكُم مِن بَعد ذَلِك ﴾ «٥٢» ، وقيل : حيث جاء موحداً [٧] فالخطاب للنبى ﷺ ، وخص بالتوحيد فى هذه السورة لقوله : ﴿ مَن كَانَ مِنكُم ﴾ وجمع (فى) [٨] الطلاق لما (لم) [٩] يكن بعده ﴿ مِنكُم ﴾ [١٠] .

٤٧ - قوله : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيكُم فِيمَا فَعَلْنَ فى أَنفُسِهِنَّ

---

(١) وهو فى نفس الآية : ﴿ وَلَا تُنكِحُوا المشركين حتى يؤمنوا ﴾ [٢٢١] بضم التاء .

(٢) سقطت من أ .

(٣) فى ب : تمسوهم . خطأ .

(٤) القراءة الشاذة عن ابن الزبير (ولا تماسكوهن) (مختصر شواذ القراءات لابن خالويه) نشر برجشتراسر . الرحمانية بمصر ١٩٣٤م .

(٥) فى أ : ذلكم .

(٦) فى ب : لها .

(٧) فى أ : بواحد .

(٨) ، (٩) سقطتا من ب .

(١٠) انظر : (القول الأخير عند الإسكافى ص ٥١) .

بِالْمَعْرُوف﴾ «٢٣٤» ، وقال فى (الآية) [١] الأخرى : ﴿ من معروف ﴾ «٢٤٠» ، لأن تقدير الأول [فيما فعلن بأمر الله وهو المعروف ، والثانى][٢] فيما فعلن فى أنفسهن فعلًا [٣] من أفعالهن معروفاً ، أى : جاز فعله شرعاً [٤] .

قال أبو مسلم حاكياً عن الخطيب : إنما جاء المعروف الأول معرَّف اللفظ لأن المعنى : بالوجه المعروف من الشرع لهن ، وهو الوجه الذى دل الله عليه وأبانه . والثانى : كان وجهاً من الوجوه التى لهن أن يأتينه ، فأخرج مخرج النكرة لذلك .

قلت : النكرة إذا تكررت صارت معرفة ، فإن قيل : كيف يصح ما قلت والأول معرفة والثانى نكرة ؟ وما ذهبت إليه يقتضى ضد هذا ، بدليل قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ «٧٣: ١٥، ١١٦» ، فالجواب : أن هذه الآية بإجماع من المفسرين مقدمة على تلك الآية فى النزول ، وإن وقعت متأخرة فى التلاوة . ولهذا نظير فى القرآن فى موضع آخر أو موضعين وقد سبق بيانه [٥] ، وأجمعوا أيضاً على أن هذه الآية منسوخة بتلك الآية [٦] ، والمنسوخ سابق على الناسخ ضرورة ، فصح ما ذكرت أن قوله :

---

(١) سقطت من ب . (٢) ما بين الحاصرين سقط من أ .

(٣) فى أ : (فعل) .

(٤) يفهم ذلك من صدر آية : ﴿ **والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف** ﴾ . أى : لا جناح عليكم فى أن يفعلن فى أنفسهن فعلًا هو بأمر الله وهو ما أباحه لهن من التزوج بعد انقضاء العدة فصار المعروف هنا محدداً مشهوراً . وفى الآية الثانية تخييراً لهن بين أمرين مشروعين هما : القعود ، والزواج . وهما مشروعان ، فلم يكن المعروف الثانى إلا وجهاً من الوجوه المشروعة غير محدد ، فلهذا خرج مخرج النكرة .

(٥) انظر : الفقرة [٢٦] سورة البقرة .

(٦) أخرج البخارى عن الزبير أنه قال لعثمان : ﴿ **والذين يتوفون منكم ...** ﴾ الآية . قد نسختها الآية الأخرى ، فلم تكتبها ؟ فقال عثمان : يابن أخى ، لا أغير شيئاً من مكانه .

انظر : (البخارى ، هامش فتح البارى ٣٣/٨ طبع الهند ، كذلك انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ٧٢ - ٧ ط الخانجى) .

بالمعروف ، هو ما ذكر فى قوله : من معروف . فتأمل فيه فإن هذا دليل على إعجاز القرآن [1] .

٤٨ - قوله : ﴿ وَلَو شَاءَ الله ما اقْتَتَلُوا ﴾ «٢٥٣» . كَرَّر هنا تأكيداً . وقيل : ليس بتكرار ، لأن **الأول** : للجماعة ، **والثانى** : للمؤمنين . وقيل : كَرَّر تكذيباً لمن زعم (أن ذلك) [2] لم يكن بمشيئة الله تعالى .

٤٩ - قوله : ﴿ وَيُكَفِّر عَنْكُم مِن سَيِّئَاتِكُم ﴾ «٢٧١» فى هذه السورة بزيادة ﴿ من ﴾ موافقة لما بعدها ، لأن بعدها ثلاث آيات فيها ﴿ من ﴾ على التوالى وهى قوله : ﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِن خَيرٍ ﴾ ثلاث مرات [3] .

٥٠ - قوله : ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآء ﴾ «٢٨٤» . (يغفر) مقدم فى هذه السورة وغيرها ، إلَّا فى المائدة فإن فيها : ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَيَغْفِر ﴾ «٤٠» ، لأنها نزلت بعدها فى حق السارق والسارقة [4] ، وعذابهما يقع فى الدنيا ، فقدم لفظ العذاب ، وفى غيرها

---

(١) الآية دليل على أن القرآن من عند الله ، فلو كان من عند النبى ﷺ لوضع الآية الثانية أولا بمقتضى كونها منسوخة ، وبمقتضى المتعارف من لغة العرب حتى تتعرف النكرة بتكرارها حسب قواعد اللغة . ولكن الحكمة الإلهية اقتضت أن يتقدم الناسخ فى الترتيب باعتباره حكماً يجب العمل به ، على الفور ، فهو مقدم لذلك ، وأن يتأخر المنسوخ باعتباره مستبعداً من ناحية العمل به ، ومع ذلك يأخذ حكم المقدم باعتباره سبقه فى النزول ، فيتعرف بالتكرار وإن لم يكن جارياً على الترتيب المتعارف فى اللغة ظاهراً ، وليس هذا صنيع إنسان أمي ، بل هو الله منزل الكتاب .

(٢) سقطت من ب . وهو يقصد قوله تعالى : ﴿ **ولو شاء اللّه ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء اللّه ما اقتتلوا ولكن اللّه يفعل ما يريد** ﴾ (المراجع) .

(٣) كررت ﴿ **من** ﴾ ثلاث مرات فى قوله تعالى : ﴿ **وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه اللّه وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون** ﴾ [٢٧٢] وكررت كذلك فى قوله تعالى : ﴿ **وما تنفقوا من خير فإن اللّه به عليم** ﴾ [٢٧٣] .

(٤) وذلك فى قوله تعالى : ﴿ **والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من اللّه** ﴾ [٣٨] . وتلك المراعاة الدقيقة للمعانى من دقائق إعجاز القرآن ، فالكلام البشرى يكثر فيه التجوز ونسيان السوابق واللواحق ، دون كلام الحكيم سبحانه وتعالى .

(قدم لفظ)[1] المغفرة رحمة منه تعالى ، وترغيباً للعباد فى المسارعة إلى موجبات[2] المغفرة (جعلنا الله تعالى منهم بِمَنِّهِ وَكَرَمِه)[3] .

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

٥١ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَومٍ لَّا رَيبَ فيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الميعَادَ ﴾ «٩» أول السورة ، وفى آخرها : ﴿ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الميعَاد ﴾ «١٩٤» ، فعدل من الخطاب إلى لفظ الغيبة فى أول السورة ، واستمر على الخطاب فى آخرها ، لأن ما فى أول السورة لا يتصل بالكلام الأول كاتصال ما فى آخرها ، فإن اتصال قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الله لَا يُخْلِفُ الميعَاد ﴾ «٩» بقوله : ﴿ إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ ليومٍ لَّا رَيبَ فيهِ ﴾ «٩» معنوى ، واتصال قوله : ﴿ إِنَّكَ لَا تُخلفُ الميعَاد ﴾ «١٩٤» بقوله : ﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدَّتنَا ﴾ «١٩٤» لفظى ومعنوى جميعاً لتقدم لفظ الوعد ، (ولا يجوز أن يكون الأول استئنافاً)[3] ، والآخر من تمام الكلام[4] .

٥٢ - قوله : ﴿ كَدَأْبِ آل فِرْعَونَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِم كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ ﴾ «١١» ، كان القياس : فأخذناهم و لكن لما عَدَلَ فى الآية الأولى إلى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الميعَاد ﴾ «٩» عَدَلَ فى هذه الآية أيضاً ، لتكون الآياتُ على منهج واحد .

٥٣ - قوله : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُو ﴾ «١٨» ، ثُمَّ كَرَّرَ فى هذه الآية فقال : ﴿ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُو ﴾ ، لأن الأول جرى مجرى الشهادة وأعاده ليجرى الثانى مجرى الحكم بصحة ما شهد به الشهود .

---

(١) سقطت من أ .
(٢) فى أ : إلى مرضاته والمغفرة .
(٣) ما بين الحاصرين سقط من ب .
(٤) لأن جمع الناس ليوم لا ريب فيه يقتضى تنفيذ المواعيد .

٥٤ - قوله : ﴿ وَيُحَذِّرُكُم اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ «٢٨» ، كَرَّره مرتين [١] لأنه وعيد عطف عليه وعيد آخر فى الآية الأولى ، فإن قوله : ﴿ وَإِلَى اللَّهِ المصِيرُ ﴾ معناه : مصيركم إلى الله ، والعذاب مُعَدٌّ لديه فاستدركه [٢] فى الآية الثانية بوعد ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَاد ﴾ «٣٠» والرأفة أشد من الرحمة . وقيل : مِن رأفته تحذيره .

٥٥ - قوله : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِر ﴾ «٤٠» . قَدَّم فى هذه السورة ذكر الكِبَر ، وأَخَّرَ ذِكر المرأة . وقال فى سورة مريم : ﴿ وَكَانَت امرَأَتِي عَاقِراً وَقَد بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عتيًا ﴾ «٨» فقدم ذكر المرأة ، لأن فى مريم قد تقدم ذكر الكبر فى قوله : ﴿ وَهَن الْعَظْمُ مِنِّى ﴾ «٤» وتأخر ذكر المرأة فى قوله : ﴿ وَإِنِّى خِفْت الْـمَوَالِي مِن وَرَائِي وَكَانَت امرَأَتِي عَاقِراً ﴾ «٥» ثم أعاد ذكرها فأخَّر ذكر الكبر ليوافق ﴿ عتيًا ﴾ ما بعده من الآيات وهى : ﴿ سَوِيًّا «١٠» وَعشيًا «١١» وَصَبيًا «١٢» ﴾ [٣] .

٥٦ - قوله : ﴿ قَالَت رَبِّ أَنَّىٰ يَكُون لِي وَلَد ﴾ «٤٧» . وفى مريم : ﴿ قَالَت أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴾ «٢٠» ، لأن فى هذه السورة تقدم ذكر المسيح ، وهو ولدها [٤] ، وفى مريم ذكر الغلام ، حيث قال : ﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلَاماً زَكِيًا ﴾ «١٩» .

٥٧ - قوله : ﴿ فَأَنفُخُ فِيهِ ﴾ «٤٩» . وفى المائدة : ﴿ فَتَنفخ فِيهَا ﴾ «١١٠» . قيل : الضمير فى هذه السورة يعود إلى الطير . وقيل :

---

(١) المرة الثانية قوله تعالى : ﴿ ويحذركم اللَّه نفسه واللَّه رءوف بالعباد ﴾ [٣٠] .

(٢) فى أ : فاستدرك .

(٣) فى أ ، ب : عتيًا ، وصلياً ، وليس كذلك ما بعد ﴿ عتيًا ﴾ ويلاحظ أن المؤلف ترك (شيئاً - ٩) .

(٤) وذلك فى قوله تعالى : ﴿ إذ قالت الملائكة يا مريم إن اللَّه يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح ﴾ [٤٥] .

إلى الطين . وقيل : إلى المهيأ(١) . وقيل : إلى الكاف(١) فإنه فى معنى : مثل ، وفى المائدة يعود إلى الهيئة . وهذا جواب التذكير والتأنيث ، لا جواب التخصيص ، وإنما الكلام وقع فى التخصيص ، وهل يجوز أن يكون كل واحد منهما مكان الآخر أم لا ؟ فالجواب أن يقال : فى هذه السورة إخبار قبل الفعل فَوَحَّدَه ، وفى المائدة خطاب من الله له يوم القيامة وقد تقدم(٣) من عيسى ـ عليه السلام ـ الفعل مرات ، والطير صالح للواحد وصالح للجميع .

٥٨ - قوله : ﴿ بِإِذنِ اللَّه ﴾ «٤٩» . ذكر فى هذه الآية مرتين . وقال فى المائدة : ﴿ بِإِذْنِى ﴾ أربع مرات(٤) ، لأن ما فى هذه السورة كلام عيسى ، فما يتصور أن يكون من فعل البشر أضافه إلى نفسه ، وهو : الخلق الذى معناه التقدير ، والنفخ (الذى)(٥) هو : إخراج الريح من الفم . وما يتصور إضافته إلى الله تعالى (أضافه إليه)(٦) وهو قوله : ﴿ فَيَكُون طيراً بِإِذْنِ اللَّه وَأُبرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبَرَص ﴾ بما يكون فى طوق البشر ، فإن الأَكْمَهَ(٧) عند بعض المفسرين : الأعمش ، وعند بعضهم : الأعشى ، وعند بعضهم : الذى يولد أعمى ، وإحياء الموتى من فعل الله فأضافه إليه .

وما فى المائدة من كلام الله سبحانه وتعالى فأضاف جميع ذلك إلى صنعه إظهاراً لعجز البشر ، ولأن فعل العبد(٨) مخلوق لله تعالى .

وقيل : ﴿ بِإِذْنِ اللَّه ﴾ يعود إلى الأفعال الثلاثة(٩) ، وكذلك

---

(١) فى أ : المهيىء ، خطأ . والمراد بالمهيأ قوله تعالى : ﴿ كهيئة الطير ﴾ .

(٢) يعنى فى قوله : ﴿ كهيئة الطير ﴾ .

(٣) فى ب : سبق .

(٤) المرات الأربع فى قوله تعالى : ﴿ وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذنى وتبرئ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ بإذنى وإذ تخرج الموتى بإذنى ﴾[المائدة: ١١٠] .

(٥) سقطت من ب . (٦) ما بين الحاصرين سقط من ب

(٧) فى ب : الكمه ، والبرص . (٨) فى ب : وأن فعل العبد .

(٩) الأفعال الثلاثة فى آية آل عمران هى : ﴿ أخلق - أنفخ - فيكون طيراً ﴾ .

الثانى يعود إلى الثلاثة الأخرى[1] .

٥٩ - قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ[2] رَبِّى وَرَبُّكُم ﴾ «٥١» ، وكذلك فى مريم : ﴿ رَبِّى وَرَبكُم ﴾ «٣٦» . وفى الزخرف فى هذه القصة : ﴿ إِنَّ اللَّه هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُم ﴾ «٦٤» بزيادة ﴿ هو ﴾ .

قال الشيخ : إذا قلت : زيد هو قائم ، فيحتمل أن يكون تقديره : وعمر قائم ، فإذا قلت : زيد هو القائم ، خصصت القيام به ، فهو كذلك فى الآية ، وهذا مثاله ، لأن (هو) يذكر فى مثل هذه المواضع إعلاماً أن المبتدأ مقصور على هذا الخبر ، وهذا الخبر مقصور عليه دون غيره .

والذى فى آل عمران وقع بعد عشر آيات من قصتها[3] ، وليس كذلك ما فى الزخرف ، فإنه ابتداء كلام منه ، فحسن التأكيد بقوله : ﴿ هو ﴾ ، ليصير المبتدأ مقصوراً على الخبر المذكور فى الآية ، وهو إثبات الربوبية ، ونفى الأُبُوَّة ، تعالى الله عن ذلك عُلُوًّا كبيراً .

٦٠ - قوله : ﴿ بِأَنَّا مُسْلِمُون ﴾ «٥٢» فى هذه السورة ، وفى المائدة : ﴿ بِأَنَّنَا ﴾ «١١١» ؛ لأن ما فى المائدة أول كلام الحواريين ، فجاء على الأصل ، وما فى هذه السورة تكرار لكلامهم ، فجاز فيه التخفيف ، لأن التخفيف فرع ، والتكرار فرع ، والفرع بالفرع أولى .

٦١ - قوله : ﴿ الحق مِن ربك فَلَا تَكُن ﴾ «٦٠» فى هذه السورة ، وفى البقرة : ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ ﴾ «١٤٧» ، لأن ما فى هذه السورة جاء على الأصل ولم يكن فيها ما أوجب إدخال نون التأكيد فى الكلمة ، بخلاف سورة البقرة ، فإن فى أول القصة : ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ «١٤٤» بنون التوكيد ، فأوجب الازدواج إدخال النون فى الكلمة ، فيصير

(١) الثلاثة الأخرى هى : ﴿ أبرئ - أنبئكم - أحيى ﴾ .

(٢) فى الأصول : وإن الله . خطأ .

(٣) من أول قوله تعالى : ﴿ وإذ قالت الملائكة يا مريم إن اللّه اصطفاك وطهرك ...﴾ الآيات [٤٢ - ٥١] .

التقدير : فلنولينك قبلة ترضاها ، ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾[1] .
والخطاب فى الآيتين للنبى ﷺ ، والمراد به غيره .

٦٢ - قوله : ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّه ﴾ «٧٣» فى هذه السورة ، وفى البقرة : ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّه هُوَ الْهُدَى ﴾ «١٢٠» ، لأن الهدى فى هذه السورة هو الدين ، وقد تقدم فى قوله : ﴿ لمن تَبِعَ دِينكُم ﴾ «٧٣» ، وهدى الله : الإسلام ، فكأنه قال بعد قولهم : ﴿ ولا تُؤْمِنُواْ إِلَّا لمن تبعَ دينكم ﴾ . قل :﴿ إِنَّ الدِّين عند اللَّه الْإِسْلَام ﴾ كما سبق فى أول السورة .

والذى فى البقرة معناه : القبلة ؛ لأن الآية نزلت فى تحويل القبلة ، وتقديره : قل : إن قبلة الله هى الكعبة .

٦٣ - قوله : ﴿ مَن آمَنَ تبغُونَهَا عِوَجاً ﴾ «٩٩» ليس ههنا (به) ولا واو العطف ، وفى الأعراف : ﴿ مَن آمَن بِهِ وَتبغُونَهَا ﴾ «٨٦» بزيادة (به) وواو العطف ، لأن القياس : آمن به كما فى الأعراف ، لكنها حذفت فى هذه السورة موافقة لقوله : ﴿ وَمَن كَفَر ﴾ . فإن القياس أيضاً : كفر به ، وقوله : ﴿ تَبْغُونَهَا عِوَجاً ﴾ ههنا حال ، والواو لا تزداد مع الفعل إذا وقع حالًا ، نحو قوله : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِر ﴾ «٧٤ - ٦ » و ﴿ دَابَّة الأَرْض تَأْكُل منسَأَتَهُ ﴾ «٣٤ : ١٤» وغير ذلك . وفى الأعراف عطف على الحال ، والحال قوله : ﴿ تُوعَدُونَ ﴾ ، و ﴿ تصدُّون ﴾ عطف عليه ، وكذلك ﴿ تبغُونَها عوجاً ﴾ .

٦٤ - قوله : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّه إِلَّا بُشْرَى لَكُم وَلتَطْمَئِنَّ قُلُوبكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِن عِندِ اللَّه الْعَزِيزِ الْحَكِيم ﴾ «١٢٦» . ههنا بإثبات ﴿ لكم ﴾ وتأخير ﴿ به ﴾ . وحذف ﴿ إن اللَّه ﴾ ، وفى الأنفال «١٠» بحذف ﴿ لكم ﴾ وتقديم ﴿ به ﴾ وإثبات ﴿ إن اللَّه ﴾ ؛ لأن البشرى هنا للمخاطبين[1] ، فبين وقال : ﴿ لَكُمْ ﴾ . وفى الأنفال قد تقدم

---

(١) ما بين الحاصرين سقط من ب .

﴿ لَكُم ﴾ فى قوله : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُم ﴾ «٩» فاكتفى بذلك .

وقدم ﴿ قُلُوبكُم ﴾ هنا ، وأخَّر ﴿ به ﴾ ازدواجاً بين المخاطبين [١] فقال : ﴿ وَمَا جَعَلَه اللَّه إِلَّا بُشْرَى لَكُم وَلتطمَئِن قُلُوبكُم به ﴾ «١٢٦» .

وقدم ﴿ به ﴾ فى الأنفال ازدواجاً بين الغائبين فقال : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّه إِلَّا بُشرَى ولتطمئن قلُوبكم ﴾ «١٠» .

وحذف ﴿ إِنَّ اللَّه ﴾ ههنا ، لأن ما فى الأنفال قصة بدر ، وهى سابقة على ما فى هذه السورة ، فإنها فى قصة أُحد ، وأخبر هناك بأن الله عزيز حكيم ، وجعله فى هذه السورة صفة ، لأن الخبر قد سبق .

٦٥ - قوله : ﴿ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ «١٣٦» ، بزيادة الواو ؛ لأن الاتصال بما قبلها أكثر من غيرها [٢] ، وتقديره : ونعم أجر العاملين المغفرة والجنات والخلود .

٦٦ - قوله : ﴿ رَسُولًا مِن أَنفُسهم ﴾ «١٦٤» بزيادة الأنفس ، وفى غيرها ﴿ رَسُولًا مِنْكُم ﴾ «٢ : ١٥١» لأنه سبحانه مَنَّ على المؤمنين

---

(١) والمخاطبون فى هذه السورة هم المؤمنون فى قوله تعالى : ﴿ **إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم** ﴾ الآية [١٢٤] ، وبعدها : ﴿ **بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا** ﴾ [١٢٥] .

(٢) مراده بغيرها فى سورة العنكبوت : ﴿ **خالدين فيها نعم أجر العاملين** ﴾ [٥٨] .

ويمكن توضيح كلام الكرماني : بأن آية آل عمرا ن : ﴿ **أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين** ﴾ ، وآية العنكبوت : ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات لَنُبَوِّئَنَّهُمْ من الجنة غُرُفاً تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين** ﴾ . فآية آل عمران مبنية على تداخل الأخبار ، فأولئك مبتدأ ، وجزاؤهم مبتدأ ثان ، ومغفرة خبر المبتدأ الثانى ، والثانى وخبره خبر الأول والجزاء هو الأجر فكأنه قال : أولئك أجزيهم على أعمالهم : محو ذنوبهم وجنة عدن ودوام نعيمهم ، والخبر إذا جاء بعد خبر فى مثل هذا المكان الذى تفصل فيه المواهب المرغب فيها فحقه أن يعطف على ما قبله بالواو ، فصار المعنى جزاؤهم : ترك المؤاخذة بالذنب ، ودخول الجنة ، والخلود فيها ، وذلك تشريف وكرامة للعاملين .

أما فى العنكبوت فالكلام فيها مدرج على جملة واحدة هى تبوئة المؤمنين غرفاً فى الجنة ، وهى جملة ابتداء وخبر لم يعطف عليها بالواو ، لأن الجملة فى موضع خبر المبتدأ ، كأنه قال : ذلك نعم أجر العاملين ، وتجرى مجرى ما هو من تمام الكلام كقوله تعالى : ﴿ **لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير** ﴾ .

به فجعله من أنفسهم ليكون موجب المنة أظهر ، وكذلك قوله : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُم رَسُولٌ مِن أَنفُسكم ﴾ « ٩ : ١٢٨ » لما وصفه بقوله : ﴿ عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّم حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ جعله من أنفسهم ليكون موجب الإجابة والإيمان أظهر وأبين .

٦٧ - قوله : ﴿ جَاءُوا بالبَيِّنَاتِ وَالزُّبُر وَالكِتَاب الْمُنِير ﴾ «١٨٤» ههنا بباء واحدة ، إلا فى قراءة ابن عامر[١] ، وفى فاطر : ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ ﴾ «٢٥» بثلاث باءات ، لأنه فى هذه السورة وقع فى كلام مبنى على الاختصار ، وهو إقامة لفظ الماضى فى الشرط مقام لفظ المستقبل ، ولفظ الماضى أخف ، وبنى الفعل للمجهول فلا يحتاج إلى ذكر الفاعل ، وهو قوله : ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَد كُذِّبَ رُسُلٌ مِن قَبْلِك ﴾ «١٨٤» ، لذلك حذفت الباءات ليوافق الأول فى الاختصار ، بخلاف ما فى فاطر ، فإن الشرط فيه بلفظ المستقبل ، والفاعل مذكور مع الفعل ، وهو قوله : ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَد كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلهم ﴾ «٢٥» . ثم ذكر بعدها الباءات ليكون كله على نسق واحد .

٦٨ - قوله : ﴿ ثُمَّ مَأْوَاهُم جَهَنَّم ﴾ «١٩٧» ههنا ، وفى غيرها : ﴿ وَمَأْوَاهُم جَهَنَّم ﴾ « ٩ : ٧٣ ، ٩٥و ٦٦ : ٩» ، لأن ما قبلها فى هذه السورة : ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فى الْبِلَاد * مَتَاعٌ قَلِيل ﴾ «١٩٦ ، ١٩٧» أى : (ذلك)[٢] متاع (فى الدنيا)[٣] قليل ، والقليل يدل على تراخ وإن صغر وقل ، وثم للتراخى فكان طبقاً له — والله (تعالى)[٤] أعلم — .

---

(١) انظر: (تفسير القرطبى ٢٩٦/٤) ، وقال : بزيادة باء فى الكلمتين (بالزبر والكتاب) ، وهو كذلك فى مصاحف أهل الشام .

(٢) سقطت من ب . (٣) سقطت من أ . (٤) سقطت من ب .

سورة النساء

٦٩ – قوله في هذه السورة : ﴿ **وَاللَّه عَلِيمٌ حَلِيمٌ** ﴾ «١٢» . ليس غيره ، أى : عليم بالمضارة ، حليم عن المضادة [١] .

٧٠ – قوله : ﴿ **خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفوزُ الْعَظِيمُ** ﴾ «١٣» ، بالواو . وفى براءة : ﴿ **ذَلِكَ** ﴾ «٨٩ ، ١٠٠» بغير واو ، لأن الجملة إذا وقعت (بعد جملة) [٢] أجنبية لا تحسن إلا بحرف العطف ، وإن كان فى الجملة الثانية ما يعود إلى الأولى حسن إثبات حرف العطف ، وحسن الحذف اكتفاء بالعائد ، ولفظ ﴿ **ذلك** ﴾ فى الآيتين يعود إلى ما قبل الجملة ، فحسن الحذف والإثبات فيهما [٣] ولتخصيص هذه السورة بالواو وجهان لم يكونا فى براءة :

أحدهما : موافقة لما قبلها ، وهى جملة مبدوءة بالواو [٤] ، وذلك قوله : ﴿ **وَمَن يُطِعِ اللَّه** ﴾ «١٣» .

والثانى : موافقة لما بعدها ، وهو قوله : ﴿ **وَلَهُ** ﴾ بعد قوله : ﴿ **خالداً فِيهَا** ﴾ [٥] .

وفى براءة ﴿ **أعَدَّ اللَّه** ﴾ [٦] بغير واو ، ولذلك قال : ﴿ **ذلك** ﴾ بغير واو .

٧١ – قوله : ﴿ **مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ** ﴾ «٢٤» ، فى أول

---

(١) ما أورده المؤلف تذييل لآية الميراث عقب الوصية فيها : ﴿ **من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من اللّه واللّه عليم حليم** ﴾ . يعنى : غير مضار بوصيته أحداً من الورثة . ثم قال والله أعلم بالمضارة ، حليم عند المضادة لأمره ، فلا يؤاخذ على الفور ، رجاء أن يعود الحق إلى أهله .

(٢) سقطت من أ .

(٣) فى ب : فيها .

(٤) فى ب : مبدوءة بواو .

(٥) وذلك فى الآية التى بعد هذه : ﴿ **ومن يعصِ اللّه ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين** ﴾ [١٤] .

(٦) وذلك فى آية براءة : ﴿ **أعد اللّه لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم** ﴾ [٨٩] .

السورة ، وبعدها : ﴿ **مُحصَنَاتٍ غَير مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَات أَخْدَانٍ** ﴾ «٢٥» ، وفى المائدة ﴿ **مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِى أَخْدَان** ﴾ «٥» ، لأن فى هذه السورة وقع فى حق الأحرار المسلمين ، فاقتصر على لفظ ﴿ **غير مُسَافحين** ﴾ . والثانية الجوارى . وما فى المائدة فى الكتابيات ، فقال : ﴿ **وَلَا متَّخذى أخدَان** ﴾ ، حرمة للحرائر المسلمات ، لأنهن إلى الصيانة أقرب ، ومن الخيانة أبعد ، ولأنهن لا يتعاطين ما يتعاطاه الإماء والكتابيات من اتخاذ الأخدان .

٧٢ - قوله : ﴿ **فَامسَحُوا بوُجُوهكم وَأَيديكم** ﴾ «٤٣» . فى هذه السورة ، وزاد فى المائدة : ﴿ **مِنهُ** ﴾ «٦» ، لأن المذكور فى هذه بعض أحكام الوضوء والتيمم ، فحسن الحذف ، والمذكور فى المائدة جميع أحكامها ، فحسن الإثبات والبيان .

٧٣ - قوله : ﴿ **إِنَّ اللَّه لَا يَغْفِرُ أَن يُشرك بِهِ** ﴾ «٤٨» . ختم الآية مرة بقوله : ﴿ **فَقَد افتَرَى** ﴾ «٤٨» ، ومرة بقوله : ﴿ **فَقَد ضَل** ﴾ «١١٦» ، لأن الأول نزل فى اليهود ، وهم الذين افتروا على الله ما ليس فى كتابهم ، والثانى نزل فى الكفار ولم يكن لهم كتاب ، فكان ضلالهم أشد [١] .

٧٤ - قوله : ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَاب** ﴾ «٤٧» وفى غيرها : ﴿ **يَأَهلَ الكِتَاب** ﴾ « ٣ : ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٩٩ و ٥ : ١٩ ، ٥٩ ... إلخ » . لأنه سبحانه استخف بهم فى هذه الآية وبالغ ، ثم ختم بالطمس ورد

---

(١) الآيتان رقم ٤٨ ، ١١٦ من سورة النساء مُكَرَّرتان فيما عدا تذييل كل منهما ، ففى الأولى : ﴿ **فقد افترى إثماً عظيماً** ﴾ ، وفى الثانية : ﴿ **فقد ضل ضلالًا بعيداً** ﴾ . ولا تكرار ، لأن الأولى فى اليهود ، بدليل قوله تعالى قبلها : ﴿ **ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة** ﴾ [٤٤] . ثم قال : ﴿ **يأيها الذين أوتوا الكتاب آمِنُوا بما نزلنا** ﴾ الآية [٤٧] . ولما كانوا قد عرفوا صِحَّة نبوته وكذبوا ، فقد افتروا إثماً عظيماً . أما الثانية ففى الكفار ، وقد جاء قبلها : ﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين** ﴾ [١١٥] . ومن فعل ذلك فقد ضل ضلالًا بعيداً .

الوجوه على الأدبار واللعن ، وبأنها (كلها)[1] واقعة بهم .

٧٥ - قوله : ﴿ دَرَجَةً ﴾ «٩٥» ، ثم في الآيات الأخرى : ﴿ دَرَجَاتٌ ﴾ «٩٦ و ٣: ١٦٣ و ٤: ٩٦ و ٦: ٨٣ و ١٣٢» ، لأن الأولى فى الدنيا ، والثانية فى الجنة . وقيل : الأولى المنزلة ، والثانية المنزل[2] وهو درجات . وقيل : الأولى على القاعدين (بعذر)[3] ، والثانية على القاعدين بغير عذر .

٧٦ - قوله : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾ «١١٥» ، بالإظهار فى هذه السورة ، وكذلك فى الأنفال «١٣» . وفى الحشر بالإدغام[4] «٤» ، لأن الثاني من المثلين إذا تحرك بحركة لازمة وجب إدغام الأول فى الثانى ، ألا ترى أنك تقول : اردد له بالإظهار ؟ ولا يجوز : ارددا ، ارددوا ، أو : ارددى ، لأنها تحركت بحركة لازمة ، والألف واللام فى ﴿ الله ﴾ لازمتان ، فصارت حركة القاف لازمة وليس الألف واللام فى الرسول كذلك . وأما فى الأنفال فلانضمام الرسول إليه فى العطف ، ولم يدغم فيها لأن التقدير فى القافات قد اتصل بهما ، فإن الواو توجب ذلك .

---

(١) سقطت من ب .

(٢) في ب : الأولى بالمنزلة ، والثانية بالمنزل .	(٣) سقطت من أ .

(٤) الآية فى الحشر/ ٤ : ﴿ **ومن يشاقّ اللّه فإن اللّه شديد العقاب** ﴾ (المراجع) .

ملحـق :

(أ) ذكر الإسكافى في التكرار آية لم يذكرها الكرماني هى قوله تعالى فى النساء : ﴿ **وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن اللّه كان بما تعملون خبيراً** ﴾[١٢٨] . وقال بعدها : ﴿ **ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ، ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن اللّه كان غفوراً رحيماً** ﴾[١٢٩] ، لم قال فى الأولى : ﴿ **وإن تحسنوا وتتقوا** ﴾ ، وفى الثانية : ﴿ **وإن تصلحوا** ﴾ ؟ ولم ختم الثانية بقوله : ﴿ **فإن اللّه كان غفوراً رحيماً** ﴾ ؟

والجواب عن الأول : أنه لما كان الكلام عن شُحّ النساء بمهورهن عند خوف الزوجة نفور زوجها ، ورغبتها فى الخلع ، وهذا يقتضى غضب الزوج ، فخوطب بوجوب الإحسان فى القول والمعاملة .

أما الآية الثانية : فلما كان العدل بين النساء فى الشهوة والحب غير مستطاع ، اقتضى ذلك الميل إلى إحداهن وترك الأخرى مُعَلَّقة ، فاقتضى الحال حث الأزواج على إصلاح هذا الخطأ ، =

٧٧ - قوله : ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلَّـه ﴾ «١٣٥» ، وفى المائدة : ﴿ قَوَّامِينَ لِلَّـه شُهَدَاء بِالْقِسْطِ ﴾ «٨» ، لأن ﴿ لِلَّـه ﴾ فى هذه السورة متصل ومتعلق بالشهادة بدليل قوله : ﴿ وَلَو عَلَى أنفُسكُم أَو الوَالدين وَالأَقْرَبين ﴾ «١٣٥» ، أى : ولو تشهدون عليهم . وفى المائدة منفصل ومتعلق بقوامين ، والخطاب للولاة بدليل قوله : ﴿ وَلَا يجرِمَنَّكُم شَنَآن قَوْمٍ ﴾ الآية «٥/٨» .

٧٨ - قوله : ﴿ إِن تُبْدُوا خَيراً أَو تخْفُوه ﴾ «١٤٩» فى هذه السورة ، وفى الأحزاب : ﴿ إِن تُبدُوا شَيْئاً ﴾ «٥٤» ، لأن فى هذه السورة وقع الخبر فى مقابلة السوء فى قوله : ﴿ لَا يُـحِبُّ اللَّـه الْـجَهْر بِالسُّوءِ ﴾ «١٤٨» . والمقابلة اقتضت أن يكون بإزاء السوء الخير ، وفى الأحزاب وقع بعدها : ﴿ لَّئِن لَّمْ يَـنْـتَه المنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ «٦٠» . فاقتضى العموم ، وأعم الأسماء شىء ، ثم ختم الآية بقوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّـه كَانَ بِكُلِّ شَىء عَلِيماً ﴾ «٥٤» .

٧٩ - قوله : ﴿ وَإِن تَكْفُـرُوا فَإِنَّ لِلَّـه مَـا فى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ «١٧٠» .

= فقال : ﴿ وإن تصلحوا وتتقوا ﴾ . ولذلك اقتضى تذييل الآية بقوله : ﴿ فإن اللَّه كان غفوراً رحيماً ﴾ . وتذييل الأولى بقوله : ﴿ فإن اللَّه كان بما تعملون خبيراً ﴾ فهو العالم بحقيقة الإحسان فى المعاملة ، والخبير بما فى الصدور . انظر : (درة التنزيل : ٨٠ ، ٨١) .

(ب) كذلك ذكر الإسكافى قوله تعالى : ﴿ ولِلَّـه ما فى السموات وما فى الأرض ﴾ فقد كررت ثلاث مرات فى سورة النساء ، [الآيات ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢] . وختمت الأولى بقوله : ﴿ وكان اللَّه بكل شىء محيطاً ﴾ ، والثانية : ﴿ وكان اللَّه غنيًا حميداً ﴾ ، والثالثة بقوله : ﴿ وكفى باللَّه وكيلًا ﴾ . والأولى لم يتبعها ما أتبع الوسطى والأخيرة .

ولا تكرار ، لأن الكلام أعيد لأسباب مختلفة ، **فالثانية** : جاءت بعد الإذن للزوجين بالتفرقة لأنه يغنى كلًّا منهما من فضله ، لأن له ما فى السموات والأرض ، **والثالثة** : بعد وصية أهل الكتاب بالتقوى لأنه واسع الفضل ، وله ما فى السموات والأرض ، فناسب ختم الآية بقوله : ﴿ وكان اللَّه غنيًا حميداً ﴾ . ولما وجبت طاعته لأنه ملك السموات والأرض اقتضى ذلك أن يخبر عن كمال كفايته وَحِفْظِهِ للمؤمنين ولا زيادة على كفايته فى حفظ ما هو موكول إلى تدبيره ، فاقتضى الختم بقوله : ﴿ وكفى باللَّه وكيلًا ﴾ . انظر : (درة التنزيل ٨٢ - ٨٣) .

وسائر ما فى هذه السورة : ﴿ مَا فى السَّمٰوَاتِ وَمَا فى الأَرض ﴾ « ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٧١ » ، لأن الله سبحانه ذكر أهل الأرض فى هذه الآية تبعاً لأهل السموات ، ولم يفردهم بالذكر لانضمام المخاطبين إليهم ، ودخولهم فى زمرتهم ، وهم كفار عبدة أوثان ، وليسوا بمؤمنين ولا من أهل الكتب ، لقوله : ﴿ وَإِن تَكْفُرُوا ﴾ « ١٧٠ » وليس هذا قياساً مطرداً ، بل علامة .

٨٠ - قوله : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾ « ١٧٦ » بغير واو ؛ لأن الأول لما اتصل بما بعده وهو قوله : ﴿ فِي النِّسَاء ﴾ « ١٢٧ » وصله بما قبله بواو العطف والعائد جميعاً ، (والثانى لما انفصل عما بعده)[1] اقتصر من الاتصال على العائد وهو ضمير المستفتين ، وفى الآية متصل بقوله : ﴿ يُفْتِيكُم ﴾ ، وليس بمتصل بقوله : ﴿ يَسْتَفتُوكَ ﴾ ، لأن ذلك يستدعى : ﴿ قُلِ اللّٰه يُفْتِيكُم فِي الكَلاَلَة ﴾ . والذى يتصل بيستفتونك[2] محذوف يحتمل أن يكون ﴿ فى الكلالة ﴾[3] ، ويحتمل أن يكون فيما بدا لهم من الوقائع .

سُورَةُ المَائِدَة

٨١ - قوله : ﴿ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ ﴾ [4] « ٣ » ، بحذف الياء ، وكذلك : ﴿ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ ﴾ [5] « ٤٤ » . وفى البقرة وغيرها : ﴿ وَاخْشَوْنِى ﴾[6] « ١٥٠ » بالإثبات ، لأن الإثبات هو الأصل ،

---

(١) ما بين الحاصرين سقط من أ . (٢) فى أ : والذى يتصل به يستفتونك .

(٣) ما بين الحاصرين سقط من ب .

(٤) الآية : ﴿ فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم ... ﴾ الآية [المائدة : ٣] (المراجع) .

(٥) الآية : ﴿ ... فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتى ثمناً قليلاً ... ﴾ الآية [المائدة : ٤٤] (المراجع) .

(٦) الآية : ﴿ ... فلا تخشوهم واخشونى ولأُتـمَّ نعمتى عليكم ... ﴾ الآية . [البقرة : ١٥٠]

وحذفت الياء من ﴿ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ ﴾ من الخط لما حذفت من اللفظ ، وحذفت من ﴿ وَاخْشَون وَلاَ تَشْتَروا ﴾ موافقة لما قبلها[1] .

٨٢ - قوله : ﴿ **وَاتَّقُوا اللَّه إِنَّ اللَّه عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدور** ﴾ «٧» ثم أعاد فقال : ﴿ **وَاتَّقُوا اللَّه إِنَّ اللَّه خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ «٨» ، لأن الأول وقع على النية وهى بذات الصدور[2] والثانى على العمل .

وعن ابن كثير : أن الأولى نزلت فى اليهود[3] وليس بتكرار .

٨٣ - قوله : ﴿ **وَعَدَ اللَّه الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَة وَأَجرٌ عَظِيمٌ** ﴾ «٩» . وقال فى سورة الفتح : ﴿ **وَعَدَ اللَّه الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنهُم مَّغْفِرَةً وَأَجراً عَظِيماً** ﴾ «٢٩» . رفع ما فى هذه السورة موافقة لفواصل الآى ، ونصب ما فى الفتح موافقة للفواصل أيضاً ، ولأنه فى الفتح مفعول وعد .

وفى مفعول وعد فى هذه السورة أقوال :

أحدها : محذوف دل عليه وعد ، خلاف ما دل عليه أوعد ، أى[4] : خيراً ، وقوله : ﴿ **لَهُم مَّغْفِرَة** ﴾ يفسره . وقيل : ﴿ **لَهُم مَّغْفِرَة** ﴾ جملة وقعت موقع المفرد ، ومحلها نصب كما قال الشاعر :

وجدنا الصالحين لهم جزاء وجنات وعيناً سلسبيلا

فعطف[5] جنات على محل : لهم جزاء . وقيل : رفع على الحكاية ، لأن الوعد قول ، وتقديره قال الله : ﴿ **لهم مغفرة** ﴾ . وقيل : تقديره : إن لهم مغفرة . فحذف إن فارتفع ما بعده .

---

(١) العبارة مضطربة فى ب هكذا : (وحذف واخشون ولا موافقة قبلها) وما قبلها هو ما فى الآية (١) .

(٢) فى أ : ذات الصدور . والنية مفهومة من تشريع التيمم فى الآية رقم (٦) من سورة الأنعام ، وهى قبل هذه .

(٣) انظر : (تفسير ابن كثير ٥٧/٢) طبعة الشعب . رواه على بن طلحة عن ابن عباس . وبه قال السدى ، واختاره ابن جرير . وانظر : (جامع البيان الطبرى ٩٣/١٠) .

(٤) سقطت من ب . (٥) فى ب : وعطف .

٨٤ - قوله : ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِه ﴾ «١٣» وبعده : ﴿ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ مِن بَعد مَوَاضِعه ﴾ «٤١» ؛ لأن الأولى فى أوائل اليهود ، والثانية فيمن كانوا فى زمن النبى ﷺ ، أى : حرفوها بعد أن وضعها الله مواضعها ، وعرفوها وعملوا بها زماناً [١] .

٨٥ - قوله : ﴿ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِه ﴾«١٣ ، ١٤» كَرَّرَ لأن الأولى فى اليهود ، والثانية فى حق النصارى ، والمعنى : لم ينالوا منه نصيباً . وقيل : معناه : ونسوا نصيباً . وقيل : معناه : تركوا بعض ما أُمِرُوا به .

٨٦ - قوله : ﴿ يَأَهل الكِتَاب قَدْ جَاءَكُم رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُم .. ﴾ «١٥» ثم كَرَّرَها [٢] فقال : ﴿ يَأَهل الكِتَاب ﴾ «١٩» ، لأن الأولى نزلت فى اليهود حين كتموا صفة محمد ﷺ وآية الرجم [٣] من التوراة ، والنصارى حين كتموا بشارة عيسى بمحمد ﷺ [٤] فى الإنجيل ، وهو قوله : ﴿ يُبَيِّنُ لَكُم كَثِيراً مِّمَّا كُنتُم تُخْفُونَ مِن الكِتَاب ﴾ «١٥» . ثُمَّ كَرَّرَ فقال : ﴿ وَقَالَت اليَهُود وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء الله وَأَحِبَّاؤُه ﴾ «١٨» فَكَرَّرَ : ﴿ يَأَهل الكِتَاب قَدْ جَاءَكُم رَسُولُنَا يُبَيِّن لَكُم ﴾ ، أى :

---

(١) **قال الإسكافى** : « عن » فى كلام العرب موضوع لما عدا الشىء ، وكان اليهود يعدلون بالكلم تأويله الذى له ، وتنزيله الذى جاء عليه إلى غيره مما هو باطل ، و« عن » فى هذا الموضع تقترب من معنى « بعد » ، إلا أن الأصل فى هذا المكان أن يستعمل « عن » ، لأن « بعد » قد تكون لما تأخر زمانه بأزمنة كثيرة ، و« عن » لما جاوز الشىء صار ملاصقاً زمنه لزمنه .

وأما الآية الثانية : فهى فى قوم من اليهود أخبر الله عنهم بأنهم يسمعون ليكذبوا ، فهم يسمعون مع نية التحريف ، وهذا يكون بعد زمان منفصل عن السماع . (درة التنزيل ص ٩٢) .

وقيل : المراد ما ذهب إليه المفسرون ، وهو أن قوماً أرسلوا هؤلاء إلى النبى ﷺ فى قصة زان مُحصن ، فقالوا لهم : إن أفتاكم محمد بالجلد فحدوه ، وإن أفتاكم بالرجم فلا تقتلوه .

انظر (البخارى فى الحدود ٢٥١/٤ ومسلم فى الحدود ٢٢/٤) .

(٢) فى ب : ثم كرر .

(٣) أخرج الحاكم فى المستدرك ٣٥٩/٤ عن ابن عباس : « من كفر بالرجم فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسب » ، وهو قوله تعالى : ﴿ **يأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب** ﴾ .

(٤) فى ب : عليهما السلام .

شرائعكم ، فإنكم على ضلال لا يرضاه الله ﴿ **عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ** ﴾ «١٩» : على انقطاع منهم ودروس مما جاءوا به [١] والله أعلم .

٨٧ – قوله : ﴿ **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ** ﴾ «١٧» . ثم كَرَّر فقال : ﴿ **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ** ﴾ «١٨» كَرَّر ، لأن :

الأولى : نزلت فى النصارى حين قالوا : ﴿ **إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ** ﴾ «١٧» ، فقال : ﴿ **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا** ﴾ ، ليس فيهما معه شريك ، ولو كان عيسى إلهاً لاقتضى أن يكون معه شريكاً ، ثم من يذبّ عن المسيح وأُمه وعمن فى الأرض جميعاً إن أراد إهلاكهم ، فإنهم كلهم مخلوقون له ، وإن قدرته شاملة عليهم ، وعلى كل ما يريد بهم [٢] .

والثانية : نزلت فى اليهود والنصارى حين قالوا : ﴿ **نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ** ﴾ «١٨» فقال : ﴿ **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا** ﴾ «١٨» ، والأب لا يملك ابنه ، ولا يهلكه ، ولا يُعَذِّبُهُ ، وأنتم مصيركم إليه ، فيعذب من يشاء منكم ، ويغفر لمن يشاء [٣] .

---

(١) هذه الكلمة (على فترة من الرسل) برهان لإعجاز القرآن ، لأنها تبطل دعوى التكرار بلا فائدة ، إذ أن فترة الرسل تحتم نسيان الشرائع ، وتعين أن البيان متوجه إلى الشرائع ، لا إلى ما كتموه مما هو مُبَيَّنٌ فى الآية (١٥) .

(٢) كما أن قوله تعالى : ﴿ **يخلق ما يشاء** ﴾ يفيد أن الله خلق ما يشاء من أنواع الخلق باعتبار « ما » نكرة موصوفة محلها النصب على المصدرية ، لا على المفعولية . أى : يخلق أى خلق يشاؤه ، فتارة يخلق من غير أصل كالسموات والأرض ، أو من أصل كخلق ما بينهما ، ومن ذكر وأنثى ، أو من ذكر فقط كآدم ، أو من أنثى وحدها كعيسى ، وبتوسط كخلق الطير على يد عيسى ... إلخ . انظر (إرشاد العقل السليم ٣/٣٠ والأنموذج الجليل ، ورقة ١٨ [أ]) .

(٣) أخرج ابن جرير فى تفسيره ١٠/١٥٠/١٥١٠ عن ابن عباس قال : أتى رسول الله ﷺ نعمان بن أضاء ، وبحرى بن عمرو ، وشاس بن عدى ، فكلموه وكلمهم رسول الله ﷺ ، ودعاهم إلى الله ، وحذرهم نقمته ، فقالوا : ما تخوفنا يا محمد ؟ نحن والله أبناء الله وأحباؤه ، كقول النصارى فأنزل الله : ﴿ **وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء اللّه وأحباؤه** ﴾ .

٨٨ - قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَومِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا ... ﴾ «٢٠» ، وقال في سورة إبراهيم : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِه اذْكُرُوا .. ﴾ «٦» ، لأن تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب يدل على تعظيم المخاطب به[1] ، ولما كان ما فى هذه السورة نعماً جساماً ما عليها من مزيد ، وهو قوله : ﴿ جَعَلَ فِيكُم أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُلُوكاً وَآتَاكُم ما لَم يُؤتِ أَحداً مِنَ العَالَمِينَ ﴾ «٢٠» صرح فقال : يا قوم ، ولموافقته ما قبله وما بعده من النداء ، وهو قوله : ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا ﴾ «٢١» و﴿ يَا مُوسَى إِنَّا ﴾ «٢٤» ، ولم يكن ما فى إبراهيم بهذه المنزلة ، فاقتصر على حرف الخطاب[2] .

٨٩ - قوله : ﴿ وَمَن لَم يَحْكُم بما أنزلَ اللَّه ﴾ كَرَّرَه ثلاث مرات ، وختم **الأولى** بقوله : ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ «٤٤» ، **والثانية** بقوله : ﴿ فَأولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ «٤٥» ، **والثالثة** بقوله : ﴿ فَأُولَئِكَ هُم الفَاسِقُونَ ﴾ «٤٧» ، قيل : لأن **الأولى** : نزلت فى حُكَّام المسلمين ، **والثانية** : فى حُكَّام اليهود ، **والثالثة** : فى حُكَّام النصارى ، وقيل : الكافر والفاسق والظالم كلها بمعنى واحد ، وهو الكفر ، عَبَّرَ عنه بألفاظ مختلفة لزيادة الفائدة ، واجتناب صورة التكرار .

وقيل : ومن لم يحكم بما أنزل الله إنكاراً له فهو كافر ، ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده حقًّا وحكم بضده فهو ظالم ، ومن لم يحكم بالحق جهلًا وحكم بضده فهو فاسق . وقيل : ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر بنعمة الله ، ظالم فى حكمه ، فاسق فى فعله .

٩٠ - قوله : ﴿ لَقَد كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّه ثَالِث ثَلَاثَة ﴾ «٧٣» كَرَّرَ ، لأن النصارى اختلفت أقوالهم :

---

(١) فى ت : المخاطب له ، بكسر الطاء .
(٢) فى ب : حرف المخاطب .

فقالت اليعقوبية : إن الله تعالى رُبَّمَا تَجَلَّى فى بعض الأزمان فى شخص ، فتجلى يومئذ فى شخص عيسى ، فظهرت منه المعجزات .

وقالت الملكية : إن الله اسم يجمع أباً وابناً وروح القدس ، اختلفت بالأقانيم والذات واحدة ، فأخبر الله ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ أنهم كلهم كفار (١) .

٩١ - قوله : ﴿ **لَهُم جَنَّاتٌ تجرِى مِن تحتِهَا الأَنهَار خَالِدِينَ فِيهَا أَبداً رَضِىَ اللَّه عنهُم وَرَضُوا عنهُ ذَلكَ هُوَ الفوزُ العَظِيم** ﴾ «١١٩» ، ذكر فى هذه السورة هذه الخِلَالَ جملة ، ثم فَصَّلَ لأنها أول ما ذكرت .

سُورَةُ الأَنْعَامِ

٩٢ - قوله : ﴿ **فَقَد كَذَّبُوا بالحقِّ لَمَّا جاءَهُم فَسَوفَ يَأْتِيهِمْ** ﴾ «٥» ، وفى الشعراء : ﴿ **فَقَد كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهم** ﴾ «٦» ، لأن سورة الأنعام متقدمة ، فقيد التكذيب بقوله : ﴿ **بالحق لما جاءَهم** ﴾ ، ثم قال : ﴿ **فَسَوفَ يَأْتِيهِم** ﴾ على التمام . وذكر فى الشعراء : ﴿ **فَقَد كَذَّبُوا** ﴾ مطلقاً ، لأن تقييده فى هذه السورة يدل عليه ، ثم اقتصر على السين هنا بدل سوف ليتفق اللفظان فيه على الاختصار .

٩٣ - قوله : ﴿ **أَلَم يَرَوْا كَمْ أَهْلَكنَا** ﴾ «٦» فى بعض المواضع بغير واو كما فى هذه السورة ، وفى بعضها بالواو ، وفى بعضها بالفاء . هذه الكلمة تأتى فى القرآن على وجهين :

---

(١) هذه الآية برهان للقرآن من وجهين :

١ - أن تكرار كلمة (ثلاثة) دلت على المذهبين اللذين ذهب إليهما النصارى فى شخص المسيح .

٢ - إن قوله تعالى عقيبها : ﴿ **وما من إله إلا إله واحد** ﴾ يصلح ردًا على المذهبين ، فهو رد على من قال : إن المسيح إله من حيث تجلى الله فى المسيح . ومعناها : ما من إله إلا إله واحد ؛ من حيث مصدر الموجودات ، ورد على من قال : إن الله جوهر فى ثلاثة أقانيم ومنها المسيح . ومعناها : ما من إله إلا إله واحد بالذات ؛ منزه عن التعدد فهو بيان للمذهبين ، ورد عليهما مع إيجاز معجز ، ووفاءً بالغرض أشد إعجازًا .

أحدهما : متصل بما كان الاعتبار فيه بالمشاهدة ، فذكره بالألف والواو ، لتدل الألف على الاستفهام ، والواو على عطف جملة على جملة [1] قبلها . وكذا الفاء ، لكنها أشد اتصالًا بما قبلها .

والوجه الثاني : متصل بما الاعتبار فيه بالاستدلال ، فاقتصر على الألف دون الواو والفاء ، لتجرى مجرى الاستئناف .

ولا ينقص هذا الأصل قوله : ﴿ **أَوَلَم يَرَوْا إِلَى الطَّير** ﴾ «٧٩» فى النحل لاتصالها بقوله : ﴿ **وَاللَّه أَخْرَجَكُم مِن بُطُونِ أُمَّهَاتكُم** ﴾ «٧٨» وسيلة الاعتبار بالاستدلال ، فبنى عليه ﴿ **أَوَلَم يروا إِلَى الطَّير** ﴾ .

٩٤ - قوله : ﴿ **قُل سِيرُوا فى الأَرض ثُمَّ انظُرُوا** ﴾ «١١» فى هذه السورة فحسب ، وفى غيرها : ﴿ **فَسِيرُوا فى الأَرض فَانظُرُوا** ﴾ « ٣: ١٣٧ و ١٦: ٣٦ و ٢٧: ٦٩ و ٣٠: ٤٢» ، لأن ثم للتراخى ، والفاء للتعقيب ، وفى هذه السورة تقدم ذكر القرون فى قوله : ﴿ **كَمْ أَهْلَكنَا مِن قَبْلِهِم مِن قَرن** ﴾ «٦» ، ثم قال : ﴿ **وَأَنشَأْنَا مِن بَعدهم قَرناً آخَرِينَ** ﴾ «٦» . فأمروا باستقراء الديار ، وتأمل الآثار ، وفيها كثرة ، فيقع ذلك سيراً بعد سير ، وزماناً بعد زمان [2] ، فخصت بـ(ثم) على التراخى بين [3] الفعلين [4] ، ليعلم أن السير مأمور به على حدة ، والنظر مأمور به على حدة ، ولم يتقدم فى سائر السور مثله ، فخصت بالفاء الدالة على التعقيب [5] .

٩٥ - قوله : ﴿ **الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسهم فَهُم لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ «١٢ ، ٢٠»

---

(١) الجملة التى عطف عليها مقدرة . والتقدير : أكذبوا ولم يروا .

(٢) فى أ ، ب : سير بعد سير ، وزمان بعد زمان .

(٣) فى ب : فخصت بهم الدار . خطأ .

(٤) فى ب : من الفعلين .

(٥) يرى أبو السعود : أن (ثم) لإبانة ما بين السير والنظر من التفاوت فى مراتب الوجود ، فإن وجوب السير ليس إلا لكونه وسيلة إلى النظر ، والعطف بالفاء دليل على هذا المعنى . انظر : (إرشاد العقل السليم ١٧٧/٢) .

ليس بتكرار ، لأن الأول فى حق الكفار ، والثانى فى حق أهل الكتاب .

٩٦ - قوله : ﴿ **وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن افْتَرَى عَلَى اللَّه كَذباً أَو كَذَّبَ بآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يفلح الظَّالمونَ** ﴾ «٢١» ، وقال فى يونس : ﴿ **فَمَن أَظْلَم** ﴾ «١٧» ، وختم الآية بقوله : ﴿ **إِنَّهُ لَا يفلح المجرِمُونَ** ﴾ «١٧» .

لأن الآيات التى تقدمت فى هذه السورة عطف بعضها على بعض بالواو ، وهو قوله : ﴿ **وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا القُرآنُ لأُنذركُم بِهِ وَمَن بلغ** ... - إلى - **و إِنَّنى بَرِيءٌ مِمَّا تُشركُونَ** ﴾ «١٩» . ثم قال : ﴿ **وَمَن أظلَم** ﴾ ، ختم الآية بقوله : ﴿ **الظَّالِمُونَ** ﴾ ليكون آخر الآية لفقاً لأول الأولى .

وأما فى سورة يونس فالآيات التى تقدمت عطف بعضها على بعض بالفاء ، وهو قوله : ﴿ **فَقَد لَبِثت فِيكُم عُمُراً من قبله أَفَلَا تعقِلُونَ** ﴾ «١٦» ، ثم قال : ﴿ **فَمَن أَظْلَم** ﴾ بالفاء ، وختم الآية بقوله : ﴿ **المجرمون** ﴾ أيضاً ، موافقة لما قبلها ، وهو : ﴿ **كَذَلِكَ نجزِى القَوْم المُجرِمِينَ** ﴾ «١٣» فوصفهم بأنهم مجرمون . وقال بعده : ﴿ **ثُمَّ جَعلْنَاكُم خَلَائِف فى الأَرْض مِن بَعْدِهم** ﴾ «١٤» فختم الآية بقوله : ﴿ **المجرمون** ﴾ . ليعلم أن سبيل هؤلاء سبيل من تقدمهم .

٩٧ - قوله : ﴿ **وَمِنهُم مَن يَستَمِع إِلَيكَ** ﴾ «٢٥» ، وفى يونس : ﴿ **يَسْتَمِعُونَ** ﴾ «٤٢» ، لأن ما فى هذه السورة نزل فى أبى سفيان ، والنَّضر بن الحارث وعتبة ، وَشَيْبَة ، وَأُمَيَّة ، وَأُبَىّ بن خلف [1] ، فلم يكثروا كثرة [2] من فى يونس و لأن المراد بهم فى يونس جميع الكفار ، فحمل ههنا مرة على لفظ (من) فوحد لقلتهم ، ومرة على المعنى

---

(١) روى أنه اجتمع أبو سفيان ، والوليد ، والنضر بن الحارث ، وشيبة ، وأبو جهل ، وأضرابهم يستمعون إلى تلاوة النبى ﷺ فقالوا للنضر وكان صاحب أخبار : يا أبا قُتيلة ، ما يقول محمد ؟ فقال : والذى جعلها بينه ، ما أرى ما يقول إلا أن يحرك لسانه ويقول أساطير الأولين ، مثل ما حَدَّثتكم عن القرون الماضية . فقال أبو سفيان : إنى لأراه حقاً ، وقال أبو جهل : كلا ، فنزلت الآية . انظر : (المعتمد من المنقول فيما أوحى إلى الرسول ﷺ ورقة ١٢٠ - أ) .

(٢) فى ب : ككثرة .

فجمع ، لأنهم وإن قالوا كانوا جماعة ، وجمع ما فى يونس ليوافق اللفظ المعنى ، وأما قوله فى يونس : ﴿ وَمِنهُم مَن يَنظُر إِلَيكَ ﴾ «٤٣» فسيأتى فى موضعه إن شاء الله .

٩٨ - قوله : ﴿ وَلَو تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلى النَّار ﴾ «٢٧» ، ثم عاد فقال : ﴿ وَلَو تَرَى إِذ وُقِفُوا عَلَى رَبهم ﴾ «٣٠» ، لأنهم أنكروا النار فى القيامة ، جزاء الله ونكاله ، فقال فى الأولى : ﴿ إِذ وقفُوا عَلى النَّار ﴾ .

وفى الثانية : ﴿ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ ، أى : (على)[1] جزاء ربهم ونكاله فى النار ، وختم بقوله : ﴿ فَذُوقُواْ العَذَابَ بِمَا كُنتُم تَكْفُرُونَ ﴾ «٣٠» .

٩٩ - قوله : ﴿ إِن هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنيَا وَمَا نحنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ «٢٩» ، ليس غيره . وفى غيرها بزيادة : ﴿نَمُوتُ وَنحيَا﴾ «٢٣ : ٣٧و ٤٥ : ٢٤» ، لأن ما فى هذه السورة عند كثير من المفسرين متصل بقوله : ﴿ وَلَو ردُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عنهُ وَإِنَّهُم لَكَاذبُون ﴾ «٢٨» ، ﴿ وَقَالُوا إِن هِىَ إِلَّا حياتنَا الدُّنيَا وما نحنُ بمبعوثين ﴾ «٢٩» . ولم يقولوا : (أى نموت ونحيا) بخلاف ما فى سائر السور ، فإنهم قالوا ذلك ، فحكى الله عنهم ذلك .

١٠٠ - قوله : ﴿ وَمَا الحياة الدُّنيا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ «٣٢» . قَدَّم اللعب على اللهو فى هذه السورة فى موضعين ، وكذلك (سورتى) القتال « محمد »[2] «٣٦» والحديد «٢٠» .

وقدم اللهو على اللعب فى الأعراف والعنكبوت[3] ، وإنما قدم اللعب فى الأكثر ، لأن اللعب زمانه الصبا ، واللهو زمانه الشباب ،

---

(١) سقط من ب .

(٢) الإضافة من عند المراجع ، وكذا فى الهامش .

(٣) الموضع الثانى هنا قوله تعالى : ﴿ وَذَرِ الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً ﴾ [٧٠] ، وفى سورة القتال « محمد » : ﴿إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم =

وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب ، يبينه ما ذكر فى الحديد : ﴿ **اعْلَمُوا أَنَّمَا الحياةُ الدُّنيا لَعِبٌ** ﴾ كلعب الصبيان ، ﴿ **ولهو** ﴾ كلهو الشبان ، ﴿ **وزينة** ﴾ كزينة النسوان ، ﴿ **وتفاخر** ﴾ كتفاخر الإخوان ، ﴿ **وتكاثر** ﴾ كتكاثر السلطان .

وقريب من هذا (فى)[1] ، تقديم لفظ اللعب على اللهو قوله تعالى : ﴿ **وَمَا بينَهُما لاَ عِبِينَ * لو أَرَدْنَا أَن نَتَّخذ لهواً لاَتَّخذناه من لَدُنَّا** ﴾ « ٢١ : ١٦ ، ١٧» .

وقدم اللهو فى الأعراف ، لأن ذلك فى القيامة ، فذكر على ترتيب ما انقضى ، وبدأ بما به الإنسان انتهى من الحالتين ، أما العنكبوت فالمراد بذكرها زمان الدنيا ، وأنه سريع الانقضاء ، قليل البقاء : ﴿ **وَإِنَّ الدَّار الْآخِرَةَ لَهِيَ الحيوَان** ﴾ «٦٤» ، أى : الحياة التى لا أمد لها ، ولا نهاية لأبدها ، بدأ بذكر اللهو لأنه فى زمان الشباب ، وهو أكثر من زمان اللعب ، وهو : زمان الصِّبا .

١٠١ - قوله : ﴿ **أَرَأَيتكُم إِن أَتَاكُم عَذَاب اللَّه أَو أَتَتكُم السَّاعَة** ﴾ « ٤٠ » . ثم قال : ﴿ **قُل أَرَأَيتُكم إِن أَتَاكُم عَذَاب اللَّه بَغتَة** ﴾ «٤٧» وليس لهما ثالث . وقال فيما بينهما : ﴿ **قُل أَرَأَيتُم** ﴾ «٤٦» ، وكذلك فى غيرها ، وليس لهذه الجملة فى العربية نظير ، لأنه جمع بين علامتى خطاب وهما : التاء والكاف . والتاء اسم الإجماع ، والكاف حرف عند البصريين يفيد الخطاب فحسب[2] ، والجمع بينهما يدل على أن ذلك تنبيه على شيء ما عليه من مزيد ، وهو : ذكر الاستئصال بالهلاك ،

= **أجوركم ولا يسألكم أموالكم** ﴾ [٣٦] ، وفى الحديد : ﴿ **اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم** ﴾ [٢٠] ، وفى الأعراف تقدم اللهو فى قوله : ﴿ **الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً** ﴾ [٥١] ، وكذا فى العنكبوت : ﴿ **وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب** ﴾ [٦٤] .

(١) سقط من ب .

(٢) الكاف لتأكيد الخطاب : ومبنى التركيب وإن كان على الاستخبار عن الرؤية القلبية أو البصرية . فالمراد الاستخبار عن متعلقها . انظر : (إرشاد العقل السليم ٢/٢٠٥) .

وليس فيما سواهما ما يدل على ذلك ، فاكتفى بخطاب واحد ، والعلم عند الله (١) .

١٠٢ - قوله : ﴿ **لَعَلَّهُم يَتَضَرَّعُون** ﴾ «٤٢» ، فى هذه السورة ، وفى الأعراف : ﴿ **يضرعُون** ﴾ «٩٤» ، بالإدغام ، لأن ههنا وافق ما بعده ، وهو قوله : ﴿ **جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا** ﴾ «٤٣» ، ومستقبل تضرعوا : يتضرعون لا غير .

١٠٣ - قوله : ﴿ **انظُر كيفَ نُصَرِّفُ الْآيَات** ﴾ «٤٦، ٦٥» مُكَرَّرٌ ، لأن التقدير : انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون عنها ، فلا تعرض عنهم ، بل تكررها لهم لعلهم يفقهون .

١٠٤ - قوله : ﴿ **قُل لَّا أَقُول لَكُم عِندِى خَزائِنُ اللَّه وَلَا أَعْلَمُ الغَيب وَلَا أَقُول لَكُم إِنِّى مَلك** ﴾ «٥٠» ، فَكَرَّر ﴿ **لكم** ﴾ ، وقال فى هود : ﴿ **وَلَا أَقُول إِنِّى مَلك** ﴾ «٣١» فلم يُكرر ﴿ **لكم** ﴾ ، لأن فى هود تقدم : ﴿ **إِنِّى لَكُم نَذِيرٌ** ﴾ «٢٥» ، وعقبه ﴿ **وَمَا نَرَى لَكُم** ﴾ «٢٧» .

---

(١) بيان ذلك أن ترادف الخطابين (التاء ، والكاف) لا يكونان إلا عند المبالغة فى التنبيه ، والمبالغة فيه : أن يعلم المخاطب ألا تنبيه بعده ، وما يتصل بقوله : ﴿ **أرأيتكم** ﴾ فى الموضعين كلام يدل على أنه إذا وقع لم ينفع عنده الزجر والتنبيه . فإتيان العذاب ، أو قيام الساعة فى الموضع الأول وإتيان عذاب الله بغتة أو جهرة فى الموضع الثانى لا ينفع عنده تنبيه ولا زجر ، ولذلك تناهت الآية فى التخويف فترادف الخطابان معاً .

أما ما اقتصر فيه على خطاب واحد ففى الأنعام : ﴿ **قل أرأيتم إن أخذ اللَّه سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم** ﴾ [٤٦] ، وفى يونس : ﴿ **قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتاً أو نهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون** ﴾ [٥٠] . فى الأنعام لم يهدد الله الكافرين بالاستئصال ، وفى يونس لا يوجد ما يدل على التهديد بالاستئصال ، لأن قبلها : ﴿ **ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين** ﴾ . فهم لا يخافون ، وقوله : ﴿ **ماذا يستعجل منه المجرمون** ﴾ دليل على عدم التصريح بالاستئصال حتى ينذر بأقصى أدوات الإنذار . وهذا من أسرار إعجاز القرآن ، لأنه ليس من دأب البشر الدقة البالغة فى ملاحظة الملابسات ، ومناسبة الكلمات والحروف للحالة النفسية للمخاطبين على هذا الوجه العجيب الذى لا يمكن أن يخطئه القرآن الكريم المعجز العالمين حقًّا .

وبعده ﴿ أَن أَنصح لَكُم ﴾ «٣٤» ، فلما تكرر ﴿ لكم ﴾ فى القصة أربع مرات اكتفى بذلك .

١٠٥ - قوله : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى للعَالمينَ ﴾ «٩٠» فى هذه السورة ، وفى سورة يوسف ـــ عليه السلام ـــ : ﴿ إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ للعَالمين ﴾ «١٠٤» منوَّنٌ ، لأن فى هذه السورة تقدم ﴿ بَعد الذِّكْرَى ﴾ «٦٨» ﴿ وَلَكن ذِكْرَى ﴾ «٦٩» ، فكان الذكرى أليق بها .

١٠٦ - قوله : ﴿ إِنَّ اللَّه فَالِقُ الحبِّ وَالنَّوَى يُخرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ ومُخْرِجُ الميِّتِ مِنَ الْحَىِّ ﴾ «٩٥» فى هذه السورة ، وفى آل عمران : ﴿ وَتُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَىِّ ﴾ «٢٧» ، وكذلك فى الروم «١٩» ، ويونس «٣١» : ﴿ يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيخرِجُ الميِّتَ مِنَ الْحَىِّ ﴾ ، لأن (ما)[1] فى هذه السورة وقعت بين أسماء الفاعلين ، وهو : ﴿ فَالِقُ الحبِّ والنَّوَى ﴾ «٩٥» ، ﴿ فَالِقُ الْإِصبَاحِ وَجعلَ اللَّيلَ سَكَناً ﴾ «٩٦»[2] ، واسم الفاعل يشبه الاسم من وجه ، فيدخله الألف واللام والتنوين والجر وغير ذلك ، ويشبه الفعل من وجه ، فيعمل عمل الفعل ، ولا يثنى ولا يجمع إذا عمل ، وغير ذلك ، ولهذا جاز العطف عليه بالفعل[3] نحو قوله : ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقرَضُوا اللَّه قَرضاً حَسَناً ﴾ «٥٧ : ١٨» ، وجاز عطفه على الفعل نحو قوله : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيكُم أَدَعَوتُمُوهُم أَم أَنتُم صَامِتُون ﴾ «٧ : ١٩٣» .

فلما وقع بينهما ، ذكر ﴿ يُخْرِجُ الحى مِنَ الميِّت ﴾ بلفظ الفعل ،

---

(١) سقطت من أ .

(٢) قرأ الكوفيون ﴿ وجعل الليل ﴾ بالفعل الماضى . وقرأ باقى السبعة ﴿ وجاعل الليل ﴾ باسم الفاعل مضافاً إلى الليل . انظر : (البحر المحيط ٤/١٨٦) .

(٣) فى ب : جاز العطف عليه بالاسم نحو قوله : ﴿ الصابرين والصادقين ﴾ . وهى زيادة لا معنى لها فحذفناها .

﴿ وَمُخْرِجُ الميِّت من الحى ﴾ بلفظ الاسم ، عملاً بالشبهين ، وَأَخَّرَ لفظ الاسم ، لأن الواقع بعده اسمان [1] ، والمتقدم اسم واحد ، بخلاف ما فى آل عمران ، لأن ما قبله وما بعده أفعال ، فتأمل فيه فإنه من معجزات القرآن .

١٠٧ – قوله : ﴿ قَد فَصَّلْنَا الْآيَات لِقَومٍ يَعْلَمُونَ ﴾ «٩٧» ، ثم قال : ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَومٍ يَفْقَهُونَ ﴾ «٩٨» ، وقال بعدهما : ﴿ إِنَّ فِى ذَلِكُم لآيَاتٍ لِقَومٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ «٩٩» ، لأن من أحاط علماً بما فى الآية الأولى [2] صار عالماً ، لأنه أشرف العلوم ، فختم الآية بقوله : ﴿ يَعلمُونَ ﴾ ، والآية الثانية [3] مشتملة على ما يستدعى تأملًا وتدبراً ، والفقه علم يحصل بالتدبر (والتأمل) [4] والتفكر [5] ولهذا لا يوصف به الله سبحانه وتعالى ، فختم الآية بقوله : ﴿ يَفْقَهُونَ ﴾ ، ومن أقر بما فى الآية الثالثة صار مؤمناً حقًّا [6] ، فختم الآية بقوله : ﴿ يُؤمنُون ﴾ [7] ، حكاه أبو مسلم عن الخطيب .

وقوله : ﴿ إنَّ فى ذَلِكُم لآيَات ﴾ «٩٩» ، فى هذه السورة بحضور الجماعات وظهور الآيات ، عم الخطاب وجمع الآيات .

١٠٨ – قوله : ﴿ أنشَأَكُم ﴾ «٩٨» ، وفى غيرها : ﴿ خَلَقَكُم ﴾

---

(١) الأسماء هما : ﴿ فالق – جاعل ﴾ على قراءة باقى السبعة . انظر (الهامش رقم ٢ من الصفحة السابقة) .

(٢) وهى قوله تعالى : ﴿ الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر ﴾ .

(٣) هى قوله تعالى : ﴿ وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع ﴾ والفقه هنا التأمل لإرجاع ذلك كله إلى الله .

(٤) سقطت من أ .

(٥) فى ب : التفكير والتدبر .

(٦) وهى قوله : ﴿ وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء ﴾ .

(٧) وجاء فى الآية ١٣٦ من نفس السورة : ﴿ قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون ﴾. وأغفلها المؤلف . ووجهه : أن من فقه وعلم وآمن نفعه التذكر ، وقد سبقها تحذير من الهوى الذى يضل على علم ، ومن إيحاء الشياطين إلى أوليائهم ، ومن أكابر المجرمين ، ومن تذكر وهو عالم فقيه نجا من كل ذلك . كما أن مادة (ذكر) سبقت فى الآية فى قوله تعالى : ﴿ وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم اللّه عليه ﴾ ، وقوله : ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم اللّه عليه ﴾ فكان مناسباً له والله أعلم .

« ۲۱:۱ و ٤:١ و ٦:٢ و ١٨٩:٧ ... إلخ » ، لموافقة ما قبلها وهو : ﴿ وَأَنشَأْنَا مِن بَعدِهِم ﴾ «٦» ، وما بعدها : ﴿ وَهُوَ الَّذِى أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعرُوشَاتٍ ﴾ «١٤١» .

١٠٩ - قوله : ﴿ مُشتَبِهاً وَغَير مُتَشابِه ﴾ «٩٩» ، وفى الأخرى : ﴿ مُتَشَابِهاً وَغَير مُتَشَابِه ﴾ «١٤١» ، لأن أكثر ما جاء[1] فى القرآن من هاتين الكلمتين جاء بلفظ التشابه ، نحو قوله : ﴿ وَأُتوا بِه مُتشَابهاً ﴾ «٢/ ٢٥» ، ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَينَا ﴾ «٢/ ٧٠» ، ﴿ تَشَابَهَت قُلُوبهم ﴾ «١١٨» ، ﴿ وَأُخَر مُتَشَابِهَات ﴾ «٣: ٧» فجاء قوله : ﴿ مُشْتَبِهاً وَغَير مُتَشَابه ﴾ [2] فى الآية الأولى و ﴿ مُتَشَابِهاً وَغَيرمُتشَابه ﴾ والآية الأخرى على تلك القاعدة .

ثم كان لقوله : تشابه معنيان :

أحدهما : التبس . **والثانى** : تساوى .

وما فى البقرة معناه : التبس فحسب ، فبين بقوله : ﴿ متشابهاً ﴾ ومعناه : ملتبساً ، لأن ما بعده من باب التساوى ، والله أعلم .

١١٠ - قوله : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّه رَبُّكُم لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ «١٠٢» فى هذه السورة ، وفى المؤمن « غافر » : ﴿ خَالِقُ كَلِّ شَىْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ «٦٢» ، لأن (فيها)[3] قبله ذكر الشركاء والبنين والبنات ، فدفع قول قائله بقوله : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ثم قال : ﴿ خَالِقُ كُل شَىءٍ ﴾ . وفى المؤمن قبله ذكر الخلق وهو : ﴿ لَخَلْق السَّمٰوَات وَالأَرْض أَكبَرُ مِن خَلْق النَّاس ﴾ ، فخرج الكلام على

---

(١) فى ب : الأكثر مما جاء .

(٢) فى ب : متشابهاً وغير متشابه . وليس كذلك فى الآية .

(٣) سقط من ب .

إثبات خلق الناس ، لا على نفى الشريك ، فقدم فى كل سورة ما يقتضيه ما قبله من الآيات .

١١١ - قوله : ﴿ وَلَو شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرهُم وَمَا يَفْتَرُون ﴾ «١١٢» ، وقال فى الآية الأخرى من هذه السورة : ﴿ وَلَو شَاءَ اللَّه مَا فَعَلُوه فَذَرهُم ومَا يَفترُون ﴾ «١٣٧» ، لأن قوله : ﴿ ولو شاء ربك ﴾ وقع عقيب آيات فيها ذكر الرب مرَّات ، ومنها : ﴿ جاءَكُم بَصَائِر مِن رَّبِّكُم ﴾ «١٠٤» (فختم بذكر الرب)[١] ليوافق آخرها أولها ، وقوله : ﴿وَلَو شَاءَ اللَّه ما فعلُوه ﴾ وقع بعد قوله : ﴿ وَجَعَلُوا للَّه مِمَّا ذَرَأَ ﴾ «١٣٦» فختم بما بدأ به .

١١٢ - قوله : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِه ﴾ «١١٧» ، وفى ﴿ نٓ وَالْقَلَم ﴾ : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُو أعلَمُ بِمَن ضَل عَن سَبِيله ﴾ «٧» ، بزيادة الباء ولفظ الماضى ، لأن إثبات الباء هو الأصل ، كما فى ﴿ نٓ والقلم ﴾ وغيرها من السور ، لأن المعنى لا يعمل فى المفعول به ، فنوى الباء ، وحيث حذفت أضمر فعل يعمل فيما بعده . وخصت[٢] هذه السورة بالحذف موافقة لقوله[٣] : ﴿ اللَّه أَعْلَمُ حيثُ يَجْعَل رِسَالته ﴾ «١٢٤» . وَعَدَل هنا إلى لفظ المستقبل ، لأن الباء لما حذفت الْتَبَسَ اللفظ بالإضافة ، تعالى الله عن ذلك ، فَنَبَّهَ بلفظ المستقبل على قطع الإضافة ، لأن أكثر ما يستعمل لفظ أفعل[٤] من يستعمله مع الماضى ، نحو : « أعلم من دب ودرج » ، « وأحسن من قام وقعد » ، « وأفضل من حج واعتمر » ، فتنبه . فإنه (من)[٥] أسرار القرآن ، لأنه لو قال : أعلم من ضل بدون الياء مع الماضى لكان المعنى : أعلم الضالين .

١١٣ - قوله : ﴿ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُم إِنِّى عَامِلٌ فَسَوف

---

(١) ما بين الحاصرين سقط من ب .
(٢) فى ب : خصصت .
(٣) فى ب : الموافقة قوله .
(٤) فى ب : بلفظ أفعل .
(٥) سقط من ب .

تَعْلَمُونَ ﴾ «١٣٥» بالفاء حيث وقع ، وفى هود : ﴿ سَوْفَ تَعْلَمُون ﴾ «٩٣» بغير فاء ، لأنه تقدم فى هذه السورة وغيرها ﴿ قل ﴾ فأمرهم أمر وعيد بقوله : ﴿ اعملوا ﴾ (أى اعملوا)[١] فستجزون . ولم يكن فى هود ﴿ قل ﴾ فصار استئنافاً ، وقيل : سوف تعلمون فى سورة هود صفة لعامل ، أى : إنى عامل سوف تعلمون ، فحذف الفاء .

١١٤ - قوله : ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَو شَآءَ اللَّه مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمنَا مِن شَيْءٍ ﴾ «١٤٨» ، وقال فى النحل : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشرَكُوا لَو شَاءَ اللَّه مَا عَبَدنَا مِن دُونِه مِن شَيْءٍ نَّحنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمنَا مِن دُونِه مِن شَيْءٍ ﴾ «٣٥» ، فزاد ﴿ من دونه ﴾ مرتين ، وزاد ﴿ نحن ﴾ ؛ لأن لفظ الإشراك يدل على إثبات شريك لا يجوز إثباته ، ودل على تحريم أشياء وتحليل أشياء من دون الله ، فلم يحتج إلى لفظ ﴿ من دونه ﴾ بخلاف لفظ العبادة ، فإنها غير مُسْتَنْكِرَة ، وإنما المستنكر عبادة شىء مع الله سبحانه وتعالى ، ولا يدل على تحريم شىء كما يدل[٢] عليه (أشرك) ، فلم يكن لله هنا من يعتبره بقوله : ﴿ من دونه ﴾ ولما حذف ﴿ من دونه ﴾ مَرَّتين حذف معه ﴿ نحن ﴾ لتطرد الآية فى حكم التخفيف .

١١٥ - قوله : ﴿ نَحنُ نَرزُقكُم وَإِيَّاهُم ﴾ «١٥١» ، وقال فى «سبحان» «الإسراء» : ﴿ نَحنُ نَرْزُقهُم وَإِيَّاكُم ﴾ «٣١» على الضد ، لأن التقدير : من إملاق بكم[٣] ، نحن نرزقكم وإياهم ، وفى (سبحان) . خشية إملاق يقع بهم[٤] نحن نرزقهم وإياكم[٥] .

١١٦ - قوله : ﴿ ذَلكُم وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَعقِلُونَ ﴾ «١٥١» ، وفى

---

(١) ما بين الحاصرين سقط من أ .　　(٢) فى ب : دل عليه .
(٣) فى أ : من إملاق لكم .　　(٤) فى أ : من إملاق لهم .
(٥) يعنى : أن الإملاق وهو الفقر قد تعلق بالآباء فى هذه السورة ، فقال : ﴿ نرزقكم وإياهم ﴾ ، وتعلق بالأبناء فى الإسراء فقال : ﴿ نرزقهم وإياكم ﴾ .

الثانية : ﴿ لَعَلَّكُم تذَكَّرُون ﴾ «١٥٢» ، وفى الثالثة : ﴿ لَعَلَّكُم تَتَّقُون ﴾ «١٥٣» ؛ لأن **الآية الأولى** : مشتملة على خمسة أشياء كلها عظام جسام . فكانت الوصية بها من أبلغ الوصايا [١] ، فختم الآية الأولى بما فى الإنسان من أشرف السجايا وهو العقل ، الذى امتاز به الإنسان عن سائر الحيوان .

والآية الثانية : مشتملة على خمسة أشياء يقبح تعاطى ضدها [٢] وارتكابها [٣] ، وكانت الوصية بها تجرى مجرى الزجر والوعظ ، فختم الآية بقوله : ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ أى : تتعظون بمواعظ الله .

والآية الثالثة [٤] : مشتملة على ذكر الصراط المستقيم ، والتحريض على اتباعه ، واجتناب مناهيه ، فختم الآية بالتقوى التى هى ملاك العمل ، وخير الزاد .

١١٧ - قوله : ﴿ جَعَلَكُم خَلَائِف الأَرْض ﴾ «١٦٥» فى هذه السورة ، وفى يونس والملائكة : ﴿ جَعَلَكُم خَلَائِف فى الأَرْض ﴾ [٥] ، لأن فى هذا العشر تكرر ذكر المخاطبين كرّات ، فعرفهم بالإضافة ، وقد جاء فى السورتين على الأصل وهو : ﴿ جَاعِل فى الأَرْض خَلِيفَة ﴾ «٢ : ٣٠» ، ﴿ جَعَلَكُم مُسْتَخلفين ﴾ «٧ : ٥٧» .

١١٨ - قوله : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ «١٦٥» ، وقال فى الأعراف : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ العِقَاب وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ

---

(١) وهى قوله تعالى : ﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ﴾ .

(٢) فى الأصول : يقبح تعاطيها وارتكابها . خطأ .

(٣) وهى فى قوله تعالى : ﴿ ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ﴾ .

(٤) فى ب : الثانية . خطأ .

(٥) فى يونس آية ١٤ ، وفى الملائكة (فاطر) آية ١٩ ، وما فى يونس : ﴿ ثم جعلناكم خلائف فى الأرض ﴾ .

رَّحِيمٌ ﴾ «١٦٧» ، لأن ما فى هـذه السورة وقع بعد قوله : ﴿ **مَن جَاءَ بِالحسَنة فَلَهُ عَشر أَمْثَالها** ﴾ «١٦٠» ، وقوله : ﴿ **وَهُوَ الَّذِى جَعَلَكُم خَلَائِف الأَرض** ﴾ «١٦٥» ، فَقَيَّدَ قوله : ﴿ **غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ باللام ترجيحاً للغفران على العقاب .

ووقع ما فى الأعراف بعد قوله : ﴿ **وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَاب بَئِيس** ﴾ «١٦٥» ، وقوله : ﴿ **كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ** ﴾ «١٦٦» فقيد رحمة منه للعباد ، لئلا يرجح جانب الخوف على الرجاء ، وقدم سريع العقاب فى الآيتين مراعاة لفواصل الآى .

سُورَةُ الأَعْرَافِ

١١٩ - قوله : ﴿ **قَالَ مَا مَنَعَكَ** ﴾ «١٢» ، فى هـذه السورة ، وفى « ص » : ﴿ **قَالَ يَا إِبْلِيس مَا مَنعَكَ** ﴾ «٧٥» ، وفى الحجر : ﴿ **قَالَ يَا إِبْلِيس مَا لَكَ** ﴾ «٣٢» بزيادة ﴿ **يا إبليس** ﴾ فى السورتين ، لأن خطابه قرب من ذكره فى هذه السورة وهو قوله :﴿ **إِلَّا إِبلِيسَ لَمْ يَكُن مِن السَّاجِدِينَ * قَالَ مَا مَنَعَكَ** ﴾ « ١١، ١٢» فحسن حذف حرف النداء والمنادى ، ولم يقرب فى « صٓ » قربه منه فى هذه السورة ، لأن فى « ص » : ﴿ **إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وكَانَ مِن الْكَافِرِينَ** ﴾ «٧٤» بزيادة ﴿ **استكبر** ﴾[1] ، فزاد حرف النداء والمنادى فقال : ﴿ **يا إبليس** ﴾ ، وكذلك (فى)[2] الحجر ، فإن فيها : ﴿ **إِلَّا إِبْلِيس أَبَى أن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ** ﴾ «٣١» بزيادة ﴿ **أبى** ﴾ ، فزاد حرف النداء والمنادى فقال : ﴿ **يَا إبليس مَا لَكَ** ﴾ .

١٢٠ - قوله : ﴿ **أَلَّا تَسْجُد** ﴾ «١٢» ، وفى « صٓ » : ﴿ **أَن تَسْجُد** ﴾ «٧٥» ، وفى الحجر : ﴿ **مَا لَكَ أَلَّا تَكُون** ﴾ «٣٢» فزاد فى

---

(١) فى أ : أبى واستكبر . خطأ .   (٢) سقطت من أ .

هذه السورة ﴿ لا ﴾ وللمفسرين فى ﴿ لا ﴾ أقوال : قال بعضم : ﴿ لا ﴾ صلة ، كما فى قوله : ﴿ لئلَّا يَعلَم ﴾ «٥٧ : ٢٩»[1] ، وقال بعضهم : الممنوع من الشيء مضطر إلى ما منع ، وقال بعضهم : معناه : ما الذى جعلك فى منعة من عذابى ، وقال بعضهم : معناه : من قال لك لا تسجد . وقد ذكرت ذلك وأخبرت بالصواب فى كتابى « لباب التفسير » . والذى يليق بهذا الكتاب أن نذكر ما السبب الذى خص هذه السورة بزيادة ﴿ لا ﴾ دون السورتين .

قلت : لما حذف منها ﴿ يا إبليس ﴾ واقتصر على الخطاب ، جمع بين لفظ المنع ولفظ ﴿ لا ﴾ زيادة فى النفى ، وإعلاماً أن المخاطب به إبليس ، خلافاً للسورتين ، فإنه صرح فيهما باسمه .

وإن شئت قلت : جمع فى هذه السورة بين ما فى « صٓ » وما فى الحجر ، فقال : ما منعك أن تسجد ــ ما لك ألا تسجد . فحذف ﴿ أن تسجد ﴾ ، وحذف ﴿ ما لك ﴾ لدلالة الحال ودلالة السورتين عليه ، فبقى ﴿ ما منعك أن لا تسجد ﴾ ، وهذه لطيفة فاحفظها .

١٢١ - قوله : ﴿ أَنظِرْنِى إِلَى يَوْم يُبْعَثُون ﴾ «١٤» ، وفى الحجر «٢٦» و « صٓ » «٧٩» : ﴿ رَبِّ فَأَنظرنى ﴾ ؛ لأنه سبحانه لما اقتصر فى السؤال على الخطاب دون صريح الاسم فى هذه السورة اقتصر فى الجواب أيضاً على الخطاب دون ذكر المنادى . وأما زيادة الفاء فى السورتين دون هذه السورة فلأن داعية الفاء ما يتضمنه النداء من : أدعو ، أو أنادى ، نحو : ﴿ رَبَّنَا فَاغْفِر لَنَا ﴾ «٣: ١٩٣» أى : أدعوك . وكذلك داعية الواو فى قوله : ﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا ﴾ «٣: ١٩٤» فحذف

---

(١) **وقيل** : لا زائدة لتوكيد المعنى الذى دخلت عليه ، منبهة على أن الموبخ عليه ترك السجود (إرشاد العقل السليم ٣٢٧/٢) . ومعنى ﴿ ألا تسجد ﴾ على أن ﴿ لا ﴾ صلة ؛ لأن يعلم ، وكأنه قيل : ليتحقق علم أهل الكتاب . والدليل على زيادتها سقوطها فى : ﴿ ما منعك أن تسجد ﴾ . **وقيل** : ليست زائدة ، ومعناها : ما منعك فأحوجك ألا تسجد .
انظر (البحر المحيط ٢٧٢/٣) .

المنادى فى هذه السورة ، فلما حذفه انحذفت الفاء .

١٢٢ - قوله : ﴿ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾ «١٥» فى هذه السورة ، وفى السورتين : ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ ﴾[1] ، لأن الجواب يبنى[2] على السؤال ولما خلا فى هذه السورة عن الفاء خلا الجواب عنه . ولما ثبتت الفاء فى السؤال فى السورتين ثبتت (فى الجواب ، والجواب)[3] فى السور الثلاث إجابة ، وليس باستجابة .

١٢٣ - قوله : ﴿ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِى ﴾ «١٦» فى هذه السورة ، وفى « ص » : ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُم ﴾ «٨٢» ، وفى الحجر : ﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِى ﴾ «٣٩» ، لأن ما فى هذه السورة موافق لما قبله فى الاقتصار على الخطاب دون النداء ، وما فى الحجر موافق لما قبله فى مطابقة النداء ، وزاد فى هذه السورة الفاء التى (هى)[4] للعطف ، ليكون الثانى مربوطاً بالأول ، ولم تدخل فى الحجر ، فاكتفى بمطابقة النداء ، لامتناع النداء منه ، لأنه ليس بالذى يستدعيه النداء ، فإن ذلك يقع مع السؤال والطلب ، وهذا قَسَمٌ عند أكثرهم ، بدليل ما فى « صٓ » ، وَخَبَرَ عند بعضهم والذى فى « صٓ » على قياس ما فى الأعراف « ١٦ ، ١٧» دون الحجر « ٣٩ ، ٤٠ » ، لأن موافقتهما أكثر على ما سبق فقال : ﴿ فَبِعِزَّتِكَ ﴾[5] والله أعلم[6] .

وهذا الفصل فى هذه السورة برهان لامِعٌ . وسأل الخطيب نفسه عن هذه المسائل فأجاب عنها ، وقال : إن اقتصاص ما مضى إذا لم يقصد به أداء الألفاظ بأعيانها كان اختلافها واتفاقها سواء إذا أدَّى

---

(١) فى سورة الحجر ، آية ٢٧ ، وفى سورة ص ، آية ٨٠ .

(٢) فى (أ) ينبنى .

(٣) ما بين الحاصرين سقط من ب .

(٤) سقط من ب .

(٥) سقط من ب .

(٦) **وقيل** : الباء للسببية ، أى بسبب إغرائك لى . وقال ابن عطية : فيها معنى المجازاة ، كما تقول : فبإكرامك . وهذا أَلْيَقُ بالقصة . (البحر المحيط ٥/ ٢٧٥) .

المعنى المقصود . وهذا جواب حسن ، إن رضيت به كُفِيتَ مؤنة السهر إلى السحر .

١٢٤ - قوله : ﴿ قَالَ اخرُج مِنهَا مَذْءُوماً مَدْحُورًا ﴾ «١٨» ليس فى القرآن غيره ، لأنه سبحانه لما بالغ فى الحكاية عنه بقوله : ﴿ لأَقْعُدَنَّ لَهُم ﴾ الآية «١٦» . بالغ فى ذمه فقال : ﴿ اخْرُج مِنهَا مَذْءُوماً[1] مَدْحُورًا ﴾ . والذأم : أشد الذم .

١٢٥ - قوله : ﴿ فَكُلَا ﴾ «١٩» سبق فى البقرة .

١٢٦ - قوله : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُم ﴾ «٣٤» . بالفاء حيث وقع ، إلا فى يونس «٤٩» فإنه هنا جملة عطفت على جملة بينهما اتصال وتعقب ، فكان الموضع موضع الفاء وما فى يونس يأتى فى موضعه .

١٢٧ - قوله : ﴿ وَهُم بِالْآخِرَة كَافِرونَ ﴾ «٤٥» ما فى هذه السورة جاء على القياس ، وتقديره : وهم كافرون بالآخرة ، (فقدم بالآخرة)[2] تصحيحاً لفواصل الآى ، وفى هود لما تقدم : ﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كذبُوا عَلى ربهم ﴾ «١٨» ، ثم قال : ﴿ أَلَا لَعنَةُ اللَّه عَلَى الظَّالمِينَ ﴾ «١٨» . ولم يقل : (عليهم) ، والقياس ذلك ، (ولو قال)[3] لَالْتَبَس أنهم هم أم غيرهم ، فكَرَّرَ وقال : ﴿وَهُم بِالآخِرَةِ هُم كَافِرُونَ ﴾ «١٩» ليعلم أنهم هم المذكورون لا غيرهم ، وليس (هم) ههنا للتوكيد كما زعم بعضهم ، لأن (ذلك)[4] يزاد مع الألف واللام ملفوظاً أو مقدرًا .

١٢٨ - قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِى يُرسِل الرِّيَاح ﴾ «٥٧» فى هذه

---

(١) فى أ : (مذموماً) فى الموضعين . خطأ . وفى معنى الذأم قال قتادة لعيناً . وقال الكلبى : ملوماً . وقال مجاهد : منفياً ، وقيل : ممقوتاً مدحورًا .
(البحر المحيط ٢٧٧/٤ ، ولسان العرب ٢١٩/١٢) .

(٢) ما بين الحاصرين سقط من ب .

(٣) سقطت من أ . (٤) سقطت من ب .

السورة وفى الروم[1] بلفظ المستقبل . وفى الفرقان[2] وفاطر[3] بلفظ الماضى ، لأن ما قبلها فى هذه السورة ذكر الخوف والطمع ، وهو قوله : ﴿ وَادْعُوهُ خَوفًا وَطَمعًا ﴾ «٥٦» وهما يكونان فى المستقبل لا غير ، فكان ﴿ يرسل ﴾ بلفظ المستقبل أشبه بما قبله . وفى الروم قبله : ﴿ وَمِن آيَاتِهِ أَن يُرسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ ولتجرِى الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ ﴾ «٤٦» فجاء بلفظ المستقبل وفقًا لما قبله .

وأما فى الفرقان فإن قبله : ﴿ كَيفَ مَدَّ الظِّل ﴾ «٤٥» الآية . وبعد الآية : ﴿ وَهُوَ الَّذى جَعَلَ لَكُم ﴾ «٤٧» و ﴿ مَرَجَ ﴾ «٥٣» و ﴿ خَلَقَ ﴾ «٥٤» . فكان الماضى أليق به .

وفى فاطر مبنى على أول السورة : ﴿ الحمدُ للّه فَاطِرِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرض جَاعِلِ الملَائِكَة رُسُلًا أولي أَجنِحَة ﴾ وهما بمعنى الماضى لا غير ، فبنى (على)[4] ذلك فقال : ﴿ أَرسَلَ ﴾ بلفظ الماضى ، ليكون الكل على مقتضى اللفظ الذى خُصَّ به .

١٢٩ - قوله : ﴿ لَقَد أَرسَلْنَا نُوحًا ﴾ «٥٩» . فى هذه السورة بغير واو ، وفى هود «٢٥» ، والمؤمنون «٢٣» ﴿ ولقد ﴾[5] بالواو ، لأنه لم يتقدم فى هذه السورة ذكر رسول ، فيكون هذا عطفاً عليه ، بل هو استئناف كلام . وفى هود تقدم ذكر الرسول مرات[6] ، وفى

---

(١) فى الروم : ﴿ اللّه الذى يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كِسفًا ﴾ الآية [٤٨] .

(٢) فى الفرقان : ﴿ وهو الذى أرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته وأنزلنا من السماء ماءً طهورًا ﴾ [٤٨] .

(٣) فى فاطر : ﴿ واللّه الذى أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت ﴾ الآية [٩] .

(٤) سقطت من ب .　　(٥) ما بين الحاصرين سقط من ب .

(٦) فى هود من أولها احتجاج على الكفار بآيات الله التى أظهرها على أيدى أنبيائه وألسنتهم ، وتوعد لهم على كفرهم ، وذكر قصص من جحد آيات الأنبياء من قبلهم . وبعد عشر آيات جاء : ﴿ فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك .. ﴾ إلى الآية [٢٥] منها تتحدث عن الرسالات والرسل .

المؤمنون[1] تقدم ذكر نوح ضمناً فى قوله : ﴿ **وَعَلَى الْفُلْكِ** ﴾ «٢٢» ، لأنه أول من صنع الفلك ، فعطف فى السورتين بالواو .

١٣٠ - قوله : ﴿ **أَرسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ** ﴾ «٥٩» بالفاء فى هذه السورة ، وكذلك فى المؤمنون فى قصة نوح : ﴿ **فَقَالَ** ﴾ «٢٣» ، وفى هود فى قصة نوح : ﴿ **إِنِّى لَكُم** ﴾«٢٥» بغير ﴿ **قال** ﴾ ، وفى هذه السورة فى قصة عاد بغير فاء[2] ، لأن إثبات الفاء هو الأصل ، وتقديره : أرسلنا نوحاً فجاء فقال . فكان فى هذه السورة والمؤمنون على ما يوجبه اللفظ .

وأما فى هود فالتقدير : فقال إنى . فأضمر قال ، وأضمر معه الفاء ، وهذا كما قلنا فى قوله تعالى : ﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ اسوَدَّت وُجُوهِهم أَكَفَرْتُم** ﴾ « ٣: ١٠٦» أى فيقال لهم : أكفرتم . فأضمر الفاء والقول معاً .

وأما قصة عاد فالتقدير : وأرسلنا إلى عاد أخاهم هودًا فقال . فأضمر ﴿ **أرسلنا** ﴾ ، وأضمر الفاء لأن داعى الفاء أرسلنا .

١٣١ - قوله : ﴿ **قَالَ الْمَلَأُ** ﴾ «٦٦» . بغير فاء فى قصة نوح وهود فى هذه السورة ، وفى سورة هود والمؤمنون : ﴿ **فَقَالَ** ﴾ (بالفاء)[3] ، لأن ما فى هذه السورة فى السورتين لا يليق بالجواب ، وهو قولهم لنوح : ﴿ **إِنَّا لَنَرَاكَ فى ضَلَالٍ مُّبِين** ﴾ «٦٠» ، وقولهم لهود : ﴿ **إِنَّا لَنَرَاكَ فى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ** ﴾ « ٧: ٦٦» بخلاف السورتين ، فإنهم أجابوا فيهما بما زعموا أنه جواب[4] .

١٣٢ - قوله : ﴿ **أُبَلِّغُكُم رِسَالَات رَبِّى وَأَنصح لكُم** ﴾ «٦٢» فى

---

(١) فى أ : وفى نوح . خطأ .
(٢) وهو قوله : ﴿ **وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم** ﴾ [٦٥] .
(٣) سقطت من ب .
(٤) وهو قولهم فى هود : ﴿ **ما نراك إلا بشراً مثلنا** ﴾ [٢٧] ، وفى المؤمنون : ﴿ **ما هذا إلا بشر مثلكم** ﴾ [٢٤] .

قصة نوح . وقال فى قصة هود : ﴿ وَأَنَا لَكُم نَاصِحٌ أَمِين ﴾ «٦٨» ، لأن ما فى هذه الآية : ﴿ أُبَلِّغكُم ﴾ بلفظ المستقبل ، فعطف عليه ﴿ أنصح لكم ﴾ كما فى الآية الأخرى : ﴿ لَقَد أَبْلغتكُم رِسَالَةَ رَبِّى ونصحت لكُم ﴾ «٧: ٧٩» . فعطف الماضى ، لكن فى قصة هود قابل باسم الفاعل على قولهم له : ﴿ وَإِنَّا لَنَظُنك مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ «٦٦» ليقابل الاسم بالاسم .

١٣٣ - قوله : ﴿ أُبَلِّغُكُم ﴾ «٦٢» فى قصة نوح وهود بلفظ المستقبل ، وفى قصة صالح وشعيب : ﴿ أبلغتكم ﴾ «٧٩، ٩٣» بلفظ الماضى ؛ لأن فى قصة نوح وهود وقع فى ابتداء الرسالة ، وفى قصة صالح وشعيب وقع فى آخر الرسالة ودُنُوّ العذاب ، ألا تسمع قوله : ﴿ فتَوَلَّى عَنهُم ﴾ فى القصتين ؟

١٣٤ - قوله : ﴿ رِسَالاَتِ رَبِّى ﴾ فى جميع القصص ، إلَّا فى قصة صالح فإن فيها : ﴿ رِسَالَة ﴾ «٧٩» على الواحدة ، لأنه سبحانه حكى عنهم بعد الإيمان بالله والتقوى أشياء أَمَروا قومهم بها ، إلَّا فى قصة صالح ، فإن فيها ذكر الناقة فصار كأنها رسالة[1] واحدة ، وقوله : ﴿ بِرِسَالاَتى وَبِكَلاَمِى ﴾ «٧: ١٤٤» . مختلف فيها[2] .

١٣٥ - قوله : ﴿ فَكَذَّبُوه فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فى الْفُلك وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتنَا ﴾ «٦٤» . وفى يونس : ﴿ فَكَذَّبُوه فَنَجَّيْنَاهُ وَمن مَعهُ فِى الْفُلْك ﴾ «٧٣» ، لأن أنجينا ونجينا للتعدى ، لكن التشديد يدل على الكثرة والمبالغة فكان فى يونس ﴿ ومن معه ﴾ ، ولفظ ﴿ من ﴾ يقع على كثرة مما يقع عليه ﴿ الذين ﴾ لأن من يصلح للواحد والتثنية والجمع ، والمذكر والمؤنث ، بخلاف الذين ، فإنه[3] لجمع

(١) فى أ : كأنه رسالة .
(٢) قرأ نافع وابن كثير المكى (برسالتى) . انظر : (تفسير القرطبى ٧/٢٨٠) .
(٣) فى ب : لأنه .

المذكر فحسب ، فكان التشديد (مع من)[1] أَلْيَقَ .

١٣٦ - قوله فى هذه السورة : ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُم عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ «٧٣» ، وفى هود : ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُم عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ «٦٤» ، وفى الشعراء : ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُم عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ «١٥٦» ، لأنه فى هذه السورة بالغ فى الوعظ ، فبالغ فى الوعيد ، فقال : ﴿ عذاب أليم ﴾ ، وفى هود لما اتصل بقوله : ﴿ تَمَتَّعُوا فى دَارِكُم ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ «٦٥» وصفه بالقرب فقال : ﴿ عَذَابٌ قريبٌ ﴾ ، وزاد فى الشعراء ذكر اليوم ، لأنه قبله : ﴿ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُم شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ «١٥٥» ، فالتقدير : لها شرب يوم معلوم ، فختم الآية بذكر اليوم فقال : ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ .

١٣٧ - قوله : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فى دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ «٧٨» على الوحدة ، وقال : ﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِى دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ « ١١: ٩٤» حيث (ذكر الرجفة وهى الزلزلة)[2] ، وحد الدار . وحيث ذكر الصيحة جمع ، لأن الصيحة كانت من السماء ، فبلوغها أكثر وأبلغ من الزلزلة ، فاتصل كل واحد بما هو لائق به .

١٣٨ - قوله : ﴿ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلطَانٍ ﴾«٧١» فى هذه السورة ﴿ نزل ﴾ وفى غيرها ﴿ أَنزَلَ ﴾« ١٢: ٤٠» ، لأن أفعل كما ذكرت آنفاً للتعدى ، وفعل للتعدى والتكثير ، فذكر فى الموضع الأول بلفظ المبالغة ليجرى مجرى ذكر الجملة والتفصيل ، وذكر الجنس والنوع ، فيكون الأول كالجنس وما سواه كالنوع .

١٣٩ - قوله : ﴿ وَتَنحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ «٧٤» فى هذه

---

(١) ساقطة من ب .

(٢) ما بين الحاصرين سقط من ب .

السورة ، وفى غيرها ﴿ مِنَ الْجِبَالِ ﴾ « ١٥ : ٨٢ و ٢٦ : ١٤٩ » ، لأن فى هذه السورة تقدمه ﴿ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا ﴾ « ٧٤ » فاكتفى بذلك .

١٤٠ - قوله : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيهم مَطرًا فَانظُر كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجرِمِينَ ﴾ « ٨٤ » فى هذه (السورة) ، وفى غيرها : ﴿ فَسَاءَ مَطَر الْمُنذَرِينَ ﴾ « ٢٧ : ٥٨ » ، لأن فى هذه السورة وافق ما بعده ، وهو قوله : ﴿ وَانظُرُواْ كيفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ « ٨٦ » .

١٤١ - قوله : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قالَ لقَومِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴾ « ٨٠ » بالاستفهام ، وهو استفهام تقريع وتوبيخ وإنكار . وقال بعده : ﴿ إِنَّكُم لَتَأْتُونَ الرِّجَال ﴾ « ٨١ » فزاد مع الاستفهام ﴿ إن ﴾ لأن التقريع والتوبيخ والإنكار في الثانى أكثر ، ومثله فى النمل : ﴿ أَتَأْتونَ ﴾ « ٥٤ » . وبعده ﴿ أَئِنَّكُم لتَأْتُونَ الرِّجَال ﴾ « ٢٩ » فجمع بين : إن ، وأئن ، وذلك لموافقة آخر القصة ، فإن فى الآخرة : ﴿ إِنَّا منجوك ﴾ « ٣٣ » ، ﴿ إِنَّا منزلُون ﴾ « ٣٤ » فتأمل فيه فإنه صعب المستخرج[1] .

١٤٢ - قوله : ﴿ بَلْ أَنتُم قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ « ٨١ » ، فى هذه السورة بلفظ الاسم ، وفى النمل : ﴿ قَوْمٌ تجهلُون ﴾ « ٥٥ » بلفظ الفعل ، لأن[2] كل إسراف جهل ، وكل جهل إسراف[3] ، ثم ختم الآية بلفظ الاسم موافقة لرءوس الآيات التى تقدمت ، وكلها أسماء ﴿ الْعَالمينَ ﴾ « ٨٠ » ، ﴿ الناصحين ﴾ « ٧٩ » و ﴿ جاثمين[4] ﴾ « ٧٨ » و ﴿ المرسلين ﴾ « ٧٧ » و ﴿ كافرون ﴾ « ٧٦ » و ﴿ مؤمنون ﴾ « ٧٥ » و ﴿ مفسدين ﴾ « ٧٤ » ،

---

(١) صعب استخراجه لأن جميع القصص المذكورة لم يأت الجزاء فيها مؤكداً ، فقد جاء فى الأعراف : ﴿ فأنجيناه ﴾ [٦٤] ، وفى النمل : ﴿ فأنجيناه وأهله إلا امرأته ﴾ [٥٧] ، أما فى العنكبوت فالجزاء : ﴿ إِنَّا مُنَجُّوك وَأهلك ﴾ [٣٣] ، و ﴿ إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً ﴾ [٣٤] . فاقتضى تكرار التأكيد لمعنى التقريع مرتين : إحداهما بالاستفهام الإنكارى وإن .

(٢) فى أ : أو لأن . زيادة لا معنى لها .

(٣) يعتبر الجهل إسرافاً على النفس من حيث حرمانها من العلم والنظر ، وتعريفها بالحدود .

(٤) فى أ : وقع ﴿ جاثمين ﴾ بعد ﴿ المرسلين ﴾ وهو مخالف للترتيب .

وفى النمل وافق ما قبلها من الآيات وكلها أفعال : ﴿ **يبصرون – يتقون – تعلمون** ﴾[1] .

١٤٣ – قوله : ﴿ **وَمَا كانَ جَوَابَ قَوْمِهِ** ﴾ «٨٢» بالواو فى هذه السورة ، وفى غيرها[2] : ﴿ **فَمَا** ﴾ بالفاء ، لأن ما قبله اسم ، والفاء للتعقيب ، والتعقيب يكون مع الأفعال ، فقال فى النمل : ﴿ **تجهلُون * فَمَا كَانَ** ﴾ «٥٥، ٥٦» ، وكذلك فى العنكبوت فى هذه القصة : ﴿ **وَتَأْتُونَ فى ناديكُم المنكر فَمَا كانَ** ﴾ «٢٩» وفى هذه السورة : ﴿ **مُسْرِفُونَ * وما كانَ** ﴾ «٨١ ، ٨٢»[3] .

وفى هذه السورة : ﴿ **أَخرِجُوهُم** ﴾ «٨٢»[4] ، وفى النمل : ﴿ **أَخرِجُوا آل لُوط** ﴾ «٥٦» و لأن ما فى هذه السورة كناية فَسَّرها فى السورة التى بعدها . وفى النمل قال الخطيب : سورة النمل نزلت قبل هذه السورة ، فصرَّح فى الأولى وكنَّى فى الثانية .

١٤٤ – قوله : ﴿ **كانت مِن الْغَابِرِينَ** ﴾ «٨٣» فى هذه السورة ، وفى النمل : ﴿ **قَدَّرنَاهَا مِن الغَابِرِينَ** ﴾ «٥٧» (أى : كانت فى علم الله من الغابرين فَقَدَّرْنَاهَا من الغابرين . وعلى وزن قول الخطيب : قَدَّرناها من الغابرين)[5] فصارت من الغابرين . وكان بمعنى صار وقد فسر ﴿ **كَانَ مِن الْجِن** ﴾ «١٨: ٥٠» بالوجهين .

١٤٥ – قوله : ﴿ **بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبل** ﴾ «١٠١» فى هذه السورة ، وفى يونس : ﴿ **بِمَا كَذَّبُوا به** ﴾ «٧٤» و لأن أول القصة فى هذه السورة : ﴿ **وَلَو أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا ...** ﴾ «٩٦» ، وفى الآية : ﴿ **... وَلكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُم** ﴾ «٩٦» وليس بعدها الباء ، فختم القصة بمثل ما بدأ به ، وكذلك فى يونس وافق ما قبله : ﴿ **فَكَذَّبُوه**

---

(١) سقطت ﴿ **تعلمون** ﴾ من ب .
(٢) وذلك فى سورة النمل آية ٥٨ ، والعنكبوت آية ٢٩ .
(٣) سقطت (وما كان) من ب . (٤) ما بين الحاصرين سقط من أ .
(٥) ما بين الحاصرين سقط من ب .

﴿فَنَجَّيْنَاهُ﴾ «٧٣» ، ﴿كَذَّبُوا بآيَاتِنَا﴾ «٧٣» فختم بمثل ذلك فقال : ﴿بِمَا كَذَّبُوا بِهِ﴾ «٧٤» .

وذهب بعض أهل العلم إلى أن ما فى حق العقلاء[1] من التكذيب فبغير الباء نحو قوله : ﴿كَذَّبُوا رُسُلى﴾ و﴿كَذَّبُوه﴾ وغيره . وما فى حق غيرهم بـ(باء . نحو)[2] ﴿كَذَّبُوا بآيَاتِنَا﴾ وغيرها ، وعند المحققين تقديره : فكذبوا رسلنا برد آياتنا حيث وقع .

١٤٦ - قوله : ﴿كَذَلِك يَطْبَعُ اللَّه﴾ «١٠١» ، وفى يونس : ﴿نطبع﴾ «٧٤» بالنون ، لأن فى هذه السورة قَدَّم ذكر الله سبحانه بالصريح[3] والكناية ، فجمع بينهما فقال : ﴿وَنطبعُ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ «١٠٠» بالنون وختم الآية بالصريح فقال : ﴿كَذَلِك يَطْبَعُ اللَّه﴾ . وأما فى يونس فمبنى[4] على ما قبله من قوله : ﴿فَنَجَّيناهُ﴾ «٧٣»[5] ، ﴿وَجَعَلْنَاهُم﴾ «٧٣» و﴿ثُمَّ بَعَثْنَا﴾ «٧٤» بلفظ الجمع ، فختم بمثله فقال : ﴿كَذَلِك نطبعُ عَلَى قُلُوب المُعْتَدِينَ﴾ «٧٤» .

١٤٧ - قوله : ﴿قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَون إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ «١٠٩» ، وفى الشعراء : ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْله﴾ «٢٥» ، لأن التقدير فى هذه الآية : قال الملأ من قوم فرعون وفرعون بعض لبعض . فحذف فرعون لاشتمال الملأ من آل فرعون . فحذف فرعون ، لأن آل فرعون اشتمل على اسمه ، فالقائل هو فرعون وحده[6] بدليل الجواب وهو : ﴿قَالُوا أَرجه وَأَخَاه﴾ «١١١»[7] بلفظ التوحيد والملأ هم المقول

---

(١) حرفت الكلمة فى ب إلى (العقد) .

(٢) ما بين الحاصرين سقط من ب .

(٣) فى ب : بالتصريح .

(٤) فى ب : فمشى .

(٥) فى أ : (فنجيناهم) خطأ .

(٦) فى أ : فرعون واحد .

(٧) ﴿قالوا﴾ أى الملأ من أتباع فرعون : ﴿أرجه﴾ رداً على قوله : ﴿لساحر عليم * يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون﴾ [١١٠] وهذا دليل على أن القائل هو فرعون وحده ، لا الملأ .

لهم ، إذ ليس فى الآية مخاطبون بقوله : ﴿ **يُخْرِجَكُم مِّن أَرْضِكُم** ﴾ «١١٠» غيرهم . فتأمل فيه فإنه برهان للقرآن شاف .

١٤٨ – قوله : ﴿ **يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّن أَرضِكُم فَمَاذَا تَأْمُرُونَ** ﴾ «١١٠» ، وفى الشعراء : ﴿ **مِن أَرضِكُم بِسِحْرِه** ﴾ «٣٥» ، لأن الآية الأولى فى هذه السورة بنيت على الاقتصار ، وكذلك الآية الثانية ، ولأن لفظ الساحر يدل على السحر .

١٤٩ – قوله : ﴿ **وَأَرسِلْ** ﴾ «١١١» ، وفى الشعراء : ﴿ **وَابْعث** ﴾ «٣٦» ، لأن الإرسال يفيد معنى البعث ، ويتضمن نوعاً من العلو ، لأنه يكون من فوق ، فخصصت هذه السورة به لما التبِسَ ، ليعلم أن المخاطب به فرعون دون غيره .

١٥٠ – قوله : ﴿ **بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيم** ﴾ «١١٢» ، وفى الشعراء : ﴿ **بِكُلِّ سَحَّار** ﴾ «٣٧» ، لأنه راعى ما قبلَه فى هذه السورة وهو قوله : ﴿ **إِنِ هَذَا لسَاحِرٌ عَلِيمٌ** ﴾ «١٠٩» وراعى فى الشعراء الإمام فإنه فيه : ﴿ **بِكُل سَحَّار** ﴾ ، بالألف . وقرئَ فى هذه السورة ﴿ **سحَّار** ﴾ أيضاً طلباً للمبالغة ، وموافقة لما فى الشعراء .

١٥١ – قوله : ﴿ **وَجَآءَ السَّحَرَةُ فِرعَون قَالُوا** ﴾ «١١٣» ، وفى الشعراء : ﴿ **فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَة قَالُوا لفرعَوْن** ﴾ «٤١» ، لأن القياس فى هذه السورة ، فلما جاء السحرة فرعون قالوا ، أو فقالوا ، لابد من ذلك . لكن أضمر فيه ﴿ **فلما** ﴾ فحسن حذف الفاء ، وخص هذه السورة بإضمار فلما ، لأن ما فى هذه السورة وقع على الاختصار والاقتصار على ما سبق . وأما تقديم فرعون وتأخيره فى الشعراء فلأن التقدير فيهما : فلما جاء السحرة فرعون قالوا لفرعون ، فأظهر الأول فى هذه السورة ، لأنها الأولى ، وأضمر الثانى فى الشعراء ، لأنها الثانية .

١٥٢ – قوله : ﴿ **قَالَ نَعَم وَإِنَّكُم لَـمِنَ الـمُقَرَّبِينَ** ﴾ «١١٤» ، وفى الشعراء ﴿ **إِذًا لَـمِنَ المقَرَّبين** ﴾ «٤٢» ، لأن ﴿ **إِذًا** ﴾ فى هذه

السورة مُضْمَرة مقدرة ، لأن إذًا جزاء ، ومعناه : إن غلبتم قربتكم ورفعت منزلتكم ، وخص هذه السورة بالإضمار اختصارًا .

١٥٣ - قوله : ﴿ إِمَّا أَن تُلْقِي وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴾ «١١٥» ، وفى طه : ﴿ إِمَّا أَن تُلقِي وَإِمَّا أَن نكُونَ أَوَّل مَن ألقى ﴾ «٦٥» . راعى فى السورتين أواخر الآى[1] ، ومثله : ﴿ فَألقى السَّحَرَة سَاجِدِين ﴾ فى السورتين[2] ، وفى طه : ﴿ سُجَّدًا ﴾ «٧٠» ، وفى السورتين أيضاً ﴿ آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ ﴾[3] وليس فى طه : ﴿ رَب العَالمين ﴾[4] ، وفى السورتين : ﴿ رَبِّ مُوسَى وَهَارُون ﴾[5] ، وفى هذه : ﴿ فَسَوفَ تَعْلَمُونَ ، لأُقَطِّعَنَّ ﴾ «١٢٣ ، ١٢٤» ، وفى الشعراء : ﴿ فَلَسوفَ تَعْلَمُونَ لأُقَطِّعنَّ ﴾ «٤٩» ، وفى طه : ﴿ فلأُقطعن ﴾ «٧١» ، وفى السورتين : ﴿ لأُصلبنَّكم أَجمَعِين ﴾[6] ، وفى طه : ﴿ ولأُصَلبنَّكُم فِي جُذُوع النَّخْل ﴾ «٧١» وهذا كله مراعاة لفواصل الآى ، لأنها مرعية تنبنى عليها مسائل كثيرة .

١٥٤ - قوله فى هذه السورة : ﴿ آمَنتُم بِهِ ﴾ «١٢٣» ، وفى

---

(١) أواخر الآى فى هذه السورة : ﴿ **الغالبين - الملقين - عظيم - يأفكون** ﴾ .
وفى طه : ﴿ **النجوى - المثلي - استعلى - ألقى - تسعى** ﴾ .

(٢) أى فى سورة الأعراف ، آية ١٢٠ ، وفى سورة الشعراء ، آية ٤٦ .

(٣) فى الأعراف ، آية ١٢١ ، وفى الشعراء ، آية ٤٧ .

(٤) ولكنها هنا : ﴿ **برب هارون وموسى** ﴾ [٧٠] .

(٥) فى الأعراف ، آية ١٢٢ ، والشعراء ، آية ٤٨ .

(٦) فى الأعراف : ﴿ **ثم لأصلبنكم أجمعين** ﴾ [١٢٤] ، وفى الشعراء : ﴿ **ولأصلبنكم أجمعين** ﴾ [١٤٩] ، وفى أ : ﴿ **فلأقطعن** ﴾ خطأ . والملاحظ أن فى الأعراف ﴿ **فلسوف تعلمون لأقطعن** ﴾ . والتسويف فى الآيتين ، لأن مراد فرعون قتل السحرة المؤمنين وذرياتهم أجمعين ، وفى طه ليس فيه ما يدل على استقصائهم ، بل فيه أنه سيوقع عقوبة عاجلة بهم والله أعلم ، وإنما اقترنت لام القسم بالتسويف فى الشعراء ، لأنه سبقها ﴿ **وقيل للناس هل أنتم مجتمعون * لعلنا نتبع السحرة** ﴾[٣٩ ، ٤٠] .
فلما غلب موسى السحرة وآمنوا اقتضى تأكيد العقوبة مستقبلاً ، لئلا يتبع الناس السحرة إيمانهم - والله أعلم .

السورتين : ﴿ آمَنتُم لَهُ ﴾ لأن (الضمير) هنا يعود إلى رب العالمين ، وهو المؤمن به سبحانه وفى السورتين يعود إلى موسى (وهو المؤمن له) ؛ لقوله : ﴿ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُم ﴾ ، وقيل : آمنتم به وآمنتم له واحد .

١٥٥ - قوله : ﴿ قَالَ فِرْعَون ﴾ «١٢٣» ، وفى السورتين : ﴿ قالَ آمَنتُم ﴾ ، لأن هذه السورة متعقبة على السورتين ، فصرَّح فى الأولى وكَنَّى فى الأخريين وهو القياس . قال الخطيب : لأن فى هذه السورة بعد عن ذكر فرعون بآيات فَصَرَّح ، وقرب فى السورتين من ذكره فكَنَّى .

١٥٦ - قوله : ﴿ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُم ﴾ «١٢٤» ، وفى السورتين : ﴿ وَلأُصَلِّبنكم ﴾ ، لأن ثم تدل على أن الصلب يقع بعد التقطيع ، وإذا دل فى الأولى ، علم فى غيرها ، ولأن موضع الواو تصلح له ثَمَّ .

١٥٧ - قوله : ﴿ إِنَّا إِلَى رَبِّنا مُنقَلِبُونَ ﴾ «١٢٥» ، وفى الشعراء : ﴿ لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَـا مُنقَلِبُونَ ﴾ «٥٠» بزيادة ﴿ لا ضير ﴾ ، لأن هذه السورة اختصرت فيها هذه القصة ، وأشبعت فى الشعراء ، وذكر فيها أول أحوال موسى مع فرعون إلى آخرها ، فبدأ بقوله : ﴿ أَلَم نُرَبِّكَ فِينَا وليدًا ﴾ «١٨» ، وختم بقوله : ﴿ ثُمَّ أَغرَقْنَا الآخَرِينَ ﴾ «٦٦» ، فلهذا وقع فيها زوائد لم تقع فى الأعراف وطه ، فتأمل وتدبر تعرف إعجاز القرآن[1] .

١٥٨ - قوله : ﴿ يَسُومُونَكُم سُوءَ العَذَاب يُقَتِّلُونَ ﴾ «١٤١» بغير واو على البدل وقد سبق .

١٥٩ - قوله : ﴿ مَن يَهْدِ اللَّه فَهُوَ المهْتَدِى ﴾ «١٧٨» بإثبات الياء على الأصل ، وفى غيرها بغير ياء على التخفيف[2] .

---

(١) وفائدة قوله تعالى : ﴿ لا ضير ﴾ فى الشعراء ، وهى السورة التى وقع فيها استقصاء القصة : أن العذاب الذى حاول فرعون إنزاله بالسحرة المؤمنين لا ضير منه ، لأنه ساعة ينقلبون بعدها إلى الله فى النعيم المقيم . ولكن الضير يقع على فرعون أبداً فى الآخرة .

انظر : (درة التنزيل ص ١٨٠) .

(٢) وسبب تكرار هذه الآية : التنبيه على أن الهداية من الله أولًا وسبيلها اتباع ما أرشد الله إليه ، أما العمل بمقتضى الفكر دون ميزان الشرع فهو الضلال .

١٦٠ - قوله : ﴿ قل لا أملك لنفسي نفعًا ولا ضرًّا إلَّا ما شاء الله ﴾ «١٨٨» في هذه السورة ، وفي يونس : ﴿ قل لا أملك لنفسي ضرًّا ولا نفعًا إلَّا ما شاء الله ﴾ «٤٩» ، لأن أكثر ما جاء في القرآن من لفظي الضر والنفع معاً جاء بتقديم لفظ الضر على النفع ، لأن العابد يعبد معبوده خوفاً من عقابه أولًا ، ثم طمعاً في ثوابه ثانياً ، يقويه قوله : ﴿ يدعون ربهم خوفًا وطمعًا ﴾ «٣٢: ١٦» وحيث تقدم النفع على الضر تقدم لسابقة لفظ تضمن نفعاً ، وذلك في ثمانية مواضع ، ثلاثة منها بلفظ الاسم . وهي : ههنا ، والرعد ، وسبأ[1] ، وخمسة بلفظ الفعل ، وهي في الأنعام : ﴿ ينفعنا ولا يضرنا ﴾ «٧١» ، وآخر في يونس : ﴿ ما لا ينفعك ولا يضرك ﴾ «١٠٦» ، وفي الأنبياء : ﴿ ما لا ينفعكم شيئًا ولا يضركم ﴾ «٦٦» ، وفي الفرقان : ﴿ ما لا ينفعهم ولا يضرهم ﴾ «٥٥» ، وفي الشعراء : ﴿ ينفعونكم أو يضرون ﴾ «٧٣» .

أما في هذه السورة فقد تقدمه : ﴿ من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل ... ﴾ «١٧٨» فقدم الهداية على الضلالة ، وبعد ذلك : ﴿ لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ﴾ «١٨٨» ، فقدم الخير على السوء ، فلذلك قدم النفع على الضر .

وفي الرعد : ﴿ طوعًا وكرهًا ﴾ «١٥» فقدم الطوع ، وفي سبأ : ﴿ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾ «٣٦» فقدم البسط .

وفي يونس قدَّمَ الضر على الأصل ، ولموافقة ما قبلها : ﴿ ما لا يضرهم ولا ينفعهم ﴾ «١٨» وفيها : ﴿ وإذا مس الإنسان الضر ﴾ «١٢» فيكون في الآية ثلاث مرات .

وكذلك ما جاء بلفظ الفعل فلسابقة معنى يتضمن فعلًا .

---

(١) في الرعد : ﴿ أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرًّا ﴾ [١٦] ، وفي سبأ : ﴿ فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعاً ولا ضرًّا ﴾ [٤٢] .

أما سورة الأنعام ففيها : ﴿ لَيسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّه وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تعدل كُل عَدْل لَا يُؤْخَذ مِنهَا ﴾ «٧٠» ثم وصلها بقوله : ﴿ قُل أَندْعُوا مِن دُونِ اللَّه مَا لَا ينفعُنَا وَلَا يَضُرنَا ﴾ «٧١» ، وفى يونس تقدمه قوله : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلنَا والَّذِين آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَينَا نُنجِى المؤْمِنِين ﴾ «١٠٣» ، ثم قال : ﴿ وَلَا تَدْعُ من دُون اللَّه مَا لَا ينفعُكَ وَلَا يضُرُّك ﴾ «١٠٦» ، وفى الأنبياء تقدم فى الكفار لإبراهيم فى المجادلة : ﴿ لَقَد عَلِمْت مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ * قَالَ أَفَتَعبُدُونَ مِن دُونِ اللَّه مَا لَا يَنفعُكم شَيئًا وَلَا يَضُرُّكُم ﴾ «٦٥ ، ٦٦» ، وفى الفرقان تقدمه قوله : ﴿ أَلَم تَرَ إِلَى رَبك كيفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ «٤٥» . وَعَدَّ نِعَمًا جَمَّةً فى الآيات ، ثم قال : ﴿ يَعبُدُونَ مِن دُون اللَّه مَا لَا يَنفعهُم وَلَا يَضُرُّهُم ﴾ «٥٥» . فتأمل فإنه برهان القرآن .

١٦١ - قوله : ﴿ وَخِيفَة ﴾ «٢٠٥» ذكرت فى المتشابه وليست منه ، لأنها من الخوف . و (خفية)[١] من قوله تعالى : ﴿ تَدْعُونَهُ تَضرُّعًا وَخُفيَة ﴾ من خفى الشىء إذا استتر .

سُورَةُ الأَنفَال

١٦٢ - قوله : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّه إِلَّا بُشْرَى ﴾ «١٠» ، وقوله : ﴿ وَمَن يُشَاقِق اللَّه ﴾ «١٣» ، وقوله : ﴿ وَيَكُون الدِّين كُله للَّه ﴾ «٣٩» وقد سبق[٢] .

---

(١) سوة الأنعام ، آية ٦٣ . ووردت كذلك فى سورة الأعراف ، آية ٥٥ : ﴿ ادعـوا ربكم تضرعاً وخيفة ﴾ .

ملحـق :

(٢) لم يذكر المؤلف قوله تعالى فى الأنفال : ﴿ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ [٣٥] ، وفى الأعراف : ﴿ بما كنتم تكسبون ﴾ [٣٩] ، لأن ما فى الأعراف جاء بعد مناقشة بين أهل النار ، وادعاء كل فريق أن على غيره ضعف العذاب بما أضله ، يعنى على قدر اكتسابه من الإثم فناسب ﴿ تكسبون ﴾ . أما الأنفال فما قبلها خاص بالكفار وصلاتهم عند البيت ، وهم كفار قريش ، وليس فيه ما يدل على زيادة كسب على كسب ، فجاء على الأصل ﴿ تكفرون ﴾ . انظر : (درة التنزيل ص ١٨٨) .

١٦٣ - قوله : ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَونَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِم كَفَرُوا بآيَاتِ اللَّـه ﴾ «٥٢» ، ثم قال بعد آية : ﴿ كَدَأْبِ آل فِرْعَوْن وَالَّذِينَ مِن قَبلِهِم كَذَّبُوا بآيَاتِ رَبِّهِم ﴾ «٥٤» . قال الخطيب : قد أجاب فيها بعض أهل النظر بأن قال : ذكر فى الآية الأولى عقوبته إياهم عند الموت كما فعله بآل فرعون ومن قبلهم من الكفار ، وذكر فى الثانية ما يفعل بهم بعد الموت كما فعله بآل فرعون ومن قبلهم ، فلم يكن تكراراً .

قال الخطيب : والجواب عندى :

أن الأول : إخبار عن عذاب لم يمكن الله أحداً من فعله ، وهو : ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند نزع أرواحهم .

والثانى : إخبار عن عذاب مَكَّن الناس من فعل مثله ، وهو الإهلاك ، والإغراق .

قلت : وله وجهان آخران محتملان :

أحدهما : كدأب آل فرعون فيما فعلوا .

والثانى : كدأب آل فرعون فيما فعل بهم ، فهم فاعلون على الأول ، ومفعولون فى الثانى .

والوجه الآخر : أن المراد بالأول كفرهم بالله ، وبالثانى تكذيبهم بالأنبياء ، لأن تقدير الآية : كذبوا الرسل بردهم آيات الله .

وله وجه آخر ، وهو : أن يجعل الضمير فى ﴿ كَفَرُوا ﴾ لكفار قريش على تقدير : كفروا بآيات الله كدأب آل فرعون . وكذلك الثانى : كذبوا بآيات ربهم كدأب آل فرعون .

١٦٤ - قوله : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوالِهِم وَأَنفُسِهِم فِي سَبِيل اللَّـه ﴾ «٧٢» فى هذه السورة بتقديم ﴿ أَموَالِهِم وَأَنفُسِهِم ﴾ . وفى براءة بتقديم : ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّـه ﴾ «٢٠» ؛ لأن فى هذه السورة تقدم ذكر المال والفداء والغنيمة فى قوله : ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ

الدُّنيا ﴾ «٦٧» ، ﴿ لَّولَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّه سَبَقَ لَمَسَّكُم فِيمَا أَخَذْتُم ﴾ «٦٨» أى من الفداء ، ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُم ﴾ «٦٩» فقدم ذكر المال ، وفي براءة تقدم ذكر الجهاد وهو قوله : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَم اللَّه الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُم ﴾ «١٦» ، وقوله : ﴿ كَمَن آمَنَ باللَّه وَاليَوْم الْآخر وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّه ﴾ «١٩» . فقدم ذكر الجهاد فى هذه الآى فى هذه السورة ثلاث مرات ، فأورد فى الأولى : ﴿ بِأَموَالِهِم وَأَنفُسِهم فى سَبِيل اللَّه ﴾ ، وَحَذَفَ من الثانية : ﴿ بِأَموَالِهم وَأَنفُسِهم ﴾ اكتفاء بما فى الأولى ، وحذف من الثالثة : ﴿ بأموالهم وأنفسِهم ﴾ ، وزاد حذف ﴿ فِي سَبِيل اللَّه ﴾ (اكتفاء بما فى الآيتين قبلها)[1] .

سُورَةُ التَّوبَةِ

١٦٥ - قوله : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم غيرُ مُعجِزِى اللَّه ﴾ «٢،٣» . ليس بتكرار ، لأن الأول للمكان ، والثانى للزمان ، وقد تقدم ذكرهما فى قوله : ﴿ فَسِيحُوا فى الْأَرْضِ أَربَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ «٢» .

١٦٦ - قوله : ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاة وَآتوا الزَّكَاة ﴾ «١١» . ليس بتكرار ، لأن الأول : فى الكفار ، والثانى : فى اليهود فيمن حمل قوله : ﴿ اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّه ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ «٩» على التوراة . وقيل : هما فى الكُفَّار ، وجزاء الأول : تخلية سبيلهم ، وجزاء الثانى : إثبات الأخوة لهم ، والمعنى بإثبات الله القرآن[2] .

١٦٧ - قوله : ﴿ كَيفَ يَكُون لِلمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّه وَعِندَ رَسُولِهِ ﴾ «٧» ، ثم ذكر بعده : ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيكُم لَا يَرقُبُوا فِيكُم إِلًّا وَلَا ذِمَّة ﴾ «٨»[3] . واقتصر عليه ، فذهب بعضهم إلى أنه

---

(١) ما بين الحاصرين سقط من أ .

(٢) وذلك لأن الجزاء فى الآية الأولى رقم [٥] قوله : ﴿ **فخلوا سبيلهم** ﴾ وفى رقم [١٠] قوله : ﴿ **فإخوانكم فى الدين** ﴾ . والأخوة فى الدين إثبات للقرآن ضمناً .

(٣) **الإل** : العهد ، أو الحلف ، **والذمة** : اليمين أو الحرمة . (القرطبى ٨/٨٩) .

تكرار للتأكيد ، واكتفى بذكر ﴿ **كيف** ﴾ عن الجملة بعده ، لدلالة الأولى عليه . وقيل : تقديره : كيف لا تقتلونهم ، فلا يكون من التكرار في شيء .

١٦٨ - قوله : ﴿ **لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً** ﴾ «٨» ، وقوله : ﴿ **لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً** ﴾ «١٠» ، **الأول** : للكفار ، **والثاني** : لليهود . **وقيل** : ذكر الأول وجعل جزاء للشرط ، ثم أعاد ذلك تقبيحاً لهم فقال : ﴿ **سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً** ﴾ فلا يكون تكراراً محضًا .

١٦٩ - قوله : ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فى سَبِيلِ اللَّه بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ** ﴾ «٢٠» . إنما قدم ﴿ **فى سبيل اللّه** ﴾ فى هذه السورة لموافقة قوله قبله : ﴿ **وَجَاهَدَ فى سَبِيلِ اللَّه** ﴾ «١٩» وقد سبق ذكره فى الأنفال ، وقد جاء بعده فى موضعين : ﴿ **بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فى سَبِيلِ اللَّه** ﴾ ، ليعلم أن الأصل ذلك ، وإنما ههنا لموافقة ما قبله فحسب .

١٧٠ - قوله : ﴿ **كَفَرُوا باللَّه وبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ** ﴾ «٥٤» بزيادة باء ، وبعده : ﴿ **إِنَّهُمْ كَفَرُوا باللَّه وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا** ﴾ « ٨٠، ٨٤»[1] بغير باء فيهما ، لأن الكلام فى الآية الأولى إيجاب بعد نفى ، وهو الغاية فى باب التأكيد ، وهو قولهم : ﴿ **وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّه** ﴾ «٥٤» . فأكّد المعطوف أيضاً ، فالباء ليكون الكل فى التأكيد على منهاج واحد ، وليس كذلك الآيتان بعده ، فإنهما خلتا من التأكيد .

١٧١ - قوله : ﴿ **فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ** ﴾ «٥٥» بالفاء ، وقال فى

---

(١) ما بين الحاصرين سقط من ب .

الآية الأخرى : ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُم ﴾ «٨٥» بالواو ، لأن الفاء تتضمن معنى الجزاء ، والفعل الذى قبله مستقبل يتضمن معنى الشرط ، وهو قوله : ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُم كُسَالَى وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُم كَارِهُونَ ﴾ «٥٤» . أى : إن يكن منهم ذلك فما ذكر جزاؤهم ، فكان الفاء ههنا أحسن موقعاً من الواو ، والتى بعدها جاء قبلها : ﴿ كَفَرُوا بِاللَّه وَرَسُولِه وَمَاتُوا ﴾ «٨٤» بلفظ الماضى وبمعناه ، والماضى لا يتضمن معنى الشرط ، ولا يقع من الميت فعل ، فكان الواو أحسن .

١٧٢ - قوله : ﴿ وَلَا أَوْلَادُهُم ﴾ «٥٥» بزيادة ﴿ لا ﴾ ، وقال فى الأخرى : ﴿ وَأَوْلَادُهُم ﴾ «٨٥» . بغير ﴿ لا ﴾ ، لأنه لَمَّا أَكَّد الكلام الأول بالإيجاب بعد النفى وهو الغاية ، وعلق الثانى بالأول تعليق الجزاء بالشرط ، اقتضى الكلام الثانى من التوكيد ما اقتضاه الأول ، فأكد معنى النهى بتكرار ﴿ لا ﴾ فى المعطوف .

١٧٣ - وقوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّه لِيُعَذِّبَهُم ﴾ «٥٥» ، وقال فى الأخرى : ﴿ أَن يُعَذِّبَهُم ﴾ «٨٥» ، لأن ﴿ أن ﴾ فى هذه الآية مقدرة ، وهى الناصبة للفعل فصار فى الكلام ههنا زيادة كزيادة (الباء ، ولا) فى الآية .

١٧٤ - قوله : ﴿ فِى الحيَاةِ الدُّنيَا ﴾ «٥٥» ، وفى الآية الأخرى : ﴿ فِى الدُّنْيَا ﴾ «٨٥» ، لأن الدنيا صفة الحياة فى الآيتين ، فأثبت الموصوف والصفة فى الأولى ، وحذف الموصوف فى الثانية ، اكتفاء بذكره فى الأولى[1] ، وليس الآيتان مُكَرَّرتين ، لأن الأولى فى قوم ،

---

(١) فى الأصول : وهو أن المحذوف فى هذه الآية محذوف . والمثبت عن (البحر المحيط ٥/٨١) وعن السياق . وقدره أبو حيان : إنما يريد الله ابتلاءهم بالأموال والأولاد ليعذبهم . وهو أوضح .

ويرى أبو حيان أنه ليس تكراراً ، لأن الآيتين فى فريقين من المنافقين ، وقيل : أراد بالأولى لا تعظمهم فى حال حياتهم ولا بعد مماتهم (المصدر السابق) .

والثانية فى آخرين ، وقيل : الأولى فى اليهود ، والثانية فى المنافقين .

وجواب آخر : وهو أن المفعول فى هذه الآية محذوف[1] ، أى أن يزيد فى نعمائهم بالأموال والأولاد ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا . والآية الأخرى إخبار عن قوم ماتوا على الكفر ، فتعلقت الإرادة بما هم فيه ، وهو العذاب .

١٧٥ – قوله : ﴿ **يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّه** ﴾ «٣٢» ، وفى الصف : ﴿ **لِيُطْفِئُوا** ﴾ «٨» . هذه الآية تشبه قوله : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّه أَن يُعَذِّبهم** ﴾ «٨٥» ، و﴿ **ليعذبهم** ﴾ «٥٥» . حذف اللام من الآية الأولى ، لأن مرادهم إطفاء نور الله بأفواهم ، والمراد الذى هو المفعول به فى الصف مضمر ، تقديره : ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب ليطفئوا نور الله ، واللام لام العلة ، وذهب بعض النحاة إلى أن الفعل محمول على المصدر ، أى : إرادتهم لإطفاء نور الله .

١٧٦ – قوله : ﴿ **وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّه أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوزُ الْعَظِيمُ** ﴾ «٧٢» هذه الكلمات تقع على وجهين :

أحدهما : ﴿ **ذَلِكَ الفَوزُ** ﴾ بغير ﴿ **هو** ﴾ وهو فى القرآن فى ستة مواضع : فى براءة موضعان ، وفى يونس ، والمؤمن (غافر) ، والدخان والحديد[2] . وما فى براءة أحدهما بزيادة الواو ، وهو قوله : ﴿ **فَاستَبْشِرُوا بِبَيعكُم الَّذِى بَايَعْتُم بِه وَذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ «١١١» ، وكذلك ما فى المؤمن ، بزيادة واو .

---

(١) وقد حذف ﴿ **الحياة** ﴾ فى الآية الثانية تنبيهاً على خساستها وأنها لا تستحق أن تسمى حياة (البحر المحيط ٨٢/٥) .

(٢) الموضعان فى براءة ذكرهما المؤلف « ٧٢ ، ١١١ » ، وفى يونس : ﴿ **لا تبديل لكلمات اللَّه ذلك هو الفوز العظيم** ﴾ [٦٤] . وفى المؤمن : ﴿ **وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم** ﴾ [٩] . وفى الدخان : ﴿ **فضلاً من ربك ذلك هو الفوز العظيم** ﴾ [٥٧] . وفى الحديد : ﴿ **بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم** ﴾ [١٢] .

والجملة إذا جاءت بعد جملة من غير تراخ بنزول جاءت مربوطة بما قبلها[1] ، إما بواو العطف ، وإما بكناية تعود من الثانية إلى الأولى ، وإما بإشارة فيها إليها ، وربما يجمع بين الاثنين منها[2] والثلاثة للدلالة على مبالغة فيها ، ففى براءة : ﴿ **خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الفَوْزُ** ﴾ «٨٩» ، ﴿ **خَالِدِينَ فِيهَا أَبداً ذَلِكَ الْفَوْزُ** ﴾ «١٠٠» ، وفيها أيضاً : ﴿ **وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكبَرُ ذَلِكَ هُوَ الفَوزُ** ﴾ «٧٢» فجمع بين اثنين ، وبعدها : ﴿ **فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيعكُم الَّذى بَايعتم بِهِ وَذَلِكَ هُو الفَوزُ العَظِيم** ﴾ «١١١» فجمع بين الثلاثة تنبيهاً على : أن الاستبشار من الله تعالى يتضمن رضوانه ، والرضوان يتضمن الخلود فى الجنان .

قلت : ويحتمل أن ذلك لما تقدمه من قوله : ﴿ **وَعْدًا عَلَيهِ حَقًّا فى التَّورَاة وَالإِنْجِيل وَالْقُرآن** ﴾ «١١١» ، ويكون كل واحد منها فى مقابلة واحد ، وكذلك فى المؤمن تقدمه[3] ﴿ **فَاغفِر** ﴾ «٧» ﴿ **وقهم** ﴾ «٧» ﴿ **وأَدخلهم** ﴾ «٨» فوقعت فى مقابلة الثلاثة .

١٧٧ - قوله : ﴿ **وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبهم** ﴾ «٨٧» ، ثم قال بعده : ﴿ **وَطَبَعَ اللَّه** ﴾ «٩٣» ، لأن قوله : ﴿ **وطبع** ﴾ محمول على رأس المائة ، وهو قوله : ﴿ **وَإِذَا أُنزِلَت سُورَة** ﴾ «٨٦» مبنى للمجهول ، والثانى : محمول على ما تقدم من ذكر الله تعالى مرات ، فكان اللائق ﴿ **وطبع اللَّه** ﴾ . ثم ختم كل آية بما يليق بها فقال فى الأولى : ﴿ **لَا يَفْقَهُونَ** ﴾ ، وفى الثانية : ﴿ **لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ ، لأن العلم فوق الفقه ، والفعل المسند إلى الله فوق المسند إلى المجهول .

١٧٨ - قوله : ﴿ **وَسَيَرَى اللَّه عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ** ﴾ «٩٤» ، وقال فى الأخرى : ﴿ **فَسَيَرَى[4] اللَّه عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ**

---

(١) فى أ : مما قبلها .

(٢) فى الأصول : بين اثنين منها والثلاثة .

(٣) فى ب : فى المؤمن أى « غافر » لقومه . تحريف .

(٤) فى أ : ﴿ وسيرى ﴾ خطأ .

وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ ﴾ «١٠٥» ، لأن الأولى فى المنافقين ، ولا يطلع على ضمائرهم إلّا الله تعالى ، ثم رسوله ﷺ باطلاع الله إياه عليها ، كقوله : ﴿ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّه مِن أَخبَارِكم ﴾ «٩ : ٩٤» ، والثانية فى المؤمنين وطاعات المؤمنين وعبادتهم ظاهرة لله ورسوله ﷺ والمؤمنين . وختم آية المنافقين بقوله : ﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ ﴾ ، فعطفه على الأول ، لأنه وعيد ، وختم آية المؤمنين بقوله : ﴿ وَسَتُرَدُّونَ ﴾ ، لأنه وعد ، فبناه على قوله : ﴿ فَسَيَرَى اللَّه ﴾ .

١٧٩ - قوله : ﴿ إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾ «١٢٠» ، وفى الأخرى : ﴿ إِلَّا كُتِبَ لَهُم ﴾ «١٢١» ، لأن الآية الأولى مشتملة على ما هو من عملهم وهو قوله : ﴿ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا[1] يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِن عَدُوٍّ نَّيْلًا ﴾ «١٢٠» وعلى ما ليس من عملهم ، وهو : الظمأ والنَّصبُ والمخمصة . والله سبحانه وتعالى بفضله أجرى ذلك مجرى عملهم فى الثواب فقال : ﴿ إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾ . أى : جزاء عمل صالح . والثانية : مشتملة على المشاق وقطع المسافات ، فكتب لهم ذلك بعينه ، وكذلك ختم الآية بقوله : ﴿ لِيَجزِيَهُم اللَّه أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون ﴾ «١٢١» لكن الكل من عملهم ، فوعدهم أحسن الجزاء عليه ، وختم الآية بقوله : ﴿ إِنَّ اللَّه لَا يضيعُ أَجرَ المحسنينَ ﴾ «١٢٠» حتى ألحق ما ليس من عملهم بما هو من عملهم ، ثم جازاهم على الكل أحسن الجزاء .

سورة يونس

١٨٠ - قوله تعالى : ﴿ إليهِ مَرجِعكُم ﴾ «٤» ، وفى هود : ﴿ إِلَى اللَّه مرجعكم ﴾ «٤» ؛ لأن ما فى هذه السورة خطاب للمؤمنين والكافرين جميعاً ، يدل عليه قوله : ﴿ ليجزِى الَّذِينَ آمنُوا وعَمِلُوا

(١) الموطىء : المنزل فى السفر .

الصَّالحات بالقسط[1] والَّذينَ كَفرُوا ... ﴾ الآية «٤» . وكذلك ما فى المائدة : ﴿ مرجعكم جميعًا ﴾ «٤٨» ، لأنه خطاب للمؤمنين والكافرين ، بدليل قوله : ﴿ فيهِ مختلِفُون ﴾ . وما فى هود خطاب للكفار ، يدل عليه : ﴿ وَإِن تَوَلَّوا فإِنِّى أَخاف عليكُم عذَاب يَومٍ كبير ﴾ «٣» .

١٨١ - قوله : ﴿ وَإِذا مَسَّ الإنسانَ الضُّر ﴾ «١٢» بالألف واللام ؛ لأنه إشارة إلى ما تقدم من الضر فى قوله : ﴿ولو يُعَجّل اللَّه لِلنَّاسِ الشَّرَّ ﴾ «١١» فإن الضر والشر واحد ، وجاء الضر فى هذه السورة بالألف واللام ، وبالإضافة ، وبالتنوين[2] .

١٨٢ - قوله : ﴿ وما كانُوا ليؤمنُوا ﴾ «١٣» بالواو ؛ لأنه معطوف على قوله : ﴿ ظلموا ﴾ من قوله : ﴿ لما ظلموا وجَاءَتهم رُسُلهُم بالبيِّنَات ﴾ «١٣» وفى غيرها بالفاء للتعقيب .

١٨٣ - قوله : ﴿ فَمَن أَظْلم ﴾ «١٧» بالفاء لموافقة ما قبلها وقد سبق فى الأنعام .

١٨٤ - قوله : ﴿ مَا لَا يضرُّهُم وَلَا ينفعهُم ﴾ «١٨» سبق فى الأعراف .

١٨٥ - قوله : ﴿ فيما فيـهِ يختلفُون ﴾ «١٩» فى هذه السورة ، وفى غيرها : ﴿ فيما هُم فيه يَختَلِفُون ﴾ « ٣٩: ٣ » ، بزيادة ﴿ هم ﴾ لأن فى هذه السورة تقدم ﴿فاختلفوا﴾ فاكتفى به عن إعادة الضمير .

١٨٦ - وفى الآية : ﴿ بما لَا يعلَم فى السَّموَاتِ ولَا فى الأَرض ﴾ «١٨» بزيادة ﴿لا﴾ وتكرار ﴿فى﴾ ، لأن تكرار ﴿لا﴾ مع النفى كثير حسن ، فلما كرر ﴿لا﴾ ، كرر ﴿فى﴾ تحسيناً للفظ بالألف ،

---

(١) القسط : العدل .

(٢) بالإضافة ﴿ ضره ﴾ [١٢] . والتنوين : ﴿ ضر مسه ﴾ [١٢] و ﴿ ضرًا ولا نفعًا ﴾ [٤٩] .

لأنه وقع فى مقابلة ﴿ أنجيتنا ﴾ ومثله فى سبأ فى موضعين والملائكة [1] .

١٨٧ - قوله : ﴿ فلمَّا أَنْـجَاهُم ﴾ «٢٣» بالألف ، لأنه فى مقابلة ﴿ أنجيتنا ﴾ «٢٢» [2] .

١٨٨ - قوله : ﴿ فأْتُوا بِسُورة مثله ﴾ «٣٨» ، وفى هود : ﴿ بِعَشْرِ سُوَر مثله مفتريات ﴾ « ١١ : ١٣ » ، لأن ما فى هذه السورة تقدير : سورة مثل سورة يونس ، فالمضاف محذوف فى السورتين ، وما فى هود إشارة إلى ما تقدمها من أول الفاتحة إلى سورة هود ، وهو عشر سور .

١٨٩ - قوله : ﴿ وَادعُوا مَن استطعتُم ﴾ «٣٨» فى هذه السورة ، وكذلك فى هود «١٣» ، وفى البقرة : ﴿ شُهداءَكم ﴾ «٢٣» ؛ لأنه لما زاد فى هود السور زاد فى المدعوين ، ولهذا قال فى سبحان : ﴿ قُل لَّئِن اجتمَعَت الإِنس والجِن ﴾ «٨٨» ، مقترناً بقوله : ﴿ بمثل هذَا القُرآن ﴾ «٨٨» ، والمراد : به كله .

١٩٠ - قوله : ﴿ ومنهُم مَن يَستَمِعُون إليكَ ﴾ «٤٢» بلفظ الجمع ، وبعده : ﴿ ومنهُم مَن ينظُر إليكَ ﴾ «٤٣» بلفظ المفرد ، لأن المستمع إلى القرآن كالمستمع إلى النبى ﷺ ، بخلاف النظر ، فكان فى المستمعين كثرة ، فجمع ليطابق اللفظ المعنى ، ووحَّد ﴿ ينظر ﴾ حملاً على اللفظ ، إذا لم يكثر كثرتهم .

١٩١ - قوله : ﴿ وَيومَ يحشُرهُم كأَن لم يلبثُوا ﴾ «٤٥» فى هذه الآية فحسب ، لأن قوله قبله : ﴿ ويَوم نَحشُرهُم جميعًا ﴾ «٢٨» ، وقوله : ﴿ إِلَيهِ مرجعكُم جميعًا ﴾ «٤» يدلان على ذلك ، فاكتفى به .

١٩٢ - قوله : ﴿ لِكُل أُمَّة أَجَل إِذا جاءَ أَجلُهم فَلا يستأْخرون

---

(١) فى سبأ : ﴿ لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ﴾ [٣] ، ﴿ لا يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ﴾ [٢٢] ، وفى الملائكة : ﴿ وما كان الله ليعجزه من شىء فى السموات ولا فى الأرض ﴾ [٤٤] .

(٢) فى الأصول : أنجينا ، ولا توجد فى يونس .

ساعة ﴾ «٤٩» ، لأن التقدير فيها : لكل أُمة أجل فلا يستأخرون ساعة إذا جاء أجلهم ، فكان هذا فيمن قتل ببدر . والمعنى : لم يستأخروا .

١٩٣ – قوله : ﴿ أَلَا إِن للَّه ما فى السَّمٰوات والأَرض ﴾ «٥٥» . ذكر بلفظ ﴿ ما ﴾ فى هذه الآية ولم يكرِّره ، لأن معنى ﴿ ما ﴾ ههنا : المال ، فذكر بلفظ ﴿ ما ﴾ دون ﴿ مَن ﴾ ولم يكررها بقوله قبله : ﴿ وَلَو أَنَّ لِكُل نفس ظلمت ما فى الأَرض ﴾ «٥٤» .

١٩٤ – قوله : ﴿ أَلَا إِنَّ للَّه مَن فى السَّمٰواتِ وَمَن فى الأَرض ﴾ «٦٦» . ذكر بلفظ ﴿ من ﴾ وكرر ، لأن هذه الآية نزلت فى قوم آذوا رسول الله ﷺ ، فنزلت : ﴿ وَلَا يحزُنك قَولُهُم ﴾ «٦٥» فاقتضى لفظ ﴿ من ﴾ وكرر ، لأن المراد : من فى الأرض ههنا ، لكونهم فيها ، لكن قدم ذكر ﴿ من فى السمٰوات ﴾ تعظيماً ، ثم عطف ﴿ من فى الأرض ﴾ على ذلك .

١٩٥ – قوله : ﴿ ما فى السَّمٰواتِ وما فى الأَرض ﴾ «٦٨» ذكر بلفظ ﴿ ما ﴾ وكرَّر لأن بعض الكفار قالوا : ﴿ اتَّخَذَ اللَّه ولَدًا ﴾ «٦٨» فقال سبحانه : ﴿ لهُ ما فى السَّمٰواتِ وما فى الأَرض ﴾ «٦٨» فكان الموضع موضع ﴿ ما ﴾ ، وموضع التكرار للتأكيد والتخصيص .

١٩٦ – قوله : ﴿ وَلكنَّ أَكثرَهُم لَا يشكُرونَ ﴾ «٦٠» ، ومثله فى النمل ، وفى البقرة ، ويوسف ، والمؤمن : ﴿ ولكنَّ أَكثرَ النَّاس لَا يشكُرونَ ﴾[١] ، لأن فى هذه السورة تقدم ﴿ ولكنَّ أكثرهم لا يعلَمُونَ ﴾ «٥٥» فوافقه ، وفى غيرها جاء بلفظ الصريح .

١٩٧ – وفيها أيضاً قوله : ﴿ فى الأَرض وَلا فى السَّماء ﴾ «٦١» فقدم الأرض لكون المخاطبين فيها ، ومثله فى آل عمران ، وإبراهيم ،

---

(١) فى النمل آية ٧٣ ، وفى البقرة آية ٢٤٣ ، وفى يوسف آية ٣٨ ، وفى المؤمن (غافر) آية ٦١ .

وطه ، والعنكبوت [1] .

١٩٨ - وفيها : ﴿ إِنَّ فى ذَلكَ لَآياتٍ لقَومٍ يَسمَعُون ﴾ «٦٧» ، بناء على قوله : ﴿ وَمنهُم مَن يستَمِعُون إليك ﴾ «٤٢» ، ومثله فى الروم : ﴿ إِنَّ فى ذَلكَ لِآياتٍ لقَومٍ يَسمَعُون ﴾ «٢٣» فحسب [2] .

١٩٩ - قوله : ﴿ قَالُوا اتَّخذَ اللَّه ولدًا ﴾ «٦٨» بغير واو ، لأنه اكتفى بالفاء عن الواو العاطف ، ومثله فى البقرة على قراءة ابن عامر : ﴿ قالُوا اتخذ اللَّه ولدًا ﴾ «١١٦» .

٢٠٠ - قوله : ﴿ فَنَجَّيناَهُ ﴾ «٧٣» سبق ، ومثله فى الأنبياء [3] والشعراء .

٢٠١ - قوله : ﴿ كَذَّبُوا ﴾ [4] سبق ، وقوله : ﴿ نطبعُ علَى ﴾ «٧٤» قد سبق .

٢٠٢ - قوله : ﴿ مِن فرعَون ومَلَئِهم ﴾ «٨٣» بالجمع ، وفى غيرها : ﴿ مَلَئِه ﴾ [5] ، لأن الضمير فى هذه السورة يعود إلى الذرية ، وقيل : يعود إلى القوم ، وفى غيرها يعود إلى فرعون .

٢٠٣ - قوله : ﴿ وَأُمِرت أَن أَكونَ مِن المؤْمنين ﴾ «١٠٤» ، وفى

---

(١) فى آل عمران : ﴿ إن اللَّه لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء ﴾ [٥] . وفى إبراهيم : ﴿ وما يخفى على اللَّه من شىء فى الأرض ولا فى السماء ﴾ [٣٨] ، وفى العنكبوت : ﴿ وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء ﴾ [٢٢] ، وفى طه : ﴿ تنزيلًا ممن خلق الأرض والسموات العلا ﴾ [٤] .

(٢) من سمع أن النوم من صنع الله لا يمكن جلبه ولا دفعه من قبل الإنسان آمن . وقد ذكر هذه العلة فى غير هذا الموضع ، وسبق ذكر النوم فى هذه السورة .

(٣) الذى فى الأنبياء : ﴿ ونجيناه ولوطاً ﴾ [٧١] ، وفى الشعراء [١٧٠] .

(٤) وردت كلمة ﴿ كذبوا ﴾ فى سورة يونس فى الآيات رقم : ٣٩ ، ٤٥ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٥ .

(٥) وردت كلمة ﴿ وملئه ﴾ فى الأعراف ١٠٣ ، ويونس ٧٥ ، وهود ٩٧ ، والمؤمنون ٤٦ والقصص ٣٢ ، والزخرف ٤٦ .

النمل : ﴿ من المسلمين ﴾ «٩١» ، لأن ما قبله فى هذه السورة : ﴿ المؤمنين ﴾ «١٠٣» فوافقه ، وفى النمل وافق ما قبله وهو قوله : ﴿ فَهُم مُّسلِمُون ﴾ «٨١» . وقد قدم فى يونس : ﴿ وَأُمِرْتُ أَن أَكونَ من المسلمين ﴾ «٧٢» .

سُورَةُ هُودٍ

٢٠٤ – قوله تعالى : ﴿ فَإِلَّمْ يَستَجِيبُوا لكُم فاعْلَمُوا ﴾ «١٤» ، بحذف النون والجمع ، وفى القصص : ﴿ فإن لم ﴾ بإثبات النون ﴿ لك فاعلم ﴾ «١٣» على الواحد . عدت هذه الآية من المتشابه فى فصلين :

أحدهما : حذف النون من ﴿ فَإِلَّمْ ﴾ فى هذه السورة وإثباتها فى غيرها ، وهذا من فعل الخط ، وقد ذكرته فى « كتابة المصاحف » .

والثانى : جمع الخطاب ههنا ، وتوحيده فى القصص ، لأن ما فى هذه السورة خطاب للكفار . والفعل يعود ﴿ لمن استطعتم ﴾ ، وما فى القصص خطاب للنبى ﷺ ، والفعل للكفار[1] .

٢٠٥ – قوله : ﴿ وهُم بالآخِرَة هُم كافِرُونَ ﴾ «١٩» سبق .

٢٠٦ – قوله : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُم فى الآخِرَة هُم الأَخسرُون ﴾ «٢٢» ، وفى النحل : ﴿ هُم الخاسِرُون ﴾ «١٠٩» ، لأن هؤلاء صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا . فهم الأخسرون يضاعف لهم العذاب . وفى النحل : صدوا فهم الخاسرون . قال الخطيب : لأن ما قبلها فى هذه السورة : ﴿ يبصرون ﴾ «٢٠» ، ﴿ يفترون ﴾ «٢١» لا يعتمدان على ألف بينهما . وفى النحل : ﴿ الكافرُونَ ﴾ «٨٣» و ﴿ الغَافلُون ﴾ «١٠٨» فللموافقة بين الفواصل جاء فى هذه السورة

---

(١) فى قوله تعالى : ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم ﴾ [١٣] . فالفعل هو : ﴿ فإن لم يستجيبوا ﴾ . مراد به ﴿ من ﴾ فى قوله : ﴿ من استطعتم ﴾ .

﴿ الأخسرون ﴾ ، وفى النحل ﴿ الخاسرون ﴾ .

٢٠٧ - قوله : ﴿ وَلَقَد أَرسَلْنَا نوحًا إِلَى قومِهِ إِنِّى لكُم نذيرٌ ﴾ «٢٥» بالفاء ، وبعده : ﴿ فقالَ الملأُ ﴾ «٢٧» بالفاء ، وهو القياس ، وقد سبق .

٢٠٨ - قوله : ﴿ وَآتانى رحْمَة مِن عندِه ﴾ «٢٨» ، وبعده : ﴿ وَآتانِى منهُ رحمة ﴾ «٦٣» ، وبعدهما : ﴿ ورَزَقنى منهُ رزقًا حسنًا ﴾ «٨٨» لأن ﴿ عنده ﴾ وإن كان ظرفًا فهو اسم ، فذكر الأولى بالصريح ، والثانية والثالثة بالكناية ، لتقدم ذكره ، فلما كنَّى عنه قدمه ، لأن الكناية يتقدم عليها الظاهر ، نحو : ضرب زيد عمراً ، فإن كنيت عن عمر قدمته ، نحو : عمرو ضربه زيد ، وكذلك : زيد أعطانى درهماً من ماله ، فإن كنيت عن المال قلت : المال زيد أعطانى منه درهماً .

قال الخطيب : لما وقع ﴿ آتانى رحمة ﴾ «٢٨» فى جواب كلام فيه ثلاثة أفعال كلها متعد إلى مفعولين ، ليس بينهما حائل بجار ومجرور ، وهو قوله : ﴿ ما نَرَاكَ إلَّا بشرًا مثلَنا ﴾ «٢٧» و ﴿ وما نراكَ اتبعك ﴾ «٢٧» و ﴿ بَلْ نَظنكُم كاذِبين ﴾ «٢٧» أجرى الجواب مجراه ، فجمع بين المفعولين من غير حائل .

وأما الثانى : فقد وقع فى جواب كلام قد حيل بينهما بجار ومجرور ، وهو قوله : ﴿ قد كُنتَ فينَا مَرجُوًّا ﴾ «٦٢» لأن خبر كان بمنزلة المفعول ، كذلك حيل فى الجواب بين المفعولين بالجار والمجرور .

٢٠٩ - قوله : ﴿ يَا قَوْم لَا أَسأَلكُم عليهِ مَالًا إِنْ أَجرِى إِلَّا علَى اللَّـه ﴾ «٢٩» فى قصة نوح ، وفى غيرها : ﴿ أَجرًا إِن أَجْرِى ﴾ [1] ، لأن فى قصة نوح وقع بعدها ﴿ خزائن ﴾ «٣١» ولفظ المال بالخزائن أليق .

---

(١) وردت هكذا فى هود ٥١ ، والشعراء ١٠٩ وفيها : ﴿ من أجر ﴾ ، وكذلك فى رقم ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، وفى سبأ ٤٧ .

٢١٠ - قوله : ﴿ ولَا أَقُول إِنِّى مَلك ﴾ «٣١» ، وفى الأنعام : ﴿ ولَا أَقُول لكُم إِنى ملك ﴾ «٥٠» ، لأن فى الأنعام آخر الكلام فيه (جاء) [١] بالخطاب ، وختم به ، وليس فى هذه السورة آخر الكلام ، بل آخره : ﴿ تزدرى أَعينكم ﴾ «٣١» ، فبدأ بالخطاب وختم به فى السورتين .

٢١١ - قوله : ﴿ ولَا تضرُّونَه شَيئًا ﴾ «٥٧» ، وفى التوبة : ﴿ وَلَا تضُرُّوه شيئًا ﴾ «٣٩» . ذكر هذا فى المتشابه وليس منه ، لأن قوله : ﴿ ولا تضرونه شيئًا ﴾ عطف على قوله : ﴿ ويستخلف ربى ﴾ «٥٧» فهو مرفوع ، وفى التوبة معطوف على ﴿ يعذبكم - يستبدل ﴾ «٣٩» وهما مجزومان فهو مجزوم .

٢١٢ - قوله : ﴿ ولـمَّا جاءَ أَمرُنَا نـجَّينا هودًا ﴾ «٥٨ ، ٩٤» فى قصة هود وشعيب بالواو . وفى قصة صالح ولوط : ﴿ فلمَّا ﴾ «٦٦ ، ٨٢» بالفاء ، لأن العذاب فى قصة هود وشعيب تَأَخَّر عن وقت الوعيد ، فإن فى قصة هود : ﴿ فإن تَوَلَّوا فَقَد أَبلَغتُكم ما أُرسِلت به إِليكُم ويستخلف رَبِّى قومًا غيرَكُم ﴾ «٥٧» ، وفى قصة شعيب : ﴿ سَوفَ تعلَمُون ﴾ «٩٣» . والتخويف قارنه التسويف ، فجاء بالواو المهملة . وفى قصة صالح ولوط وقع العذاب عقيب الوعيد ، فإن فى قصة صالح : ﴿ تمتَّعُوا فى دارِكُم ثلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ «٦٥» ، وفى قصة لوط : ﴿ أَليسَ الصُّبح بقَريب ﴾ «٨١» فجاء الفاء للتعجيل والتعقيب .

٢١٣ - قوله : ﴿ وَأُتْبِعُوا فى هـذه الدُّنيا لعنةً ﴾ «٦٠» ، وفى قصة موسى : ﴿ فى هـذه لَعنَة ﴾ «٩٩» ، لأنه لما ذكر فى الآية الأولى الصفة والموصوف ، اقتصر فى الثانية على الموصوف للعلم ، والاكتفاء بما قبله .

---

(١) سقطت من أ .

٢١٤ - قوله : ﴿ إن رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ «٦١» وبعده : ﴿ إن ربى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ «٩٠» لموافقة الفواصل ، ومثله : ﴿ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيب ﴾ «٧٥»[1] ، وفى التوبة : ﴿ لأَوَّاه حَلِيم ﴾ «١١٤» للروى[2] فى السورتين .

٢١٥ - قوله : ﴿ وَإِنَّنا لفِى شَك مما تدعُونا إليهِ مريب ﴾ «٦٢» ، وفى إبراهيم : ﴿ وَإِنَّا لفى شَك مِّمَّا تدعُوننا إِليهِ مُريب ﴾ «٩» ، لأنه فى السورتين جاء على الأصل وتدعونا خطاب مفرد ، وفى إبراهيم لما وقع بعده ﴿ تدعوننا ﴾ بنونين ، لأنه خطاب جمع ، حذف ﴿ منه ﴾[3] النون استثقالاً للجمع بين النونات ، ولأن فى إبراهيم اقترن بضمير قد غير ما قبله بحذف الحركة وهو الضمير المرفوع فى قوله : ﴿ كفرنا ﴾[4] فغيَّر ما قبله فى إننا بحذف النون . وفى هود اقترن بضمير لم يغير ما قبله ، وهو الضمير المنصوب والضمير المجرور فى قوله : ﴿ ... فينَا مَرجوًّا قَبل هذَا أَتَنهَانا أَن نعبُد ما يَعبد آبَاؤُنا ﴾ «٦٢» فصح كما صح .

٢١٦ - قوله : ﴿ وَأَخذ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيحَة ﴾ «٦٧» ، ثم قال : ﴿ وَأَخَذت الَّذِين ظَلمُوا ﴾ «٩٤» التذكير والتأنيث حسنان ، لكن التذكير أخف فى الأولى بحذف حرف منه ، وفى الأخرى وافق ما بعدها وهو : ﴿ كما بعدت ثمود ﴾ «٩٥» .

قال الخطيب : لما جاءت فى قصة شعيب مرة : ﴿ الرَّجفة ﴾ ، ومرة : ﴿ الظلة ﴾ ، ومرة : ﴿ الصيحة ﴾ ، ازداد التأنيث حسناً .

٢١٧ - قوله : ﴿ فى دِيَارهم ﴾ «٦٧ ، ٩٤» فى موضعين فى هذه السورة ، لأنه اتصل بالصيحة ، وكانت من السماء ، فازدادت على الرجفة ، لأنها : الزلزلة ، وهى تختص بجزء من الأرض ، فجمعت مع الصيحة ، وأفردت مع الرجفة .

---

(١) **الأواه** : الكثير التأوه والألم . **والمنيب** : الراجع إلى الله .

(٢) هكذا فى الأصل ، وكان ينبغى أن يقول : « مراعاة الفواصل » تأدباً مع القرآن ، إذ أن الروى يطلق فى الشعر (المرجع) .

(٣) سقطت ب .   (٤) فى نفس الآية : ﴿ **وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا ...** ﴾ .

٢١٨ - قوله : ﴿ إِنَّ ثمودَاْ ﴾ «٦٨» بالتنوين ، ذكر فى المتشابه ، فقلت : ثمود من الثمد ، وهو : الماء القليل ، جعل اسم قبيلة ، فهو منصرف من وجه ، وغير منصرف من وجه[1] ، فصرفوه فى حال النصب ، لأنه أخف أحوال الاسم ، ولم يصرفوه فى حال الرفع ، لأنه أثقل أحوال الاسم ، وجاز الوجهان فى الجر ، لأنه واسطة بين الخفة والثقل .

٢١٩ - قوله : ﴿ **وَمَا كَانَ رَبُّك لِيُهلِكَ القُرى بظُلم وَأَهلُها مُصلحُون** ﴾ «١١٧» . وفى القصص : ﴿ **مهلك القُرى** ﴾ «٥٩» ، لأن الله تعالى نفى الظلم عن نفسه فأبلغ لفظ يستعمل فى النفى ، لأن هذه اللام لام الجحود ، وتظهر بعدها أن ، ولا يقع بعدها المصدر ، وتختص بكان ، معناه : ما فعلت فيما مضى ، ولا أفعل فى الحال ، ولا أفعل فى المستقبل ، فكان الغاية فى النفى . وما فى القصص لم يكن صريح ظلم[2] ، فاكتفى بذكر اسم الفاعل ، وهو أحد الأزمنة غير معين ، ثم نفاه .

٢٢٠ - قوله : ﴿ **فَأَسر بأَهْلك بِقِطْع[3] مِّن اللَّيل ولاَ يَلْتفت منكُم أَحدٌ إِلَّا امرَأَتك** ﴾ «٨١» ، وفى الحجر : ﴿ **بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيل واتبع أدْبَارهم وَلَا يلْتَفت منكُم أَحَد** ﴾ «٦٥» . استثنى فى هذه السورة من الأهل قوله : ﴿ **إِلَّا امْرَأَتك** ﴾ «٨١» . ولم يستثن فى الحجر اكتفاء بما قبله ، وهو قوله : ﴿ **إِلَى قَوم مُّجرِمِين * إِلَّا آل لُوط إِنَّا لمنجُّوهم أَجمعِين * إِلَّا امرأَته** ﴾ «٥٨ - ٦٠» . فهذا الاستثناء الذى تفردت به

---

(١) **قال سيبويه** : ثمود يكون اسماً للقبيلة والحى . فمن صرفه ذهب به إلى الحى ، لأنه اسم عربى مذكر سمى بمذكر . ومن لم يصرفه ذهب به إلى القبيلة وهى مؤنثة . (لسان العرب ١٠٥/٣) .

(٢) الظلم فى هود صريح ، فإهلاك المصلحين ظلم . أما فى القصص فليس صريحاً : ﴿ **وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولاً يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكى القرى إلا وأهلها ظالمون** ﴾ . وذلك لأن العقل كاف فى استنباط وجود الخالق ، فالإهلاك من الغفلة ليس صريحاً فى الظلم .

(٣) **بقطع من الليل** : بسواد من الليل . (القرطبى ص ٧٩٩) .

سورة الحجر قام مقام الاستثناء من قوله : ﴿ **فَأَسرِ بِأَهْلك بقطْعٍ مِنَ اللَّيْل** ﴾ ، وزاد فى الحجر : ﴿ **واتبع أَدْبَارهم** ﴾ «٦٥» ، لأنه إذا ساقهم وكان من ورائهم علم بنجاتهم ولا يخفى عليه حالهم .

سُورَةُ يُوسُفَ

٢٢١ - قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ ربَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ «٦» ليس فى القرآن غيره أى : عليم علَّمَك تأويل الأحاديث ، حكيم باجتبائك للرسالة .

٢٢٢ - قوله : ﴿ **بَل سَوَّلَتْ لكُم أَنفُسكم أَمرًا فَصَبرٌ جَميلٌ** ﴾ «١٨» فى هذه السورة فى موضعين ليس بتكرار ، لأنه ذكر الأول حين نعى إليه يوسف ، والثانى لما رفع إليه ما جرى على بنيامين[1] .

٢٢٣ - قوله :﴿ **ولَـمَّا بَلَغَ أَشدَّه آتينَاهُ حُكْماً وعِلْماً** ﴾ «٢٢» . ومثلها فى القصص ، فى قصة موسى ، وزاد فيها : ﴿ **واستوى** ﴾ «١٤» ، لأن يوسف ــ عليه السلام ــ أوحى إليه وهو فى البئر ، وموسى ــ عليه السلام ــ أوحى إليه بعد أربعين سنة ، وقوله : ﴿ **واستوى** ﴾ إشارة إلى تلك الزيادة . ومثله : ﴿ **وبَلَغ أَربعِين سَنَة** ﴾ بعد قوله : ﴿ **حتَّى إِذَا بَلَغ أَشده** ﴾ «١٥ : ٤٦» . والخلاف فى أشده قد ذكره فى موضعه .

٢٢٤ - قوله : ﴿ **مَعَاذ اللَّه** ﴾ «٢٣» فى هذه السورة فى موضعين[2] . ليس بتكرار ؛ لأن الأول ذكر حين دعته إلى المواقعة . والثانى حين دعى إلى تغيير حكم السرقة ، فليس بتكرار .

٢٢٥ - قوله : ﴿ **قُلْنَ حَاشَ للَّه** ﴾ «٣١ ، ٥١» فى الموضعين : **أحدهما** : فى حضرة يوسف ــ عليه السلام ــ حين نفين عنه البشرية بزعمهن . **والثانى** : بظهر الغيب حين نفين عنه السوء فليس بتكرار .

---

(١) بنيامين : أخو يوسف عليه السلام (المراجع) .

(٢) هنا : ﴿ **معاذ اللَّه إنه ربى أحسن مثواى** ﴾ [٢٣] ، والثانى : ﴿ **معاذ اللَّه أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده** ﴾ [٧٩] .

٢٢٦ - قوله : ﴿ **إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ «٣٦ ، ٧٨» ، فى موضعين[١] ليس بتكرار ، لأن الأول من كلام صاحبى السجن ليوسف عليه السلام ، والثانى من كلام إخوة يوسف ليوسف .

٢٢٧ - ﴿ **يا صَاحِبى السِّجن** ﴾ «٣٩ ، ٤١» ، فى موضعين : **الأول منهما** : ذكره يوسف حين عدل عن جوابهما إلى دعائهما إلى الإيمان[٢] ، **والثانى** : حين دعياه إلى تعبير الرؤيا لهما[٣] ، تنبيهاً على أن الكلام الأول قد تَمَّ .

٢٢٨ - قوله : ﴿ **لَعَلِّى أَرجع إِلَى النَّاس لعلَّهم يعلَمُونَ** ﴾ «٤٦» ، كرَّر ﴿ **لعل** ﴾ رعاية لفواصل الآى ، إذ لو جاء بمقتضى الكلام لقال : لعلى أرجع فيعلموا ، بحذف النون على الجواب ، ومثله فى هذه السورة سواء قوله : ﴿ **لَعلَّهُم يعرفونها إِذَا انقَلبُوا إِلَى أَهلهم لعلَّهُم يرجعُون** ﴾ «٦٢» ، فمقتضى الكلام : لعلهم يعرفونها فيرجعوا .

٢٢٩ - قوله : ﴿ **تاللَّه** ﴾ «٧٣ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٥» فى أربعة مواضع[٤] : **الأول** : يمين منهم أنهم ليسوا سارقين ، وأن أهل مصر بذلك عالمون . **والثانى** : يمين منهم أنك لو واظبت على الحزن تصير حرضاً ، أو تكون من الهالكين . **والثالث** : يمين منهم أن الله فضله عليهم ، وأنهم كانوا خاطئين . **والرابع** : ما ذكره ، وهو قوله : ﴿ **قَالُوا**

---

(١) الموضع الأول قوله : ﴿ **نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين** ﴾ [٣٦] ، والثانى : ﴿ **فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين** ﴾ [٧٨] .

(٢) وذلك فى قوله : ﴿ **يا صاحبى السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار** ﴾ [٣٩] .

(٣) وذلك فى قوله : ﴿ **يا صاحبى السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمراً** ﴾ الآية [٤١] .

(٤) فى الأصول : ثلاثة : هى قوله تعالى : ﴿ **قالوا تاللَّه لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الأرض وما كنا سارقين** ﴾ [٧٣] ، وقوله : ﴿ **قالوا تاللَّه تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين** ﴾ [٨٥] ، وقوله : ﴿ **قالوا تاللَّه لقد آثرك اللَّه علينا وإن كنا لخاطئين** ﴾ [٩١] .

تاللّه إِنَّكَ لَفِى ضَلَالك القَدِيم ﴾ «٩٥» وهو يمين من أولاده على أنه لم يزل على محبة يوسف .

٢٣٠ – قوله : ﴿ **وَمَا أَرسَلْنَا مِن قَبْلِك** ﴾ «١٠٩» ، وفى الأنبياء : ﴿ **وَمَا أَرسَلنَا قَبلك** ﴾ «٧» بغير ﴿ **من** ﴾ ، لأن ﴿ **قبل** ﴾ اسم للزمان السابق على ما أضيف إليه . و ﴿ **من** ﴾ تفيد استيعاب الطرفين ، وما فى هذه السورة للاستيعاب[1] ، وقد يقع ﴿ **قبل** ﴾ على بعض ما تقدم ، كما فى الأنبياء فى قوله : ﴿ **مَا آمنت قبلهم من قَرية** ﴾ «٦» . ثم وقع عقيبها : ﴿ **وَمَا أَرسَلْنَا قَبلَك** ﴾ «٧» بحذف ﴿ **من** ﴾ لأنه بعينه .

٢٣١ – قوله : ﴿ **أَفَلَم يَسِيرُوا فى الأَرض** ﴾ «١٠٩» بالفاء ، وفى الروم «٩» ، والملائكة[2] «٤٤» بالواو ، لأن الفاء تدل على الاتصال والعطف ، والواو تدل على العطف المجرد ، وفى السورة قد اتصلت بالأول لقوله : ﴿ **وَمَا أَرسَلنَا مِن قَبْلك إِلَّا رجَالاً نُوحِى إِلَيهم مِن أَهْل القُرَى أَفَلَم يَسِيرُوا فى الأَرض فَينظُرُوا** ﴾ حال من كذبهم ، وما نزل بهم من العذاب ، وليس كذلك فى الروم والملائكة .

٢٣٢ – قوله : ﴿ **ولَدَار الآخِرَة خَير** ﴾ «١٠٩» ، وفى الأعراف : ﴿ **وَالدَّار الآخِرَة خَير** ﴾ «١٦٩» على الصفة ، لأن فى هذه السورة تقدم ذكر الساعة ، وصار التقدير : ولدار الساعة الآخِرة ، فحذف الموصوف ، وفى الأعراف تقدم قوله : ﴿ **عَرض هذَا الأَدنى** ﴾ «١٦٩» . أى : المنزل الأدنى ، فجعله وصفاً للمنزل ، والدار الدنيا والدار الآخرة بمعناه ، فأجرى مجراه . تأمل فى هذه السورة فإن فيها برهاناً لأحسن القصص .

---

(١) إنما كان ما فى هذه السورة للاستيعاب لأن المراد – والله أعلم – هو توجيه الأنظار إلى استيعاب تواريخ المكذبين ومعرفة عواقبهم ، وهو أمر لا يتحقق إلا فى استيعاب قاعدة الهلاك لجميع المكذبين .

أما فى سورة الأنبياء فالمراد – والله أعلم — هو توجيه النظر إلى أن المرسلين بشر يوحى إليهم وليسوا ملائكة لا يأكلون ولا يشربون . وهو أمر يتحقق بمعرفة البعض .

(٢) سورة الملائكة : أى سورة فاطر (المراجع) .

سورة الرعد

٢٣٣ - قوله تعالى : ﴿ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ «٢» ، وفى سورة لقمان : ﴿ إِلَى أَجَلٍ ﴾ «٢٩» لا ثانى له ؛ لأنك تقول فى الزمان : جرى ليوم كذا ، وإلى يوم كذا[1] ، والأكثر اللام ، كما فى هذه السورة وسورة الملائكة «١٣» ، وكذلك فى يس : ﴿ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ «٣٨» ؛ لأنه بمنزلة التاريخ . تقول : لبثت لثلاث بقين من الشهر ، وآتيك لخمس تبقى من الشهر . وأما فى لقمان فوافق ما قبلها وهو قوله : ﴿ وَمَن يُسْلِم وَجهه إِلَى اللَّه ﴾ «٢٢» . والقياس : لله ، كما فى قوله : ﴿ أَسْلَمْت وَجْهِى لِلَّه ﴾ «٣: ٢٠» لكنه حمل على المعنى ، أى : يقصد بطاعته إلى الله ، وكذلك : ﴿ يَجْرِى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ « ٢٩: ٣١» أى يجرى إلى وقته المسمى له .

٢٣٤ - قوله : ﴿ إِنَّ فى ذَلِكَ لآيَاتٍ لقومٍ يَتَفكَّرُون ﴾ «٣» ، وبعدها : ﴿ إِنَّ فى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقومٍ يَعقِلُون ﴾ «٤» ، لأن[2] بالتفكر فى الآيات يعقل ما جعلت الآيات دليلًا عليه ، فهو الأول المؤدى إلى الثانى .

٢٣٥ - قوله : ﴿ ويقُولُ الَّذينَ كَفرُوا لولاَ أُنزلَ عليهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ «٧ ، ٢٧» فى هذه السورة ﴿فى﴾ موضعين ، وزعموا أنه لا ثالث لهما . ليس بتكرار محض ؛ لأن المراد بالأول : آية مما اقترحوا ، نحو ما فى قوله : ﴿ لَن نُّؤْمِنُ لَك حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرض يَنبُوعاً ﴾ « ١٧: ٩٠» ، والمراد بالثانى : آية ما ، لأنهم لم يهتدوا إلى أن القرآن آية فوق كل آية ، وأنكروا[3] سائر آياته ﷺ .

---

(١) والأجل المسمى قيل : منافع العباد . وقال ابن عباس : منازل الشمس والقمر . وقيل : يوم القيامة . (البحر المحيط ٢٦٧/٥) .

(٢) على هامش أ : لأنه من نسخة ثانية .

(٣) فى ب : فأنكروا .

٢٣٦ - قوله : ﴿ وَللَّه يَسجُدُ مَن فى السَّموَاتِ والأَرض ﴾ «١٥» ، وفى النحل : ﴿وَللَّه يَسْجدُ ما فى السَّموات وما فى الأرض مِن دَابَّة والْمَلَائِكَة ﴾ «٤٩» ، وفى الحج : ﴿ أَلَم تَرَ أَنَّ اللَّه يسجُدُ لهُ مَن فى السَّموات ومَن فى الأَرض والشَّمْس والقَمَر والنُّجوم ﴾ «١٨» لأن ما [١] فى هذه السورة تقدم آية السجدة ذكر العلويات من البرق والسحاب والصواعق ، ثم ذكر الملائكة وتسبيحهم ، وذكر بآخره الأصنام والكفار ، فبدأ فى آية السجدة بذكر من فى السموات لذلك ، وذكر الأرض تبعاً ، ولم يذكر ﴿ من ﴾ فيها استخفافاً بالكفار والأصنام .

وأما فى الحج فقد تقدم ذكر المؤمنين وسائر الأديان ، فقدم ذكر من فى السموات تعظيماً لهم ولها ، وذكر من فى الأرض لأنهم هم الذين تقدم ذكرهم .

وأما فى النحل فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم ، ولم يكن فيه ذكر الملائكة ولا الإنس بالصريح ، فاقتضت الآية ﴿ ما فى السَّموات ﴾ فقال فى كل آية ما لاق بها .

٢٣٧ - قوله : ﴿ نفعًا ولَا ضَرًّا ﴾ «١٦» قد سبق .

٢٣٨ - قوله : ﴿ كَذَلكَ يَضرِبُ اللَّه الحقَّ والبَاطِلَ ﴾ «١٧» ، ليس بتكرار ، لأن التقدير : كذلك يضرب الله الحق والباطل الأمثال ، فلما اعترض بينهما (فأما ــ وأما) [٢] وأطال الكلام ، أعاد فقال : ﴿ كَذَلكَ يَضْرِبُ اللَّه الأَمْثَال ﴾ «١٧» .

٢٣٩ - قوله : ﴿ لَو أَنَّ لَهُم ما فى الأَرض جَمِيعًا ومِثْله مَعهُ لَافْتَدوا بِهِ ﴾ «١٨» . وفى المائدة ﴿ لِيَفتَدُوا به ﴾ «٣٦» ، لأن لو وجوابها يتصلان بالماضى ، فقال فى هذه السورة : ﴿ لافتدوا به ﴾ .

---

(١) سقطت من أ .

(٢) يعنى قوله تعالى : ﴿ فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض ﴾ [١٧] .

وجوابه فى المائدة : ﴿ ما تقبل منهم ﴾ «٣٦» وهو بلفظ الماضى ، وقوله : ﴿ ليفتدوا به ﴾ علة ، وليس بجواب .

٢٤٠ - قوله : ﴿ مَا أَمَرَ اللَّه بِهِ أَن يُوصَلَ ﴾ « ٢١ ، ٢٥» فى موضعين من هذه السورة . ليس بتكرار ، لأن **الأول** : متصل بقوله : ﴿ يصلون ﴾ «٢١» وعطف عليه ﴿ ويخشون ﴾ «٢١»[1] ، **والثانى** : متصل بقوله : ﴿ يقطعون ﴾ «٢٥»[2] وعطف عليه : ﴿ ويفسدون ﴾ .

٢٤١ - قوله : ﴿ وَلَقَد أرسَلنَا رُسُلاً مِن قَبْلك ﴾ «٣٨» ، ومثله فى المؤمن «٧٨» ، ليس بتكرار . قال ابن عباس : عيَّروا رسول الله ﷺ باشتغاله بالنكاح والتكثر منه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَلَقَد أَرسَلنَا رسُلاً مِن قَبلِك وجَعَلنَا لهُم أزْواجًا وذُرِّيَّة ﴾ «٣٨»[3] بخلاف ما فى المؤمن فإن المراد منه : لست ببدع من الرسل ﴿ ولَقَد أَرسَلْنَا رسلاً مِن قَبلِك منهُم مَن قَصَصْنَا عليكَ ومنهُم مَن لم نَقصُص عَليكَ ﴾ «٧٨» .

٢٤٢ - قوله : ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ «٤٠» . مقطوع ، وفى سائر القرآن ﴿ وأما ﴾[4] موصل ، وهو من اللهجات . وقد ذكر فى موضعه .

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

٢٤٣ - قوله : ﴿ وَيُذَبِّحُونَ ﴾ «٦» بواو العطف قد سبق والله أعلم .

٢٤٤ - قوله : ﴿ وَإِنَّا ﴾ «٩» بنون واحدة[5] و : ﴿ تدعُونَنا ﴾ «٩» بنونين على القياس ، وقد سبق فى هود .

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ والذين يصلون ما أمر اللّه به أن يوصل ويخشون ربهم ﴾ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ ويقطعون ما أمر اللّه به أن يوصل ﴾ .

(٣) الآية جاءت للنهى عن التبتل كما نقله القاشى عن الدارمى والنسائى والترمذى (المعتمد ورقة ٣٠١) ، وما أورده المؤلف ذكره القرطبى فى تفسيره ٣٢٧/٧ غير منسوب إلى ابن عباس . وأخرجه النسائى ٦٠/٦ عن عائشة وأحمد فى المسند ٩١/٦ ، ٩٧ بنحوه ، والترمذى ٩٣/٨ بتحفة الأحوذى والدارمى بنحوه ١٢٣/٢ .

(٤) يريد أن الأولى مركبة من إن وما .

(٥) فى قوله تعالى : ﴿ وإنا لفى شك مما تدعوننا إليه مريب ﴾ .

٢٤٥ - قوله : ﴿ **فَلْيَتوكَّل المؤْمنُون** ﴾ «١١» ، وبعده : ﴿ **فلْيتَوكَّل المتوَكلُونَ** ﴾ «١٢» ، لأن الإيمان سابق على التوكل ، لأن ﴿ **على** ﴾ من صفة القدرة ، ولأن ﴿ **ممَّا كسَبُوا** ﴾ صفة لشيء ، وإنما قدم مما كسبوا في هذه السورة ، لأن الكسب هو المقصود بالذكر ، فإن المثل ضرب للعمل ، يدل عليه ما قبله : ﴿ **أَعْمَالهُم كَرَمَادٍ اشْتَدت بِهِ الرِّيحُ فى يَومٍ عَاصِف لَّا يقدرُون ممَّا كسَبُوا عَلَى شَىء** ﴾ .

٢٤٦ - قوله تعالى : ﴿ **لَا يقدرُونَ ممَّا كسَبُوا عَلى شَىْء** ﴾ «١٨» وقال في البقرة : ﴿ **لَّا يَقدرُونَ عَلى شَىْءٍ ممَّا كَسَبُوا** ﴾ «٢٦٤» ، لأن الأصل ما في البقرة .

٢٤٧ - قوله : ﴿ **وَأَنزلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً** ﴾ «٣٢» ، وفي النمل : ﴿ **وَأَنزَلَ لَكُم مِّن السَّـماءِ مَاءً** ﴾ «٦٠» بزيادة ﴿ **لكم** ﴾ ، لأن ﴿ **لكم** ﴾ في هذه السورة مذكور في آخر الآية . فاكتفى بذكره ، ولم يكن في النمل في آخرها ، فذكر في أولها ، وليس قوله : ﴿ **ما كانَ لكُم** ﴾ يكفي عن ذكره[1] ، لأنه نفي ولا يفيد معنى الأول .

سُورَةُ الحِجْرِ

٢٤٨ - قوله : ﴿ **لَّو ما تَأْتينَا** ﴾ «٧» ، وفي غيرها : ﴿ **لَولَا** ﴾ « ٣٤ : ٣» ، لأن ﴿ **لولا** ﴾ تأتي على وجهين :

أحدهما : امتناع الشيء لوجود غيره ، وهو الأكثر .

والثاني : بمعنى هلا ، وهو للتحضيض ، ويختص بالفعل ، ولولا بمعناه ، وخصت هذه السورة بلوما موافقة لقوله تعالى : ﴿ **رُّبَـمَا يَوَدُّ** ﴾ «٢» ، فإنها أيضاً ممَّا خصت به هذه السورة .

٢٤٩ - قوله : ﴿ **وَإِذ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَة إِنِّي خَالِق بَشَرًا** ﴾ «٢٨»

---

(١) في ب : من ذكره .

هنا ، وفى صٓ «٧١» ، وفى البقرة : ﴿ **وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ** ﴾ «٣٠» ، ولا ثالث لهما ، لأن جعل إذا كان بمعنى خلق يستعمل فى الشىء يتجدد ويتكرر ، كقوله : ﴿ **خَلَقَ السَّمٰوَاتِ والأرض وجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّور** ﴾ « ٦ : ١ » ، لأنهما يتجددان زماناً بعد زمان ، وكذلك الخليقة ، يدل لفظه على أن بعضهم يخلف بعضاً إلى يوم القيامة ، وخصت هذه السورة بقوله : ﴿ **إِنِّى خَالِق بشرًا** ﴾ «٢٨» إذ ليس فى لفظ البشر ما يدل على التجدد والتكرار ، فجاء فى كل واحدة من السورتين ما اقتضاه ما بعده من الألفاظ .

٢٥٠ - قوله : ﴿ **فَسَجدَ الملَائِكَة كُلُّهم أَجْمَعُون** ﴾ «٣٠» فى هذه السورة ، وفى ص «٧٣» ، لأنه لما بالغ فى السورتين فى الأمر بالسجود وهو قوله : ﴿ **فَقعُوا لَهُ سَاجدِينَ** ﴾ فى السورتين ، بالغ فى الامتثال فيهما فقال : ﴿ **فَسَجدَ الملَائِكَة كُلُّهم أَجمَعُون** ﴾ لتقع الموافقة بين أُولاها وأُخراها . وباقى قصة آدم وإبليس سبق .

٢٥١ - قوله فى هذه السورة لإبليس : ﴿ **وَإِن عَليكَ اللَّعنَة** ﴾ «٣٥» بالألف واللام ، وفى « صٓ » : ﴿ **وَإِن عَليكَ لَعْنَتِى** ﴾ «٧٨» بالإضافة ، لأن الكلام فى هذه السورة جرى على الجنس من أول القصة فى قوله : ﴿ **وَلَقَد خَلَقنَا الإنسَان** ﴾ «٢٦» و ﴿ **والجان خلَقناهُ** ﴾ «٢٧» و ﴿ **فَسَجدَ الملَائِكَة كُلُّهم** ﴾ «٣٠» ، كذلك قال : ﴿ **عَلَيكَ اللَّعْنَة** ﴾ ، وفى « صٓ » تقدم : ﴿ **لما خلقت بيدِى** ﴾ «٧٥» ، فختم بقوله : ﴿ **عَلَيكَ لَعنَتِى** ﴾ «٧٨» .

٢٥٢ - قوله : ﴿ **وَنَزَعنَا ما فى صُدُورهم مِن غِل** ﴾ « ٤٧ » [١] ، وزاد فى هذه السورة ﴿ **إخوانًا** ﴾ ، لأنها نزلت فى أصحاب رسول الله ﷺ وما سواها عام فى المؤمنين .

---

(١) **الغل** : الحقد ، غل صدره يغل (القاموس المحيط ٤/٦١) .

٢٥٣ - قوله فى قصة إبراهيم : ﴿ **فَقَالُوا سلامًا قالَ إِنَّا منكُم وجلون** ﴾ «٥٢» ، لأن هذه السورة متأخرة ، فاكتفى بها عمَّا فى هود ، لأن التقدير : فقالوا : سلاماً ، قال : سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ، فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة ، قال : ﴿ **إنا منكم وجلون** ﴾ . فحذف للدلالة عليه .

٢٥٤ - قوله : ﴿ **واتبع أَدبَارهم** ﴾ «٦٥» قد سبق .

٢٥٥ - قوله : ﴿ **وَأَمْطَرنَا عَلَيهم** ﴾ «٧٤» ، وفى غيرها [(١)] : ﴿ **فَأَمْطَرنَا عَلَيهَا** ﴾ « ١ : ٨٠ » . قال بعض المفسرين : عليهم . أى : على أهلها ، وقال بعضهم : على من شذ من القرية منهم .

قلت : وليس فى القولين ما يوجب تخصيص هذه السورة بقوله : ﴿ **عليهم** ﴾ ، بل هو يعود على أول القصة ، وهو : ﴿ **إِنَّا أَرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجرمين** ﴾ «٥٨» ، ثم قال : ﴿ **وَأَمطَرنَا عَلَيهم حِجَارَة مِّن سِجِّيلٍ** [(٢)] ﴾ «٧٤» فهذه لطيفة فاحفظها .

٢٥٦ - قوله : ﴿ **إِنَّ فى ذَلِكَ لآياتٍ للمتوسمين** ﴾ «٧٥» بالجمع ، وبعدها : ﴿ **لآية للمؤمنين** ﴾ «٧٧» على التوحيد .

قال الخطيب : الأولى إشارة إلى ما تقدم من قصة لوط وضيف إبراهيم ، وتعرض قوم لوط لهم طمعاً فيهم ، وقلب القرية على من فيها ، وإمطار الحجارة عليها وعلى من غاب منهم ، فختم بقوله : ﴿ **لآياتٍ للمتوسمين** ﴾ أى : لمن تدبر السمة ، وهى ما وسم الله به قوم لوط وغيرهم . قال : والثانية تعود إلى القرية وإنها لسبيل مقيم ، وهى واحدة ، فوحد الآية .

---

(١) وورد ﴿ **أمطرنا عليهم** ﴾ فى غير هذه السورة فى الأعراف ، آية ٤ ، والشعراء ، آية ١٧٢ ، والنمل ، آية ٥٨ . إذ كلام المؤلف يوهم أنها هنا فحسب .

(٢) **سجيل** : شديد كبير وهى ، وسجين واحد . قال تميم بن مقبل :

ورجلة يضربون البيض ضاحية … حتى تواصى به الأبطال سجينا

(البحر المحيط ٦/٢٠٠ ، ولسان العرب ١٢/٣٢٧) .

قلت : ما جاء من الآيات فلجمع الدلائل ، وما جاء من الآية فلوحدانية المدلول عليه . فلما ذكر عقيبه المؤمنون وهم المقرون بوحدانية الله تعالى وحد الآية ، وليس لها نظير فى القرآن إلَّا فى العنكبوت ، وهو قوله تعالى : ﴿ **خَلَقَ اللَّه السَّمٰوات والأَرض بالحق إنَّ فى ذَلكَ لآيَة للمؤْمنين** ﴾ «٤٤» ، فوحد بعد ذكر الجمع لما ذكرت والله أعلم .

سُورَةُ النَّحْلِ

٢٥٧ - قوله فيها فى موضعين : ﴿ **إنَّ فى ذَلِك لآيَاتٍ** ﴾ «١٢ ، ٧٩» بالجمع . وفى خمس مواضع : ﴿ **إنَّ فِي ذَلكَ لآيَة** ﴾ على الوحدة . أما الجمع فلموافقة قوله : ﴿ **مسخرات** ﴾ فى الآيتين ، لتقع الموافقة فى اللفظ والمعنى ، وأما التوحيد فلتوحيد المدلول عليه .

ومن الخمس قوله : ﴿ **إنَّ فى ذَلكَ لآيَةً لِّقَومٍ يَذَّكَّرُون** ﴾ «١٣» وليس له نظير ، وخص الذكر لاتصاله بقوله : ﴿ **وَمَا ذَرَأَ لكُم فى الأرض مختلفًا أَلْوَانه** ﴾ «١٣» ، فإن اختلاف ألوان الشىء وتغير أحواله يدل على صانع حكيم فما يشبهه شىء ، فمن تأمل فيها تذكر .

ومن الخمس[1] : ﴿ **إنَّ فى ذَلِكَ لآيَـةً لِّقَومٍ يَتَـفَكَّرُونَ** ﴾ «١١ ، ٦٩» فى موضعين ، وليس لهما نظير ، وَخُصَّتَا بالتفكر ، لأن **الأولى** : متصلة بقوله : ﴿ **يُنبِتُ لكُم بِهِ الزَّرع والزَّيْتُون والنَّخِيـل والأَعْنَاب وَمِن كُلِّ الثَّمَراتِ** ﴾ «١١» وأكثرها للأكل ، وبه قوام البدن ، فيستدعى تفكراً وتأملًا ، ليعرف به المنعم عليه فيشكر ، **والثانية** : متصلة بذكر النحل ، وفيها أُعجوبة من انقيادها لأميرها ، واتخاذها البيوت على أشكال يعجز عنها الحاذق ، ثم تتبعها الزهر والطل[2] من الأشجار ، ثم خروج ذلك

---

(١) وتمام الخمس قوله : ﴿ **إن فى ذلك لآية لقوم يسمعون** ﴾ [٦٥] ، و ﴿ **إن فى ذلك لآية لقوم يعقلون** ﴾ [٦٧] .

(٢) يعنى الشكر فى قوله تعالى : ﴿ **سكراً** ﴾ وهو : اللذة ، والبهجة . (لسان العرب ١٥/١٧) .

من بطونها لعاباً هو شفاء[1] ، فاقتضى ذلك ذكراً بليغاً ، فختم الآية بالتفكير .

٢٥٨ - قوله : ﴿ وَترى الفُلْك مَواخر فيهِ ولتبتغُوا ﴾ «١٤» ما في هذه السورة جاء على القياس ، فإن الفلك المفعول الأول لترى ، ومواخر المفعول الثانى ، وفيه ظروف ، وحَقُّه التأخر ، والواو فى ﴿ ولتبتغوا ﴾ للعطف على لام العلّة فى قوله : ﴿ لتأْكُلوا منهُ ﴾ «١٤» ، وأما فى الملائكة فقدم ﴿ فيه ﴾ «١٢» موافقة لما قبله ، وهو قوله : ﴿ ومِن كُلٍّ تأْكُلون لحماً طَرِيًّا ﴾ «١٢» فوافق تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل ، ولم يزد الواو على ﴿ لتبتغوا ﴾ ، لأن اللام فى لتبتغوا هنا لام العلّة ، وليس بعطف على شىء قبله : ثم إن قوله : ﴿ وَترى الفُلك مَواخر فيهِ ﴾ فى هذه السورة و﴿ فيه مَوَاخِر ﴾ فى فاطر ، اعتراض فى السورتين يجرى مجرى المثل ، ولهذا وَحَّدَ الخطاب ﴿ فيه ﴾[2] ، وهو قوله : ﴿ وَترى ﴾ ، وقبله وبعده جمع وهو قوله : ﴿ لتأْكُلوا - وتَسْتخرجُوا - ولتبتَغُوا ﴾ «١٤» ، وفى الملائكة : ﴿ تأْكُلوا - تسْتَخرِجُون ﴾ «١٢» ، ومثله فى القرآن كثير : ﴿ كَمَثَل غَيْثٍ أَعجبَ الكُفَّار نَباته ثُمَّ يهِيجُ فَتراه مُصفَرًّا ﴾ «٥٧ : ٢٠» ، وكذلك : ﴿ تَرَاهُم رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾ «٤٨ : ٢٩» و﴿ وترَى الملاَئِكَة حَافين مِن حَول العَرش ﴾ «٣٩ : ٧٥» ، وأمثاله . أى : لو حصرت أيها المخاطب لرأيته بهذه الصفة ، كما تقول : أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل ، فتأمل فإن فيه دقيقة .

٢٥٩ - قوله : ﴿ وإِذَا قِيلَ لهُم مَّاذَا أَنزلَ رَبُّكُم قالُوا أَساطير[3]

---

(١) حُرِّفت العبارة فى أ : هو لها شفاء .
(٢) سقطت من أ .
(٣) **أساطير** : أقاصيص .

ولما كان كناية عن غير مذكور لم يزد معه الظهر ، لئلا يلتبس بالدابة ، لأن الظهر أكثر ما يستعمل فى الدابة . قال ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ : « إن المُنْبَتَّ لَا أَرضاً قَطَعَ وَلَا ظَهْراً أبقى »[1] .

وأما فى الملائكة فقد تقدم ذكر الأرض فى قوله ﴿ **أَوَلَم يَسِيرُوا فى الأَرض** ﴾ «٤٤» ، وبعدها : ﴿ **وَلَا فى الأَرض** ﴾ «٤٤» فكان كناية عن مذكور سابق ، فذكر الظهر حيث لا يلتبس .

قال الخطيب : لما قال فى النحل : ﴿ **بِظُلْمِهِم** ﴾ «٦١» لم يقل : (على ظهرها) احترازاً عن الجمع بين الظلمين ، لأنها تقل فى الكلام ، وليست لأمة من الأُمم سوى العرب .

قال : ولم يجىء فى هذه السورة إلَّا فى سبعة أحرف ، نحو : الظلم ، والنظر ، والظل ، وظل وجهه ، والظهر ، والعظم ، والوعظ ، فلم يجمع بينهما فى جملتين معقودتين عقد كلام واحد وهو : لو وجوابه .

٢٦٧ - قوله : ﴿ **فَأَحْيَا بِهِ الأَرض بَعدَ مَوْتِهَا** ﴾ «٦٥» ، وفى العنكبوت : ﴿ **مِن بعد موتها** ﴾ «٦٣» ، وكذلك حذف من قوله : ﴿ **لَكيلَا يَعلَم بعد عِلم شيئًا** ﴾ «٧٠» ، وفى الحج : ﴿ **مِن بَعد عِلم شَيئًا** ﴾ «٥» ، لأنه أجمل الكلام فى هذه السورة (وفصل فى الحج)[2] فقال : ﴿ **فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم من تُرَاب ثُمَّ من نطْفَة ثُمَّ من عَلَقَة ثُمَّ من مُضْغة ...** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وَمنكُم من يتوفَّى** ﴾ «٥» فاقتضى الإجمال

---

(١) أخرجه البزار والحاكم والبيهقى وأبو نعيم والقضاعى عن جابر مرفوعاً .
(المقاصد الحسنة ص ٣١٩) .

(٢) ما بين الحاصرين سقط من ب فى أ : ﴿ **واللّه خلقكم من تراب ...** ﴾ الآية ، وهو مخالف لما فى سورة الحج .

ولم يذكر المؤلف وجه التفصيل فى العنكبوت . ووجه : أن الله تعالى ذكر الدواب وأرزاقها وخلق السموات والأرض وتسخير الشمس والقمر وبسط الرزق وتقديره وهو تفصيل اقتضى إثبات ﴿ **به** ﴾ فى الآية رقم (١) من العنكبوت .

الحذف ، والتفصيل الإثبات . فجاء فى كل سورة بما اقتضاه الحال .

٢٦٨ – قوله : ﴿ **نُسقِيكُم مِّمَّا فى بطُونِهِ** ﴾ «٦٦» ، وفى المؤمنين : ﴿ **فى بطُونها** ﴾ «٢١» ، لأن (الضمير) فى هذه السورة يعود إلى البعض وهو الإناث ، لأن اللبن لا يكون للكل ، فصار تقدير الآية : وإن لكم فى بعض الأنعام . بخلاف ما فى المؤمنين ، فإنه عطف عليه ما يعود على الكل ولا يقتصر على البعض ، وهو قوله : ﴿ **وَلَكُم فيهَا مَنَافِع كثيرَة ومنْهَا تَأْكُلُون * وعَليهَا** ﴾ «٢١ ، ٢٢» ، ثم يحتمل أن يكون المراد البعض ، فأنَّث حملًا على الأنعام ، وما قيل ﴿ **من** ﴾ أن الأنعام ههنا بمعنى النعم ، لأن الألف واللام تلحق الآحاد بالجمع ، وفى إلحاق الجمع بالآحاد حسن ، لكن الكلام وقع فى التخصيص ، والوجه ما ذكرت والله أعلم .

٢٦٩ – قوله : ﴿ **وَبِنعْمَةِ اللَّه هُم يَكفُرُون** ﴾ «٧٢» ، وفى العنكبوت : ﴿ **يكفرون** ﴾ «٦٧» بغير ﴿ **هم** ﴾ ، لأن فى هذه السورة اتصل ﴿ **والله جَعَلَ لَكُم مِّن أنفُسكم أَزْوَاجًا وجَعَل لَكُم مِّن أَزوَاجكم بنين وَحَفَدَةً**[١] **ورزَقَكُم من الطَّيِّبَات** ﴾ «٧٢» . ثم عاد إلى الغيبة فقال : ﴿ **أَفبالبَاطِل يُؤْمنُونَ وبِنِعْمَتِ اللَّه هُم يَكفُرون** ﴾ «٧٢» . فلابد من تقييده بهم ، لئلا تلتبس الغيبة بالخطاب والتاء بالياء .

وما فى العنكبوت اتصل بآيات استمرت على الغيبة فيها كلها ، فلم يحتج إلى تقييده بالضمير .

٢٧٠ – قوله : ﴿ **ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجرُواْ مِن بَعد ما فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُواْ وَصَبرُواْ إِنَّ رَبَّكَ من بعدِها لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ «١١٠» . كرَّرَ ﴿ **إن** ﴾ ، وكذلك فى الآية الأخرى : ﴿ **ثم إنَّ ربك** ﴾[٢] ؛ لأن

---

(١) **حفدة** : جمع حفيد وهو : ولد الابن .

(٢) هى قوله تعالى : ﴿ **ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم** ﴾ [١١٩] . فقد كررت إن أيضاً .

الكلام لما طال بصلته أعاد إن واسمها ، وثم ، وذكر الخبر ، ومثله : ﴿ **أيعدكم أنَّكم إذا مِتّم وكُنتُم تُراباً وعظامًا أنَّكُم مُّخرَجُون** ﴾ « ٢٣ : ٣٥ » أعاد أن واسمها لمَّا طال الكلام .

٢٧١ - قوله : ﴿ **وَلَا تَكُ فى ضَيقٍ ممَّا** ﴾ « ١٢٧ » ، وفى النمل : ﴿ **وَلَا تكُن** ﴾ « ٧٠ » بإثبات النون . هذه الكلمة كثر دورها فى الكلام ، فحذف النون منها تخفيفاً من غير قياس ، بل تشبيهاً بحروف العلة ، ويأتى ذلك فى القرآن فى بضع عشرة موضعاً ، تسعة منها بالتاء ، وثمانية بالياء ، وموضعان بالنون ، وموضع بالهمزة ، وَخُصَّت هذه السورة بالحذف دون النمل موافقة لما قبلها وهو قوله : ﴿ **وَلَم يَكُ من المشْرِكِينَ** ﴾ « ١٢٠ » .

والثانى : إن هذه الآية نزلت تسلية للنبى ﷺ حين قُتِلَ عمه حمزة ومُثِّلَ به ، فقال ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ : « لأفعلن بهم ولأصنعن » ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وَلَئِن صَبَرتُم لَهُوَ خيرٌ للصَّابرينَ * واصبر وَمَا صَبرُكَ إلَّا باللَّه وَلَا تحزَن عَلَيهم وَلَا تكُ فى ضيقٍ ممَّا يمكُرُون** ﴾ « ١٢٦ ، ١٢٧ »[1] فبالغ فى الحذف ليكون ذلك مبالغة فى التسلى ، وجاء فى النمل على القياس ، ولأن الحزن هنا دون الحزن هناك .

سُورَةُ الإِسْرَاءِ

٢٧٢ - قوله تعالى : ﴿ **وَيُبَشِّرُ المؤْمِنِين الَّذينَ يَعملُونَ الصَّالحات أَنَّ لهُم أجرًا كبيرًا** ﴾ « ٩ » . وخصت سورة الكهف بقوله : ﴿ **أَجرًا حسَنًا** ﴾ « ٢ » ، لأن الأجر فى السورتين : الجنة . والكبير والحسن من أوصافها ، لكن خصت هذه السورة بالكبير موافقة لفواصل الآى قبلها وبعدها ، وهى : ﴿ **حصيرًا** « ٨ » - **أليمًا** « ١٠ » - **عَجُولًا** « ١١ » ﴾ . وجلها وقع قبل آخرها مدة ، وكذلك فى سورة الكهف جاء على

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند (٥/١٣٥) ، والترمذى (١/٨٩) طبع الهند والسيوطى فى الدر المنثور (٤/ ١٣٥) وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان والبيهقى فى الدلائل .

ما تقتضيه الآيات قبلها وبعدها ، وهى : ﴿ عوجًا «١» - أَبدًا [١] - ولدًا ﴾ . وجُلُّها قبل آخرها متحرك .

وأما رفع ﴿ يُبَشِّر ﴾ فى سبحان ، ونصبها فى الكهف ، فليس من المتشابه .

٢٧٣ - قوله : ﴿ لَا تَجعَل مَعَ اللَّه إلٰهاً آخر فَتَقعُد مَذْمُومًا مَّخذُولًا ﴾ «٢٢» ، وقوله : ﴿ وَلَا تجعَل يَدَك مَغلولةً إلَى عُنُقِك وَلَا تَبسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحسُورًا ﴾ «٢٩» ، وقوله : ﴿ وَلَا تجعَلْ مَعَ اللَّه إلٰهاً آخرَ فَتُلْقَى فى جَهنَّم مَلُومًا مَّدحُورًا ﴾ «٣٩» ، فيها بعض المتشابه ويشبه التكرار ، وليس بتكرار ، لأن الأولى فى الدنيا ، والثالثة فى العقبى (الثانية) الخطاب فيها للنبى ﷺ والمراد به غيره ، وذلك أن امرأة بعثت صبيًّا لها إليه مرة بعد أخرى تسأله قميصاً ، ولم يكن عليه ولا له ﷺ قميص غيره فنزعه ودفعه إليه ، فدخل وقت الصلاة فلم يخرج حياء ، فدخل عليه أصحابه فوجدوه على تلك الحالة ، فلاموه على ذلك ، فأنزل الله تعالى : ﴿ فتقعد ملومًا ﴾ يلومك الناس ﴿ محسورًا ﴾ مكشوفاً [٢] . هذا هو الأظهر من تفسيره .

٢٧٤ - قوله : ﴿ وَلَقَد صَرَّفنَا فى هَذَا القُرآنِ لِيَذَّكَّرُواْ ﴾ «٤١» ، وفى آخر السورة : ﴿ وَلَقَد صَرَّفنَا للنَّاس فى هذَا القُرآن ﴾ «٨٩» . إنما لم يذكر فى أول سبحان ﴿ النـاس ﴾ لتقدم ذكرهم فى السورة [٣] ، وذكرهم فى آخر السورة «٨٩» ، وذكرهم فى الكهف [٤] إذ لم يجر ذكرهم ، لأن ذكر الإنس والجن جرى معاً [٥] ؛ فذكر الناس كراهة

---

(١) فى ب : وكذا خطأ .

(٢) أخرجه السيوطى فى : (الدر المنثور ١٧٨/٤) ، وعزاه إلى ابن أبى حاتم عن المنهال ابن عمرو ، وابن جرير عن ابن مسعود ، والأجهورى فى (إرشاد الرحمن ورقة ١٢٤ أ) .

(٣) وذلك قوله تعالى : ﴿ ذرية من حملنا مع نوح ﴾ [٣] .

(٤) فى الكهف : ﴿ ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل ﴾ [٥٤] .

(٥) جرى ذكر الإنس والجن معاً فى الكهف آية ٥٠ : ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلَّا إبليس كان من الجن ﴾ [٥٠] .

الالتباس [1] .

وقدمه على قوله : ﴿ **فى هذا القُرآن** ﴾ كما قدمه فى قوله : ﴿ **قُل لَّئِنِ اجتَمَعَت الإِنسُ والجِنُّ عَلَى أَن يأْتُوا بِمثْل هذَا القُرآن لَا يَأْتُون بمثْلِه** ﴾ «٨٨» ، ثم قال : ﴿ **وَلَقَد صَرَّفنَا للناس فى هذَا القُرآن** ﴾ «٨٩» .

وأما فى الكهف فقدم ﴿ **فى هذا القرآن** ﴾ لأن ذكره جل الغرض ، وذلك أن اليهود سألته عن قصة أصحاب الكهف وقصة ذى القرنين فأوحى الله إليه فى القرآن ، فكان تقديمه فى هذا الموضع أجدر ، والعناية بذكره أحرى .

٢٧٥ - قوله : ﴿ **وقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عظامًا وَرُفاتًا** [2] **أَءِنَّا لمبعُوثُونَ خلقًا جديدًا** ﴾ «٤٩» ، ثم أعادها فى آخر السورة بعينها ، من غير زيادة ولا نقصان «٩٨» ، لأن هذا ليس بتكرار ، فإن الأول من كلامهم فى الدنيا ، حين جادلوا الرسول ﷺ وأنكروا البعث . والثانى من كلام الله تعالى ، حين جازاهم على كفرهم ، ، وقولهم وإنكارهم البعث ، فقال : ﴿ **مَأْوَاهُم جهَنَّمُ كُلمَّا خَبَتْ** [3] **زِدْنَاهُم سَعِيرًا * ذَلِكَ جَزَاؤُهُم بأَنَّهُم كفرُوا بآيَاتِنَا وقالُوا أَءِذَا كُنَّا عظامًا ورُفاتًا أَءِنَّا لمبعوثُون خلقًا جديدًا** ﴾ « ٩٧ ، ٩٨ » .

٢٧٦ - قوله : ﴿ **ذَلكَ جزاؤُهُم بأَنَّهُم كفَرُوا بآياتنا** ﴾ «٩٨» ، وفى الكهف : ﴿ **ذَلكَ جزاؤُهُم جهنَّم بما كفَرُوا** ﴾ «١٠٦» ، اقتصر فى هذه السورة على الإشارة لتقدم ذكر جهنم [4] .

ولم يقتصر فى الكهف على الإشارة دون العبارة لما اقترن بقوله :

---

(١) لأنه لو لم يذكر الناس لالتبس بالملائكة والجن .

(٢) **الرفات** : الحطام . (٣) **خبت** : طفئت .

(٤) ذكرت جهنم فى الإسراء : ﴿ **مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم** ﴾ [٦٧] .

﴿ جنات ﴾ «١٠٧»[١]، فقال : ﴿ جزاؤُهم جهنَّم بما كفرُوا ﴾ الآية «١٠٦» . ثم قال : ﴿ إنَّ الَّذينَ آمنُوا وعملُوا الصَّالحات كَانَتْ لهُم جنَّاتُ الفِردَوْسِ نُزُلًا ﴾ «١٠٧» ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين للمستمعين .

٢٧٧ - قوله : ﴿ قُل ادعُوا الَّذِينَ زَعمتُم من دُونه ﴾ «٥٦» ، وفى سبأ : ﴿ ادعُوا الَّذينَ زَعمْتُم مِن دُونِ اللَّـه ﴾ «٢٢» ، لأنه يعود إلى الرب (فى هذه السورة) ، وقد تقدم ذكره فى الآية الأولى وهو قوله : ﴿ وربك أَعْلَم ﴾ «٥٥» ، وفى سبأ لو ذكر بالكناية لكان يعود إلى الله كما صرح[٢] ، فعاد إليه ؛ وبينه وبين ذكره سبحانه صريحاً أربع عشرة آية ، فلما طالت الآيات صرح ولم يكن .

٢٧٨ - قوله : ﴿ أَرَأَيتك هـذَا الَّذِى ﴾ «٦٢» ، وفى غيرها : ﴿ أَرأَيت ﴾ ، لأن ترادف الخطاب يدل على أن المخاطب به أمر عظيم ، وخطب فظيع ، وهكذا هو فى هذه السورة ، لأنه لعنة الله ضمن أخطال ذرية بنى آدم عن آخرهم إلَّا قليلًا ، ومثل هذا : ﴿ أَرأَيتكم ﴾ فى الأنعام فى موضعين وقد سبق[٣] .

٢٧٩ - قوله : ﴿ وَمَا منعَ النَّاس أَن يُؤْمنُوا إِذ جَاءَهُمُ الهُدَى ﴾ «٩٤» ، وفى الكهف بزيادة : ﴿ ويَستغفرُوا ربهم ﴾ «٥٥» ، لأن ما فى هذه السورة ، معناه : ما منعهم عن الإيمان بمحمد ﷺ إلَّا قولهم : ﴿ أَبَعَثَ اللَّـه بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ «٩٤» ، هَلَّا بَعَثَ ملكاً ؟ وجهلوا أن التجانس يورث التآنس ، والتغاير يورث التنافر . وما فى الكهف معناه : منعهم عن الإيمان والاستغفار[٤] إلَّا إتيان سُنَّة الأولين .

---

(١) فى قوله تعالى : ﴿ كانت لهم جنات الفردوس نزلا ﴾ [١٠٧] .
(٢) وذلك فى قوله تعالى فى هذه السورة : ﴿ افترى على اللّـه كذباً أم به جنة ﴾ [٨] .
(٣) هما الآيتان : ٤٠ ، ٤٧ من سورة الأنعام ، وسبق الكلام فيهما فى الفقرة رقم ١٠١ .
(٤) فى ب : والاستعفاء .

قال الزَّجَّاج : إلَّا طلب سنة الأولين ، وهو قوله : ﴿ **إن كانَ هَذَا هُوَ الحق مِن عِندِكَ فَأَمْطِر عَلَينَا حِجَارَة** ﴾ «٨: ٣٢» ، فزاد : ﴿ **ويستغفروا ربهم** ﴾ «٥٥» لاتصاله بقوله : ﴿ **سُنَّة الأَوَّلِين** ﴾ «١٨: ٥٥» وهم : قوم نوح ، وهود ، وصالح ، وشعيب ، كلهم أُمِرُوا بالاستغفار . فنوح يقول : ﴿ **وَيَا قَوْمِ اسْتَغفِرُوا رَبكُم ثُمَّ تُوبُوا إِلَيهِ يُرسِلِ السَّمَاء عَلَيكُم مِّدْرَارًا** ﴾[1] «١١: ٥٢» . وصالح يقول : ﴿ **فَاستغفِرُوه ثُمَّ تُوبُوا إِليهِ إِنَّ رَبِّى قَرِيب** ﴾ «١١: ٦١» . وشعيب يقول : ﴿ **وَاسْتَغفِرُوا رَبكُم ثُمَّ تُوبُوا إِلَيهِ إِنَّ ربِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ** ﴾ «١١: ٩٠» ، فلما خوفهم سنة الأولين أجرى المخاطبين مجراهم .

٢٨٠ - قوله : ﴿ **قُل كَفَى باللَّه شَهِيدًا بَينِى وَبينكُم** ﴾ «٩٦» ، وفى العنكبوت : ﴿ **قُل كَفَى باللَّه بينى وبينكم شَهِيدًا** ﴾ «٥٢» كما فى الفتح : ﴿ **وَكَفَى باللَّه شَهِيدًا** ﴾ «٢٨» ، والرعد : ﴿ **قُل كَفى باللَّه شهيدًا** ﴾ «٤٣» ، ومثله : ﴿ **كَفَى باللَّه نَصِيرًا** ﴾ «٤٠: ٤٥»[2] ، ﴿ **وَكَفَى باللَّه حَسِيبًا** ﴾ «٤: ٦» ، فجاء فى الرعد وسبحان على الأصل ، وفى العنكبوت آخر ﴿ **شهيدًا** ﴾ ، لأنه لما وصفه بقوله : ﴿ **يَعلَمُ ما فى السَّموات والأَرض** ﴾ طال فلم يجز الفصل به .

٢٨١ - قوله : ﴿ **أَوَلَم يَرَوا أَنَّ اللَّه الذِى خَلَقَ السَّمٰوات والأَرض قَادِر** ﴾ «٩٩» ، وفى الأحقاف : ﴿ **بقادر** ﴾ «٣٣» وفى يسٓ : «٨١» ، لأن ما فى هذه السورة خبر أن ، وما فى يس خبر ليس[3] ، فدخل الباء الخبر ، وكان القياس ألا يدخل فى ﴿ **حمٓ** « الأحقاف » ﴾ ولكنه شابه ليس لما ترادف النفى ، وهو قوله : ﴿ **أولم يروا** ﴾ «٣٣» ،

---

(١) مدراراً : دائماً .

(٢) فى أ : قدمت كفى بالله حسيباً على كفى بالله نصيراً .

(٣) ما فى يسٓ آية ٨١ : ﴿ **أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر** ﴾ فهو خبر ليس .

﴿ولم يعى﴾ «٣٣»[1] ، وفى هذه السورة نفى واحد ، وأكثر أحكام المتشابه فى العربية ثبت من وجهين ، قياساً على باب ما لا ينصرف وغيره .

٢٨٢ - قوله : ﴿إِنِّى لأَظُنُّكَ يا مُوسَى مَسْحُورًا﴾ «١٠١» قابل موسى — عليه السلام — كل كلمة من فرعون بكلمة من نفسه ، فقال : ﴿إِنِّى لأَظُنُّك يا فِرْعَون مَثْبُورًا[2]﴾ «١٠٢» .

سورة الكهف

٢٨٣ - قوله تعالى : ﴿سَيقُولُون ثَلاَثَةٌ رَّابِعُهم كَلْبُهُم ويقُولُون خَمْسَةٌ سَادِسُهُم كَلْبُهُم﴾ «٢٢» ، بغير واو ﴿ويقُولُون سَبعَةٌ وثامنهُم كَلْبُهم﴾ «٢٢» بزيادة واو .

فى هذه الواو أقوال : إحداها : أن الأول والثانى وصفان لما قبلها ، أى : هم ثلاثة ، وكذلك الثانى ، أى : هم خمسة سادسهم كلبهم ، والثالث عطف على ما قبله ، أى : هم سبعة ، عطف عليه ﴿وثامنهم كلبهم﴾ .

وقيل : كل واحد من الثلاثة جملة وقعت بعدها جملة ، وكل جملة وقعت بعدها جملة فيها عائد يعود منها إليها ، فأنت فى إلحاق واو العطف وحذفها بالخيار ، وليس فى هذين القولين ما يوجب تخصيص الثالث بالواو .

وقال بعض النحويين : السبعة نهاية العدد ، ولهذا كثر ذكرها فى القرآن والأخبار ، والثمانية تجرى مجرى استئناف كلام ، ومن هنا لقبه جماعة من المفسرين بواو الثمانية ، واستدلوا بقوله سبحانه : ﴿التَّائِبُون العَابِدُون الحامدُون - إلى - والنَّاهُون عن المنكر﴾ «٩ : ١١٢»[3]

---

(١) الآية فى الأحقاف آية ٣٣ : ﴿أولم يروا أن اللـه الذى خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر﴾ فتكرار النفى قام مقام ليس .

(٢) مثبوراً : ملعوناً .

(٣) ما بين إلى الحاصرين سقط من ب .

الآية ، وبقوله : ﴿ **مُسلِمَات مؤْمنَات قانِتَات - إلى - ثيباتٍ وَأَبْكَارًا** ﴾ « ٦٦ : ٥ » الآية ، وبقوله : ﴿ **وفُتِحت أَبوابُها** ﴾ « ٣٩ : ٧٣ » وزعموا أن هذه الواو تدل على أن أبوابها ثمانية ، ولكل واحد من هذه الآيات وجوه ذكرتها في موضعها .

وقيل : إن الله حكى القولين الأولين ولم يرضهما ، وحكى القول الثالث فارتضاه ، وهو قوله : ﴿ **ويقولون سبعة** ﴾ ، ثم استأنف فقال : ﴿ **وثامنهم كلبهم** ﴾ ، ولهذا عقب الأول والثاني بقوله : ﴿ **رَجْمًا بالْغَيْب** ﴾ «٢٢» ، ولم يقل في الثالث .

فإن قيل : وقد قال في الثالث : ﴿ **قُل رَبِّى أَعْلَم بِعِدَّتهم** ﴾ «٢٢» .

فالجواب : تقديره : قل ربى أعلم بعدتهم وقد أخبركم أنهم سبعة وثامنهم كلبهم ، بدليل قوله : ﴿ **ما يَعْلَمُهُم إِلَّا قَليلٌ** ﴾ «٢٢» ، ولهذا قال ابن عباس : أنا من ذلك القليل ، فعد أسماءهم .

وقال بعضهم : الواو في قوله : ﴿ **ويَقُولُون سَبْعَة** ﴾ «٢٢» ، يعود إلى الله تعالى ، فذكر بلفظ الجمع ، كقوله : ﴿ **أَمَّا** ﴾ وأمثاله ، هذا على الاختصار .

٢٨٤ - قوله : ﴿ **وَلَئِن رُدِدتُّ إِلَى رَبِّى** ﴾ «٣٦» ، وفي حم (فصلت) : ﴿ **وَلَئِن رُّجعت إِلى رَبِّى** ﴾ «٥٠» ، لأن الرد عن الشيء يتضمن كراهة المردود . ولما كان في الكهف تقديره : ولئن رددت عن جنتي هذه التي أظن ألَّا تبيد أبدًا إلى ربي . كان لفظ الرد الذي يتضمن الكراهة أولى . وليس في حم ما يدل على الكراهة ، فذكر بلفظ الرجع ليقع في كل سورة ما يليق بها .

٢٨٥ - قوله : ﴿ **وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بآياتِ رَبِّهِ فأَعْرضَ عنهَا** ﴾ «٥٧» ، وفي السجدة : ﴿ **ثُمَّ أَعرضَ عنها** ﴾ «٢٢» ، لأن الفاء للتعقيب ، وثم للتراخي ، وما في هذه السورة في الأحياء من الكفار ، إذ ذكروا فأعرضوا عقيب ما ذكروا ، ونسوا ذنوبهم وهم بعد متوقع منهم

أن يؤمنوا ، وما في السجدة في الأموات من الكفار ، بدليل قوله : ﴿ **وَلَو تَرَى إِذِ المجرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسهم عِندَ ربِّهم** ﴾ «١٢» . أي : ذكروا مرة بعد أخرى ، وزماناً بعد زمان ، ثم أعرضوا عنها بالموت ، فلم يؤمنوا ، وانقطع رجاء إيمانهم .

٢٨٦ - قوله : ﴿ **نَسِيَا حُوتَهُما فاتَّخذَ سَبِيلَهُ** ﴾ «٦١» . وفي الآية الثالثة : ﴿ **وَاتَّخَذَ سبيلَهُ** ﴾ «٦٣» ، لأن الفاء للتعقيب والعطف ، فكان اتخاذ الحوت للسبيل عقيب النسيان ، فذكر بالفاء . وفي الآية الأخرى لما حيل بينهما بقوله : ﴿ **وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيطَانُ أَن أَذْكُرَهُ** ﴾ «٦٣» زال معنى التعقيب ، وبقي العطف المجرد ، وحرفه الواو .

٢٨٧ - قوله : ﴿ **لَقَد جِئْتَ شَيئًا إِمْرًا** ﴾ «٧١» ، وبعده : ﴿ **لَّقَد جِئْتَ شَيئًا نُّكْرًا** ﴾ «٧٤» ، لأن الإمر : العجب والمعجب[1] . والعجب يستعمل في الخير والشر ، بخلاف النكر ، لأن ما ينكره العقل فهو شر ، وخرق السفينة لم يكن معه غرق ، فكان أسهل من قتل الغلام وإهلاكه ، فصار لكل واحد معنى يخصه .

٢٨٨ - قوله : ﴿ **أَلَم أَقُل إِنَّكَ** ﴾ «٧٢» ، وبعده : ﴿ **أَلَم أَقُل لَكَ إِنَّك** ﴾ «٧٥» ، لأن الإنكار في الثانية أكثر ، وقيل : أكد التقدير الثاني بقوله : لك ، كما تقول لمن توبخه : لك أقول ، وإياك أعني ، وقيل : بين في الثاني المقول له لما لم يبين في الأول .

٢٨٩ - قوله في الأول : ﴿ **فَأَرَدتُّ أَن أَعِيبَها** ﴾ «٧٩» ، وفي الثاني : ﴿ **فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا** ﴾ «٨١» ، وفي الثالث : ﴿ **فَأَرَاد رَبُّك أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُما** ﴾ «٨٢» ، لأن الأول في الظاهر إفساد ، فأسنده إلى نفسه ، والثالث إنعام محض فأسنده إلى الله - عَزَّ وَجَلَّ - ، والثاني إفساد من حيث القتل ، إنعام من حيث التأويل ، فأسنده إلى نفسه وإلى الله عَزَّ وجَلَّ .

---

(١) في ب : لأن الإمر والمعجب .

وقيل : القتل كان منه ، وإزهاق الروح كان من الله سبحانه .

قوله : ﴿ مَا لَم تَسْتطِع عليـهِ صَبْرًا ﴾ «٧٨» ، جاء فى الأول على الأصل ، وفى الثانى : ﴿ تَسْطِع عليه صبرًا ﴾ «٨٢» على التخفيف ، لأنه الفرع .

٢٩٠ - قوله : ﴿ فَما اسْطَاعُوا أَن يَظهَرُوه وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ «٩٧» اختار التخفيف فى الأول ، لأن مفعوله[1] حرف وفعل وفاعل ومفعول ، فاختار فيه الحذف ، والثانى مفعوله[2] ، اسم واحد ، وهو قوله : ﴿ نَقبًا ﴾ .

وقرأ حمزة[3] ، بالتشديد وأدغم التاء فى الطاء فى الشواذ ، فما استطاعوا بفتح الهمزة وزنه استفعلوا . ومثلها : استخذ فلان أرضاً ، أى : أخذ أرضاً وزنه استفعل ومن أهراق ووزنه استفعل ، وقيل : استعمل من وجهين ، وقيل : السين بدل التاء ووزنه افتعل .

سورة مريم

٢٩١ - قوله : ﴿ وَلَم يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾ «١٤» ، وبعده : ﴿ وَلَم يجعَلنِي جبارًا شَقِيًّا ﴾ «٣٢» ؛ لأن الأول فى حق يحيى ، وجاء فى الخبر عن النبى ﷺ : « ما من أحد من بنى آدم إلَّا أَذْنَب أَو هَمّ بِذنب إلَّا يحيى بن زكريا عليهما السلام »[4] ، فنفى عنه العصيان . والثانى

---

(١) فى ب : لأن مفعول . (٢) فى ب : مفعول .

(٣) قراءة حمزة ذكرها القرطبى ٦٣/١١ فى تفسيره ، وقال : كأنه أراد استطاعوا فأدغم التاء فى الطاء وشددها ، وهى قراءة ضعيفة الوجه . قال أبو على : وهى غير جائزة ، وعدها الدانى فى السبع ولم يشر إلى ضعفها (التيسير فى القراءات السبع ص ١٤٦) . وأشار العكبرى إلى أنها قراءة بعيدة (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى القرآن ، لأبى البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين العكبرى ٥٨/٢) ط الميمنية بمصر ١٣٠٦ . وانظر (البحر المحيط ١٦٥/٦) وقال فيه : قرأ الأعشى عن أبى بكر : فما اصطاعوا ، والأعمش استاعوا . وفى هذه الفقرة فى : استجد بدل استخذ ، والفراق بدل أهراق ، واهتفعل بدل افتعل .

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى (مسنده ٢٥٤/١) عن ابن عباس وفيه : « ما من أحد ولد أم إلَّا =

فى عيسى عليه السلام فنفى عنه الشقاوة ، وأثبت له السعادة ، والانبياء عندنا معصومون عن الكبائر غير معصومين عن الصغائر .

٢٩٢ - قوله : ﴿ وَسَلَامٌ عليهِ يومَ وُلِدَ ﴾ «١٥»[1] ، فى قصة يحيى : ﴿ وَالسَّلَام عَلَيَّ ﴾ «٣٣» فى قصة عيسى . فنكَّر فى الأول ، وعرَّف فى الثانى ؛ لأن الأول من الله تعالى ، والقليل منه كثير كما قال الشاعر :

قليلٌ مِنك يَكفِينِى وَلَكن ... قَليلك لَا يُقَال لَهُ قَلِيل

ولهذا قرأ الحسن : ﴿ اهدنا صراطًا مستقيمًا ﴾ « ١ : ٦ »[2] ، أى : نحن راضون منك بالقليل ، ومثل هذا فى الشعر كثير قال :

وَإنّى لَراض منك يا هند بالَّذِى ... لَو أبصره الوَاشِى لقَرت بلَابله
بِلَا وبأن لا أستَطِيع وبالمنى ... وبالوَعْد حتَّى يَسأَم الوعد آمله

والثانى : من عيسى عليه السلام ، والألف واللام لاستغراق الجنس ، ولو أدخل عليه التسعة والعشرين والفروع المستحسنة والمستقبحة لم تبلغ عشر معشار سلام الله عليه .

ويجوز أن يكون ذلك وحياً من الله عَزَّ وجَلَّ ، فيقرب من سلام يحيى .

وقيل : إنما دخل الألف واللام لأن النكرة إذا تكررت تعرفت .

وقيل : نكرة الجنس ومعرفته سواء ، تقول : لا أشرب ماء ، ولا أشرب الماء ، فهما سواء .

= قد أخطأ أو هم بخطيئة ... » الحديث . وكما هو هنا أخرجه فى (المسند ٢٩٢/١ ، ٢١٥ ، ٣٠١) عن ابن عباس رضى الله عنهما .

ملحق :

(١) جاء فى هذه السورة : حيًا ، فى قوله تعالى : ﴿ ما دمت حيًا ﴾ [٣١] و﴿ يوم أُبعث حيًا ﴾ [٣٣] . ولا تكرار فيها ، لأن الأولى فى الدنيا ، والأخرى يوم البعث .

(٢) قراءة الحسن ذكرها أبو حيان فى (البحر ٢٦/١) رواية عن زيد بن على والضحاك ، ونصر بن على عن الحسن .

٢٩٣ – قوله : ﴿ **فَاختَلَف الأَحزَاب من بَينِهِم فَوَيلٌ للَّذين كَفَرُوا** ﴾ «٣٧» ، وفى حم (الزخرف) : ﴿ **فَوَيلٌ للذين ظَلَمُوا** ﴾ «٦٥» ؛ لأن الكفر أبلغ من الظلم ، وقصة عيسى فى هذه السورة مشروحة ، وفيها ذكر نسبتهم إياه إلى الله تعالى حين قال : ﴿ **ما كانَ للَّه أن يَتَّخِذَ من وَلَد** ﴾ «٣٥» . فذكر بلفظ الكفر . وقصته فى الزخرف مجملة ، فوصفهم بلفظ دونه ، وهو : الظلم .

٢٩٤ – قوله : ﴿ **وَعَمَل صَالحاً** ﴾ «٦٠» ، وفى الفرقان : ﴿ **وعَمَل عَمَلاً صالحاً** ﴾ «٧٠» ، لأن هذه السورة أوجز فى ذكر المعاصى ، فأوجز فى التوبة ، وأطال هناك فأطال .

سُورَةُ طَـٰهٰ

٢٩٥ – قوله تبارك وتعالى : ﴿ **وَهَل أَتَاكَ حَديثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نارًا فقالَ لِأَهلِه امْكثوا إِنِّى آنَسْتُ[1] نارًا لَّعَلِّى آتيكُم منهـا بِقَبسٍ[2] أَو أَجِدُ عَلى النَّـار هُدًى** ﴾ «٩ ، ١٠» ، وفى النمل :﴿ **إِذْ قالَ مُوسَى لأَهْلِه إِنِّى آنست نارًا سَآتِيكُم منها بِخبرٍ أَو آتيكُم بِشهاب قَبس لَعلَّكُم تصطلُون** ﴾[3] «٧» ، وفى القصص : ﴿ **فلمَّا قَضَى مُوسى الأَجَل وسَارَ بِأَهله آنس من جَانِب الطُّور نارًا قالَ لأَهله امكثوا إِنى آنَسْت نارًا لعلِّى آتِيكُم منهَا بخبرٍ أَو جَذْوةٍ مِّنَ النَّار لعلَّكُم تصطلونَ** ﴾ «٢٩» . هذه الآيات تشتمل على ذكر رؤية موسى النار ، وأمره أهله بالمكث ، وإخباره أنه آنس ناراً ، وإطماعهم أن يأتيهم بنار يصطلون بها ، أو بخبر يهتدون به إلى الطريق التى ضلوا عنها ، لكنه نقص فى النمل[4] ذكر رؤية النار ، وأمر أهله بالمكث ، اكتفاء بما تقدم ، وزاد فى

---

(١) **آنست** : رأيت من بعيد . **قبس** : خشبة فى رأسها شعلة (المعجم الوسيط ٨١٨/٢) .
(٢) **تصطلون** : تستدفئون (المعجم الوسيط ٥٢٤/١) .
(٣) أخرج البخارى تعليقاً عن ابن عباس ١١٨/٧ قال : ضلوا الطريق وكانوا شاتين ، فقال موسى : إن لم أجد عليها (أى نار) من يهدى الطريق آتيكم بنار تستدفئون بها .
(٤) فى ب : نقص فى النار .

القصص : قضاء موسى الأجل المضروب ، وسيره بأهله إلى مصر ، لأن الشيء قد يجمل ثم يفصل ، وقد يفصل ثم يجمل ، وفى طه فصل ، وأجمل فى النمل ، ثم فصل فى القصص وبالغ فيه .

وقوله فى طه : ﴿ **أَو أَجِد عَلى النَّار هُدى** ﴾ «١٠» ، أى : من يخبرنى بالطريق فيهدينى إليه . وإنما أخر ذكر المخبر فيهما وقدمه فيهما مرات لفواصل الآى ، وكرر ﴿ **لعلى** ﴾ فى القصص لفظاً ، وفيهما معنى ، لأن ﴿ **أو** ﴾ فى قوله : ﴿ **أَو أَجد على النار هدى** ﴾ «١٠» ، نائب عن ﴿ **لعلى** ﴾ ، و ﴿ **سآتيكم** ﴾ تتضمن معنى لعلى ، وفى القصص : ﴿ **أَو جذوة من النار** ﴾ «٢٩» ، وفى النمل : ﴿ **بشهاب قبس** ﴾ «٧» ، وفى طه : ﴿ **بقبس** ﴾ «١٠» ، لأن الجذوة من النار خشبة فى رأسها[1] قبس له شهاب ، فهى فى السور الثلاث عبارة عن معبر واحد .

٢٩٦ - قوله : ﴿ **فلمَّا أَتَاهَا** ﴾ «١١» هنا ، وفى النمل : ﴿ **فلمَّا جَاءَهَا** ﴾ «٨» ، وفى القصص : ﴿ **أَتَاها** ﴾ «٣٠» ؛ لأن أتى وجاء بمعنى واحد ، لكن كثر دور الإتيان فى طه نحو : ﴿ **فَأَتيـاه** ﴾ «٤٧» ، ﴿ **فلنأْتينّك** ﴾ «٥٨» ، ﴿ **ثم أَتَى** ﴾ «٦٠» ، ﴿ **ثم ائتُوا** ﴾ «٦٤» ، ﴿ **حيث أتى** ﴾ «٦٩» . ولفظ ﴿ **جاءَ** ﴾ فى النمل أكثر ، نحو ﴿ **فلمَّا جاءَتهم** ﴾ «١٣» ، ﴿ **وجِئْتك** ﴾ «٢٢» ، ﴿ **فلمَّا جاءَ سُليمان** ﴾ «٣٦» وأُلحق القصص بـ(طه) لقرب ما بينهما .

٢٩٧ - قوله : ﴿ **فَرَجعنَاك إِلَى أُمك** ﴾ «٤٠» ، وفى القصص : ﴿ **فَرَدَدْنَاه** ﴾ «١٣» ؛ لأن الرجع إلى الشيء والرد إليه بمعنى ، وارد على الشيء يقتضى كراهة المردود ، ولفظ الرجع ألطف ، فخصَّ بـ(طه) ، وخصّ القصص بقوله : ﴿ **فرددناه** ﴾ تصديقاً لقوله : ﴿ **إِنَّا رَادُّوه إِليك** ﴾ «٧» .

---

(١) فى ب : من رأسها .

٢٩٨ – قوله : ﴿ **وَسَلَكَ لكُم فيها سُبُلًا** ﴾ «٥٣» ، وفى الزخرف : ﴿ **وجعل** ﴾ «١٠» ، لأن لفظ السلوك مع السبيل أكثر استعمالًا به ، فخصَّ به طه ، وخصَّ الزخرف بجعل ازدواجاً للكلام ، وموافقة لما قبله وما بعدها [1] .

٢٩٩ – قوله : ﴿ **إلَى فِرعَوْنَ** ﴾ «٤٣» ، وفى الشعراء : ﴿ **أَنِ ائْتِ القَومَ الظَّالمينَ * قَوْمَ فرعونَ ألا يتَّقُون** ﴾ «١٠ ، ١١» ، وفى القصص : ﴿ **فذانك بُرهانانِ مِن رَّبِّك إلى فرعونَ وَمَلَئِه** ﴾ «٣٢» ؛ لأن طه هى السابقة ، وفرعون هو الأصل المبعوث إليه ، وقومه تبع له ، وهم كالمذكورين معه ، وفى الشعراء : ﴿ **قَوْمَ فرعَونَ** ﴾ ، أى : قوم فرعون وفرعون ، فاكتفى بذكره فى الإضافة عن ذكره مفرداً . ومثله : ﴿ **أَغْرَقنَا آلَ فِرعَوْنَ** ﴾ [2] أى : آل فرعون وفرعون ، وفى القصص : ﴿ **إلَى فرعَوْنَ وَمَلَئِه** ﴾ «٣٢» فجمع بين الآيتين ، فصار كذكر الجملة بعد التفصيل .

٣٠٠ – قوله : ﴿ **وَاحْلُل عُقْدَةً من لِّسَانِى** ﴾ «٢٧» صرح بالعقدة فى هذه السورة لأنها السابقة ، وفى الشعراء : ﴿ **وَلَا ينْطَلقُ لِسَانى** ﴾ «١٣» . كناية عن العقدة بما يقرب من التصريح ، وفى القصص : ﴿ **وَأَخِى هَارون هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لسَانًا** ﴾ «٣٤» . فكنَّى عن العقدة كناية مبهمة ، لأن الأول يدل على ذلك .

---

(١) جاء بعد هذه الآية فى الزخرف : ﴿ **وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون** ﴾ [١٢] ، ﴿ **وجعلوا له من عباده جزءًا** ﴾ [١٥] ، وقبلها فى نفس الآية : ﴿ **الذى جعل لكم الأرض مهداً** ﴾ [١٠] . ويصح أن يكون سبب التكرار ما ذكره المؤلف فى غير هذا الموضع من أن ﴿ **خلق** ﴾ تأتى لما لا يتكرر ويتبدل و ﴿ **جعل** ﴾ تأتى لما يتكرر ويتبدل . فالسبل تتغير بفعل الإنسان ، وكذلك الأرض الممهدة يحيلها الإنسان إلى وعر وبالعكس . أما الأزواج والسموات والأرض فخلقها الله ولا يمكن تكرار نماذج أخرى منها .

(٢) وردت فى البقرة مغايرة لها : ﴿ **فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون** ﴾ [٥٠] ، وفى الأنفال : ﴿ **فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون** ﴾ [٥٤] .

٣٠١ - وقوله فى الشعراء : ﴿ **وَلَهُم عَلىَّ ذنبٌ فأَخَاف أَن يَقْتُلُون** ﴾ «١٤» ، وفى القصص : ﴿ **إنِّى قَتَلْت منهُم نفسًا فَأَخَافُ أَن يقتلُون** ﴾ «٣٣» ، وليس له فى طـه ذكره ، لأن قوله : ﴿ **ويَسِّر لِى أَمْرِى** ﴾ «٢٦» مشتمل على ذلك وغيره ، لأن الله عز وجل إذا يسر له أمره فلن يخاف القتل .

٣٠٢ - قوله : ﴿ **وَاجْعَل لى وَزِيرًا من أَهلِى * هارُونَ أَخِى** ﴾ «٢٩ ، ٣٠ » صرح بالوزير لأنها الأولى فى الذكر ، وكنَّى عنه فى الشعراء حيث قال : ﴿ **فَأَرسل إلِى هارُون** ﴾ «١٣» ليأتينى ، فيكون لى وزيراً ، وفى القصص : ﴿ **فَأَرسِلْهُ معِى رِدْءًا يصدقنى** ﴾ «٣٤» . أى : اجعله لى وزيرًا . فكنَّى عنه بقوله : ﴿ **ردءًا** ﴾ لبيان الأول .

٣٠٣ - قوله : ﴿ **فقُولاَ إِنَّا رَسُولا رَبك** ﴾ «٤٧» وبعده : ﴿ **إِنَّا رَسُول رَبِّ العَالمينَ** ﴾ « ٢٦ : ١٦» ، لأن الرسول مصدر يسمى به ، فحيث وحده حمل على المصدر ، وحيث ثنى حمل على الاسم .

ويجوزْ أن يقال : حيث وحد حمل على الرسالة ، لأنهما أرسلا لشىء واحد ، وحيث ثنى حمل على الشخصين .

وأكثر ما فيه من المتشابه سبق .

٣٠٤ - قوله : ﴿ **أَفلَم يهد لهُم كَمْ أَهلَكْنَا قَبلَهُم من القُرُون** ﴾ «١٢٨» بالفاء من غير ﴿ **من** ﴾ ، وفى السجدة «٢٦» بالواو ، وبعده ﴿ **من** ﴾ ، لأن الفاء للتعقيب والاتصال بالأول ، فطال الكلام ، فحسن حذف ﴿ **من** ﴾ ، والواو تدل على الاستئناف ، وإثبات ﴿ **من** ﴾ مستثقل وقد سبق الفرق بين إثباته وحذفه .

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

٣٠٥ - قوله تعالى : ﴿ **ما يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحدَثٍ** ﴾ «٢» ، وفى الشعراء : ﴿ **وَمَا يَأْتيهم من ذِكْرٍ من الرَّحمن محدَثٍ** ﴾ «٥» .

خصت هذه السورة بقوله :﴿ من ربهم ﴾ «٢» بالإضافة ، لأن الرحمن لم يأت مضافاً ، ولموافقته ما بعده ، وهو قوله : ﴿ **قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ** ﴾ «٤» وخصت الشعراء بقوله : ﴿ **من الرحمن** ﴾ «٥» لتكون كل سورة مخصوصة بوصف من أوصافه ، وليس فى أوصاف الله اسم أشبه باسم الله من الرحمن ، لأنهما اسمان ممنوعان أن يسمى بهما غير الله عَزَّ وجَلَّ ، ولموافقة ما بعده وهو قوله :﴿ **لَهُوَ العَزِيز الرَّحِيم** ﴾ «٩» ، لأن الرحمن الرحيم مصدر واحد .

٣٠٦ - قوله : ﴿ **وما أَرسَلْنَا قَبلك إِلَّا رجَالًا** ﴾ «٧» ، وبعده : ﴿ **ومَا أَرسَلْنَا مِن قَبلك** ﴾ «٢٥» . كلاهما لاستيعاب الزمان المتقدم ، إلَّا أن ﴿ **من** ﴾ إذا دخل دل على الحصر بين الحدين ، وضبطه بذكر الطرفين ، ولم يأت ﴿ **وما أرسلنا قبلك** ﴾ «٧» إلَّا هذه ، وخصت الحذف لأن قبلها : ﴿ **ما آمَنَتْ قَبْلَهُم من قَرية** ﴾ «٦» فبناه عليه ، لأنه هو . وأخَّرَ ﴿ **من** ﴾ فى الفرقان : ﴿ **وما أَرسَلْنَا قَبْلك مِنَ المُرْسَلِين إِلَّا إِنهم** ﴾ «٢٠» وزاد فى الثانى : ﴿ **من قبلك من رسُول** ﴾ «٢١ : ٢٥، ٢٢ : ٥٢» على الأصل للحصر .

٣٠٧ - قوله : ﴿ **كُلُّ نَفسٍ ذَائِقَةُ المـوْتِ وَنَبْلُوكُم**(١) **بالشَّرِّ وَالخير فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرجَعُون** ﴾ «٣٥» ، وفى العنكبوت : ﴿ **ثُمَّ إِلينا تُرجَعُون** ﴾ «٥٧» ، لأن ثم للتراخى ، والرجوع هو : الرجوع إلى الجنة أو النار ، وذلك فى القيامة ، فخصت سورة العنكبوت به ، وخصت هذه السورة بالواو لما حيل(٢) الكلامين بقوله : ﴿ **ونبلوكم بالشر والخير فتنة** ﴾ «٣٥» ، وإنما ذكرا(٣) لتقدم ذكرهما ، فقام مقام التراخى وناب الواو منابه .

---

(١) فى ب : (ولنبلونكم) خطأ .
(٢) فى أ : ولما قيل . وفى الأصلين : ولما حيل . فحذفنا الواو ليستقيم الكلام .
(٣) فى أ : ولما ذكر .

٣٠٨ - قوله : ﴿ وَإذا رآكَ الَّذِينَ كفَرُوا إن يتَّخِذُونك إلّا هُزوًا ﴾ «٣٦» ، وفى الفرقان : ﴿ وإذَا رَأوْكَ إن يتخذُونك إلّا هزوًا ﴾ «٤١» ، لأنه ليس فى الآية التى تقدمتها ذكر الكفار (هنا) ، فصرح باسمهم ، وفى الفرقان قد ذكر الكفار [1] ، فخص الإظهار بهذه السورة ، والكناية بتلك .

٣٠٩ - ﴿ ما هذِهِ التّماثيل الَّتى أنَتُم لهَا عَاكفُون * قالُوا وَجَدْنا آبَاءَنا ﴾ « ٥٢، ٥٣» ، وفى الشعراء : ﴿ قالُوا بَل وجَدْنا ﴾ «٧٤» بزيادة ﴿ بل ﴾ ، لأن قوله : ﴿ وجدنَا آباءَنا ﴾ «٥٣» جواب لقوله : ﴿ ما هذه التماثيل ﴾ «٥٢» ، وفى الشعراء أجابوا عن قوله : ﴿ ما تَعْبُدون ﴾ «٧٠» ، بقولهم : ﴿ نَعبُدُ أَصْنامًا ﴾ «٧١» . ثم قال : ﴿ هَل يَسْمَعُونكُم إذ تَدعُون * أَو يَنفَعُونكُم أَو يضرُّون ﴾ «٧٢، ٧٣» . فأتى بصورة الاستفهام ومعناه النفى ، قالوا : ﴿ بلَ وجدنا ﴾ . أى : قالوا : لا . بل وجدنا عليه آباءنا ، لأن السؤال فى الآية يقتضى فى جوابهم أن ينفوا ما نفاه السائل ، فأضربوا عنه إضراب من ينفى الأول ويثبت الثانى ، فقالوا : بل وجدنا . فخصت السورة به .

٣١٠ - قوله : ﴿ وَأَرادُوا بِهِ كَيدًا فَجَعَلْناهُم الأَخْسَرين ﴾ «٧٠» ، وفى الصافات : ﴿ الأَسْفَلين ﴾ «٩٨» ، لأن فى هذه السورة كادهم إبراهيم عليه السلام بقوله : ﴿ لأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُم ﴾ «٥٧» . وكادوا هم إبراهيم بقوله : ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كيدًا ﴾ . فجرت بينهم مكايدة فغلبهم إبراهيم ، لأنه كسر أصنامهم ، ولم يغلبوه ، لأنهم لم يبلغوا من إحراقه مرادهم ، فكانوا هم الأخسرون .

وفى الصّافات : ﴿ قالُوا ابنُوا لَهُ بُنيانًا فَأَلقوه فى الجحيم ﴾ «٩٧»

---

(١) سبق ذكر الكفار ضمناً عند ذكر القرية التى أمطرت مطر السوء . وعند ذكر قوم نوح ، وصريحاً فى قوله : ﴿ فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا ﴾ [٣٦] .

فأججوا ناراً عظيمة ، وبنوا بنياناً عالياً ، ورفعوه إليه ، ورموه منه إلى أسفل ، فرفعه الله ، وجعلهم فى الدنيا من الأسفلين ، وردهم فى العقبى أسفل سافلين ، فخصت الصافات بالأسفلين .

٣١١ – قوله : ﴿ ونَجَّيْنَاه ﴾ «٧١» بالفاء سبق فى يونس ، ومثله فى الشعراء : ﴿ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْله أجمعِين * إِلَّا عجُوزًا فى الغَابِرين ﴾ «١٧٠، ١٧١» .

٣١٢ – قوله : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ ﴾ «٨٣» ، ختم القصة بقوله : ﴿ رَحمةً من عِندِنا ﴾ «٨٤» ، وقال فى ص : ﴿ رحمة منَّا ﴾ «٤٣» ، لأنه هنا بالغ فى التضرع بقوله : ﴿ وَأَنتَ أَرْحَم الرَّاحِمِين ﴾ «٨٣» فبالغ سبحانه فى الإجابة وقال : ﴿ رحمة من عندنا ﴾ «٨٣» ، لأن (عند) حيث جاء دل على : أن الله سبحانه تولى ذلك من غير واسطة .

وفى (صٓ) لما بدأ القصة بقوله : ﴿ وَاذْكُر عَبدنا ﴾ «٤١» ختم بقوله : ﴿ منَّا ﴾ ليكون آخر الآية لفقاً بالأول[1] . الآية .

٣١٣ – قوله : ﴿ فَاعْبُدُونِ * وتَقَطَّعُوا ﴾ «٩٢، ٩٣» ، وفى المؤمنون : ﴿ فاتَّقُون * فَتَقطَّعُوا ﴾ «٥٢، ٥٣» ، لأن الخطاب فى هذه السورة للكفار ، فأمرهم بالعبادة التى هى التوحيد ، ثم قال : ﴿ وتقطعوا ﴾ «٩٣» بالواو ، لأن التقطع قد كان منهم قبل هذا القول لهم ، ومن جملة خطاب المؤمنين ؛ فمعناه : داوموا على الطاعة . وفى المؤمنون الخطاب للنبى ﷺ وللمؤمنين ، بدليل قوله : ﴿ يَاأَيُّهَا الرُّسُل كُلُوا من الطَّيبات ﴾ «٥١» ، والأنبياء والمؤمنون مأمورون بالتقوى . ثم قال : ﴿ فتقطعوا أمرهم ﴾ «٥٣» أى : ظهر منهم التقطع بعد هذه القول ، والمراد أُممهم .

٣١٤ – قوله : ﴿ والَّتى أَحْصَنَت فرجَهَا فنَفَخنا فِيها ﴾ «٩١» ،

---

(١) فى ب : لفقاً للأول .

وفى التحريم : ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهِ ﴾ «١٢» ؛ لأن المقصود فى هذه السورة ذكرها ، وما آل إليه أمرها حتى ظهر فيها[1] ابنها ، وصارت هى وابنها آية ، وذلك لا يكون إلَّا بالنفخ فى حملها وتحملها ، والاستمرار على ذلك إلى ولادتها . فلهذا اختصت بالتأنيث .

وما فى التحريم مقصور على ذكر إحصانها ، وتصديقها بكلمات ربها ، وكأن النفخ أصاب فرجها وهو مذكر . والمراد به : فرج الجيب ، أو غيره فخصت بالتذكير .

سورة الحج

٣١٥ - قوله : ﴿ يَومَ تَرَونَهَا ﴾ «٢» ، وبعده : ﴿ وَتَرى النَّاسَ سُكَارَى ﴾ «٢» محول على : أيها المخاطب ، كما سبق فى قوله : ﴿ وَتَرَى الفُلك ﴾ «١٦ : ١٤» .

٣١٦ - قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ من يُجَادل فى اللّه بِغَير عِلم وَلَا هُدًى وَلَا كتَابٍ مُّنِيرٍ ﴾ «٨» فى هذه السورة ، وفى لقمان : ﴿ ولا هدى ولا كتاب منير ﴾ «٢٠» ، لأن ما فى هذه السورة وافق ما قبلها من الآيات ، وهى : ﴿ قدير «٦» ، القبور «٧» ﴾ ، وكذلك فى لقمان وافق ما قبلها وما بعدها ، وهى : ﴿ الحمير «١٩» ، السعير «٢١» ، الأمور «٢٢» ﴾ .

٣١٧ - قوله : ﴿ مِن بَعدِ عِلْم شَيئًا ﴾ «٥» بزيادة ﴿ من ﴾ لقوله تعالى : ﴿ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ من نُّطفَةٍ ﴾ الآية «٥» وقد سبق فى النحل .

٣١٨ - قوله : ﴿ ذلكَ بما قَدَّمَت يَدَاكَ ﴾ «١٠» ، وفى غيرها : ﴿ أَيديكم ﴾«٣ : ١٨٢» ، لأن هذه الآية نزلت فى النضر بن الحارث ، وقيل : فى أبى جهل ، فوحَّده ، وفى غيرها نزلت فى الجماعة التى تقدم ذكرهم .

٣١٩ - قوله : ﴿ إِنَّ الذينَ آمنُوا والَّذينَ هَادُوا والصَّابِئِينَ

---

(١) فى ب : حتى يظهر فيها .

والنَّصَارَى ﴾ «١٧» . قدم الصابئين لتقدم زمانهم ، وقد تقدم فى البقرة .

٣٢٠ - قوله : ﴿ **يَسجُدُ لَهُ من فى السَّمٰوات** ﴾ «١٨» سبق فى الرعد .

٣٢١ - قوله : ﴿ **كُلَّما أَرادُوا أَن يَخرُجُوا مِنها من غَمٍّ أُعِيدُوا فيها** ﴾ «٢٢» ، وفى السجدة : ﴿ **منها أُعِيدُوا فيها** ﴾ «٢٠» ، لأن المراد بالغم : الكرب والأخذ بالنفس ، حتى لا يجد صاحبه متنفساً ، وما قبله من الآيات يقتضى ذلك ، وهو : ﴿ **قُطِّعَت لَهُم ثِيَابٌ من نَّارٍ** ﴾ «١٩» إلى قوله : ﴿ **من حديد** ﴾ «٢١» . فمن كان فى ثياب من نار وفوق رأسه حميم يذوب من حره أحشاء بطنه حتى يذوب ظاهر جلده ، وعليه موكلون يضربون بمقامع من حديد ، كيف يجد سروراً ، أو يجد متنفساً من تلك الكرب التى عليه ، وليس فى السجدة من هذا ذكر ، وإنما قبلها : ﴿ **فَمَأْواهُم النَّار كُلَّما أَرادُوا أن يخرجُوا منها أُعِيدوا فيها** ﴾ .

٣٢٢ - قوله : ﴿ **وذُوقُوا** ﴾ «٢٢» ، وفى السجدة : ﴿ **وقِيلَ لهُم ذُوقُوا** ﴾ «٢٠» القول ههنا مضمر ، وخص بالإضمار لطول الكلام بوصف العذاب . وخصت السجدة بالإظهار ، موافقة للقول قبله فى مواضع منها : ﴿ **أَمْ يقُولُون افْتَرَاه** ﴾ «٣» و ﴿ **وقالُوا أَءِذَا ضَلَلْنَا** ﴾ «١٠» و﴿ **قل يَتوفَّاكُم** ﴾ «١١» و﴿ **حَق القَول** ﴾ «١٣» . وليس فى الحج شىء منه .

٣٢٣ - قوله : ﴿ **إِنَّ اللَّه يدخلُ الَّذين آمنُوا وعَمِلُوا الصَّالحات جَنَّاتٍ تجرِى من تحتِها الأَنهار** ﴾ «١٤، ٢٣» مكررة . وموجب هذا التكرار قوله : ﴿ **هَذَان خَصْمَان** ﴾ «١٩» ، لأنه لما ذكر أحد الخصمين وهو : ﴿ **فالَّذين كَفَرُوا قُطِّعَت لهُم ثِيَابٌ من نَّار** ﴾ «١٩» . لم يكن بد من ذكر الخصم الآخر فقال : ﴿ **إِنَّ اللَّه يدخِلُ الذينَ آمنوا وعمِلُوا الصَّالحات** ﴾ الآية «٢٣» .

٣٢٤ – قوله : ﴿ وَطَهِّر بَيتى للطَّائفِين والقَائـِمِينَ ﴾ «٢٦» ، وفى البقرة : ﴿ للطَّائِفِين والعَاكِفِين ﴾ «١٢٥» . وحقه أن يذكر هناك ، لأن ذكر العاكف ههنا سبق فى قوله : ﴿ سَواءً العَاكف فيهِ والبَادِ ﴾ «٢٥» ، ومعنى ﴿ والقَائمِين والرُّكَّع السُّجُود ﴾ : المصلون ، وقيل : القائمون ، بمعنى المقيمين ، وهم العاكفون ، لكن لما تقدم ذكرهم عبر عنهم بعبارة أُخرى .

٣٢٥ – قوله : ﴿ فَكُلُوا منها وأَطْعِمُوا القَانِع والـمُعْتَرَّ ﴾ «٣٦» كرر ، لأن الأول[1] متصل بكلام إبراهيم ، وهو اعتراض ، ثم أعاده مع قوله : ﴿ والبُدْنَ جَعَلْنَاها لكُم ﴾ «٣٦» .

٣٢٦ – قوله : ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَريَةٍ أَهْلَكْنَاها ﴾ «٤٥» ، وبعده : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قريةٍ أَمْليتُ لَها ﴾ «٤٨» . خصَّ الأول بذكر الإهلاك[2] لاتصاله بقوله : ﴿ فَأَمليْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُم ﴾ «٤٤» . أى : أهلكتهم .

والثانى بالإملاء ، لأن قبله : ﴿ ويَستَعجِلُونك بالعَذَاب ﴾ «٤٧» فحسن ذكر الإملاء .

٣٢٧ – قوله : ﴿ وَأَنَّ ما يَدْعُون مِن دُونِه هُوَ البَاطِل ﴾ «٦٢» ، وفى سورة لقمان : ﴿ من دُونِهِ الباطل ﴾ «٣٠» ، لأن فى هذه السورة وقع بعد عشر آيات [3] كل آية مؤكدة مرة أو مرتين ، ولهذا أيضاً زيد فى السورة اللام فى قوله : ﴿ وَإِنَّ اللَّه لَهُو الغَنِىُّ الحَمِيدُ ﴾ «٦٤» .

---

(١) الأول هو قوله تعالى : ﴿ فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ﴾ [٢٨] . **والقانع** : السائل أو الراضى ، **والمعتر** : الذى يطلب ما عندك سائلًا كان أو ساكناً . وقال مالك : القانع الفقير ، والمعتر : السائل (تفسير القرطبى ١٢/٦٤ ، ٦٥) .

(٢) فى ب : إهلاك .

(٣) وهذه العشر من قوله تعالى : ﴿ **ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض** ﴾ [٥٣] ، إلى هذه الآية وكلها مؤكدة كما ذكر المؤلف .

وفى لقمان : ﴿ إِنَّ اللَّه هُوَ الغَنِيُّ الحميد ﴾ «٢٦» إذا لم تكن سورة لقمان بهذه الصفة .

وإن شئت قلت : لما تقدم فى هذه السورة ذكر الله سبحانه وذكر الشيطان أكدهما ، فإنه خبر وقع بين خبرين ، ولم يتقدم فى لقمان ذكر الشيطان فأكد ذكر الله تعالى وأهمل ذكر الشيطان ، وهذه دقيقة .

سُورَةُ المُؤمِنُون

٣٢٨ - قوله تبارك وتعالى : ﴿ **لَّكُم فيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ ومِنهَا تَأْكُلُونَ** ﴾ «١٩» بالجمع وبالواو ، وفى الزخرف : ﴿ **فَاكِهَة** ﴾ «٧٣» على التوحيد ﴿ **مِنهَا تأكلُون** ﴾ «٧٣» بغير واو . راعى فى السورتين لفظ الجنة . فكانت هذه جنات[1] بالجمع ، فقال : ﴿ **فَوَاكِه** ﴾ «١٩» بالجمع ، وفى الزخرف : ﴿ **وتِلكَ الجَنَّة** ﴾ «٧٢» بلفظ التوحيد ، وإن كانت هذه جنة الخلد ، لكن راعى اللفظ فقال : ﴿ **فيها فاكهة** ﴾ «٧٣» .

وقال فى هذه السورة : ﴿ **ومنها تأكلون** ﴾ «١٩» بزيادة الواو ، لأن التقدير الآية : منها تدخرون ومنها تبيعون[2] ، وليس كذلك فاكهة الجنة ، فإنها للأكل فحسب ، فلذلك قال فى الزخرف : ﴿ **منها تأكلون** ﴾ «٧٣» ووافق هذه السورة ما بعدها أيضاً وهو قوله : ﴿ **ولَكُم فيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ ومِنهَا تَأْكُلُون** ﴾ «٢١» . فهذا للقرآن معجزة وبرهان .

٣٢٩ - قوله : ﴿ **فَقَالَ الْمَلأُ الذينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِه** ﴾ «٢٤» ، وبعده : ﴿ **وقَالَ الـمَلأُ من قومِهِ الَّذينَ كفرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الآخرةِ وَأَتْرَفنَاهُم فى الحياةِ الدُّنيا** ﴾ «٣٣» فقدم ﴿ **من قومه** ﴾ فى الآية الأُخرى ، وفى الأُولى أخَّرَ ، لأن صلة ﴿ **الذين** ﴾ فى الأُولى اقتصرت على الفعل وضمير الفاعل[3] ، ثم ذكر بعده الجار والمجرور ، ثم ذكر

---

(١) فى نفس الآية : ﴿ **فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب** ﴾ .
(٢) فى ب : ومنها تبغون .
(٣) وهى قوله : ﴿ **الذين كفروا** ﴾ .

المفعول وهو المقول . وليس كذلك فى الأُخرى ، فإن صلة الموصول طالت بذكر الفاعل والمفعول والعطف عليه مرة بعد أُخرى ، فقدم الجار والمجرور ، ولأن تأخيره ملتبس[1] ، وتوسطه ركيك ، فخص بالتقديم .

٣٣٠ - قوله : ﴿ وَلَو شَاءَ اللَّه لأَنزَلَ مَلَائِكَة ﴾ «٢٤» ، وفى حمٓ (فصلت) : ﴿ لو شَاءَ ربنا [٢] لأَنزَلَ مَلَائِكَة ﴾ «١٤» ، لأن فى هذه السورة تقدم ذكر الله ، وليس فيه ذكر الرب .

وفى فصلت تقدم ذكر رب العالمين سابقاً على ذكر الله . فصرَّح فى هذه السورة بذكر الله ، وهناك بذكر الرب ، لإضافته إلى العالمين وهم جملتهم فقالوا : إما اعتقادًا وإما استهزاءً ، ﴿ لو شَاءَ ربنا [٢] لأنزل ملائكة ﴾ «١٤» فأضافوا الرب إليهم .

٣٣١ - قوله : ﴿ وَاعْمَلُوا صَالحًا إِنِّى بما تعملُون عَلِيمٌ ﴾ «٥١» ، وفى سبأ : ﴿ إِنِّى بما تعملُون بَصِيرٌ ﴾ «١١» كلاهما من وصف الله سبحانه وتعالى ، وخص كل سورة بما وافق فواصل الآى .

٣٣٢ - قوله : ﴿ فَبُعْدًا للقَوم الظَّالمِينَ ﴾ «٤١» بالألف واللام ، وبعده : ﴿ لقوم لَا يُؤْمِنُون ﴾ «٤٤» ، لأن الأول لقوم صالح ، فعرفهم بدليل قوله : ﴿ فَأَخَذَتهُمُ الصَّيحَةُ ﴾ «٤١» ، والثانى نكرة ، وقبله : ﴿ قُرُونًا آخرين ﴾ «٤٢» . فكانوا منكرين ، ولم يكن معهم قرينة عرفوا بهم فخصهم بالنكرة .

٣٣٣ - قوله : ﴿ لَقَد وُعِدنَا نَحنُ وَآبَاؤُنَا هذا مِن قَبل ﴾ «٨٣» ، وفى النمل : ﴿ لَقَد وُعِدنَا هذا نحنُ وآبَاؤنا مِن قبل ﴾ «٦٨» ، لأن ما فى هذه السورة على القياس ؛ فإن الضمير المرفوع المتصل لا يجوز

---

(١) وجه الالتباس أنه لو قال : « ... **وأترفناهم فى الحياة الدنيا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم** » . لاحتمل أنه من مقول الذين آمنوا وكانوا مترفين فى معيشتهم كما هو مقول الكفار من هذا النوع . وهذا التقديم فى هذه الآية من براهين الإعجاز المبنى على دقة مراعاة الملابسات .

(٢) فى الأصول : ولو شاء ربك - وليس كذلك .

العطف عليه حتى يؤكد بالمنفصل ، فأكد ﴿ **وعدنا نحن** ﴾ ثم عطف عليه ﴿ **آباؤنا** ﴾ ثم ذكر المفعول وهو ﴿ **هـذا** ﴾ .

وقدم فى النمل المفعول موافقة لقوله : ﴿ **تُرَابًا** ﴾ «٦٧» [1] ، لأن القياس فيه أيضاً : كنا نحن وآباؤنا تراباً ، فقدم تراباً ليسد مسد ﴿ **نحن** ﴾ ، فكانا لفقين .

٣٣٤ - قوله : ﴿ **سَيقُولُون للَّه** ﴾ «٨٥» ، وبعده : ﴿ **سَيَقُولُون للَّـه** ﴾ «٨٧» ، وبعده : ﴿ **سَيقُولُون للَّه** ﴾ «٨٩» . **الأول** : جواب لقوله : ﴿ **قُل لِـمَن الأَرض ومن فيها** ﴾ «٨٤» جواب مطابق لفظًا ومعنى ، لأنه قال فى السؤال : قل لمن ؟ فقال فى الجواب : لله .

وأما الثانى والثالث : فالمطابقة فيهما فى المعنى ، لأن القائل إذا قال لك : من مالك هذا الغلام ؟ فإن لك أن تقول : زيد ، فيكون مطابقاً لفظاً ومعنى ولك أن تقول : لزيد ، فيكون مطابقاً للمعنى ، ولهذا قرأ أبو عمرو الثانى والثالث الله . الله ، مراعاة للمطابقة .

٣٣٥ - قوله : ﴿ **أَلَم تَكُن آيَاتِى تُـتْلَى عَلَيكُم** ﴾ «١٠٥» ، وقبله : ﴿ **قَد كانَت آيَاتِى تُـتلَى عَلَيكُم** ﴾ «٦٦» ليس بتكرار ، لأن الأول فى الدنيا عند نزول العذاب ، وهو : الجدب عند بعضهم ويوم بدر [2] عند بعضهم ، والثانى فى القيامة وهم فى الجحيم ، بدليل قوله : ﴿ **رَبَّنَا أَخْرِجنا مِنها** ﴾ «١٠٧» .

---

(١) أى فى قوله : ﴿ **وقال الـذين كفروا أَءِذَا كنـا تراباً وآباؤنا أئنا لمخرجون** ﴾ الآية [٦٧ من سورة النمل] .

(٢) أخرج البخارى (٨٣/٥) ، ومسلم (١٣/٤) ، والترمذى (١٢٦/٢) عن ابن مسعود : أن قريشاً أبطأت عن الإسلام فدعا عليهم النبى ﷺ فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام - فجاء أبو سفيان فقال : يا محمد ، جئت تأمر بطاعة الله وصلة الرحم ، وإن قومك هلكوا ، فادع الله ، فقرأ : ﴿ **فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين** ﴾ فاستسقى لهم فسقوا . ثم عادوا إلى كفرهم ، فذلك قوله : ﴿ **يوم نبطش البطشة الكبرى** ﴾ : يوم بدر .

سورة النور

٣٣٦ - قوله تعالى على رأس العشر : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّه عَلَيْكُم وَرَحْمَتُهُ وأَنَّ اللَّه تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ « ١٠ » محذوف الجواب . تقديره : لفضحكم ، وهو متصل ببيان حكم الزانيين ، وحكم القاذف ، وحكم اللعان ، وجواب لولا محذوفاً أحسن منه ملفوظاً به ، وهو المكان الذى يكون الإنسان فيه أفصح ما يكون إذا سكت .

٣٣٧ - وقوله على رأس العشرين : ﴿ ولولا فَضْلُ اللَّه عليكم وَرَحمَتُهُ وأَنَّ اللَّه رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ « ٢٠ » فحذف الجواب أيضاً . تقديره : لعجل لكم العذاب ، وهو متضمن بقصتها رضى الله عنها وعن أبيها ، وقيل : دل عليه قوله : ﴿ ولَوْلَا فَضْلُ اللَّه عَلَيْكُم وَرَحمَتُهُ فى الدُّنيَا وَالآخِرَة لَمَسَّكُم فِيما أَفَضْتُم فيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ « ١٤ » ، وقيل : دل عليه قوله : ﴿ ولولَا فَضْلُ اللَّه عليكُم وَرَحمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحدٍ أَبدًا ﴾ « ٢١ » .

وفى خلال هذه الآيات : ﴿ لولَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ المؤْمِنُون ﴾ « ١٢ » ، ﴿ لولَا جَاءُوا عليهِ بِأَربَعة شُهَداءَ ﴾ « ١٣ » ، ﴿ ولولَا إِذْ سَمعْتُمُوهُ قُلْتُم ﴾ « ١٦ » وليس هو الدال على امتناع الشىء لوجود غيره ، بل هو للتحضيض .

قال الشاعر :

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم
بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا[1]

---

(١) البيت من قصيدة لجرير يهجو الفرزدق . والنيب جمع ناب وهى : المسنة من الإبل ، **والكمى المقنع** : الشجاع المغطى بالسلاح ، **والضوطرى** : المرأة الحمقاء .
(فوائد القلائد ص ١٩٦) .

وهو البيت للتحضيض ، والتحضيض يختص بالفعل ، والفعل فى البيت مقدر ، تقديره : هلا تعدون الكمى ، أو : هلا تعقرون الكمى ، ويختص الثانى بالفعل ، والأول يختص بالاسم ، ويدخل المبتدأ ويلزم خبره الحذف .

٣٣٨ - قوله : ﴿ **إِنَّ اللَّه خَبِيرٌ بما يَصنَعُون** ﴾ «٣٠» متصل بآيات الغض[1] وليس له نظير .

٣٣٩ - قوله : ﴿ **وَلَقَد أَنزَلنَا إِلَيكُم آيَاتٍ** ﴾ «٣٤» ، وبعده : ﴿ **لَقَد أَنزَلْنَا آيَاتٍ** ﴾ «٤٦» ، لأن اتصال الأول بما قبله أشد ، فإن قوله : ﴿ **وَمَوعِظَة للمُتَّقِين** ﴾ «٣٤» محمول ومصروف إلى قوله : ﴿ **وليستعفِف** ﴾ «٣٣» ، وإلى قوله : ﴿ **فكاتبوهم** ﴾ «٣٣» ، ﴿ **وَلَاتكرهوا** ﴾ «٣٣» فاقتضى الواو ، ليعلم أنه عطف على الأول ، واقتضى بيانه بقوله : ﴿ **إِلَيكُم** ﴾ ليعلم أن المخاطبين بالآية الثانية هم المخاطبون بالآية الأولى . وأما الثانية فاستئناف كلام . فخص بالحذف .

٣٤٠ - قوله : ﴿ **وَعَدَ اللَّه الَّذِينَ آمَنُوا منكم** ﴾ «٥٥» إنما زاد ﴿ **منكم** ﴾ لأنهم المهاجرون ، وقيل : عام ، و﴿ **من** ﴾ للتبيين .

٣٤١ - قوله : ﴿ **وَإِذَا بَلَغَ الأَطفَالُ مِنكُمُ الحُلُمَ** ﴾ «٥٩» ، ختم الآية بقوله : ﴿ **كَذَلكَ يُبَيِّنُ اللَّه لَكُم آيَاتِه** ﴾ «٥٩» ، وقبلها وبعدها : الآيات «٥٨، ٦١» ، لأن الذى قبلها والذى بعدها يشتمل على علامات يمكن الوقوف عليها ، وهى فى الأولى : ﴿ **ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبل صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم من الظَّهِيرَةِ ومن بَعدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ** ﴾ «٥٨» ، وفى الأخرى : ﴿ **من بُيُوتكُم أَو بُيُوتِ آبَائِكُم أَو بيوت أُمَّهَاتكُم** ﴾ الآية «٦١» . فعد فيها آيات كلها معلومة ، فختم الآيتين

---

(١) وهى قوله تعالى : ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم** ﴾ ، وقبلها : ﴿ **لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا** ﴾ .

بقوله : ﴿ **لكُم الآيات** ﴾ «٦١» ، ومثلها : ﴿ **يَعِظُكم اللَّه أَن تَعُودُوا لمثله أَبدًا إِن كُنتُم مُؤْمِنين ، ويُبَين اللَّه لكُم الآيات** ﴾ «١٧، ١٨» . يعنى حد الزانيين وحد القاذف ، فختم بالآيات .

وأما بلوغ الأطفال فلم يذكر له علامات يمكن الوقوف عليها ، بل تفرد سبحانه بعلم ذلك ، فخصها بالإضافة إلى نفسه ، وختم كل آية بما اقتضى أولها .

سُورَةُ الفُرْقَانِ

٣٤٢ - قوله تعالى : ﴿ **تَبارك** ﴾ هذه لفظة لا تستعمل إلَّا لله ، ولا تستعمل إلَّا بلفظ الماضى . وجاءت فى هذه السورة فى ثلاث مواضع : ﴿ **تَبارَكَ الَّذى نَزَّلَ الفُرقانَ على عَبدِهِ** ﴾ «١» ، و﴿ **تَبارَك الَّذى إِن شَاءَ جَعَل** ﴾ «١٠» ، و﴿ **تَبارَك الَّذى جَعَل فى السَّماءِ بُرُوجًا** ﴾ «٦١» ، تعظيماً لذكر الله . وخصت هذه المواضع بالذكر ، لأن ما بعدها عظائم :

الأول : ذكر الفرقان وهو القرآن المشتمل على معانى جميع كتب الله .

والثانى : ذكر النبى ﷺ ، والله خاطبه بقوله : لولاك يا محمد ما خلقت الكائنات[1] .

والثالث : ذكر للبروج والسيارات ، والشمس والقمر ، والليل والنهار ، ولولاها ما وجد فى الأرض حيوان ولا نبات .

ومثلها : ﴿ **فَتَبارَكَ اللَّه رَب العَالمينَ** ﴾ «٤٠ : ٦٤» ، و ﴿ **فَتَبارَك اللَّه أَحسَن الخَالقِين** ﴾ «٢٣ : ١٤» ، و﴿ **تَبارَك الَّذى بِيَدِه المُلك** ﴾ «٦٧ : ١» .

٣٤٣ - قوله : ﴿ **من دُونِه** ﴾ «٣» فى هذه السورة ، وفى مريم «٤٨» ،

---

(١) هذه العبارة تحتاج إلى دليل صحيح (المراجع) .

ويس «٧٤» ﴿ من دون الله ﴾ ، لأن هذه السورة وافق ما قبله[1] ، وفى السورتين لو جاء ﴿ من دونه ﴾ لخالف ما قبله ، لأن ما قبله فى السورتين بلفظ الجمع تعظيماً فصرح .

٣٤٤ - قوله : ﴿ **ضَرًّا وَلَا نَفْعًا** ﴾ «٣» . قدم الضر موافقة لما قبله وما بعده ، فما قبله نفى وإثبات ، وما بعده موت وحياة ، وقد سبق .

٣٤٥ - قوله : ﴿ **مَا لَا يَنفَعُهُم وَلَا يَضُرُّهُم** ﴾ «٥٥» . قدم النفع موافقة لقوله : ﴿ **هَذَا عذبٌ فُرَاتٌ وهَذَا مِلحٌ أُجَاجٌ** ﴾ «٥٣» وقد سبق .

٣٤٦ - قوله : ﴿ **وَعَمِلَ عَمَلًا** ﴾ «٧٠» بزيادة ﴿ **عملًا** ﴾ ، قد سبق .

٣٤٧ - قوله : ﴿ **الَّذِى خَلَقَ السَّموات والأَرض وَمَا بينَهُما فى ستة أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرش الرَّحمن** ﴾ «٥٩» ، ومثلها فى السجدة .

يجوز أن يكون الذى فى السورتين مبتدأ ، والرحمن خبره فى الفرقان . و ﴿ **مَا لَكُم مِن دُونِه** ﴾ خبره فى السجدة ، وجاز غير ذلك .

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

٣٤٨ - قوله تعالى : ﴿ **وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثٍ** ﴾ «٥» سبق فى الأنبياء .

٣٤٩ - قوله : ﴿ **فَسَيَأْتِيهِمْ** ﴾ «٦» سبق فى الأنعام ، وكذا : ﴿ **أَوَلَم يَرَوا** ﴾ «٧» . وما يتعلق بقصة موسى وفرعون سبق الأعراف ﴿ **فى** ﴾ .

٣٥٠ - قوله : ﴿ **إِنَّ فى ذَلِكَ لآيَة ...** ﴾ «٨» إلى آخر الآية . مذكور فى ثمانية مواضع : **أولها** : فى محمد ﷺ ، وإن لم يتقدم ذكره صريحاً فقد تقدم كناية ووضوحاً . **والثانية** : فى قصة موسى «٦٧» ، ثم إبراهيم «١٠٣» ، ثم نوح «١٢١» ، ثم هود «١٣٩» ، ثم

---

(١) لأن ما قبله بالإفراد والغيبة ﴿ **الذى له ملك السموات والأرض** ﴾ [٢] و ﴿ **واتخذوا من دونه آلهة** ﴾ [٣] .

صالح «١٥٨» ثم لوط «١٧٤» ، ثم شعيب «١٩٠»[1] عليه السلام .

٣٥١ - قوله : ﴿ أَلَا تَتَّقُون ... ﴾ إلى قوله : ﴿ العَالَمِينَ ﴾ مذكور في خمسة مواضع : في قصة نوح «١٠٦ - ١٠٩» ، وهود «١٢٤ - ١٢٧» ، وصالح «١٤٢ - ٤٥» ، ولوط «١٦١ - ١٦٤» ، وشعيب «١٧٧ - ١٨٠» عليهم الصلاة والسلام ، ثم كرر : ﴿ فاتَّقُوا اللَّه وَأَطِيعُون ﴾ في قصة نوح «١١٠» ، وهود «١٣١» ، وصالح «٥٠» ، فصار ثمانية مواضع (وليس في قصة النبي ﷺ : ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُم عليهِ من أجر ﴾ ؛ لذكرها في مواضع)[2] ، وليس في قصة موسى عليه السلام ، لأنه رباه فرعون حيث قال : ﴿ أَلَم نُرَبِّك فِينَا وليدًا ﴾ «١٨» ولا في قصة إبراهيم عليه السلام ، لأن أباه في المخاطبين ، حيث يقول : ﴿ إِذْ قالَ لِأَبِيه وقَوْمِه ﴾ «٧٠» وهو رباه ، واستحيا موسى وإبراهيم أن يقولا : ﴿ مَا أَسْأَلُكُم عليهِ من أَجْر ﴾ وإن كانا منزهين من طلب الأجرة .

٣٥٢ - قوله تعالى في قصة إبراهيم : ﴿ ما تَعْبُدُونَ ﴾ «٧٠» ، وفي الصافات : ﴿ مَاذَا تعبُدُون ﴾ «٨٥» ، لأن ﴿ ما ﴾ لمجرد الاستفهام ، فأجابوا فقالوا : ﴿ نَعْبُد أَصْنامًا ﴾ «٧١» ، ﴿ وماذا ﴾ فيه مبالغة ، وقد تضمن في الصافات معنى التوبيخ ، فلما وبخهم قال : ﴿ أَئِفكًا آلِهَة دُون اللَّه تُرِيدُون * فَمَا ظنكم برب العَالَمِينَ ﴾ «٨٦ ، ٨٧» ، فجاء في كل سورة ما اقتضاه ما قبله وما بعده .

٣٥٣ - قوله : ﴿ الَّذِى خَلَقَنِى فهو يَهْدِين * والَّذِى هُو يطعمنى ويسقين * وَإِذَا مَرِضتُ فَهُو يَشْفِين ﴾ «٧٨ - ٨٠» زاد ﴿ هو ﴾ في الإطعام والشفاء ، لأنهما مما يدعي الإنسان أن يفعله ، فيقال : زيد يطعم ، وعمرو يداوي ، فأكَّد إعلاماً أن ذلك منه سبحانه ، لا من غيره ، وأما الخلق والموت والحياة فلا يدعيهما مدع فأطلق .

٣٥٤ - قوله في قصة صالح : ﴿ ما أنت ﴾[3] «١٥٤» بغير

---

(١) في الأصول : ثم شعيب ثم لوط والترتيب يقتضى ما أثبتناه .
(٢) ما بين الحاصرين سقط من أ .   (٣) في الأصول : ﴿ مامنت ﴾ في الموضعين خطأ .

واو ، وفي قصة شعيب : ﴿ وَمَا أَنتَ ﴾ «١٨٦» ، لأنه في قصة صالح بدل من الأولى ، وفي الثانية عطف ، وخصت أولى بالبدل [١] ، لأن صالحاً قلل في الخطاب فقللوا الجواب ، وأكثر شعيب في الخطاب فأكثروا .

سورة النمل

٣٥٥ - قوله تبارك وتعالى : ﴿ **فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ** ﴾ «٨» ، وفي القصص «٣٠» ، وفي طه ﴿ **فلمَّا أَتَاهَا نُودِي** ﴾ «١١» ، لأنه قال في هذه السورة : ﴿**سَآتيكُم مِّنهَا بخبرٍ أَو آتِيكم بشهابٍ قَبَسٍ** ﴾ «٧» فكرر ﴿ **آتيكُم** ﴾ ، فاستثقل الجمع بينهما وبين ﴿ **فلمَّا أتاها** ﴾ ، فعدل إلى قوله : ﴿ **فلمَّا جَاءَها** ﴾ بعد أن كانا بمعنى واحد .

وأما في السورتين فلم يكن إلَّا ﴿ **لعلِّي آتِيكُم** [٢] ﴾ و ﴿ **فلمَّا أَتَاها** ﴾ .

٣٥٦ - قوله : ﴿ **وَأَلْقِ عَصَاك** ﴾ «١٠» ، وفي القصص : ﴿ **وَأَن أَلْقِ عَصَاك** ﴾ «٣١» ، لأن في هذه السورة : ﴿ **نُودِيَ أَن بُورِك مَن في النَّار وَمَن حَوْلَهَا وسُبحَان اللَّه رَبِّ العَالمينَ * يَا مُوسى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ العَزِيزُ الحَكِيمُ * وَأَلقِ عَصَاك** ﴾ «٨ ، ٩ ، ١٠» فحيل بينهما بهذه الجملة ، فاستغنى عن إعادة ﴿ **أن** ﴾ .

وفي القصص : ﴿ **أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّه رَبِ العَالمينَ * وَأَن أَلْقِ عَصَاك** ﴾ « ٣٠، ٣١» ، فلم يكن بينهما جملة أُخرى عطف بها على الأول ، فحسن إدخال ﴿ أن ﴾ .

٣٥٧ - قوله :﴿ **لَا تَخَف** ﴾ «١٠» ، وفي القصص : ﴿ **أَقْبل ولا تخف** ﴾ «٣١» ، خصت هذه السورة بقوله : ﴿ **لا تخف** ﴾ ، لأنه

---

(١) أي : بدل من ﴿ **إنما أنت من المسحَّرين** ﴾ [١٥٣] .

(٢) في أ : ﴿ **سآتيكم** ﴾ ، وليس في السورتين إلا ما أثبتناه (طه ١٠ ، القصص ٢٩) .

بنى على ذكر الخوف كلام يليق به وهو قوله : ﴿ **إِنِّى لَا يخافُ لَدَى المرسلُون** ﴾ «١٠» .

وفى القصص اقتصر على قوله : ﴿ **لَا تخف** ﴾ ولم يبن عليه كلام ، فزيد قبله ﴿ **أقبل** ﴾ ليكون فى مقابلة ﴿ **مُدْبِرًا** ﴾ «٣١» ، أى : أقبل آمناً غير مدبر ولا تخف . فخصت هذه السورة به .

٣٥٨ - قوله : ﴿ **وأَدْخِل يَدَكَ فِى جَيبك تخرُجْ بَيْضَاءَ مِن غَيرِ سُوءٍ** ﴾ «١٢» ، وفى القصص : ﴿ **اسْلُك يَدَك** ﴾ «٣٢» . خصت هذه السورة بأدخل ، لأنه أبلغ من قوله : ﴿ **اسلك** ﴾ ، لأن ﴿ **اسلك** ﴾ يأتى لازماً ومتعدياً ، و ﴿ **أدخل** ﴾ متعد لا غير ، ولأن فى هذه السورة ﴿ **فى تسع آيات** ﴾ «١٢» . أى : مع تسع آيات مرسلًا إلى فرعون .

وخصت القصص بقوله : ﴿ **اسلك** ﴾ موافقة لقوله : ﴿ **اضمم** ﴾ «٣٢» ، ثم قال : ﴿ **فذانك بُرهانان من ربك** ﴾ «٣٢» فكان دون الأول ، فخص بالأدنى[1] (والأقرب) من اللفظين .

٣٥٩ - قوله : ﴿ **إلَى فرعَون وقَومِه إِنَّهُم كانُوا قوماً فاسِقِين** ﴾ «١٢» ، وفى القصص : ﴿ **إِلَى فرعَون وَمَلَئِه** ﴾ «٣٢» ، لأن الملأ أشراف القوم ، وكانوا فى هذه السورة موصوفين بما وصفهم الله به من قوله : ﴿ **فَلَمَّا جَاءَتهُم آيَاتنا مُبصِرة قَالُوا هذَا سِحرٌ مُّبين * وجَحَدُوا بها** ﴾ «١٣، ١٤» ، فلم يسمهم ملأ ، بل سماهم قوماً . وفى القصص لم يكونوا موصوفين بتلك الصفات فسماهم ملأ ، وعقبه : ﴿ **وقَالَ فِرعَون يأَيُّهَا الملأُ ما عَلِمْت لَكُم مِّنْ إِلٰهٍ غَيرِى** ﴾ «٣٨» ، وما يتعلق بقصة موسى سوى هذه الكلمات قد سبق .

٣٦٠ - قوله : ﴿ **وَأَنْجَينَا الَّذِين آمنُوا** ﴾ «٥٣» ، وفى حم

---

(١) فى أ : بالإذن . والكلمة بين الحاصرين سقطت من ب .

(فصلت) : ﴿ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمنُوا وكانُوا يَتَّقُون ﴾ «١٨» . نجينا وأنجينا بمعنى واحد ، وخصت هذه السورة بأنجينا لموافقته لما بعده وهو : ﴿ فأنجيناه وأهله ﴾ «٥٧» ، وبعده : ﴿ وأَمْطَرنَا ﴾ «٥٨» ، ﴿ وَأَنزَل ... فَأَنبتنَا ﴾ «٦٠» [1] كله على لفظ أفعل .

وخص حم (فصلت) بنجينا ، لموافقته ما قبله ﴿ وَزَيَّنا ﴾ «١٢» ، وبعده : ﴿ قَضَينا لَهُم ﴾ «٢٥» ، وكله على لفظ فعلنا .

٣٦١ - قوله : ﴿ وَأَنزلَ لكُم ﴾ «٦٠» قد سبق .

٣٦٢ - قوله : ﴿ أَءِلٰهٌ مَعَ اللَّه ﴾ فى خمس آيات وختم الأولى بقوله : ﴿ بَل هُم قَومٌ يَعْدلُون ﴾ «٦٠» . ثم قال : ﴿ بَل أَكثَرهُم لَا يَعلمُونَ ﴾ «٦١» ، ثم قال : ﴿ قَليلًا ما تَذَكَّرُون ﴾ «٦٢» ، ثم قال : ﴿ تَعَالَى اللَّه عَمَّا يُشرِكُون ﴾ «٦٣» ، ثم قال : ﴿ إِن كُنتُم صَادِقِين ﴾ «٦٤» أى : عدلوا إلى الذنوب[2] وأول الذنوب : العدل عن الحق ، ثم لم يعلموا ، لو علموا ما عدلوا ، ثم لم يذكروا فيعلموا بالنظر والاستدلال ، فأشركوا عن غير حجة [3] وبرهان ، قل لهم يا محمد : ﴿ هَاتُوا بُرهَانَكُم إِن كُنتُم صَادِقِينَ ﴾ «٦٤» .

٣٦٣ - قوله : ﴿ وَيومَ يُنفَخُ فى الصُّور فَفَزِعَ مَن فى السَّمٰواتِ ﴾ «٨٧» ، وفى الزمر : ﴿ فَصَعق ﴾ «٦٨» . خصت هذه السورة بقوله : ﴿ فَفَزِع ﴾ موافقة لقوله : ﴿ وَهُم من فَزَع يَومَئذ آمِنُون ﴾ «٨٩» ، وخصت الزمر بقوله : ﴿ فصعِق ﴾ موافقة لقوله : ﴿ وَإِنَّهُم مَيِّتُون ﴾ «٣٠» ، لأن معناه : مات .

---

(١) فى الأصول : وأنزلنا ، ولم يذكر : فأنبتنا . والمثبت هو ما فى المصحف من هذه السورة بعد تلك الآية . وهى قوله تعالى : ﴿ **أَمَّن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماءً فأنبتنا به حدائق ذات بهجة** ... ﴾ النمل : ٦٠ (المراجع) .
(٢) فى جميع الأصول : عدلوا عن الذنوب ، وهو خطأ .
(٣) فى ب : فأشربوا على حجة .

سورة القصص

٣٦٤ - قوله تبارك وتعالى : ﴿ **وَلَـمَّا بَلَغَ أَشُده واسْتَوَى** ﴾ «١٤» أى : كمل أربعين سنة ، وقيل : كمل قوله ، وقيل : خرجت لحيته ، وفى يوسف : ﴿ **وَلَـمَّا بَلَغَ أَشُده آتيناهُ** ﴾ «٢٢» ، لأنه أوحى إليه فى صباه .

٣٦٥ - قوله : ﴿ **وَجَاءَ رجُلٌ مِّن أَقْصَا المدِينَة يَسعَىٰ** ﴾ «٢٠» ، وفى يس : ﴿ **وَجاءَ مِن أَقْصَا المدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ** ﴾ «٢٠» ، اسمه حزيبل[١] من آل فرعون ، وهو النجار ، وقيل : شمعون ، وقيل : حبيب[٢] ، وفى يس هو هو[٣] ، وقوله : ﴿ **مِن أَقْصَا المدِينَة** ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون من أقصى المدينة صفة لرجل .

والثانى : أن يكون صلة لجاء .

والثالث : أن يكون صلة ليسعى . والأظهر فى هذه السورة أن يكون وصفاً ، وفى يس : أن يكون صلة .

وخصت هذه السورة بالتقديم[٤] لقوله قبله : ﴿ **فوجَدَ فيها رجُلَين يقتتلان** ﴾ «١٥» ، ثم قال : ﴿ **وجاءَ رَجُلٌ** ﴾ «٢٠» .

وخصت سورة يس بقوله : ﴿ **وجَاءَ مِن أَقْصَا المدِينَةِ** ﴾ لما جاء فى التفسير : أنه كان يعبد الله فى جبل ، فلمَّا سمع خبر الرسل سعى مستعجلًا[٥] .

---

(١) فى الدر المنثور (حزقيل) أخرجه ابن أبى حاتم عن الضحاك (٥/ ١٢٢) .

(٢) أخرج السيوطى أن اسمه شمعون عن ابن جرير وابن أبى حاتم (الدر المنثور ١٢٣/٥) ، وأخرج عن عبد الرزاق أنه مؤمن آل فرعون .

(٣) هو هو ، أى : اسم الرجل ، لا نسق الآية .

(٤) يعنى تقديم (رجل) .

(٥) أى : إن المراد الإخبار عن سعيه لا عنه ، وهو للاهتمام .

النهار ، لأن ذهاب الليل بطلوع الشمس أكثر فائدة من ذهاب النهار[1] بدخول الليل ، ثم ختم الآية الأولى بقوله : ﴿ أَفَلا تَسْمعُون ﴾ «٧١» ، بناء على الليل ، وختم الأخرى بقوله : ﴿ أَفَلَا تُبصِرُون ﴾ «٧٢» بناء على النهار ، والنهار مبصر ، وآية النهار مبصرة .

٣٧٣ - قوله : ﴿ وَيكَأَن ﴾ «٨٢» و ﴿ وَيكَأَنَّه ﴾ «٨٢» . ليس بتكرار ، لأن كل واحد منهما متصل بغير ما اتصل به الآخر . قال ابن عباس : وَيْ : صلة ، وإليه ذهب سيبويه فقال : وى : كلمة يستعملها النادم بإظهار ندامته ، وهى مفصولة من كأنه[2] . وقال الأخفش : أصله : ويك ، وأن الله بعده منصوب بإضمار العلم . أى : أعلم[3] أن الله ، وقال بعضهم : أصله ويلك ، وفيه ضعيف ، وقال الضحاك : الياء والكاف صلة ، وتقديره : وإن الله ، وهذا كلام مزيف[4]

سورة العنكبوت

٣٧٤ - قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّينا الإنسَانَ بِوَالدَيْه حسنًا ﴾ «٨» ، وفى لقمان : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ ﴾ «١٤» ، وفى الأحقاف : ﴿ بِوالِدَيهِ إِحْسَانًا ﴾ «١٥»[5] . الجمهور على أن الآيات الثلاث نزلت فى سعد بن مالك ، وهو سعد بن أبى وقاص ، وأنها فى سورة لقمان اعتراض بين كلام لقمان لابنه ، ولم يذكر فى لقمان ﴿ حسنًا ﴾ ، لأن قوله بعده : ﴿ أَن اشْكُر لِى ولوَالدَيك ﴾ «١٤» قام

---

(١) فى الأصول : من ذهاب الليل : والسياق لا يقتضيه .

(٢) وإليه ذهب البصريون ، والكاف متصلة بأن (إملاء ما مَنَّ به الرحمن ٢/٩٤) .

(٣) وبه قال الفراء وهو ضعيف ، لأن معنى الخطاب هنا بعيد ، ولأن تقدير أى بأعلم لا نظير له ، وهو غير سائغ (إملاء ما من به الرحمن ٢/٩٤) .

(٤) لم يذكر المؤلف اتصال كل كلمة بما اتصلت به . والظاهر أن الأولى اتصلت بحكمة الله تعالى فى بسط الرزق وتقديره . والثانية اتصلت بعاقبة قارون وأمثاله من الكافرين حيث لا يفلحون والله أعلم .

(٥) فى الأصول : ﴿ حسنًا ﴾ وما أثبتناه هو الصحيح .

مقامه ، ولم يذكر فى هذه السورة : ﴿ **حملته** ﴾ ، ولا ﴿ **وضعته** ﴾ موافقة لما قبله من الاختصار ، وهو قوله : ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عنهُم سَيِّئَاتِهِم ولَنَجزِيَنَّهُم أَحسَنَ الَّذى كانُوا يَعملُون** ﴾ «٧» ، فإنه ذكر فيها جميع ما يقع بالمؤمنين بأوجز كلام ، وأحسن نظام ، ثم قال : ﴿ **ووصينا الإنسان** ﴾ «٨» ، أى : ألزمناه ﴿ **حسنًا** ﴾ فى حقهما ، وقياماً بأمرهما ، وإعراضاً عنهما ، وخلافاً لقولهما ، وخلافاً لقولهما إن أمراه بالشرك بالله .

وذكر فى لقمان والأحقاف حالة حملهما ووضعهما .

٣٧٥ - قوله : ﴿ **وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشرِكَ بِى** ﴾ «٨» ، وفى لقمان : ﴿ **عَلَى أَن تُشرِكَ** ﴾ «١٥» ، لأن ما فى هذه السورة وافق ما قبله لفظاً ، وهو قوله : ﴿ **ومن جَاهد فإِنَّمَا يُجَاهد لِنَفسه** ﴾ «٦» ، وفى لقمان محمول على المعنى ، لأن التقدير : وإن حملاك على أن تشرك .

٣٧٦ - قوله : ﴿ **يُعَذِّبُ من يَشَاء ويَرحَم مَن يَشَاء** ﴾ «٢١» بتقديم العذاب على الرحمة فى هذه السورة فحسب ، لأن إبراهيم خاطب به نمرود وأصحابه ، وأن العذاب وقع بهم فى الدنيا .

٣٧٧ - قوله : ﴿ **وَمَا أَنتُم بمعجِزِين فى الأَرض ولَا فى السَّماء** ﴾ «٢٢» ، وفى الشورى : ﴿ **وما أَنتُم بمعجزين فى الأَرض** ﴾ «٣١» ، لأنه فى هذه السورة خطاب لنمرود حين صعد الجو موهماً أنه يحاول ؟ السماء ، فقال إبراهيم له ولقومه [1] : ﴿ **وما أَنتُم بمعجِزينَ فى الأرض** ﴾ . أى : من فى الأرض من الجن والإنس ، ولا من فى السماء من الملائكة ، فكيف تعجزون الله .

وقيل : ما أنتم بفائتين عليه ولو هربتم فى الأرض أو صعدتم فى

---

(١) فى الأصول : فقال له ولقوم إبراهيم . وما اخترناه أوضح .

السماء فقال : ﴿ **وَمَا أَنتُم بِمعجزينَ فى الأرض ولَا فى السَّماء** ﴾ لو كنتم فيها .

وما فى الشورى خطاب للمؤمنين ، وقوله : ﴿ **وَمَا أَصَابكُم من مصيبَة فَبِمَا كَسَبت أَيديكُم** ﴾ «٣٠» يدل عليه ، وقد جاء : ﴿ **وَمَا هُم بمعجزين** ﴾ «٥١» فى قوله : ﴿ **والَّذينَ ظَلَمُوا من هَؤُلَاءِ سَيُصِيبهم سَيِّئَات ما كَسَبُوا** ﴾ «٣٩: ٥١» من غير ذكر الأرض ولا السماء .

٣٧٨ – قوله : ﴿ **فَأَنْجَاه اللَّه من النَّار إِنَّ فى ذَلكَ لَآيَاتٍ لِّقوْمٍ يُؤمنُون** ﴾ «٢٤» ، وقال بعده : ﴿ **خَلَقَ اللَّه السَّمٰوات والأَرض بِالحَق إِنَّ فى ذَلك لَآيَة للمؤْمِنين** ﴾ «٤٤» . فجمع الأولى ووحد الثانية ، لأن الأولى إشارة إلى إثبات النبوة ، وفى النبيين ــ صلوات الله عليهم ــ كثرة ، والثانى إشارة إلى التوحيد ، وهو سبحانه واحد لا شريك له .

٣٧٩ – قوله : ﴿ **أَئِنَّكُم** ﴾ «٢٩» . جمع بين استفهامين ، قد سبق فى الأعراف .

٣٨٠ – قوله : ﴿ **ولَمَّا أَن جَاءَت رُسُلنا لُوطًا** ﴾ «٣٣» ، وفى هود : ﴿ **ولما جاءَت** ﴾ «٧٧» بغير ﴿ **أن** ﴾ ، لأن ﴿ **لما** ﴾ يقتضى جواباً ، وإذا اتصل به ﴿ **أن** ﴾ دل على أن الجواب وقع فى الحال من غير تراخ كما فى هذه السورة ، وهو قوله : ﴿ **سِيءَ بِهِم وَضَاق بِهِم ذرعًا** ﴾ «٣٣» ، ومثله فى يوسف : ﴿ **فَلَمَّا أن جاءَ البَشِير أَلْقَاهُ على وَجهِهِ فارتَد بَصِيرًا** ﴾ «٩٦» .

وفى هود اتصل به كلام بعد كلام إلى قوله : ﴿ **قالُوا يا لُوط إِنَّا رُسُل رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِليكَ** ﴾ «٨١» . فلما طال لم يحسن دخول ﴿ **أن** ﴾ [1] .

---

(١) وطول الكلام هذا قرينة على أن الجواب لم يقع فى الحال ، بدليل قوله تعالى : ﴿ **إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب** ﴾ « ٨١ » . أما فى هذه السورة فإن فيها : ﴿ **إنا** =

٣٨١ - قوله : ﴿ وَإِلَى مَدين أَخَاهُم شُعيبًا فقالَ ﴾ «٣٦» . هو عطف على قوله : ﴿ وَلَقَد أَرسَلنَا نُوحًا إِلَى قومِهِ فلبث ﴾ «١٤» .

٣٨٢ - قوله : ﴿ قُل كَفَى باللَّه بَينِي وبينكُم شَهيدًا ﴾ «٥٢» أَخَّره فى هذه السورة لما وصف ، وقد سبق .

٣٨٣ - قوله : ﴿ اللَّه يَبسطُ الرِّزق لِمَن يَشَاء مِن عِبَادِه وَيَقْدِر له ﴾ «٦٢» ، وفى القصص : ﴿ يَبسطُ الرِّزق لمن يَشَاء من عبَادِهِ ويَقْدِر ﴾ «٨٢» ، وفى الرعد «٢٦» ، وفى الشورى : ﴿ لمنِ يشاء ويقدر ﴾ «١٢» ، لأن ما فى هذه السورة اتصل بقوله : ﴿ وَكَأَيِّن من دَابَّة لَا تَحْمِلُ رِزْقها ﴾ الآية «٦٠» ، وفيها عموم ، فسار تقدير الآية : يبسط الرزق لمن يشاء من عباده أحياناً ، ويقدر له أحياناً ، لأن الضمير[1] يعود إلى ﴿ من ﴾ ، وقيل : يقدر له : البسط من التقدير .

وفى القصص تقديره : يبسط الرزق لمن يشاء ، ويقدر لمن يشاء ، وكل واحد منهما غير الآخر ، بخلاف الأولى .

وفى السورتين يحتمل الوجهين فأطلق .

٣٨٤ - قوله : ﴿ من بعد موتها ﴾ «٦٣» ، وفى البقرة والجاثية والروم : ﴿ بعد موتها ﴾ ، لأن فى هذه السورة وافق ما قبله وهو : ﴿ من قبله ﴾ فإنهما يتوافقان . وفيه شىء آخر ، وهو : أن ما فى هذه السورة سؤال وتقرير[2] ، والتقرير يحتاج إلى التحقيق فوق غيره ، فقيد الظرف بمن ، فجمع بين طرفيه كما سبق .

٣٨٥ - قوله : ﴿ نِعم أَجْر العَاملينَ ﴾ «٥٨» بغير واو ، لاتصاله بالأول أشد اتصال ، وتقديره : ذلك نعم أجر العاملين .

= منزلون على أهل هذه القرية رجزاً ﴾ «٣٤» وليس فيها ما يدل على إمهال ، وهذا برهان للقرآن من حيث الدقة فى استعمال الكلمات .

(١) المراد : الضمير فى ﴿ له ﴾ .

(٢) والسؤال فى نفس الآية ، وهو قوله تعالى : ﴿ ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن اللَّه ﴾ .

سورة الروم

٣٨٦ - قوله تعالى : ﴿ **أَوَلَم يَسِيرُوا فى الأَرض** ﴾ «٩» هنا ، وفى فاطر «٤٤» ، وأول المؤمن «٢١» بالواو ، وفى غيرهن بالفاء ، لأن ما قبلها فى هذه السورة : ﴿ **أَوَلَم يَتَفَكَّرُوا** ﴾ «٨» ، وكذلك بعدها : ﴿ **وَأَثَارُوا الأَرض** ﴾ «٩» بالواو ، فوافق ما قبلها وما بعدها . وفى فاطر أيضاً وافق ما قبله ما بعده ، فإن قبله : ﴿ **وَلَن تَجِد لِسُنَّتِ اللَّه تحويلًا** ﴾ «٤٣» ، وبعدها : ﴿ **وما كانَ اللَّه ليعجزه من شَيءٍ** ﴾ «٤٤» ، وكذلك أول المؤمن قبله : ﴿ **والَّذينَ يدعُون مِن دُونه** ﴾ «٢٠» .

وأما فى آخر المؤمن فوافق ما قبله وما بعده وكانا بالفاء ، وهو قوله : ﴿ **فَأَىَّ آيَاتِ اللَّه تُنْكِرُون** ﴾ «٨١» ، وبعده : ﴿ **فَمَا أَغْنَى عَنْهُم** ﴾ «٨٢» .

٣٨٧ - قوله : ﴿ **كيفَ كانَ عَاقِبَة الَّذينَ مِن قَبلهم كانُوا أَشَدَّ منهُم قُوَّة** ﴾ «٩» و ﴿ **من قبلهم** ﴾ متصل بكون آخر مضمر[1] ، وقوله : ﴿ **كَانُوا أَشَدَّ منهُم قُوَّة** ﴾ . إخبار عما كانوا عليه قبل الإهلاك .

وخصت هذه السورة بهذا النسق لما يتصل من الآيات بعده ، وكله إخبار عما كانوا عليه وهو : ﴿ **وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا** ﴾ «٩» ، وفى فاطر : ﴿ **كيفَ كان عاقبَة الَّذينَ من قبلهم وكانُوا** ﴾ «٤٤» بزيادة الواو ، لأن التقدير : فينظروا كيف أهلكوا وكانوا أشد منهم قوة .

وخصت هذه السورة به لقوله : ﴿ **وما كانَ اللَّه ليعجزه من شَيء** ﴾ الآية «٤٤» .

وفى المؤمن : ﴿ **كيفَ كانَ عَاقِبَة الذينَ كانُوا من قَبْلهم كانُوا هُم أَشَدَّ مِنْهُم قُوَّة** ﴾ «٢١» . فأظهر ﴿ **كان** ﴾ العامل فى ﴿ **من قبلهم** ﴾ ، وزاد ﴿ **هم** ﴾ ، لأن فى هذه السورة وقعت فى أوائل قصة نوح ، وهى

---

(١) يعنى والتقدير : كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم .

تتم فى ثلاثين آية ، فكان اللائق البسط ، وفى آخر المؤمن : ﴿ **كيفَ كانَ عاقِبةُ الَّذينَ من قَبلهم كانُوا أكثرَ مِنهُم وَأشَد قُـوَّة** ﴾ «٨٢» [(١)] فلم يبسط القول ، لأن أول السورة يدل عليه .

٣٨٨ - قوله : ﴿ **وَمِن آيَاتِه أَن خَلَقَ لَكُم مِّن أَنفُسِكُم أَزواجًا** ﴾ «٢١» ، وختم الآية بقوله : ﴿ **يتفَكَّرُونَ** ﴾ «٢١» ، لأن الفكر يؤدى إلى الوقوف على المعانى التى خلقن لها ، من التآنس والتجانس ، وسكون كل واحد منهما إلى الآخر .

٣٨٩ - قوله : ﴿ **وَمِن آيَاتِه خَلْق السَّمٰوات والأرض** ﴾ «٢٢» ، وختم بقوله : ﴿ **للعَالمِين** ﴾ «٢٢» ، لأن الكل تظلهم السماء ، وتقلهم الأرض ، وكل واحد منفرد بلطيفة فى صوته يمتاز بها عن غيرها ، حتى لا ترى اثنين فى ألف يتشابه صوتاهما [(٢)] ويلتبس كلاهما ، وكذلك ينفرد كل واحد بدقيقة فى صورته يتميز بها من بين الأنام ، فلا ترى اثنين يشتبهان ، وهذا يشترك فى معرفته الناس جميعاً ، فلهذا قال : ﴿ **لآياتٍ للعَالمِينَ** ﴾ .

ومن حمل اختلاف الألسن على اللغات ، واختلاف الألوان على السواد والبياض والشقرة والسمرة ، فالاشتراك فى معرفتها أيضاً ظاهر .

ومن قرأ ﴿ **للعالمين** ﴾ بكسر اللام [(٣)] فقد أحسن ، لأن بالعلم يمكن الوصول إلى معرفة ما سبق ذكره .

٣٩٠ - قوله : ﴿ **وَمِن آيَاتِه مَنَامكُم باللَّيل** ﴾ «٢٣» ، وختم بقوله : ﴿ **يَسْمَعُون** ﴾ «٢٣» ، فإن من سمع أن النوم من صنع الله الحكيم ولا يقدر أحد على اجتلابه إذا امتنع ، ولا على دفعه إذا ورد ،

---

(١) سقطت كلمة ﴿ **أشد** ﴾ من الأصول .

(٢) فى أ : صوتاهما .

(٣) هى قراءة حفص بكسر اللام ، والباقون بفتحها (الدانى : التيسير ص ١٧٥) .

تيقن أن له صانعاً مدبراً[(١)] .

قال الخطيب : معنى ﴿ **يسمعون** ﴾ ههنا : يستجيبون إلى ما يدعوهم إليه الكتاب .

وختم الآية الرابعة[(٢)] بقوله : ﴿ **يعقلُون** ﴾ «٢٤» ، لأن العقل ملاك أمر فى هذه الأبواب ، وهو المؤدى إلى العلم ، فختم بذكره .

٣٩١ – قوله : ﴿ **ومِن آيَاتِه يُرِيكُم** ﴾ «٢٤» أى : أنه يريكم ، وقيل : تقديره ويريكم من آياته البرق ، وقيل : أن يريكم . فلما حذف ﴿ **أَن** ﴾ سكن الياء ، وقيل : من آياته كلام كاف . كما تقول : منها كذا ، ومنها كذا ، ومنها وتسكت تريد الكثرة .

٣٩٢ – قوله : ﴿ **أَوَلَم يَرَوا أَنَّ اللَّه يَبسِطُ الرِّزق** ﴾ «٣٧» ، وفى الزمر : ﴿ **أَوَلَم يعلَمُوا** ﴾ «٥٢» ، لأن بسط الرزق مما يشاهد ويروى ، فجاء فى هذه السورة على ما يقتضيه اللفظ والمعنى ، وفى الزمر اتصل بقوله : ﴿ **أُوتِيتُه علَى عِلْم** ﴾ «٤٩» ، وبعده : ﴿ **ولَكِن أَكثَرَهُم لاَ يعلَمُون** ﴾ «٤٩» ، فحسن : ﴿ **أولم يعلموا** ﴾ .

٣٩٣ – قوله : ﴿ **ولتَجرِى الفُلك بِأَمرِه** ﴾ «٤٦» ، وفى الجاثية : ﴿ **فيهِ بِأَمرِه** ﴾ «١٢» ، لأن فى هذه السورة تقدم ذكر الرياح وهو قوله : ﴿ **أَن يُرسِل الرِّيَاح مُبَشِّرَات** ﴾ «٤٦» بالمطر وإذاقة الرحمة ، ﴿ **لتجرى الفُلك** ﴾ بالرياح بأمر الله تعالى ، ولم يتقدم ذكر البحر .

وفى الجاثية تقدم ذكر البحر وهو قوله : ﴿ **اللَّه الَّذِى سَخَّرَ لَكُم البَحر** ﴾ «١٢» ، فكنى عنه فقال : ﴿ **لتجرى الفُلك فيهِ بأَمرِه** ﴾ .

---

(١) انظر : (العبر والاعتبار ورقة ٤٨ ، ففيه بحث ممتع عن النوم خط رقم ٣٢٩١٨ جامعة القاهرة) .

(٢) المراد بالآية الرابعة : آيات الله ودلائل عظمته .

سورة لقمان

٣٩٤ - قوله تعالى : ﴿ كَأَن لَّم يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فى أُذُنَيهِ وَقْرًا[1] ﴾ «٧» ، وفى الجاثية : ﴿ كأن لم يسمعها فَبَشِّرهُ ﴾ «٨» زاد فى هذه السورة : ﴿ كأن فى أُذنيه وقرًا ﴾ ، جل المفسرين على أن الآيتين نزلتا فى النضر بن الحارث[2] . وذلك أنه ذهب إلى فارس فاشترى كتاب كليلة ودمنة ، وأخبار رستم واسفنديار ، وأحاديث الأكاسرة ، فجعل يرويها ويحدث بها قريشاً ويقول : إن محمداً يحدثكم بحديث عاد وثمود ، وأنا أُحدثكم بحديث رستم واسفنديار ، ويستملحون حديثه ، ويتركون استماع القرآن ، فأنزل الله هذه الآيات . وبالغ فى ذمه لتركه استماع القرآن فقال : ﴿ كأن فى أُذنيه وقرًا ﴾ أى : صمماً لا يقرع مسامعه صوت .

ولم يبالغ فى الجاثية هذه المبالغة لما ذكر بعده : ﴿ وَإِذَا عَلِم من آياتنا شَيئًا اتَّخَذَها هُزوًا ﴾ «٩» ، لأن العلم لا يحصل إلَّا بالسماع ، أو ما يقوم مقامه من خط أو غيره .

٣٩٥ - قوله : ﴿ كُلٌّ يَجرِى إِلَى أَجلٍ مُّسمًّى ﴾ «٢٩»[3] ، وفى الزمر : ﴿ لأجلٍ ﴾ «٥» ، قد سبق شطر من هذا ، ونزيده بياناً : أن ﴿ إلى ﴾ متصل لآخر الكلام ، ودال على الانتهاء ، واللام متصل بأول الكلام ، ودال على الصلة والسلام .

سورة السجدة

٣٩٦ - قوله : ﴿ فى يوم كانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَة ﴾ «٥» ، وفى المعارج : ﴿ خَمسِينَ أَلْف سَنَة ﴾ «٤» ، موضع بيانه التفسير ؛ والغريب فيه ما روى عن عكرمة فى جماعة : أن اليوم فى المعارج عبارة عن أول

---

(١) **الوقر** : الصمم .

(٢) انظر : (البحر المحيط ١٨٣/٧) ، وذكر : أن عبد الله بن خطل اشترى جارية تغنى بالنسيب . وبهذا فسر لهو الحديث : بالمعازف، والغناء . المصدر السابق .

(٣) سبق فى سورة الرعد .

أيام الدنيا إلى انقضائها ، وأنها خمسون ألف سنة ، لا يدرى أحدكم مضى وكم بقى إلَّا الله عزَّ وجلَّ [١] .

ومن الغريب أن عبارة عن الشدة واستطالة أهلها إياها ، كالعادة فى استطالة أيام الشدة والحزن ، واستقصار أيام الراحة والسرور حتى قال القائل : سنة الوصل سِنة (بكسر السين) ، وسنة الهجر سَنة (بفتح السين) .

وخصت هذه السورة بقوله : ﴿ **أَلف سنة** ﴾ لما قبله ، وهو قوله : ﴿ **فِى سِتَّة أَيَّامٍ** ﴾ «٤» وتلك الأيام من جنس ذلك اليوم .

وخصت المعارج بقوله : ﴿ **خمسين ألف سنة** ﴾ ، لأن فيها ذكر القيامة وأهوالها ، فكان اللائق بها .

٣٩٧ - قوله : ﴿ **ثُمَّ أَعْرَضَ عنهَا** ﴾ «٢٢» ، ﴿ **ثم** ﴾ ههنا تدل على الإعراض عقب التذكير [٢] .

٣٩٨ - قوله : ﴿ **عَذَابَ النَّار الَّذِى كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُون** ﴾ «٢٠» ، وفى سبأ : ﴿ **الَّتى كُنتُم** ﴾ «٤٢» ، لأن النار فى هذه السورة وقعت موقع الكناية ، لتقدم ذكرها ، والكنايات لا توصف ، فوصف العذاب .

وفى سبأ يتقدم ذكر النار ﴿ **قبل** ﴾ [٣] فحسن وصف النار .

٣٩٩ - قوله : ﴿ **أَوَلَم يَهْد لَهُم** ﴾ «٢٦» بالواو ﴿ **من قبلهم** ﴾ بزيادة ﴿ **من** ﴾ سبق فى طـه .

٤٠٠ - قوله : ﴿ **إِنَّ فى ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسمَعُونَ** ﴾ «٢٦» ، ليس غيره ، لأنه لما ذكر القرون والمساكن بالجمع ، حسن جمع الآيات ، ولما تقدم ذكر الكتاب وهو مسموع حسن ذكر لفظ السماع ، فختم الآية به .

---

(١) للأستاذ الدكتور منصور حسب النبى ، أستاذ الطبيعة بجامعة عين شمس رأى فى هاتين الآيتين وأنهما يدلّان على سرعات ، فآية السجدة تدل على أقوى سرعة فى الكون وهى سرعة الضوء ، وآية المعارج تدل على سرعات الملائكة التى تفوق سرعة الضوء ، وقد نوقشت هذه القضية على صفحات مجلة الأزهر فى أعداد تبدأ من شهر رجب ١٤١٤ هـ وما بعدها فانظرها (المراجع) .

(٢) وذلك فى الآية : ﴿ **ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها** ﴾ .

(٣) سقطت من أ .

سورة الأحزاب

ذهب بعض القراء إلى أنه ليس فى هذه السورة ما يذكر فى المتشابه ، وبعضهم أورد فيها كلمات ، وليس فى ذلك كثير تشابه ، بل قد يلتبس على الحافظ القليل البضاعة ، وعلى الصبى القليل التجارب ، فأوردتها إذ لم تخل من فائدة ، وذكرت مع بعضها علامة يستعين بها المبتدىء فى تلاوته .

٤٠١ - منها قوله : ﴿ ليسأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدقِهِم ﴾ «٨» ، وبعده : ﴿ لِّيَجْزِىَ اللَّه الصَّادِقِين بِصِدقِهِم ﴾ «٢٤» . ليس فيها تشابه ، لأن الأول من لفظ السؤال ، وصلته ﴿عن صدقهم﴾ ، وبعده : ﴿ وأَعَدَّ للكَافِرِينَ ﴾ «٨» . والثانى من لفظ الجزاء ، وفاعله ﴿ اللّه ﴾ وصلته ﴿ بصدقهم ﴾ بالباء ، وبعده ﴿ وَيُعَذِّبَ المنَافِقِينَ ﴾ «٢٤» .

٤٠٢ - ومنها قوله : ﴿ يٰأَيُّهَا الَّذينَ آمنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّه عَلَيكُم ﴾ «٩» ، وبعده : ﴿ اذْكُرُوا اللَّه ذِكرًا كثيرًا ﴾ «٤١» ، فيقال للمبتدئ : إن الذى يأتى بعد العذاب الأليم نعمة من الله على المؤمنين(١) ، وما يأتى قبل قوله : ﴿ هُوَ الَّذى يُصَلِّى عَلَيكُم ﴾ «٤٣» ، ﴿ اذْكُرُوا اللَّه ذِكرًا كثيرًا ﴾ «٤١» شكراً على أن أنزلكم منزلة نبيه ﷺ فى صلاته وصلاة ملائكته عليه ، حيث يقول : ﴿ إِنَّ اللّه وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِىِّ ﴾ «٥٦» .

٤٠٣ - ومنها قوله : ﴿ يٰأَيُّهَا النَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَاجِك إِن كُنْتُنَّ ﴾ «٢٨» و﴿ يٰأَيُّهَا النَّبِىُّ قُل لأَزواجِك وَبَنَاتِكَ ﴾ «٥٩» ، ليس من المتشابه ، لأن الأول فى التخيير(٢) ، والثانى فى الحجاب .

---

(١) لأن قبل هذه الآية : ﴿ وأعدَّ للكافرين عذاباً أليماً ﴾ [٨] .

(٢) المراد بالتخيير : تخيير النبى ﷺ أزواجه بين الله ورسوله ﷺ وبين الدنيا .

٤٠٤ - ومنها قوله : ﴿ **سُنَّةَ اللَّه فى الَّذينَ خَلَوْا من قبلُ** ﴾ «٣٨ ، ٦٢» فى موضعين ، وفى الفتح : ﴿ **سُنَّةَ اللَّه الَّتى قَد خَلَت** ﴾ «٢٣» . التقدير فى الآيات : سنة الله التى قد خلت فى الذين خلوا ، فذكر فى كل سورة الطرف الذى هو أعم ، واكتفى به عن الطرف الآخر ، والمراد بما فى أول هذه السورة : النكاح . نزلت حين عيروا رسول الله ﷺ بنكاحه زينب ، فأنزل الله : ﴿ **سنة اللَّه فى الذين خلوا من قبل** ﴾ ، أى النكاح سنة فى النبيين على العموم . وكانت لداود تسع وتسعون ، فضم إليهم [1] المرأة التى خطبها أوريا ، وولدت سليمان ، والمراد بما فى آخر هذه السورة القتل . نزلت فى المنافقين والشاكين الذين فى قلوبهم مرض ، والمرجفين [2] فى المدينة على العموم .

وما فى سورة الفتح يريد به نصرة الله لأنبيائه ، والعموم فى النصرة أبلغ منه فى النكاح والقتل .

ومثله فى حم (غافر) : ﴿ **سُنَّةَ اللَّه الَّتى قَد خَلَت فى عِبَادِه** ﴾ «٨٥» فإن المراد بها : عدم الانتفاع بالإيمان عند البأس ، فلهذا قال : ﴿ **قد خلت** ﴾ .

٤٠٥ - ومنها قوله : ﴿ **إنَّ اللَّه كانَ لَطِيفًا خَبِيرًا** ﴾ «٣٤» و ﴿ **وكانَ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا** ﴾ «٥٢» و ﴿ **وكانَ اللَّه قَوِيًّا عَزِيزًا** ﴾ «٢٥» و ﴿ **وكانَ اللَّه عَلِيمًا حَلِيمًا** ﴾ «٥١» وهذا من باب الإعراب ، وإنما نصب لدخول كان على الجملة ، فتفردت السورة به ، وحسن دخول كان عليها ، مراعاة لفواصل الآى والله أعلم .

سُورَةُ سَبَأٍ

٤٠٦ - قوله تعالى : ﴿ **مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فى السَّمٰوات ولَا فى الأَرض** ﴾ «٣» مرتين بتقديم السموات . خلاف يونس فإن فيها : ﴿ **مِثقَال ذَرَّةٍ فى**

---

(١) فى أ : فضم إليها .

(٢) فى الأصول : والمرجفون .

الأَرض ولَا فى السَّماء ﴾ «٦١» ، لأن فى هذه السورة تقدم ذكر السموات فى أول السورة : ﴿ الحمدُ للَّه الَّذِى لَهُ ما فى السَّمٰواتِ وما فى الأَرض ﴾ «١» وقد سبق فى يونس .

٤٠٧ – قوله : ﴿ أَفَلَم يَرَوْاْ ﴾ «٩» بالفاء ، ليس غيره ، زيد الحرف ، لأن الاعتبار فيها بالمشاهدة على ما ذكرناه ، وخصت بالفاء لشدة اتصالها بالأول ، لأن الضمير يعود إلى الذين قسموا الكلام فى النبى ﷺ ، قالوا : محمد إما غافل كاذب ، وإما مجنون هاذ ، وهو قولهم : ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّه كَذبًا أَمْ بِهِ جِنَّة ﴾ «٨» ، فقال الله تعالى : بل تركتم القسمة الثالثة وهى : وإما صحيح العقل صادق .

٤٠٨ – قوله : ﴿ قُلِ ادْعُواْ الَّذِين زَعَمتُم مِّن دُونِ اللَّه ﴾ «٢٢» ، وفى سبحان : ﴿ مِن دُونِهِ ﴾ «٥٦» ، لأنه فى هذه السورة اتصلت الآية بآية ليس فيها لفظ الله ، فكان الصريح أحسن ، وفى سبحان [١] اتصل بآيتين فيهما بضعة عشر مرة ذكر الله صريحاً وكناية ، فكانت الكناية أولى ، وقد سبق .

٤٠٩ – قوله : ﴿ إِنَّ فى ذَلكَ لآيَةً لِكُلِّ عَبدٍ مُّنيبٍ ﴾ «٩» ، وبعده : ﴿ إِنَّ فى ذلك لآيَاتٍ لِّكلِّ صَبَّارٍ شَكُور ﴾ «١٩» ، بالجمع ، لأن المراد بالأول : لآية على إحياء الموتى ، فخصت بالتوحيد ، وفى قصة سبأ جمع ، لأنهم صاروا اعتباراً يضرب بهم المثل ، تفرقوا أيادى سبأ ، وفرقوا كل مفرق ، ومزقوا كل ممزق ، فرفع بعضهم إلى الشام ، وبعضهم (ذهب) [٢] إلى يثرب ، وبعضهم إلى عمان ، فختم بالجمع .

وخصت به لكثرتهم ، وكثرة من يعتبر بهم ، فقال : ﴿ لآيَاتٍ لِكُل صَبَّار ﴾ على الجنة ﴿ شكور ﴾ على النعمة ، أى المؤمنين .

٤١٠ – قوله : ﴿ قُل إِنَّ رَبِّى يَبسُطُ الرِّزقَ لمن يَشَاءُ ويَقْدِرُ ﴾ «٣٦» ،

---

(١) فى أ : فيها .　　　(٢) سقطت من أ .

وبعده : ﴿ لمن يَشَاءُ مِن عِبَادِه ويَقدِر لهُ ﴾ «٣٩» قد سبق .

وخص هذه السورة بذكر الرب ، لأنه تكرر فيها مرات كثيرة ، منها : ﴿ بَلَى وَرَبِّى ﴾ «٣» و ﴿ بَلدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ «١٥» و ﴿ رَبَّنَا بَاعِد بينَ ﴾ «١٩» و ﴿ يَجمَعُ بيننا رَبُّنَا ﴾ «٢٦» ، ﴿ موقُوفُون عندَ ربهم ﴾ «٣١» ولم يذكر مع الأول ﴿ من عباده ﴾ ، لأن المراد بهم الكفار ، وذكره مع الثانى لأنهم المؤمنون ، وزاد ﴿ له ﴾ وقد سبق بيانه .

٤١١ - قوله : ﴿ وما أَرسَلْنَا فى قريةٍ من نَّذِير ﴾ «٣٤» ولم يقل : ﴿ من قبلك ﴾ ، ولا ﴿ قبلك ﴾ . خصت السورة به ، لأنه فى هذه السورة إخبار مجرد ، وفى غيرها إخبار النبى ﷺ وتسلية له ، فقال : ﴿ قبلك ﴾ و ﴿ من قبلك ﴾ .

٤١٢ - قوله : ﴿ ولَا نُسئَلُ عَمَّا تَعملُون ﴾ «٢٥» ، وفى غيرها : ﴿ عَمَّا كنتُم تعملون ﴾ [١] لأن قوله : ﴿ أَجرَمْنَا ﴾ «٢٥» بلفظ الماضى ، أى قبل هذا . ولم يقل : نجرم ، فيقع فى مقابلة تعملون ، لأن من شرط الإيمان ووصف المؤمن : أن يعزم ألَّا يجرم ، وقوله : ﴿ تعملون ﴾ خطاب للكفار ، وكانوا مصرين على الكفر فى الماضى من الزمان والمستقبل ، فاستغنت به الآية عن قوله : ﴿ كنتم ﴾ .

٤١٣ - قوله : ﴿ عَذَابَ النَّار ﴾ «٤٢» قد سبق .

سُورَةُ فَاطِر

٤١٤ - قوله جل وعلا : ﴿ وَاللَّه الَّذى أَرسَلَ الرِّياح ﴾ «٩» بلفظ الماضى ، موافقة لأول السورة : ﴿ الحمدُ للَّه فَاطِر السَّمٰوات والأرض جَاعِلِ الملَائِكَة رُسُلًا ﴾ «١» لأنهما للماضى لا غير ، وقد سبق .

٤١٥ - قوله : ﴿ وتَرَى الفُلك فيهِ مَوَاخِر ﴾ «١٢» [٢] بتقديم

---

(١) يعنى : (فاطر - جاعل) . (٢) مواخر : تشق عباب الموج .

﴿ فيه ﴾ موافقة لتقدم : ﴿ ومِن كُلٍّ تأْكُلون ﴾ «١٢» وقد سبق .

٤١٦ – قوله : ﴿ جاءَتهم رُسُلهم بالبيِّنات وبالزُّبُر وبالكتاب ﴾ «٢٥» بزيادة الباءات ، قد سبق .

٤١٧ – قوله : ﴿ مختلفًا أَلوانُها ﴾ «٢٧» ، وبعده : ﴿ أَلوانها ﴾ «٢٧» ثم : ﴿ أَلوانه ﴾ «٢٨» ، لأن الأول يعود إلى ﴿ ثمرات ﴾ «٢٧» ، والثانى يعود إلى ﴿ الجبال ﴾ «٢٧» ، وقيل : يعود إلى الحمر ، والثالث يعود إلى بعض الدال عليه[1] ﴿ من ﴾ ، لأنه ذكر ﴿ من ﴾ ولم يفسره كما فسره فى قوله : ﴿ وَمِنَ الجبالِ جُدَدٌ بِيضٌ وحُمرٌ ﴾ «٢٧» ، فاختص الثالث بالتذكير .

٤١٨ – قوله : ﴿ إنَّ اللَّه بِعبادِه لَخبيرٌ بَصيرٌ ﴾ «٣١» بالصريح ، وبزيادة اللام ، وفى الشورى : ﴿ إنَّه بعبادِهِ خَبيرٌ بصيرٌ ﴾ «٢٧» ، لأنه المتقدمة فى هذه السورة لم يكن فيها ذكر الله[2] فصرح باسمه سبحانه ، وفى الشورى متصل بقوله : ﴿ وَلَو بَسَطَ اللَّه الرِّزق ﴾ «٢٧» فخص بالكناية .

ودخل اللام فى الخبر موافقة لقوله : ﴿ إنَّ رَبَّنا لَغفُورٌ شَكُور ﴾ «٣٤»[3] .

٤١٩ – قوله : ﴿ جَعلكُم خَلائِفَ فى الأرض ﴾ «٣٩» على الأصل قد سبق ، و ﴿ أَوَلَم يَسِيرُوا ﴾ «٤٤» سبق ، و ﴿ عَلَى ظهرها ﴾ سبق بيانه .

٤٢٠ – قوله : ﴿ فَلَن تَجدَ لِسُنَّتِ اللَّه تبديلًا وَلَن تَجدَ لسُنَّتِ اللَّه تَحوِيلًا ﴾ «٤٣» كرر. وقال فى الفتح : ﴿ ولَن تجدَ لسُنَّةِ اللَّه تبديلًا ﴾ «٢٣» وقال فى سبحان : ﴿ وَلَا تَجِدَ لِسُنَّتِنا تَحْويلًا ﴾ «٧٧» ، التبديل :

---

(١) وهو قوله تعالى : ﴿ ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه ﴾ .

(٢) وهى قوله تعالى : ﴿ ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور ﴾ [٣٠] .

(٣) ولم تدخل اللام فى الخبر فى الشورى موافقة لقوله : ﴿ إن اللَّه غفور شكور ﴾ .

تغيير الشيء عما كان عليه . قيل : مع بقاء مادة الأصل ، كقوله تعالى : ﴿ **بَدَّلناهُم جُلُودًا غيرها** ﴾ «٤ : ٥٦» ، وكذلك : ﴿ **تبدل الأَرض غير الأَرض والسَّمٰوات** ﴾ «١٤ : ٤٨» . والتحويل : نقل الشيء من مكان إلى مكان آخر . وسنة الله سبحانه لا تبدل ولا تحول ، فخص هذه الموضع بالجمع بين الوصفين ، لما وصف الكفار بوصفين ، وذكر لهم غرضين ، وهو قوله : ﴿ **ولَا يَزيدُ الكافِرينَ كُفرُهُم عندَ رَبِّهِم إلَّا مَقتًا** [1] **ولَا يَزيدُ الكَافِرينَ كُفرُهُم إِلَّا خَسارًا** ﴾ «٣٩» ، وقوله : ﴿ **اسْتِكبارًا فى الأَرض وَمَكر السَّيِّىء** ﴾ «٢٣» .

وقيل : هما بدلان من ﴿ **نفُورًا** ﴾ «٤٢» فكما ثنى الأول والثانى [2] ثنى الثالث ، ليكون الكلام كله على غرار واحد .

وقال فى الفتح : ﴿ **وَلَن تجدَ لسنة اللَّه** [3] **تبديلًا** ﴾ «٢٣» فاقتصر على مرة واحدة لما لم يكن للتكرار موجب .

وخص (سبحان) بقوله : ﴿ **تحويلًا** ﴾ «٧٧» ، لأن قريشاً قالوا لرسول الله ﷺ : لو كنت نبيًّا لذهبت إلى الشام ، فإنها أرض المبعث والمحشر . فهم النبى ﷺ بالذهاب إليها ، فهيأ أسباب الرحيل والتحويل ، فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات : ﴿ **وَإِن كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ من الأَرض ليخرجُوك منها** ﴾ «٧٦» ، وختم الآيات بقوله : ﴿ **تحويلًا** ﴾ «٧٧» تطبيقاً للمعنى .

سُورَةُ يسٓ

٤٢١ - قوله تبارك وتعالى : ﴿ **وَجَاءَ مِن أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى** ﴾ «٢٠» قد سبق .

٤٢٢ - قوله : ﴿ **إِن كانَتْ إِلَّا صَيحَةً واحِدَةً** ﴾ «٢٩ ، ٥٣»

---

(١) **المقت** : السخط .
(٢) المراد ذكر اثنين من الصفات : (نذيراً ، نفوراً - استكباراً ، ومكر السيء - تبديلًا ، تحويلاً) .
(٣) فى أ : لسنتنا ، وليس هو ما فى الفتح .

مرتين ليس بتكرار ، لأن الأولى هى النفخة التى يموت بها الخلق ، والثانية هى التى يحيا بها الخلق .

٤٢٣ - قوله : ﴿ **فَلَا يَحزُنكَ قَولُهُم إِنَّا نَعلَمُ** ﴾ «٧٦» ، وفى يونس : ﴿ **وَلَا يحزُنك قولُهُم إِنَّ الْعِزَّة للَّه جميعًا** ﴾ «٦٥» تشابهاً فى الوقف على ﴿ **قولهم** ﴾ فى السورتين ، لأن الوقف عليه لازم ، و ﴿ **إن** ﴾ فيهما مكسورة بالابتداء بالكتابة ، ومحكى القول محذوف ، ولا يجوز الوصل ، لأن النبى ﷺ منزه من أن يخاطب بذلك .

٤٢٤ - قوله : ﴿ **وَصَدَقَ المرسَلُون** ﴾ «٥٢» ، وفى الصافات : ﴿ **وصَدَّق المرسَلِين** ﴾ «٣٧» ، ذكر فى المتشابه : وما يتعلق بالإعراب لا يعد فى المتشابه [١] .

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

٤٢٥ - قوله تبارك وتعالى : ﴿ **أَءِذَا مِتنَا وكنَّا تُرابًا وَعِظامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُون** ﴾ «١٦» ، وبعدها : ﴿ **أَءِذَا مِتنا وكنَّا تُرابًا وعظامًا أَءِنَّا لَمَدِينُون** ﴾ «٥٣» ، لأن الأول حكاية كلام الكافرين ، وهم منكرون للبعث ، والثانى قول أحد الفريقين لصاحبه عند وقوع الحساب والجزاء وحصوله فيه : كان لى قرين ينكر الجزاء وما نحن فيه ، فهل أنتم تطلعوننى عليه ؟ ﴿ **فاطَّلَعَ فرآهُ فى سَوَاءِ الجحيمِ * قالَ تَاللَّه إِن كِدتَّ لَتُردِين** [٢] ﴾ «٥٥ ، ٥٦» . قيل : كانا أخوين ، وقيل : كانا شريكين ، وقيل : هما بطروس الكافر ، ويهوذا مسلم ، وقيل : القرين هو إبليس .

٤٢٦ - قوله : ﴿ **وَأَقبَلَ بعضُهم علَى بعضٍ يَتسَاءَلُون** ﴾ «٢٧» ، وبعده : ﴿ **فأقبل** ﴾ «٥٠» بالفاء ، وكذلك فى ﴿ **نٓ والقَلَم** ﴾ آية «٣٠» ،

---

(١) وليس من التكرار ، لأن ما فى يس من كلام الكفار حين البعث ومعاينتهم ما كذبوا به من قبل ، وما فى الصافات من قول الله تعالى رداً على الكفار وتأييداً لرسالة النبى ﷺ .

(٢) **لتردين** : لتهلكنى .

لأن الأول لعطف جملة على جملة فحسب ، والثانى لعطف جملة على جملة بينهما مناسبة والتئام ، لأنه حكى أحوال أهل الجنة ، ومذاكرتهم فيها ما كان يجرى فى الدنيا بينهم وبين أصدقائهم ، وهو قوله : ﴿ **وعِندهُم قاصِرَاتُ الطَّرفِ عِينٌ * كَأَنَّهُنَّ بَيضٌ مَّكنُون**[1] * **فأَقبلَ بعضُهم علَى بعضٍ يتسَاءَلُون** ﴾ «٤٨ ، ٥٠» : أى يتذاكرون .

وكذلك فى ﴿ **نٓ والقَلَم** ﴾ هو من كلام أصحاب الجنة بصنعاء ، لما رأوها كالصريم ، وندموا ما كان منهم ، وجعلوا يقولون : ﴿ **سُبْحان رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَـالمين** ﴾ «٢٩» . بعد أن ذكرهم التسبيح أوسطهم . ثم قال : ﴿ **فـأَقبـلَ بعضُهم علـىٰ بعضٍ يَتلَاوَمُون** ﴾ «٣٠» أى على تركهم الاستثناء وتخافتهم : ﴿ **أن لَّا يَدخلنَّها اليَوْم عليكُم مِّسكِين** ﴾ «٢٤» .

٤٢٧ – قوله : ﴿ **إِنَّا كذلكَ نَفْعَـلُ بالمجرِمينَ** ﴾ «٣٤» ، وفى المرسلات : ﴿ **كَذَلك نَفْعلُ بالمجرمين** ﴾ «١٨» ، لأن فى هذه السورة حيل بين الضمير[2] ، وبين كذلك بقوله : ﴿ **فَإِنَّهم يَومئذٍ فى العَذَابِ مُشترِكُون** ﴾ «٣٣» فأعاد .

وفى المرسلات متصل بالأول ، وهو قوله : ﴿ **ثمَّ نُتْبعهم الآخرين * كذلكَ نفعَلُ بالمجرِمينَ** ﴾ « ١٧ ، ١٨» ، فلم يحتج إلى إعادة الضمير .

٤٢٨ – قوله : ﴿ **إِذَا قِيلَ لهُم لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّه** ﴾ «٣٥» ، وفى القتال : ﴿ **فَاعلَم أَنَّـهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّه** ﴾ «١٩» بزيادة ﴿ **أنه** ﴾ وليس لهما فى القرآن ثالث ، لأن ما فى هذه السورة وقع بعد القول ، فحكى (المقول) ، وفى القتال وقع بعد العلم ، فزيد قبله ﴿ **أنه** ﴾ ، ليصير مفعول العلم ، ثم يتصل به ما بعده .

---

(١) مكنون : مصون .

(٢) الضمير هو ﴿ **إنا** ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ **فأغويناكم إنا كنا غاوين** ﴾ [٣٢] ولولا الفصل لاتصل الكلام ولم يكرر ﴿ **إنا** ﴾ .

سورة ص

٤٣٣ - قوله تعالى : ﴿ **وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُم وَقَالَ الْكَافِرُونَ** ﴾ «٤» بالواو ، وفى « ق » : ﴿ **فَقَالَ** ﴾ «٢» بالفاء ، لأن اتصاله بما قبله فى هذه السورة معنوى ، وهو أنهم عجبوا من مجيء المنذر وقالوا : هذا المنذر ساحر كذاب . واتصاله فى « ق » معنوى ولفظى ، وهو أنهم عجبوا فقالوا : ﴿ **هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ** ﴾ «٢» فراعى المطابقة والعجز والصدر ، وختم بما بدأ به ، وهو النهاية فى البلاغة .

٤٣٤ - قوله : ﴿ **أَءُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا** ﴾ «٨» ، وفى القمر : ﴿ **أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا** ﴾ «٢٥» ، لأن ما فى هذه السورة حكاية عن كفار قريش يجيبون محمداً ﷺ حين قرأ عليهم : ﴿ **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ** ﴾ ، فقالوا : ﴿ **أَءُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا** ﴾ «٨» ، ومثله : ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ** ﴾ «١٨ : ١» ، و﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ** ﴾ «٢٥ : ١» وهو كثير .

وما فى القمر حكاية عن قوم صالح ، وكان يأتى الأنبياء يومئذ صحف مكتوبة ، وألواح مسطورة ، كما جاء إبراهيم وموسى ، فلهذا قالوا : ﴿ **أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ** ﴾ «٢٥» ، مع أن لفظ الإلقاء يستعمل لما يستعمل له الإنزال .

٤٣٥ - قوله : ﴿ **وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا** ﴾ «٤٣» ، وفى الأنبياء : ﴿ **رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا** ﴾ «٨٤» ، لأن الله سبحانه ميز أيوب بحسن صبره على بلائه بين أنبيائه ، فحيث قال لهم : ﴿ **من عندنا** ﴾ . قال له : ﴿ **منَّ** ﴾ وحيث لم يقل لهم : من عندنا قال له : ﴿ **من عندنا** ﴾ .

فخصت هذه السورة بقوله : ﴿ **منَّا** ﴾ لما تقدم فى حقهم ﴿ **من**

عندنا ﴾ فى مواضع ، وخصت سورة الأنبياء بقوله : ﴿ **من عندنا** ﴾ لتفرده بذلك .

٤٣٦ - قوله : ﴿ **كَذَّبَت قَبلَهُم قَومُ نُوحٍ وعَادٌ وفرعَونُ ذُو الأَوتَادِ** ﴾ «١٢» ، وفى « ق » : ﴿ **كَذَّبَت قَبلَهُم قَوم نُوحٍ وَأَصحاب الرس وثَمُود** ﴾ إلى قوله : ﴿ **فَحق وَعِيد** ﴾ « ١٢ - ١٤» .

قال الخطيب : سورة « ص » بنيت فواصلها على ردف أواخرها . بالباء والواو ، فقال فى هذه السورة : ﴿ **الأَوتاد** ﴾ «١٢» و (الأحزاب) «١٣» ، ﴿ **عقاب** ﴾ «١٤» ، وجاء بإزاء ذلك فى « ق » : ﴿ **ثمود** ﴾ «١٢» و ﴿ **وعيد** ﴾ «١٤»[1] ، ومثله فى الصافات : ﴿ **قَاصِرات الطَّرْف عين** ﴾ «٤٨» ، وفى « ص » : ﴿ **قاصرات الطَّرف أَتْرَاب** ﴾ «٥٢» . فالقصد للتوفيق بالألفاظ مع وضوح المعانى .

٤٣٧ - قوله فى قصة آدم عليه السلام : ﴿ **إِنِّى خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ** ﴾ «٧١» قد سبق .

سورة الزمر

٤٣٨ - قوله عزَّ وجَلَّ : ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ** ﴾ ، وفى هذه أيضاً : ﴿ **إِنَّا أَنزلنَا عَليكَ الكتَاب للنَّاس بِالْحَقِّ** ﴾ . الفرق بين أنزلنا إليك الكتاب ، وأنزلنا عليك ، قد سبق فى البقرة ، ونزيده وضوحاً : أن كل موضع خاطب النبى ﷺ بقوله : ﴿ **إِنَّا أَنزلنا إليك** ﴾ ففيه تكليف ، وإذا خاطبه بقوله : ﴿ **إِنَّا أَنزَلنَا عليك** ﴾ ففيه تخفيف .

واعتبر بما فى هذه السورة ، فالذى فى أول السورة ﴿ **إليك** ﴾ فكلفه الإخلاص فى العبادة والذى فى آخرها ﴿ **عليك** ﴾ فختم الآية

---

(١) فى جميع الأصول هكذا . ويبدو أنها أسقطت (لوطاً) « » فالسياق يقتضيه .

بقوله : ﴿ وما أنتَ عَلَيهم بوَكِيل ﴾ أي : لست بمسئول عنهم ، فخفف عنه ذلك .

٤٣٩ – قوله : ﴿ إنِّى أُمِرتُ أَن أَعبُدَ اللَّه مُخلِصًا لَّهُ الدِّينَ * وَأُمِرتُ لأَن أَكُونَ أَولَ المسلِمينَ ﴾ «١١ ، ١٢» . زاد مع الثانى لاما ، لأن المفعول من الثانى محذوف تقديره : فأمرت أن أعبد الله لأن أكون ، فاكتفى بالأول .

٤٤٠ – قوله : ﴿ قُلِ اللَّهَ أَعبُدُ مُخلِصًا لهُ دِينِى ﴾ «١٤» بالإضافة . والأول : ﴿ مُخلِصًا لهُ الدِّين ﴾ «١١» ، لأن قوله : ﴿ أَعبد ﴾ إخبار صدر عن المتكلم ، فاقتضى الإضافة إلى المتكلم ، وقوله : ﴿ أُمرت أَن أَعبد اللَّه ﴾ «١١» ليس بإخبار عن المتكلم ، وإنما الإخبار ، وما بعده فضله ومفعول .

٤٤١ – قوله : ﴿ ويَجْزِيَهُم أَجْرَهُم بأَحْسَن الَّذِى كانُوا يعملُونَ ﴾ «٣٥» ، وفى النحل : ﴿ ولنَجزِينَّ الَّذينَ صَبرُوا أَجرهُم بِأَحسَنِ ما كانُوا يعملُون ﴾ « ٩٦ » . وكان حقه أن يذكر هناك .

خصت هذه السورة بالذى ليوافق ما قبله ، وهو : ﴿ أَسْوأَ الَّذِى عَملُواْ ﴾ «٣٥» ، وقبله : ﴿ والَّذى جاءَ بالصِّدق ﴾ «٣٣» وخصت النحل بما ، للموافقة أيضاً ، وهو قوله : ﴿ إنما عندَ اللَّه هو ﴾[1] ، و ﴿ خيرٌ لكُم ﴾ «٩٥» و ﴿ ما عِندَكُم يَنفَدُ وما عِندَ اللَّه بَاق ﴾ «٩٦» فتلاءم اللفظان فى السورتين .

٤٤٢ – قوله : ﴿ وبَدَا لَهُم سَيِّئاتُ ما كَسَبُواْ ﴾ «٤٨» ، وفى الجاثية : ﴿ ما عَمِلُوا ﴾ «٢٣» . علة الآية الأولى : لأن ما كسبوا فى هذه السورة وقع بين ألفاظ الكسب وهو : ﴿ ذُوقُوا ما كنتُم تكسبون ﴾ «٢٤»[2] ، وفى الجاثية وقع بين ألفاظ العمل ، وهو : ﴿ ما ك...

(١) سقطت كلمة ﴿ هو ﴾ من الآية فى الأصول .

(٢) وبعده : ﴿ فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون ﴾[٥٠] ويبدو أنها سقطت من الأصول كما يدل عليه سياق كلام المؤلف : « بين ألفاظ الكسب » .

تعملون ﴾ «٢٩» و﴿ وعَمِلُوا الصَّالحات ﴾ «٣٠» ، وبعده : ﴿ سيِّئات ما عَمِلُوا ﴾ «٣٣» فخصت كل سورة بما اقتضاه .

٤٤٣ - قوله : ﴿ ثُمَّ يَهيج فتراهُ مُصفَرًّا ثمَّ يجعلهُ حُطامًا [١] ﴾ «٢١» ، وفى الحديد : ﴿ثمَّ يكون حطامًا ﴾ «٢٠» ، لأن الفعل قبل قوله : ﴿ ثم يهيج ﴾ فى هذه السورة مسند إلى الله تعالى ، وهو قوله : ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا ﴾ «٢١» فكذلك الفعل بعد : ﴿ثم يجعله ﴾ «٢١» .

وأما الفعل قبله فى الحديد فمسند إلى النبات وهو : ﴿ أَعجَب الكفَّار نَباته ﴾ «٢٠» فكذلك ما بعده وهو : ﴿ثم يكون﴾ «٢٠» ليوافق فى السورتين ما قبله وما بعده .

٤٤٤ - قوله : ﴿ فُتِحَت أَبْوابُها ﴾ «٧١» ، وبعده : ﴿ وَفُتِحت ﴾ «٧٣» بالواو للحال ، أى : جاءُوها وقد فتحت أبوابها ، وقيل : الواو فى ﴿ وقالَ لهُم خزنَتُها ﴾ زائدة وهو الجواب ، وقيل : الواو واو الثمانية ، وقد سبق فى الكهف .

٤٤٥ - قوله : ﴿ فَمَن اهتَدَىٰ فلنفسه ﴾ «٤١» ، وفى آخرها : ﴿ فَإِنما يَهْتَدى لنفسه ﴾ لأن هذه السورة متأخرة عن تلك السورة ، فاكتفى بذكره فيها .

سورة غافر

٤٤٦ - قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُواْ [٢] فى الأَرضِ ﴾ «٢١» ما يتعلق بذكرها قد سبق .

٤٤٧ - قوله : ﴿ ذلك بأَنَّهم كانَت تَّأْتِيهم رُسُلُهم ﴾ «٢٢» ، وفى التغابن : ﴿ بأنَّه كانت ﴾ «٦» ، لأن هاء الكناية إنما زيدت لامتناع

---

(١) حطاماً : بالياً .
(٢) فى الأصول : (أفلم يسيروا) . خطأ .

﴿ **أن** ﴾ عن الدخول على كان ، فخصت هذه السورة بكناية المتقدم ذكرهم ، موافقة لقوله : ﴿ **كانُوا هُم أَشَدَّ منهُم قُوَّة** ﴾ «٢١» وخصت سورة التغابن بضمير الأمر والشأن توصلًا إلى كان .

٤٤٨ – قوله : ﴿ **فلمَّا جَاءَهُم بالحق** ﴾ «٢٥» فى هذه السورة فحسب ، لأن الفعل لموسى ، وفى سائر القرآن الفعل للحق .

٤٤٩ – قوله : ﴿ **إنَّ السَّاعَة لآتِيَة** ﴾ «٥٩»[1] ، وفى طه : ﴿ **آتية** ﴾ «١٥» ، لأن اللام إنما تزاد لتأكيد الخبر ، وتأكيد الخبر إنما يحتاج إليه إذا كان المخبر به شاكاً فى الخبر ، فالمخاطبون فى هذه السورة الكفار فأكد ، وكذلك أكد : ﴿ **لَخَلْقُ السَّمٰوات والأَرض أكبرُ من خَلْق النَّاس** ﴾ «٥٧» فى هذه السورة باللام .

٤٥٠ – قوله : ﴿ **ولكن أَكثرَ النَّاسِ لَا يَشكُرون** ﴾ «٦١» ، وفى يونس : ﴿ **ولكن أكثرهُم لَا يشكُرُون** ﴾ «٦٠» وقد سبق ، لأنه وافق ما قبله فى هذه السورة : ﴿ **ولكن أَكثر النَّاس لَا يعلَمُون** ﴾ «٥٧» ، وبعده : ﴿ **أَكثر الناس لَا يُؤْمنُون** ﴾ «٥٩» ، ثم قال : ﴿ **ولَكن أَكثر الناس لَا يَشكُرُون** ﴾ «٦١» .

٤٥١ – قوله فى الآية الأولى : ﴿ **لا يعلمون** ﴾ «٥٧» أى : لا يعلمون أن خلق الأكبر أسهل من خلق الأصغر ، ثم قال : ﴿ **لا يؤمنون** ﴾ «٥٩» بالبعث ، ثم قال : ﴿ **لا يشكرون** ﴾ «٦١» أى : لا يشكرون الله على فضله ، فختم كل آية بما اقتضاه .

٤٥٢ – قوله : ﴿ **خَالقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ** ﴾ «٦٢» سبق .

٤٥٣ – قوله تعالى : ﴿ **الحمدُ للّه رَبِّ العَالَمِينَ** ﴾ «٦٥» . مدح نفسه سبحانه ، وختم ثلاث آيات على التوالى بقوله : ﴿ **رب العالمين** ﴾

---

(١) فى الأصول : (وأن الساعة لآية) . خطأ .

« ٦٤، ٦٥، ٦٦ » وليس له فى القرآن نظير[١] .

٤٥٤ – قوله : ﴿ وخَسِرَ هُنَالِك المُبطِلُون ﴾ « ٧٨ » ، وختم بقوله : ﴿ وخَسِر هُنالك الكافِرُونَ ﴾ « ٨٥ » ، لأن الأول متصل بقوله : ﴿ قُضِىَ بالحقِّ ﴾ « ٧٨ » ، ونقيض الحق الباطل ، والثانى متصل بإيمان غير مجد[٢] ، ونقيض الإيمان الكفر .

سُورَةُ فُصِّلَتْ

٤٥٥ – قوله تعالى : ﴿ فى أَربَعَة أَيَّام ﴾ « ١٠ » ، أى : مع اليومين الذين تقدماً قوله : ﴿ خَلَقَ الأَرض فى يَوْمَين ﴾ « ٩ » . لئلا يزيد العدد على ستة أيام ، فيتطرق إليه كلام المعترض .

وإنما جمع بينهما ولم يذكر اليومين على الانفراد بعدهما لدقيقة لا يهتدى إليها كل أحد ، وهى : أن قوله : ﴿ خَلَقَ الأَرض فى يَوْمين ﴾ . صلة الذى ، و ﴿ وَتَجعَلُونَ لَهُ أندَادًا ﴾ عطف على قوله : ﴿ لتكفرون ﴾ « ٩ » ، ﴿ وجعلَ فيها رَوَاسِى ﴾ « ١٠ » عطف على قوله : ﴿ خَلَق الأَرض ﴾ « ٩ » ، وهذا تفريع فى الإعراب لا يجوز فى الكلام ، وهو فى الشعر من أقبح الضرورات لا يجوز أن يقال : جاءنى الذى يكتب وجلس ويقرأ ، لأنه لا يحال بين صلة الموصول وما يعطف بأجنبى من الصلة .

فإذا امتنع هذا لم يكن بد من إضمار فعل يصح الكلام به ومعه ، فيضمر خلق الأرض بعد قوله : ﴿ ذَلك رَبُّ العَالمين ﴾ « ٩ » فيصير التقدير : ذلك رب العالمين خلق الأرض وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها ، وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام ، ليقع هذا كله فى أربعة أيام ، ويسقط الاعتراض والسؤال . وهذه معجزة وبرهان .

---

(١) وسبب التكرار والله أعلم هو : تأكيد ربوبية الله للعالمين على أسماع الكفار جميعاً ؛ لا سيما أهل التثليث ثلاث مرات .

(٢) وهو قوله تعالى : ﴿ فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ﴾ [٨٥] .

٤٥٦ – قوله : ﴿ حتَّى إِذَا ما جاءُوهَا شَهِدَ عَلَيهم سَمْعُهُم ﴾ [(١)] «٢٠» ، وفى الزخرف وغيره : ﴿ حتَّى إِذَا جاءَنَا ﴾ «٣٨» و ﴿ حتَّى إذا جاءُوها ﴾ « ٣٩: ٧٣» بغير ﴿ ما ﴾ ، لأن حتى ههنا هى التى تجرى مجرى واو العطف ، نحو قولك : أكلت السمكة حتى رأسها . أى ورأسها . وتقدير الآية : فهم يوزعون إذا جاءُوها . و ﴿ ما ﴾ هى التى تزاد مع الشروط نحو : أينما ، وحيثما ، و ﴿ حتى ﴾ فى غيرها من السور للغاية .

٤٥٧ – قوله : ﴿ وَإِمَّا ينزغَنَّك [(٢)] من الشَّيطَان نزغٌ فَاسْتَعِذ باللَّه إنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾ «٣٦» ، ومثله فى الأعراف ، لكنه ختم بقوله : ﴿ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ «٢٠٠» ، لأن الآية فى هذه السورة متصلة بقوله : ﴿ وَمَا يُلَقَّاهَا إلَّا الَّذينَ صبرُوا وما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حظٍّ عَظيم ﴾ «٣٥» فكان مؤكداً بالتكرار وبالنفى والإثبات ، فبالغ فى قوله : ﴿ إِنَّـهُ هُو السَّميعُ العَليمُ ﴾ «٣٦» بزيادة ﴿ هو ﴾ وبالألف واللام ، ولم يكن فى الأعراف هذا النوع من الاتصال ، فأتى على القياس : المخبر عنه معرفة ، والخبر نكرة .

٤٥٨ – قوله : ﴿ ولولَا كَلِمَةٌ سَبقَت من رَّبِّك لقضى بَينَهُم ﴾ «٤٥» ، وفى « حم عسق » بزيادة قوله : ﴿ إِلَى أَجلٍ مسمًّى ﴾ وزاد فيها أيضاً : ﴿ بغيًا بينهم ﴾ ، لأن المعنى : تفرق قول اليهود فى التوراة ، وتفرق قول الكافرين فى القرآن ، ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخر العذاب إلى يوم الجزاء ، لقضى بينهم بإنزال العذاب عليهم .

وخصت حم عسق بزيادة قوله : ﴿ إِلَى أَجلٍ مسمًّى ﴾ ، لأنه ذكر البداية فى أول الآية ، وهو : ﴿ وما تَفَرَّقُوا إِلَّا من بعد ما جاءَهُم العِلْم ﴾ «١٤» وهو مبدأ كفرهم ، فحسن ذكر النهاية التى أمهلوها إليها ، ليكون محدوداً من الطرفين .

---

(١) الآية بين الحاصرين سقطت من ب .　　(٢) ينزغنك : يوسوس لك .

٤٥٩ - قوله : ﴿ وإن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيئُوسٌ قَنُوط ﴾ «٤٩»[١] ، وبعده : ﴿ وإِن مَسَّهُ الشَّرُّ فذو دُعَاءٍ عَرِيض ﴾ «٥١» لا منافاة بينهما ، لأن معناه : قنوط من الضيم ، دعاء لله ، وقيل : يئوس قنوط بالقلب دعاء باللسان ، وقيل : الأول فى قوم ، والثانى فى آخرين . وقيل : الدعاء مذكور فى الآيتين ، ودعاء عريض فى الثانى .

٤٦٠ - قوله : ﴿ ولئن أَذَقْنَاهُ رَحمَةً منَّا من بعد ضَرَّاءَ مَسَّتهُ ﴾ «٥٠» بزيادة ﴿ منا ﴾ و ﴿ من ﴾ ، وفى هود : ﴿ ولئن أَذقناهُ نَعْمَاءَ بعدَ ضرَّاءَ مسَّتْهُ ﴾ «١٠» ، لأن ما فى هذه السورة بين جهة الرحمة ، وبالكلام حاجة إلى ذكرها ، وحذف فى هود اكتفاء بما قبله ، وهو قوله : ﴿ ولئن أذقْنَا الإنسَانَ منَّا رَحمةً ﴾ «٩» وزاد فى هذه السورة ﴿ من ﴾ لأنه لما حد الرحمة والجهة الواقعة منها ، حد الطرف الذى بعدها ، ليتشاكلا فى التحديد .

وفى هود لما أهمل الأول أهمل الثانى .

٤٦١ - قوله : ﴿ أَرءَيتُم إن كانَ من عند اللَّه ثمَّ كَفَرتُم به ﴾ «٥٢» ، وفى الأحقاف : ﴿ وكفرتم به ﴾ «١٠» بالواو ، لأن معناه فى هذه السورة : كان عاقبة أمركم بعد الإمهال للنظر والتدبر : الكفر ، فحسن دخول ﴿ ثم ﴾ ، وفى الأحقاف عطف عليه ﴿ وشهد شاهد ﴾ فلم يكن عاقبة أمرهم ، فكان من مواضع الواو .

سُورَةُ الشُّورَىٰ

٤٦٢ - قوله : ﴿ إنَّ ذَلك لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾ «٤٣» ، وفى لقمان : ﴿ مِن عَزْمِ الأُمُور ﴾ «١٧» ، لأن الصبر على وجهين : صبر على مكروه ينال الإنسان ظلماً ، كمن قتل بعض أعزته ، وصبر على

---

(١) **قنوط** : شديد اليأس .

مكروه ينال الإنسان ليس بظلم . كمن مات بعض أعزته . فالصبر على الأول أشد ، والعزم عليه أوكد وكان ما فى هذه السورة من الجنس الأول ، لقوله : ﴿ **وَلَمَن صَبَرَ وغَفرَ** ﴾ «٤٣» فأكد الخبر باللام .

وفى لقمان من الجنس الثانى فلم يؤكده .

٤٦٣ - قوله : ﴿ **وَمَن يُضلِلِ اللَّهُ فَمَا لهُ من وَلِيٍّ** ﴾ «٤٤» ، وبعده : ﴿ **ومن يُضْلِلِ اللَّهُ فمَا لهُ مِن سَبِيل** ﴾ «٤٦» ، ليس بتكرار ، لأن المعنى : ليس له من هاد ولا ملجأ .

٤٦٤ - قوله : ﴿ **إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ** ﴾ «٥١» ليس له نظير . والمعنى : تعالى أن يكلم أو يتناهى ، حكيم فى تقسيم وجوه التكليم .

٤٦٥ - قوله : ﴿ **لَعلَّ السَّاعَة قَرِيبٌ** ﴾ «١٧» ، وفى الأحزاب : ﴿ **تَكُون قريبًا** ﴾ «٦٣» . زيد معه ﴿ **تكون** ﴾ مراعاة للفواصل وقد سبق .

٤٦٦ - قوله تبارك وتعالى : ﴿ **جعل لكم** ﴾ «١١» قد سبق .

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

٤٦٧ - قوله : ﴿ **ما لهُم بذلِكَ مِن عِلْمٍ إن هُم إلَّا يَخْرُصُونَ** ﴾ «٢٠» ، وفى الجاثية : ﴿ **إن هُم إلا يظُنُّون** ﴾ «٢٤» ، لأن ما فى هذه السورة متصل بقوله : ﴿ **وجعَلُوا الملائِكَة الَّذِين هُم عِبَاد الرَّحْمن إنَاثًا** ﴾ «١٩» . والمعنى : أنهم قالوا : الملائكة بنات الله ، وإن الله قد شاء منا عبادتنا إياهم . وهذا جهل منهم وكذب ، فقال سبحانه : ﴿ **مَا لَهُم بذَلك مِن عِلم إن هُم إلا يخرُصُونَ** ﴾ «٢٠» أى : يكذبون .

وفى الجاثية خلطوا الصدق بالكذب . فإن قولهم : ﴿ **نَمُوت ونَحْيَا** ﴾ «٢٤» صدق ، فإن المعنى : يموت السلف ويحيى الخلف ، وهى كذلك إلى أن تقوم الساعة . وكذبوا فى إنكارهم البعث وقولهم : ﴿ **ما يُهْلكُنَا إلَّا الدَّهر** ﴾ «٢٤» ، ولهذا قال : ﴿ **إن هُم إلا يظنون** ﴾ «٢٤» أى : هم شاكون فيما يقولون .

٤٦٨ - قوله : ﴿ وَإِنَّا علَىٰ آثارِهِم مُّهتَدُون ﴾ «٢٢» ، وبعده : ﴿ مقتدون ﴾ «٢٣» . خص الأول بالاهتداء ، لأنه كلام العرب فى محاجتهم رسول الله ﷺ ، وادعائهم ﴿ أن ﴾ آباءهم كانوا مهتدين ، فنحن مهتدون ، ولهذا قال عقبه : ﴿ قالَ أَولَوْ جِئتكُم بأَهدَىٰ ﴾ «٢٤» والثانية حكاية عمن كان قبلهم من الكفار ، وادعوا الاقتداء بالآباء دون الاهتداء ، فاقتضت كل آية ما ختمت به [1] .

٤٦٩ - قوله : ﴿ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لمنقَلِبُون ﴾ «١٤» ، وفى الشعراء : ﴿ إِلِى ربنا مُنقَلبُون ﴾ «٥٠» ، لأن ما فى هذه السورة عام لمن ركب سفينة أو دابة ، وقيل : معناه : إلى ربنا لمنقلبون على مركب آخر وهو الجنازة ، فحسن إدخال اللام على الخبر للعموم ، وما فى الشعراء كلام السحرة حين آمنوا ولم يكن فيه عموم .

٤٧٠ - قوله : ﴿ إِنَّ اللَّـه هُوَ رَبِّى ورَبكُم ﴾ «٦٤» سبق [2] .

سورة الدخان

٤٧١ - قوله تعالى : ﴿ إِن هِىَ إِلَّا مَوتَـتُنا الأُولَى ﴾ «٣٥» . مرفوع ، وفى الصافات منصوب ، ذكر فى المتشابه وليس منه ، لأن ما فى هذه السورة مبتدأ وخبر ، وما فى الصافات استثناء [3] .

٤٧٢ - قوله : ﴿ ولَقَدِ اختَرنَاهُم علَىٰ عِلْمٍ علَى العَالَمِين ﴾ «٣٢» أى على علم منا . ولم يقل فى الجاثية ، وفضلناهم على علم ، بل قال :

---

(١) ومن دلائل وبراهين إعجاز القرآن من وجهة الدقة البالغة فى رعاية المعانى : أن من طبائع المترفين : التقليد الأعمى ، والخضوع لتقاليد المجتمعات ، والآية الثانية تترجم عن هذا المعنى : ﴿ **وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون** ﴾ [٢٣] .

(٢) سبق فى سورة مريم .

(٣) ما فى الصافات هو قوله تعالى : ﴿ **وما نحن بميتين * إلا موتـتنا الأولى وما نحن بمعذبين** ﴾ [٥٨ ، ٥٩] .

﴿ وفَضَّلْناهُم على العَالمينَ ﴾ «١٦» ، لأنه مكرر فى : ﴿ وَأضلَّهُ اللَّـه علَى عِلْمٍ ﴾ «٢٣» .

سُورَةُ الجَاثِيَةِ (١)

٤٧٣ - قوله : ﴿ لتَجرِى الفُلك فيـهِ ﴾ «١٢» . أى : البحر وقد سبق .

٤٧٤ - قوله : ﴿ وآتَيناهُم بيِّنـات من الأَمْر ﴾ «١٧» نزلت فى اليهود وقد سبق .

٤٧٥ - قوله : ﴿ نموت ونحيا ﴾ «٢٤» . قيل : فيه تقديم ﴿ نمـوت ﴾ وتأخير ﴿ نحيا ﴾ . قيل : يحيا البعض ويموت البعض ، وقيل : هو كلام منْ يقول بالتناسخ .

٤٧٦ - قوله : ﴿ ولِتُجْزى كُل نَفس بما كَسبَت ﴾ «٢٢» (٢) بالياء موافقة لقوله : ﴿ لِيجزِىَ قومًا بما كانُوا يكسبُون ﴾ «١٤» .

٤٧٧ - قوله : ﴿ سَيئَات ما عمِلُوا ﴾ «٣٣» . لتقدم : ﴿ كنتُم تعمَلُون ﴾ «٢٩» ، ﴿ وعَمِلُوا الصَّالحات ﴾ «٣٠» .

٤٧٨ - قوله : ﴿ ذَلك هُوَ الفَوزُ المبِين ﴾ «٣٠» تعظيمًا لإدخال الله المؤمنين فى رحمته .

سُورَةُ الأَحْقَافِ

٤٧٩ - ما فى هذه السورة من المتشابه قد سبق ، وذكر فى المتشابه ﴿ أُولئك ﴾ «١٤» و﴿ أُولئك ﴾ «٦١» (أى) (٣) لم يجتمع فى القرآن همزتان مضمومتان فى غيرها .

---

(١) سقط عنوان السورة من أ .
(٢) الذى فى سورة الجاثية : ﴿ ولتجزى كل نفس بما كسبت ﴾ [٢٢] .
(٣) سقطت من ب .

سورة محمد

٤٨٠ - قوله : ﴿ **لولا نُزِّلَت سُورة فإذا أُنزلَت سورة** ﴾ «٢٠» ، نزل وأنزل كلاهما متعد ، وقيل : نزل للتعدى والمبالغة ، وأنزل للتعدى ، وقيل : نزل دفعه مجموعاً ، وأنزل متفرقاً .

وخص الأُولى بنزلت لأنه من كلام المؤمنين ، وذكر بلفظ المبالغة ، وكانوا يأنسون لنزول الوحى[1] ، ويستوحشون لإبطائه ، والثانى : من كلام الله ، ولأن فى أول السورة : ﴿ **نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ** ﴾ «٢» ، وبعده : ﴿ **أنزل اللّه** ﴾ «٩» ، كذلك فى هذه الآية قال : ﴿ **نزلت** ﴾ ثم ﴿ **أُنزلت** ﴾ .

٤٨١ - قوله : ﴿ **مِّن بَعد ما تَبَيَّن لهُمُ الهُدَى الشَّيطان سَوَّلَ لهُم** ﴾ «٢٥» نزلت فى اليهود ، وبعده : ﴿ **من بعد ما تبيَّنَ لهُمُ الهُدَى لن يضُرُّوا اللّه شيئًا** ﴾ «٣٢» نزلت فى قوم ارتدوا ، وليس بتكرار .

سورة الفتح

٤٨٢ - قوله عَزَّ وجَلَّ : ﴿ **وللّه جُنُود السَّمٰوات والأَرض وكانَ اللّه عَليمًا حكيمًا** ﴾ «٤» ، وبعده : ﴿ **عَزِيزًا حكيمًا** ﴾ «٧ ، ١٩» ، لأن الأول متصل بإنزال السكينة ، وازدياد إيمان المؤمنين ، فكان الموضع موضع علم وحكمة . وقد تقدم ما اقتضاه الفتح عند قوله : ﴿ **وينصُرَك اللّه نَصرًا عزِيزًا** ﴾ .

وأما الثانى والثالث الذى بعده فمتصلان بالعذاب والغضب وسلب الأموال والغنائم ، فكان الموضع موضع عز وغلبة وحكمة .

٤٨٣ - قوله : ﴿ **قُل فَمَن يَملِك لكُم من اللّه شيئًا إن أَرادَ بكُم**

---

(١) فى أ : بنزول الوحى .

ضرًّا ﴾ «١١» ، وفى المائدة : ﴿ **فَمَن يملك من اللّه شيئًا إن أَرادَ أَن يهلك المسِيح** ﴾ «١٧» زاد فى هذه السورة ﴿ **لكم** ﴾ ، لأن ما فى هذه السورة نزلت فى قوم بأعيانهم ، وهم المخلفون[1] ، وما فى المائدة عام لقوله : ﴿ **أَن يهلك المسِيح ابن مَريَـم وَأُمَّه ومن فى الأَرض جميعًا** ﴾ .

٤٨٤ - قوله : ﴿ **كَذَلكُم قالَ اللّه** ﴾ «١٥» بلفظ الجمع ، وليس له نظير ، وهو خطاب للمضمرين فى قوله : ﴿ **لن تتبعُونا** ﴾ «١٥» .

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

٤٨٥ - قوله : ﴿ **يٰأَيُّها الَّذينَ آمنُوا** ﴾ «١» مذكورة فى السورة خمس[2] مرات ، والمخاطبون المؤمنون ، والمخاطب به أمر ونهى ، وذكر فى السادس : ﴿ **يٰأَيُّهَا النَّاس** ﴾ «١٣» فعم المؤمنين والكافرين ، والمخاطب به قوله : ﴿ **إِنَّا خَلَقناكُم مِّن ذَكَرٍ وأُنثَى** ﴾ «١٣» ، لأن الناس كلهم فى ذلك شرع سواء .

سُورَةُ قٓ

٤٨٦ - قوله : ﴿ **فقالَ الكَافِرُون** ﴾ «٢» بالفاء . سبق .

٤٨٧ - قوله : ﴿ **وقالَ قَرِينُه** ﴾ «٢٣» ، وبعده : ﴿ **قالَ قرينه** ﴾ «٢٧» ، لأن الأول خطاب الإنسان من قرينه ، ومتصل بكلامه . والثانى استئناف خطاب الله سبحانه به من غير اتصال بالمخاطب الأول ، وهو قوله : ﴿ **رَبَّنَا ما أَطغيته** ﴾ «٢٧» ، وكذلك الخطاب بغير واو[3] ، وهو

---

(١) كما فى صدر الآية : ﴿ **سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا** ﴾ .

(٢) الأولى مذكورة ، والثانية رقم ٢ : ﴿ **يٰأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصـواتكم فوق صوت النبى** ﴾ ، والثالثة رقم ٦ : ﴿ **يٰأَيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأٍ فتبينوا** ﴾ ، والرابعة رقم ١١ : ﴿ **يٰأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم** ﴾ ، والخامسة رقم ١٢ : ﴿ **يٰأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ...** ﴾ الآية .

(٣) فى أ : بفراق ، وفى ب : بغير أو ، والسياق يقتضى ما أثبتناه .

قوله : ﴿ **لا تختصموا لَدَىَّ** ﴾ «٢٨» ، وكذلك : ﴿ **ما يُبَدَّل القَوْل لَدَىَّ** ﴾ «٢٩» ، فجاء الأول على نسق واحد .

٤٨٨ - قوله : ﴿ **قَبْل طُلُوع الشَّمس وقَبْل الغُرُوب** ﴾ «٣٩» ، وفى طه : ﴿ **وقبل غُرُوبها** ﴾ «١٣٠» ، لأن فى هذه السورة راعى الفواصل ، وفى طه راعى القياس ، لأن الغروب للشمس كما أن الطلوع لها .

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

٤٨٩ - قوله : ﴿ **إنَّ المتَّقِين فى جنَّات وعُيُون * آخِذِين** ﴾ «١٥ ، ١٦» ، وفى الطور : ﴿ **فى جَنَّاتٍ ونَعِيم * فاكِهِين** ﴾ «١٧ ، ١٨» . ليس بتكرار ، لأن ما فى هذه السورة متصل بذكر ما به يصل الإنسان إليها ، وهو قوله : ﴿ **كانُوا قبل ذلك مُحسِنِين** ﴾ «١٦» ، وفى الطور متصل بما ينال الإنسان فيها إذا وصل إليها ، وهو قوله : ﴿ **وَوقَاهُم رَبُّهم عَذَاب الجحيم * كُلُوا واشْرَبُوا** ﴾ الآيات «١٨ ، ١٩ ، ٢٠» .

٤٩٠ - قوله : ﴿ **إنِّى لكُم منهُ نَذِيرٌ مبين** ﴾ «٥٠» ، وبعده : ﴿ **إنِّى لكُم منهُ نذيرٌ مبين** ﴾ «٥١» ، ليس بتكرار ، لأن كل واحد منهما متعلق بغير ما تعلق به الآخر ، **فالأول** : متعلق بترك الطاعة إلى المعصية ، **والثانى** : متعلق بالشرك بالله تعالى .

سُورَةُ الطُّورِ

٤٩١ - قوله تعالى : ﴿ **أمْ يقُولُون شَاعر** ﴾ «٣٠» . أعاد ﴿ **أَم** ﴾ خمس عشرة مرة[1] ، وكلها إلزامات ليس للمخاطبين بها جواب .

٤٩٢ - قوله : ﴿ **وَيَطُوف عَلَيهم** ﴾ «٢٤» بالواو عطف على قوله :

---

(١) فى الأصول خمسة عشرة مرة (وهو خطأ لغوى) وهى محصورة بين الآية رقم ٣٠ إلى رقم ٤٣ . وكرر ﴿ أم ﴾ لأن لإلزامهم بها إضراب عما سبقها حتى لم يبق أمل فى جوابهم عنها . ولو استعمل غيرها مما لا يفيد الإضراب لاحتمل جواز إجابتهم .

﴿ وَأَمْدَدناهُم ﴾ «٢٢» ، وكذلك : ﴿ وأَقْبَل ﴾ «٢٥» بالواو ، وفى الواقعة ﴿ يَطُوف ﴾ «١٧» بغير واو . فيحتمل أن يكون حالًا ، أو يكون خبراً ، وفى الإنسان : ﴿ ويطُوف ﴾ «١٩» عطف على : ﴿ ويُطَاف ﴾ «١٥» .

٤٩٣ – قوله : ﴿ واصْبِر لِحُكمِ رَبِّك ﴾ «٤٨» بالواو ، سبق .

سُورَةُ النَّجْمِ

٤٩٤ – قوله تعالى : ﴿ إن يَتَّبِعُون إلَّا الظَّن ﴾ «٢٣» ، وبعده : ﴿ إن يتَّبعُون إلَّا الظن ﴾ «٢٨» . ليس بتكرار ، لأن **الأول** : متصل بعبادتهم اللات والعزى ومناة ، **والثانى** : بعبادتهم الملائكة ، ثم ذم الظن فقال : ﴿ وَإِنَّ الظَّن لا يغنى من الحق شيئًا ﴾ «٢٨» .

٤٩٥ – قوله : ﴿ ما أنزَلَ اللّه بهَا من سُلْطَان ﴾ «٢٣» فى جميع القرآن بالألف إلَّا فى الأعراف ، وقد سبق .

سُورَةُ القَمَرِ

٤٩٦ – قصة نوح وعاد وثمود ولوط فى كل واحدة منها من التخويف والتحذير مما حل بهم ، فيتعظ بها حامل القرآن وتاليه ، ويعظ غيره .

٤٩٧ – وأعاد فى قصة عاد : ﴿ فكيفَ كانَ عَذابى ونُذُر ﴾ «١٨، ٢١» ، لأن الأولى فى الدنيا والثانية فى العقبى ، كما قال فى هذه القصة : ﴿ لنُذِيقهم عذاب الخزْى فى الحياة الدُّنيا ولَعَذَاب الآخِرة أَخزَى ﴾ ، وقيل : **الأول** : لتحذيرهم قبل إهلاكهم ، **والثانى** : لتحذير غيرهم بهم بعد هلاكهم .

سورة الرحمن

٤٩٨ - قوله : ﴿ووضعَ الميزَان﴾ «٧، ٨ ، ٩» . أعاده ثلاث [١] مرات ، فصرح ولم يضمر ، ليكون كل واحد قائماً بنفسه ، غير محتاج إلى الأول ، وقيل : لأن كل واحد غير الآخر . **الأول** : ميزان الدنيا ، **والثانى** : ميزان الآخرة ، **والثالث** : ميزان العقل ، وقيل : نزلت متفرقة فاقتضى الإظهار .

٤٩٩ - قوله : ﴿ **فَبِأَى آلَاءِ رَبكُمَا تُكَذِّبان** ﴾ . كرر الآية إحدى وثلاثين مرة ، ثمانية منها ذكرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله ، وبدائع صنعه[٢] ، ومبدأ الخلق ومعادهم . ثم سبعة منها عقيب آيات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد أبواب جهنم [٣] . وحسن ذكر الآلاء عقيبها ، لأن فى صرفها [٤] ودفعها نعما توازى النعم المذكورة ، أو لأنها حلت بالأعداء وذلك يعد أكبر النعماء .

وبعد هذه السبعة ثمانية [٥] فى وصف الجنان وأهلها على عدد أبواب الجنة . ثمانية أُخرى بعدها للجنتين اللتين دونهما ، فمن اعتقد الثمانية الأُولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله ، ووقاه السبعة السابقة ، والله تعالى أعلم .

سورة الواقعة

٥٠٠ - قوله : ﴿ **فَأَصحَاب المَيْمَنَة ما أصحَاب المَيْمَنَة** ﴾ «٨» . أعاد ذكرها ، وكذلك : ﴿ **المشْئَمَة** ﴾ «٩» ، ثم قال : ﴿ **والسَّابِقُون** ﴾ «١٠» ، لأن التقدير عند بعضهم والسابقون ما السابقون . فحذف

---

(١) أعاد (الميزان) فقط . (٢) وهى الآيات من ١٦ إلى ٣٤ .
(٣) والسبعة الثانية من ٣٤ إلى ٤٥ . (٤) على هامش أ : حذفها . من نسخة ثانية .
(٥) والثمانية التى فى نعيم الجنان من ٤٧ إلى ٦١ ، والتى للجنتين دون الأولين من ٦٣ إلى ٧٥ .

﴿ ما ﴾ لدلالة ما قبله عليه ، وقيل : تقديره : أزواجاً ثلاثة . فأصحاب الميمنة ، وأصحاب المشئمة ، والسابقون ، ثم ذكر عقيب كل واحد منهم تعظيماً وتهويلًا فقال : ﴿ ما أَصحَاب الميْمَنَة ﴾ «٨» و﴿ ما أَصحاب المشئمة ﴾ «٩» و ﴿ السابقون ﴾ «١٠» أى : هم السابقون والكلام فيه .

٥٠١ - قوله تعالى : ﴿ أَفَرَءَيتم ما تُمنُون ﴾ «٥٨» و﴿ أَفَرَءَيتم ما تحرثُون ﴾ «٦٣» و﴿ أَفرءَيتم الماء الَّذِى تشْربُون ﴾ «٦٨» و﴿ أَفَرَءَيتم النَّار الَّتى تورُون ﴾ «٧١» بدأ بذكر خلق الإنسان ، ثم (ذكر)[1] ، ما لا غنى له عنه وهو الحَبُّ الذى منه قوامه وقوته ، ثم الماء الذى منه سوغه وعجنه ، ثم النار التى منه نضجه وصلاحه ، وذكر عقيب كل ما يأتى عليه ويفسده .

فقال فى الأولى : ﴿ نَحنُ قَدَّرنا بينكُمُ الموت ﴾ «٦٠» ، وفى الثانية : ﴿ لو نَشَاء لجعَلناهُ حُطامًا ﴾ «٦٥» ، و(فى)[2] الثالثة : ﴿ لو نشَاء جعلناهُ أُجاجًا ﴾ «٧٠» ولم يقل فى الرابعة ما يفسدها ، بل قال : ﴿ نحنُ جَعَلناها تَذْكِرة ﴾ «٧٣» يتعظون بها ﴿ ومتاعًا للمُقوين ﴾ «٧٣» أى : المسافرين ينتفعون بها .

سُورَةُ الحَدِيدِ

٥٠٢ - قوله تعالى : ﴿ سَبَّحَ للّه ﴾ «١» ، وكذلك الحشر والصف ، ثم ﴿ يُسَبِّح ﴾ فى الجمعة «١» والتغابن «١» هذه الكلمة استأثر الله بها ، فبدأ بالمصدر فى بنى إسرائيل (الإسراء) ، لأنه الأصل ، ثم بالماضى لأنه أسبق الزمانين ، ثم بالمستقبل ، ثم بالأمر فى سورة الأعلى استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها[3] ، وهى أربع : المصدر ، والماضى ، والمستقبل ، والأمر للمخاطب .

٥٠٣ - قوله : ﴿ ما فى السَّموات والأَرض ﴾ «١» ، وفى السور

---

(١) سقطت من أ .
(٢) سقطت من ب .
(٣) فى ب : أزمنتها .

الخمس : ﴿ما فى السموات وما فى الأَرض﴾ «١» إِعادة ﴿ما﴾ هو الأصل ، وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لما بعدها ، وهو : ﴿خلق السموات والأَرض﴾ «٤» وبعدها : ﴿لهُ مُلْك السَّموات والأَرض﴾ «٢، ٥» ، لأن التقدير فى هذه السورة : سبح لله خلق السموات والأرض ، وكذلك قال فى آخر الحشر بعده قوله : ﴿الخَالِقُ البَارِئُ المصَوِّرُ لَهُ الأَسماءُ الحسنَى يُسَبِّحُ لهُ ما فى السَّموات والأَرض﴾ أى خلقهما[1].

٥٠٤ - قوله : ﴿لهُ مُلكُ السَّموات والأَرض﴾ «٢» ، وبعده : ﴿لهُ ملْك السَّموات والأَرض﴾ «٥» ليس بتكرار ، لأن الأُولى (فى الدنيا[2]) يحيى ويميت ، والثانى فى العقبى ، لقوله : ﴿وَإِلَى اللَّه تُرجَعُ الأُمُور﴾ «٥» .

٥٠٥ - قوله ﴿ذلك هُوَ الفَوزُ العَظِيم﴾ «١٢» بزيادة ﴿هو﴾ لأن ﴿بشراكم﴾ مبتدأ ، وجنات خبره ﴿تجرى من تحتها﴾ صفة لها ﴿خالِدِينَ فيها﴾ حال ﴿ذلك﴾ إشارة إلى ما قبله و﴿هو﴾ تنبيه على عظم شأن المذكور ﴿الفوزُ العظيم﴾ خبره .

٥٠٦ - قوله : ﴿لَقَد[3] أَرسَلْنَا رُسُلنَا بالبَيِّنات﴾ «٢٥» ابتداء كلام ﴿ولَقَد أرسَلنَا نُوحًا﴾ «٢٦» عطف عليه .

٥٠٧ - قوله : ﴿ثمَّ يكون حُطامًا﴾ «٢٠» سبق .

٥٠٨ - قوله : ﴿ما أَصاب من مُّصِيبَةٍ فى الأَرض ولَا فى أَنفسكم﴾ «٢٢» ، وفى التغابن : ﴿مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بإِذن اللَّه﴾ «١١» ، فصل فى هذه السورة وأجمل هناك موافقة لما قبلها فى هذه السورة ، فإنه فصَّل أحوال الدنيا والآخرة فيها بقوله : ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الحياة الدُّنيا لَعِبٌ

---

(١) فى الأصول : خالقها . والسياق يقتضى ما أثبتناه .
(٢) ما بين الحاصرين أكلته الأَرضة فى ب . (٣) فى الأصول : ﴿ولقد﴾ وليس فيها واو .

ولهوٌ وَزِينة وتَفَاخُر بَينَكُم وتكاثُر فى الأَموال والأَولَاد ﴾ «٢٠» [1] .

سُورَةُ المجَادلة

٥٠٩ – قوله تعالى : ﴿ **الَّذينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم من نِسَائِهم** ﴾ «٢» ، وبعده : ﴿ **والذينَ يظاهِرُون من نسائهم** ﴾ «٣» ، لأن الأول خطاب للعرب ، وكان طلاقهم فى الجاهلية الظِّهار ، فقيَّده بقوله : ﴿ **منكم** ﴾ ، وبقوله : ﴿ **وَإِنَّهم ليقُولُون مُنكرًا من القَوْل وزُورًا** ﴾ «٢» ، ثم بين أحكام الظهار للناس عامة ، فعطف عليه فقال : ﴿ **والذين يظاهرون من نسائهم** ﴾ فجاء فى كل آية ما اقتضاه معناه .

٥١٠ – قوله : ﴿ **وللكَافرينَ عَـذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ «٤» ، وبعده : ﴿ **ولِلكَافـرين عَـذَابٌ مهينٌ** ﴾ «٥» ، لأن **الأول** : متصل بعده وهو الإيمان ، فتوعد على الكفر بالعذاب الأليم الذى هو جزاء الكافرين ، **والثانى** : متصل بقوله : ﴿ **كُبِتُوا كما كُبِتَ الذينَ من قَبْلِهم** ﴾ «٥» وهو الإذلال والإهانة ، فوصف العذاب بمثل ذلك فقال : ﴿ **مهين** ﴾ .

٥١١ – قوله : ﴿ **جَهنَّم يَصلَوْنَها فَبِئْس المصِير** ﴾ «٨» بالفاء لما فيها من معنى التعقيب ، أى فبئس المصير ما صاروا إليه وهو جهنم [2] .

---

(١) ويجوز ألا يكون تكراراً ؛ لاتصال الأولى بالدنيا وخلقها ، فالمصيبة مصيبة الدنيا ، والثانية فى الآخرة بدليل قوله قبلها : ﴿ **يجمعكم ليوم الجمع** ﴾ [٩] و﴿ **والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم** ﴾ [١٠] ، فقوله : ﴿ **بإذن الله** ﴾ يجيز أن يعفو الله عمن يشاء ويعذب من باب الجواز العقلى .

وجه الاختصار فى الآية الثانية على الوجه الأول : أن ما قبلها مختصرة .

(٢) وفى الحديد : ﴿ **مأواكم النار هى مولاكم وبئس المصير** ﴾ [١٥] ، لأن ما فى الحديد تعداد لما حل بهم من آلام وولاية النار لهم ، ومصيرهم السيىء البئيس ولم يلاحظ تعقيباً ، بل هو إخبار عن أن النار لا تفديهم ، لأنها ولى لا يعتق من تحت ولايته وبئست الولاية .

٥١٢ – قوله : ﴿ **من اللّه شيئًا أُولئك** ﴾ «١٧» بغير فاء ، موافقة للجمل التى قبلها ، وموافقة لقوله : ﴿ **أُولئكَ حِزْبُ اللّه** ﴾ «٢٢» [١].

سورة الحشر

٥١٣ – قوله : ﴿ **وما أَفاءَ اللّه** ﴾ «٦» ، وبعدها : ﴿ **مَا أَفاءَ** ﴾ «٧» بغير واو ، لأن الأول معطوف على قوله : ﴿ **ما قَطَعتم مِّن لِّينَةٍ** ﴾ «٥» ، والثانى استئناف كلام ، وليس له به تعلق ، وقول من قال : إنه بدل من الأول مزيف عند أكثر المفسرين [٢].

٥١٤ – قوله : ﴿ **ذلك بأَنَّهُم قومٌ لا يَفقَهُون** ﴾ «١٣» ، وبعده : ﴿ **قَومٌ لَّا يعقلُون** ﴾ «١٤» ، لأن الأول متصل بقوله : ﴿ **لأَنتُم أَشَد رَهْبَة فى صُدُورهم من اللّه** ﴾ «١٣» ، لأنهم يرون الظاهر ، ولا يفقهون علم ما استتر عليهم ، والفقه : معرفة ظاهر الشىء وغامضه بسرعة وفطنة ، فنفى عنهم ذلك ، والثانى متصل بقوله : ﴿ **تحسبهم جميعًا وقُلُوبهم شَتَّى** ﴾ «١٤» أى : لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا .

سورة الممتحنة

٥١٥ – قوله تعالى : ﴿ **تلقُون إِليهم بالموَدَّة** ﴾ «١» ، وبعده : ﴿ **تُسرُّونَ إليهم بالموَدَّة** ﴾ «١» . **الأول** : حال من المخاطبين ، وقيل : أتلقون إليهم ؟ والاستفهام مقدر ، وقيل : خبر مبتدأ . أى : تلقون ، **والثانى** : بدل من الأول على الوجوه المذكورة ، والباء زيادة عند الأخفش ، وقيل : بسبب أو تودوا ، وقال الزجاج : تلقون إليهم أخبار النبى ﷺ وسره بالمودة [٣] .

---

(١) وما قبلها : ﴿ **عذاباً شديداً إنهم ساء** ﴾ [١٥] ، وبعدها كذلك : ﴿ **أولئك حزب الشيطان** ﴾ [١٩] .

(٢) نقل أبو حيان أن ﴿ **ما أفاء** ﴾ الثانية بيان الأولى بيين لرسول الله ﷺ ما يصنع بهذا الفىء ، وعن ابن عطية : أهل القرى المذكورين فى الثانية هم أهل الصفراء وينبع ووادى القرى ، وما هنالك قرى عربية ، وحكمها مخالف لبنى النضير ، ولم يحبس النبى ﷺ منها شيئاً . (البحر المحيط ٢٤٥/٨) . وهذا دليل على تزييف من قال : إنه بدل أو بيان .

(٣) وكرر ، لأن **الأول** : فى مودة عدو الله جهراً ، **والثانى** : فى مودتهم سراً ونفاقاً للمؤمنين .

٥١٦ – قوله : ﴿ **قد كانَت لكُم أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ «٤» ، وبعده : ﴿ **لَقَد كانَ لكُم فِيهم أُسوةٌ حَسَنةٌ** ﴾ «٦» . أنث الفعل الأول مع الحائل ، وذكَّر الثانى لكثرة الحائل ، وإنما كرر لأن الأول فى القول ، والثانى فى الفعل ، وقيل : **الأول** : فى إبراهيم عليه السلام ، **والثانى** : فى محمد ﷺ .

سورة الصف

٥١٧ – قوله : ﴿ **وَمَن أَظلَم ممن افْتَرَى عَلى اللَّه الكَذِب** ﴾ «٧» بالألف واللام . في غيرها : ﴿ **افترَى على اللَّه كذبًا** ﴾ [1] بالنكرة ، لأنها أكثر استعمالًا فى المصدر فى المعرفة ، وخصت هذه السورة بالمعرفة لأنه إشارة إلى ما تقدم من قول اليهود والنصارى .

٥١٨ – قوله : ﴿ **لِيطفِئُوا** ﴾ «٨» باللام ، لأن المفعول محذوف ، وقيل : اللام زيادة ، وقيل : محمول على المصدر[2] .

٥١٩ – قوله : ﴿ **يَغفِر لكُم ذُنُوبكُم** ﴾ «١٢» جزم على جواب الأمر ، فإن قوله : ﴿ **تؤمنُون** ﴾ «١١» . محمول على الأمر ، أى : آمنوا ، وليس بعده : ﴿ **من** ﴾ ولا ﴿ **خالدين** ﴾ .

سورة الجمعة

٥٢٠ – قوله : ﴿ **ولَا يَتَمَنَّوْنَهُ** ﴾ «٧» ، وفى البقرة : ﴿ **ولَن يتَمَنَّوه** ﴾ « ٢ : ٩٥ » سبق .

سورة المنافقون

٥٢١ – قوله : ﴿ **ولَكن المنَافِقِين لا يَفقَهُون** ﴾ «٧» ، وبعده : ﴿ **لَا يعلمُون** ﴾ «٨» ، لأن الأول متصل بقوله : ﴿ **وللَّه خزَائن السَّموات والأرض** ﴾ «٧» ، وفى معرفتها غموض يحتاج إلى فطنة ،

---

(١) الآية رقم ٦٨ من سورة العنكبوت (المراجع : أحمد عبد التواب) .
(٢) وهو قوله تعالى فى الآية قبلها : ﴿ **قالوا هذا سحر مبين** ﴾ [٦] .

والمنافق لا فطنة له [1] ، والثانى متصل بقوله : ﴿ **ولله العِزّة ولرَسُولِه وللمُؤْمنين ولكِن المنافِقِين لا يعلَمُون** ﴾ «٨» معز لأوليائه ومذل لأعدائه .

سُورَةُ التَّغَابُنِ

٥٢٢ - قوله : ﴿ **يُسَبِّحُ لله ما فى السَّمٰوات وما فى الأَرض** ﴾ «١» ، وبعده : ﴿ **يعلَمُ ما فى السَّمٰواتِ والأرض ويَعلَمُ ما تُسرُّون وما تعلِنُون** ﴾ «٤» إنما كرر ﴿ **ما** ﴾ فى أول السورة لاختلاف تسبيح أهل الأرض (وتسبيح [2]) أهل السماء فى الكثرة والقلة ، والبعد والقرب من المعصية والطاعة ، ، وكذلك : ﴿ **ما تسرون وما تعلنون** ﴾ «٤» فإنهما ضدان ، ولم يكرر معها ﴿ **يعلم** ﴾ [3] لأن الكل بالإضافة إلى علم الله سبحانه جنس واحد ، لا يخفى عليه شىء .

٥٢٣ - قوله : ﴿ **ومن يُؤْمنِ باللّه ويَعمَل صَالحًا يُكفِّر عنهُ سَيِّئاته ويُدخلهُ جنَّات تجرِى من تحتِها الأنهار خَالدينَ فيها أبَدًا** ﴾ «٩» ، ومثله فى الطلاق سواء ، لكنه زاد هنا : ﴿ **يكفر عنه سيئاته** ﴾ ، لأن ما فى هذه السورة جاء بعد قوله : ﴿ **أَبَشَرٌ يهدوننا** ﴾ «٦» الآيات . فأخبر عن الكفار سيئات تحتاج إلى تكفير [4] إذا آمنوا بالله ، ولم يتقدم الخبر عن الكفار بسيئات فى الطلاق فلم يحتج إلى ذكرها .

سُورَةُ الطَّلَاقِ

٥٢٤ - قوله تعالى : ﴿ **ومن يَتَّق اللّه يجعَل لهُ مَخرَجًا** ﴾ «٢» . أمر بالتقوى فى أحكام الطلاق ثلاث مرات ، ووعد فى كل مرة نوعاً من الجزاء فقال **أولًا** : ﴿ **يجعل لهُ مخرجًا** ﴾ ، يخرجه مما دخل فيه وهو

---

(١) فى ب : لا فقه له ، من نسخة ثانية . (٢) سقطت من ب .

(٣) فى الأصول : ولم يكرر مع يعلم . وما أثبتناه أوضح .

(٤) والذنوب هى : إنكار الهداية من البشر ﴿ **أبشر يهدوننا** ﴾ [٦] ، وإنكار البعث : ﴿ **زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا** ﴾ [٧] .

يكرهه ، ويبيح له محبوبه من حيث لا يأمل . وقال فى **الثانى** : يسهل عليه الصعب من أمره [1] ويبيح له خيراً ممن طلقها . **والثالث** : وعد عليه أفضل الجزاء ، وهو ما يكون فى الآخرة من النعماء [2] .

سورة التحريم

٥٢٥ - قوله : ﴿ **خيرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَات مُّؤْمِنَات** ﴾ «٥» ، ذكر الجميع بغير واو ، ثم ختم بالواو فقال : ﴿ **وأَبكارًا** ﴾ «٥» ، لأنه استحال العطف على ثيبات ، فعطفها على أول الكلام [3] ، ويحسن الوقف على ثيبات لما استحال عطف أبكاراً عليها . وقول من قال : إنها واو الثمانية بعيد ، وقد سبق .

٥٢٦ - قوله : ﴿ **فَنَفَخْنَا فيهِ** ﴾ «١٢» سبق .

سورة الملك

٥٢٧ - قوله : ﴿ **فَارْجِع البَصَرَ** ﴾ «٣» ، وبعده : ﴿ **ثُمَّ ارجع البَصَر كَرَّتَين** ﴾ «٤» أى : مع الكرة الأولى ، وقيل : هى ثلاث مرات . أى : ارجع البصر وهذه مرة ، ثم ارجع البصر كرتين ، فمجموعها ثلاث مرات .

قلت : يحتمل أن يكون أربع مرات ، لأن قوله : ﴿ **ارجع** ﴾ يدل على سابقه مرة [4] .

---

(١) وهو قوله تعالى : ﴿ **ومن يتق اللّه يجعل له من أمره يسراً** ﴾ .

(٢) وهو قوله تعالى : ﴿ **ويعظم له أجراً** ﴾ .

(٣) الواو التى قبل وأبكاراً لابد منها ، لأن المعنى : بعضهن ثيبات وبعضهن أبكاراً . ويستحيل العطف لأنه لا يمكن أن يكن ثيبات وأبكاراً معاً .

(إملاء ما من به الرحمن « ١٤١/٢ ») .

(٤) عنى المؤلف بعدد الكرات ولم يذكر سبب التكرار . وأقول : إن رجع البصر فى الكرة الأولى تحد من الله للعالم أن يكتشف الإنسان خللًا فى إحكام خلق السموات ، فقد قال =

٥٢٨ - قوله : ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فى السَّماءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرض ﴾ «١٦» ، وبعده : ﴿ أَن يُرسل عليكُم حَاصِبًا ﴾ «١٧» . خوَّفهم بالخسف أولًا لكونهم على الأرض ، وبعده : ﴿ أَن يُرسِل عليكم حَاصبًا[1] ﴾ من السماء فلذلك جاء ثانية .

سُورَةُ القَلَمِ

٥٢٩ - قوله تعالى : ﴿ حَلَّافٍ مَّهِين ﴾ إلى قوله : ﴿ زَنِيم ﴾ «١٠ ، ١٣» [2] أوصاف تسعة ، ولم يدخل بينها واو العطف ، ولا بعد السابع ، فدل على ضعف القول بواو الثمانية .

٥٣٠ - قوله : ﴿ فَأَقبَلَ ﴾ «٣٠» بالفاء . سبق .

٥٣١ - قوله : ﴿ فاصْبِر ﴾ «٤٨» بالفاء . سبق .

سُورَةُ الحَاقَّةِ

٥٣٢ - قوله : ﴿ فأَمَّا من أُوتِىَ كتابه بيَمِينِه ﴾ «١٩» بالفاء ، وبعده : ﴿ وأَما ﴾ «٢٥» بالواو ، لأن الأول متصل بأحوال القيامة

= بعدها : ﴿ هل ترى من فطور ﴾ «٣» أى : شقوق . أما رجع البصر الثانى فهو كالأمر بالنظر فى ملكوت السموات ، وهو متجه إلى تحدى الإنسان أن يحصى ما فيها من عجائب الخلق ، أو يحيط بما فيها من كواكب وسيارات . فقد ذكر بعدها : ﴿ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ﴾ [٥] كما أعجز الخلق أن يعلموا شيئاً عن السموات الأخرى غير الدنيا مهما استعانوا بوسائل الكشف جيلًا بعد جيل ، وكرة بعد كرة ، فمهما حاولوا فإن البصر سينقلب خاسئاً وهو حسير . والعجز متحقق من الإنسان فى الكرتين ، فى الأولى عجز عن إحصاء الكواكب والسيارات . وفى الثانية عجز عن معرفة حقيقة السماء الدنيا ، والسموات الأخرى .

(١) **الحاصب** : القذف بالشهب وغيرها .

(٢) **الزنيم** : الدعى من الزنمة وهى الهنة من جلد الماعز تقطع فتخلى معلقة فى حلقة . سمى بذلك لأنه زيادة معلقة بغير أهله . وكان الوليد دعياً فى قريش ، ادعاه أبوه بعد ثمانى عشرة من مولده (البحر المحيط ٣١٠/٨) .

ولم يدخل الواو لأن الصفات المذكورة كلها كانت مجتمعة فى الوليد الذى نزلت فيه الآية ، ولو ذكر الواو لاقتضى أن تكون موجودة فيه فى بعض الأحيان دون بعض .

وأهوالها ، فاقتضى الفاء للتعقيب ، والثانى متصل بالأول فأدخل الواو لأنه للجمع .

٥٣٣ - قوله : ﴿ **وما هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قليلاً ما تُؤْمِنُون * ولَا بِقَولِ كاهِنٍ قليلاً ما تذكَّرُون** ﴾ «٤١ ، ٤٢» . خص ذكر الشعر بقوله : ﴿ **ما تؤْمنون** ﴾ لأن من قال : القرآن شعر ، ومحمد شاعر ، بعد ما علم اختلاف آيات القرآن فى الطول والقصر ، واختلاف حروف مقاطعه ، فلكفره وقلة إيمانه . فإن الشعر : كلام موزون مقفى .

وخص ذكر الكهانة بقوله : ﴿ **ما تذكرون** ﴾ لأن من ذهب إلى أن القرآن كهانة ، وأن محمداً كاهن ، فهو ذاهل عن كلام الكهان ، فإنه أسجاع لا معانى تحتها ، وأوضاع تنبو الطباع عنها ، ولا يكون فى كلامهم ذكر الله تعالى .

سورة المعارج

٥٣٤ - قوله : ﴿ **إِلَّا المصَلِّينَ** ﴾ «٢٢» . وعقيبه ذكر الخصال المذكورة أول سورة المؤمنون [١] . وزاد فيها : ﴿ **والَّذِينَ هُم بِشَهَاداتِهِم قائِمُون** ﴾ «٣٣» ، لأنه وقع عقيب قوله : ﴿ **لأَمانَاتِهِم وعَهْدِهِم رَاعُون** ﴾ «٣٢» ، وإقامة الشهادة أمانة يؤديها إذا احتاج إليها صاحبها لإحياء حق ، فهى إذن من جملة الأمانة .

وقد ذكرت الأمانة فى سورة المؤمنون [٢] ، وخصت هذه السورة بزيادة بيانها ، كما خصت بإعادة ذكر الصلاة حيث قال : ﴿ **والَّذينَ هُم عَلَى صَلَاتِهِم يحافِظُون** ﴾ «٣٤» ، بعد قوله : ﴿ **إِلَّا المصَلِّينَ** *

---

(١) أى بداية من قوله تعالى : ﴿ **قد أفلح المؤمنون * الذين هم فى صلاتهم خاشعون ...** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **... أولئك هم الوارثون** ﴾ .

(٢) فى قوله : ﴿ **والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون** ﴾ .

الَّذِينَ هُم عَلَى صَلَاتهم دَائِمُون ﴾ «٢٣» [1] .

سُورَةُ نُوحٍ

٥٣٥ - قوله : ﴿ قَالَ نُوحٌ ﴾ «٢١» بغير واو ، ثم قال : ﴿ وقَالَ نُوحٌ ﴾ «٢٦» بزيادة الواو ، لأن الأول ابتداء دعاء ، والثانى عطف عليه .

٥٣٦ - قوله : ﴿ وَلَا تَزِدِ الظَّالمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴾ «٢٤» ، وبعده : ﴿ إِلَّا تبارًا ﴾ «٢٨» [2] ، لأن الأول وقع بعد قوله : ﴿ وقَد أَضَلُّوا كثيرًا ﴾ «٢٤» ، والثانى بعد قوله : ﴿ لَا تَذَرْ علَى الأَرض من الكافرِينَ دَيَّارًا ﴾ «٢٦» فذكر فى كل مكان ما اقتضاه معناه .

سُورَةُ الجِنِّ

٥٣٧ - قوله : ﴿ وَأَنَّهُ تعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ «٣» . كرر ﴿ أَن ﴾ مرات ، واختلف القراء فى اثنتى عشرة منها ، وهى من قوله : ﴿ وَأَنه تعالَى ... ﴾ «٣» إلى قوله : ﴿ وَأَنَّا منَّا المسلِمُون ﴾ «١٤» ، ففتحها

---

(١) لم يذكر المؤلف علة التكرار فى الصلاة ، ولا الفرق بين ﴿ دائمون ﴾ و ﴿ يحافظون ﴾ وذلك أن ما فى سورة المؤمنون بدأ بذكر الخشوع فى الصلاة إذ لا جدوى بدون الخشوع . ثم ذكر صفات تعين على الخشوع وإقام الصلاة هى :

١ - الإعراض عن اللغو . ٢ - وأداء الزكاة .

٣ - والعفة . ٤ - وحفظ الأمانة والعهد .

٥ - ومن حفظ تلك الخلال حافظ على الصلاة فى وقتها . فقال تعالى : ﴿ والذين على صلاتهم يحافظون ﴾ .

وفى سورة المعارج ذكر العلة التى تزلزل الإيمان وهى : ﴿ إن الإنسان خلق هلوعاً * إذا مسه الشر جزوعاً * وإذا مسه الخير منوعاً ﴾ [١٩ - ٢١] . وذكر أنه لا ينجو من تلك العلة إلا من تمكنت الصلاة والخشوع من قلبه ، وداوم عليها حتى دام له معنى الصلاة فيها وفى غيرها من الأوقات ، ذكراً لربه وصلة دائمة به . ثم ذكر سائر الصفات السابقة فى المؤمنون ، وختمها بقوله : ﴿ والذين هم على صلاتهم يحافظون ﴾ بالإفراد لتعم وقت الصلاة وغيره . أى : يحافظون على معنى الصلاة فى قلوبهم ، فيها وفى غيرها من الأوقات وهو : (المراقبة لله فى كل وقت) والله أعلم .

(٢) تباراً : هلاكاً ودماراً .

بعضهم عطفاً على ﴿ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّه ﴾ «١» ، وكسرها بعضهم على قوله : ﴿ إِنَّا سَمِعنا ﴾ «١» ، وبعضهم فتح أنه عطفاً على ﴿ أنه ﴾ وكسر إنا عطفاً على ﴿ إنا ﴾ وهو شاذ [1] .

سورة المزمل

٥٣٨ - قوله : ﴿ فاقْرَءُواْ ما تيسَّرَ مِنَ القُرآن ﴾ «٢٠» ، وبعده : ﴿ فاقرَءُوا ما تيسَّرَ منهُ ﴾ «٢٠» ؛ لأن الأول فى الفرض ، وقيل : فى النافلة ، وقيل : خارج الصلاة ، ثم ذكر سبب التخفيف فقال : ﴿ عَلِمَ أَن سَيكُون منكُم مَّرضَى ﴾ «٢٠» ، ثم أعاد فقال : ﴿ فاقرءُواْ ما تيسر منه ﴾ «٢٠» ، والأكثرون على أنه فى صلاة المغرب والعشاء .

سورة المدثر

٥٣٩ - قوله : ﴿ إِنَّهُ فكَّرَ وقدَّر * فَقُتِلَ كيفَ قَدَّر * ثم قتل كيف قدر ﴾ «١٨ - ٢٠» ، أعاد ﴿ كيف قدر ﴾ مرتين ، وأعاد ﴿ قدر ﴾ ثلاث مرات ، لأن التقدير : إنه أى الوليد فكر فى بيان محمد ﷺ وما أتى به ، وقدر ما يمكنه أن يقول فيهما ، فقال الله سبحانه : ﴿ فقتل كيف قدر ﴾ . أى : القول فى محمد و ﴿ ثم قتل كيف قدر ﴾ ، أى : القول فى القرآن .

٥٤٠ - قوله : ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَة ﴾ «٥٤» . أى : تذكير ، وعدل إليها للفاصلة ، وقوله : ﴿ إنهُ تَذْكرة * فَمَن شاءَ ذَكَرهُ ﴾ «٥٤ ، ٥٥» ، وفى عبس : ﴿ إِنَّها تَذْكِرة ﴾ «١١» ، لأن تقدير الآية فى هذه السورة : إن القرآن تذكرة ، ، وفى عبس : إن آيات القرآن تذكرة [2] ، وقيل : حمل التذكرة على التذكير ، لأنها بمعناه .

---

(١) انظر : (البحر المحيط ٣٤٧/٨) ولم يذكر هذه القراءة ، وإنما ذكر قراءة الفتح والكسر فحسب .

(٢) ويحتمل أن تكون التذكرة الثانية متوجهة إلى قصة الأعمى ، والآيات التى نزلت فيها ، توجيهاً للمؤمنين وإلى وسائل تربية المسلمين . أما الأولى فللقرآن كله ، لأن المقام مقام الكلام عن الإيمان والكفر ، لا طرائق تربية المسلمين .

سورة القيامة

٥٤١ – قوله : ﴿ **لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** ﴾ «١» ، ثم أعاد فقال : ﴿ **وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ** ﴾ «٢» . فيه ثلاث أقوال [١] : **أحدها** : أنه سبحانه أقسم بهما ، **والثاني** : لم يقسم بهما ، **والثالث** : أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة ، وقد سبق بيانه فى التفسير [٢] .

٥٤٢ – قوله : ﴿ **وَخَسَفَ الْقَمَرُ** ﴾ «٨» . وكرر فى الآية الثانية : ﴿ **وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ** ﴾ «٩» ، لأن الأول عبارة عن بياض العين [٣] ، بدليل قوله : ﴿ **فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ** [٤] ﴾ «٧» ، وفيه قول ثان ، وهو قول الجمهور : إنهما بمعنى واحد ، وجاز تكراره لأنه أخبر عنه بغير الخبر الأول .

وقيل : الثانى واقع موقع الكناية كقوله : ﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ** ﴾ «٥٨ : ١» فصرح تعظيماً وتفخيماً وتيمناً .

قلت : ويحتمل أن يقال : أراد بالأول الشمس قياساً على القمرين ، ولهذا ذكر فقال : ﴿ **وجمع الشمس والقمر** ﴾ . أى : جمع القمران ، فإن التثنية أُخت العطف ، وهى دقيقة .

٥٤٣ – قوله : ﴿ **أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى** ﴾ «٣٤ ، ٣٥» كررها مرتين ، بل كررها أربع مرات ، فإن قوله : ﴿ **أولى** ﴾ تام فى الذم ، بدليل قوله : ﴿ **فَأَوْلَى لَهُمْ** ﴾ «٤٧ : ٢٠» . فإن جمهور المفسرين : ذهبوا إلى أنه للتهديد ، وإنما كررها ، لأن المعنى : أولى لك الموت ، فأولى لك العذاب

---

(١) فى الأصول : ثلاث أقوال .

(٢) درج المؤلف على الإحالة على تفسيره ، ولا يوجد كاملًا فيما نعلمه من مخطوطات إلى الآن .

(٣) لم نجد هذا المعنى فيما لدينا من كتب التفسير .

(٤) **برق البصر** : فزع ودهش .

فى القبر ، ثم أولى لك أهوال القيامة ، وأولى لك عذاب النار . نعوذ بالله منها .

سورة الإنسان

٥٤٤ - قوله : ﴿ **ويُطَاف عليهم** ﴾ «١٥» ، وبعده : ﴿ **ويَطُوف عَليهم** ﴾ «١٩» ، إنما ذكر الأول بلفظ المجهول ، لأن المقصود ما يطاف به لا الطائفون ، ولهذا قال : ﴿ **بِآنِيَة من فضَّة** ﴾ «١٥» ، ثم ذكر الطائفين فقال : ﴿ **ويَطُوف عليهم وِلْدَان مُخَلَّدُون** ﴾ «١٩» .

٥٤٥ - قوله : ﴿ **مِزَاجُها كَافُورًا** ﴾ «٥» ، وبعدها : ﴿ **زَنجبِيلًا** ﴾ «١٧» و﴿ **سَلْسَبيلًا** ﴾ «١٨» ، لأن الثانية غير الأولى ، وقيل : كافوراً اسم علم لذلك الماء ، واسم الثانى : زنجبيل ، وقيل : سلسبيلًا [١] ، قال ابن المبارك : سل من الله إليه سلسبيلًا [٢] .

ويجوز أن يكون اسمها زنجبيلًا ، ثم ابتدأ فقال : سل سبيلًا . ويجوز أن يكون اسمها هذه الجملة كقولهم : « تأبط شرًّا » و« برق نحره » ، ويجوز أن يكون معنى (تسمى) : تذكر ، ثم قال الله : سل سبيلًا ، واتصاله فى المصحف لا يمنع هذا التأويل لكثرة أمثاله فيه .

سورة المرسلات

٥٤٦ - قوله : ﴿ **وَيْلٌ يومَئِذٍ للمُكَذِّبِينَ** ﴾ مكرر عشرات مرات [٣] ، لأن كل واحد منها ذكرت عقيب آية غير الأولى ، فلا يكون تكراراً مستهجناً ، ولو لم يكرر كان متوعداً على بعض دون بعض .

---

(١) **قال ابن الأعرابى والزجاج** : « لم أسمع السلسبيل إلا فى القرآن ، وهو ما كان من الشراب غاية فى السلاسة » . (البحر المحيط ٣٩٢/٨) .

(٢) لم يورد السيوطى فى الدر ، ولا أبو حيان فى البحر ، ولا الزمخشرى فى الكشاف هذا المعنى .

(٣) هى فى الآيات : [١٥ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩] .

وقيل : إن من عادة العرب التكرار والإطناب ، كما فى عادتهم الاقتصار والإيجاز ، ولأن بسط الكلام فى الترغيب والترهيب أدعى إلّا إدراك البغية من الإيجاز .

سورة النبأ

٥٤٧ - قوله : ﴿ كَلَّا سَيعلَمُون * ثُمَّ كَلَّا سيعْلَمُون ﴾ « ٤ ، ٥ » .
قيل : التكرار للتأكد ، وقيل : الأول للكفار ، والثانى للمؤمنين ، وقيل : الأول عند النزع ، والثانى فى القيامة ، وقيل : الأول ردع عن الاختلاف ، والثانى عن الكفر (١) .

٥٤٨ - قوله : ﴿ جزاءً وِفاقًا ﴾ «٢٦» ، وبعده : ﴿ جزَاءً من رَّبِّكَ عطاءً حسَابًا ﴾ «٣٦» ، لأن الأول للكفار ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وجزاء سَيِّئة سيئة مِثلها ﴾ . فيكون جزاؤهم على وفق أعمالهم ، والثانى للمؤمنين وجزائهم جزاء وافياً كافياً ، فلهذا قال : ﴿ حسابًا ﴾ «٣٦» أى : كافياً ، ومن قولك : حسبى وكفانى .

سورة النازعات

٥٤٩ - قوله : ﴿ فإذَا جاءَت الطَّامَّةُ الكُبرَى ﴾ «٣٤» ، وفى غيرها : ﴿ الصَّاخة ﴾ « ٨٠ : ٣٣ » ، لأن الطامة مشتقة من : طممت البئر ، إذا كسبتها ، وسميت القيامة طامة ، لأنها تكبس كل شيء وتكسره ، وسميت الصاخة ، والصاخة من الصخ : الصوت الشديد ، لأنه بشدة صوتها يجثو لها الناس ، كما يتنبه النائم بالصوت الشديد .

---

(١) ويجوز أن تكون الأولى لما ينالهم من هزيمة على أيدى المؤمنين ، والثانية لما ينالهم من عذاب الآخرة . ويؤيد هذا أن السورة مكية ، وقرب ما ينالونه من هزيمة ملحوظ ، وكذلك استعمال ثم الدالة على التراخى وتوالى الهزائم . ولم تستعمل سوف للدلالة على أنه قريب بالنسبة له تعالى .

وخصت النازعات بالطامة ، لأن الطم قبل الصخ ، والفزع قبل الصوت فكانت هى السابقة ، وخصت عبس بالصاخة لأنها بعدها وهى اللاحقة [1] .

سورة التكوير

٥٥٠ - قوله : ﴿ وَإِذَا البِحارُ سُجِّرَت ﴾ «٦» ، وفى الانفطار : ﴿ وإِذَا البِحارُ فُجِّرَت ﴾ «٣» ، لأن معنى سجرت عند أكثر المفسرين : أوقدت فصارت ناراً ، من قولهم : سجرت التنور ، وقيل : هى بحار جهنم تملأ حميماً فيعاقب بها أهل النار ، فخصت هذه السورة بسجرت موافقة لقوله : ﴿ سُعِّرَت ﴾ «١٢» ليقع الوعيد بتسعير النار وتسجير البحار .

وفى الانفطار وافق قوله : ﴿ وَإِذَا الكَواكِب انتَثَرَت ﴾ «٢» ، أى : تساقطت ﴿ وإِذَا البحارُ فُجِّرت ﴾ «٣» ، أى : سالت مياهها [2] ففاضت على وجه الأرض و﴿ وإِذَا القُبور بُعثِرَت ﴾ «٤» ، قلبت وأُثيرت ، وهذه الأشياء كلها زايلت أماكنها ، فلاقت كل واحدة قرائنها [3] .

٥٥١ - قوله : ﴿ عَلِمَت نفسٌ ما أَحضَرَت ﴾ «١٤» ، وفى الانفطار : ﴿ ما قَدَّمَت وَأَخَّرَت ﴾ «٥» ، لأن ما فى السورة متصل بقوله : ﴿ وإِذَا الصُّحُف نُشِرَت ﴾ «١٠» فقرأها أربابها ، فعلموا [4] ما أحضرت ، وفى الانفطار متصل بقوله : ﴿ وإِذَا القُبُور بُعثِرَت ﴾ «٤» ، والقبور كانت فى الدنيا ، فيذكرون ما قدموا فى الدنيا وما أخروا فى العقبى [5] ، فكل خاتمة لائقة بمكانها ، وهذه السورة من أولها شرط وجزاء ، وقسم وجواب .

---

(١) لم يذكر المؤلف سورة عبس ، ولعله اكتفى بما ذكره عنها فى آخر سورة النازعات .

(٢) فى أ : مائها .   (٣) فى ب : قراءتها . تحريف .

(٤) فى ب : فعلمت .

(٥) فى ب : فتتذكر ما قدمت فى الدنيا وما أخرت فى العقبى .

سورة الانفطار

٥٥٢ – سبق ما فيها ، وقوله : ﴿ **وَمَا أَدرَاكَ ما يَومُ الدِّين * ثُمَّ ما أَدرَاكَ ما يَومُ الدِّين** ﴾ «١٧ ، ١٨» تكرار أفاد التعظيم ليوم الدين ، وقيل : **أحدهما** : للمؤمن ، **والثانى** : للكافر .

سورة المطففين

٥٥٣ – قوله : ﴿ **كَلَّا إِنَّ كتَاب الفُجَّار لَفِى سِجِّين * وما أَدْرَاكَ ما سِجِّين * كتَابٌ مَّرْقُومٌ** ﴾ «٧ – ٩» ، وبعده : ﴿ **كَلَّا إِنَّ كتابَ الأَبرارِ لَفى عِلِيِّين * وما أدراكَ ما عِلِّيّونَ * كتابٌ مَّرْقُومٌ** ﴾ «١٨ – ٢٠» التقدير فيهما : إن كتاب الفجار لكتاب مرقوم فى سجين ، وإن كتاب الأبرار لكتاب مرقوم فى عليين ، ثم ختم الأول بقوله : ﴿ **وَيلٌ يَومئذٍ للمُكَذِّبين** ﴾ «١٠» ، لأنه فى حق الفجار ، وختم الثانى بقوله : ﴿ **يَشْهَدُهُ المقَرَّبُونَ** ﴾ «٢١» ، فختم كل واحد بما لا يصلح سواه مكانه .

سورة الانشقاق

٥٥٤ – قوله : ﴿ **وَأَذِنَت لِربِّها وحُقَّت** ﴾ «٢ ، ٥» ، لأن **الأول** : متصل بالسماء ، **والثانى** : متصل بالأرض ، ومعنى أذنت ، سمعت وانقادت وحق لها أن تسمع وتطيع ، وإذا اتصل واحد بغير ما اتصل به الآخر لا يكون تكراراً .

٥٥٥ – قوله : ﴿ **بَل الَّذينَ كَفرُواْ يُكَذِّبُون** ﴾ «٢٢» ، وفى البروج : ﴿ **فى تكذيب** ﴾ «١٩» راعى فواصل الآى مع صحة اللفظ وجودة المعنى [١] .

---

(١) لم يوضح المؤلف ما ستر وراء مراعاة الفواصل من جودة المعنى وما بلغ الغاية من دقته . والذى لاحظته : أن الكلام فى سورة الانشقاق عن الأحياء من الكفار زمن النبى ﷺ ، فاستعمل القرآن الفعل المضارع دون اقترانه بما يحول معناه إلى الاستقبال دلالة عل كفرهم =

سورة البروج

٥٥٦ – قوله : ﴿ **ذَلِكَ الفوزُ الكَبِير** ﴾ «١١» . ذلك مبتدأ والفوز خبره ، والكبير صفته ، وليس له فى القرآن نظير .

سورة الطارق

٥٥٧ – قوله : ﴿ **فَمَهِّل الكافِرِينَ أَمْهِلْهم رويدًا** ﴾ «١٧» . هذا تكرار وتقديره : مهل ، مهل ، مهل ، لكنه عدل فى الثانى إلى ﴿ **أَمهل** ﴾ لأنه من أصله ، وبمعناه ، كراهة التكرار . وعدل فى الثالث إلى قوله : ﴿ **رويدًا** ﴾ «١٧» ، لأنه بمعناه ، أى : إرواداً ، ثم إرواداً . ثم صغر إرواداً تصغير الترخيم فصار رويداً وذهب بعضهم إلى أن رويداً صفة مصدر محذوف ، أى : إمهالًا رويداً فيكون التكرار مرتين ، وهذه أُعجوبة [1] .

سورة الأعلى

٥٥٨ – قوله : ﴿ **سَبِّح اسمَ رَبِّكَ الأَعْلَى * الَّذى خلق** ﴾ « ١ – ٢ » وفى العلق : ﴿ **اقْرَأْ باسمِ رَبِّكَ الَّذى خَلَق** ﴾ «١» ، زاد فى هذه السورة ﴿ **الأَعلى** ﴾ مراعاة للفواصل [2] ، وفى هذه السورة : ﴿ **الَّذى خَلَقَ فسَوَّى** ﴾ «٢» ، وفى العلق : ﴿ **خَلَق الإِنسَانَ مِن عَلَق** ﴾ «٢» .

= فى الحال دون أن يغلق عليهم باب الإيمان . فلو قال فى هذه السورة : ﴿ **فى تكذيب** ﴾ لاحتجوا بالقدر . أما فى سورة البروج فالكلام فى الذاهبين من الكفار ﴿ **فرعون وثمود** ﴾ . وقد ثبت كفرهم وليس لهم مستقبل حياة ، فاستعمل المصدر الشامل لكل الأوقات . ألا ترى أنه قال فى هذه السورة : ﴿ **فما لهم لا يؤمنون * وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون** ﴾ ؟ .

وذلك من دلائل إعجاز القرآن .

(١) **وجه العجب** : تصرف القرآن الكريم فى الأسلوب بحيث يصلح بمقتضى التقدير موجزاً ومسهباً فى تركيب واحد .

(٢) ليس الوجه هو مراعاة الفواصل فحسب ، بل إن ما فى سورة الأعلى اقترن اسم الرب بالتسبيح ، والتسبيح تنزيه ، والتنزيه علو ، فاقتضى ﴿ **الأعلى** ﴾ فهو توجه محض إلى الأعلى ، ولذلك أخر ﴿ **سنقرئك فلا تنسى** ﴾ [٦] .
=

سورة الغاشية

٥٥٩ – قوه : ﴿ وُجُوهٌ يومئذٍ ﴾ «٢» ، وبعده : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ﴾ «٨» ليس بتكرار ، لأن **الأول** : هم الكفار ، **والثانى** : المؤمنون ، وكان القياس أن يكون الثانى بالواو للعطف ، لكنه جاء على وفاق الجمل قبلها وبعدها ، وليس معهن واو العطف ألبتة .

٥٦٠ – قوله : ﴿ **وَأَكوابٌ مَّوضُوعَة * ونَمارِقُ**[1] ﴾ «١٤ ، ١٥» كلها قد سبق ، وقوله : ﴿ **وَإِلَى السَّمَاء** ﴾ «١٨» ، ﴿ **وَإِلَى الجِبَالِ** ﴾ «١٩» ليس من الجمل ، بل هى أتباع لما قبلها .

سورة الفجر

٥٦١ – قوله تعالى : ﴿ **فَأَمَّا الإِنسَان إِذَا ما ابْتَلَاهُ رَبهُ** ﴾ «١٥» ، وبعده : ﴿ **وأَمَّا إِذَا ما ابتَلَاه** ﴾ «١٦» ، لأن التقدير فى الثانى أيضاً : وأما الإنسان فاكتفى بذكره فى الأول . والفاء لازم بعده ، لأن المعنى مهما يكن من شىء فالإنسان بهذه الصفة ، لكن الفاء أخرت ليكون على لفظ الشرط والجزاء[2] .

سورة البلد

٥٦٢ – قوله : ﴿ **لَا أُقْسِمُ بهذَا البَلَد** ﴾ «١» ، ثم قال : ﴿ **وَأَنت حِل بهذَا البَلَد** ﴾ «٢» كرره وجعله فاصلًا فى الآيتين ، وقد سبق القول فى مثل هذا . ومما ذكر فى هذه السورة على الخصوص أن التقدير :

= وفى العلق اقترن اسم الرب بالقراءة ، وهى رسالة كلف بها النبى ﷺ لأهل الأرض . فهو تسبيح مع تكليف ، فاقتضى حذف ﴿ **الأعلى** ﴾ لئلا يستغرقه شهود العلو ، فلا يقوى عل أداء الرسالة فى الأرض : ﴿ **إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى** ﴾ .

(١) **النمارق** : جمع نمرقة وهى : البساط .

(٢) وسر الشرط والجزاء : بيان فهم الإنسان حكمة الله فيه ، وأنه خاطىء فى نسبة الإهانة إلى الله ، بل أهان الإنسان نفسه بعدم إكرام اليتيم وعدم الحض على طعام المسكين عند الفقد .

لا أُقسم بهذا البلد وهو حرام ، وأنت حل بهذا البلد [1] ، وهو حلال ، لأنه أحلت له مكة حتى قتل فيها من شاء [2] وقاتل ، فلما اختلف معناه صار كأنه غير الأول ، ودخل فى القسم الذى يختلف معناه ويتفق لفظه .

سورة الشمس

٥٦٣ - قوله : ﴿ **إِذِ انبعَثَ أَشْقَاها** ﴾ «١٢» . قيل : هما رجلان : قدار بن سالف ، ومصدع بن يزدهر [3] فوحد لروى الآية .

سورة الليل

٥٦٤ - قوله : ﴿ **فَسَنُيَسِّرُهُ لليُسـرَى** ﴾ «٧» ، وبعده : ﴿ **فسَنُيَسِّرُهُ للعُسْرَى** ﴾ «١٠» أى : نسهله للحالة اليسرى ، والحالة العسرى ، وقيل : **الأولى** : الجنة ، **والثانية** : النار . ولفظه سنيسره . وجاء فى الخبر : «اعملوا فكل ميسر لما خلق له» [4] .

سورة الضحى

٥٦٥ - قوله تعالى : ﴿ **فأمَّا اليَتِيمَ فلَا تَقْهَر** ﴾ «٩» كرر ﴿ **أما** ﴾ ثلاث مرات ، لأنها وقعت فى مقابلة ثلاث آيات أيضاً ، وهى : ﴿ **أَلَم يَـجِدك يَتِيمًا فَـآوَى * ووجَدَك ضَالًّا فَهَدَىٰ * ووجدَكَ عَائِلًا فأَغنَى ***

---

(١) أخرج الشيخان وأبو داود عن أبى هريرة عن النبى ﷺ : «إن الله تعالى حبس عن مكة الفيل ، وسلط عليهم رسوله والمؤمنين ، وإنها لم تحل لأحد قبلى ، وإنها إنما حلت لى ساعة من نهار ، وإنها لن تحل لأحد بعدى» . (تيسير الوصول ٢٧٤/٢ ، ٢٧٥) حلبى .

(٢) قتل يوم الفتح عبد الله بن خطل . فقد أخرج الستة عن أنس : أن رجلًا جاء إلى النبى ﷺ يوم الفتح فقال : ابن خطل متعلق بأستار الكعبة . فقال : اقتلوه . (تيسير الوصول ٢٧٣/٢) .

(٣) ذكر أبو حيان أن اسمه مصدع بن مهرج ، وقال : استغويا سبعة نفر فكانوا تسعة (البحر المحيط ٣٣٠/٤) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسند (٢٧/١ و ٦٧/٤ و ٤٤١/٦) ، وأبو داود فى السنة وهو حديث وليس بخبر كما زعم المؤلف .

﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ « ٦ - ٩ » واذكر يتمك و﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ « ١٠ » واذكر فقرك . ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ « ١١ » واذكر ضلالك والإسلام ، ولقوله : ﴿ ضَالًّا ﴾ وجوه ذكرت فى موضعها [١] .

سورة الشرح

٥٦٦ - قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ « ٥ ، ٦ » ليس بتكرار ، لأن المعنى : إن مع العسر الذى أنت فيه من مقاساة الكفار يسراً فى العاجل ، وإن مع العسر الذى أنت فيه من الكفار يسراً فى الآجل ، فالعسر واحد ، واليسر اثنان .

وعن عمر رضى الله عنه : « لن يغلب عسر يسرين » [٢] .

سورة التين

٥٦٧ - قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ «٤» ، وقال فى البلد : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِى كَبَدٍ ﴾ «٩٠ : ٤» لا مناقضة بينهما ، لأن معناه عند كثير من المفسرين : منتصب القامة معتدلها ، فيكون فى معنى : أحسن تقويم ، ولمراعاة الفواصل فى السورتين جاء على ما جاء .

---

(١) أخرج السيوطى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى معناه : ووجدك بين ضالين فاستنقذك منهم . (الدر المنثور ٣٦٢/٦) .

وقال أبو حيان : لا يمكن حمله على الضلال الذى هو ضد الهداية ، لأن الأنبياء معصومون من ذلك (البحر المحيط ٤٨٦/٨) . وأجاد أبو زيد الدبوسى فى تفسير الآية فقال : لم يكن فى الأنبياء بحكم الفطرة خبث يدعوهم إلى المضل ، ولا ما يهديهم إلى المحل ، وكانوا فى مقام الحيرة ضالين عن الطريق بالوقوف على المنزل حتى هدوا بالعقل والكتاب المنزل .. (الأمد الأقصى . كتاب أقسام الناس فى الدين ، ورقة ٨٧) وقد أفاض فى الحديث عن الموضوع .

(٢) هذا حديث عن النبى ﷺ أخرجه السيوطى عن عبد بن حميد عن قتادة بلاغاً ، وعن ابن مردويه عن الحسن ، وعن جابر بن عبد الله ، وعن البزار وابن أبى حاتم والطبرانى فى الأوسط ، وابن مردويه والبيهقى فى الشعب عن أنس وعن رسول الله ﷺ : « لو جاء العسر فدخل هذا الجحر لجاء اليسر فدخل عليه حتى يخرجه » ، فأنزل الله : ﴿ **فإن مع العسر يسراً * إن مع العسر يسراً** ﴾ . وعند الطبرانى : وتلا رسول الله ﷺ الآيتين (الدر المنثور ٣٦٤/٦) .

سُورَةُ العَلَق

٥٦٨ - قوله : ﴿ اقْرَأْ بِاسم رَبِّكَ ﴾ «١» ، وبعده : ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ ﴾ «٣» ، وكذلك : ﴿ الَّذى خَلَق ﴾ «١» ، وبعده : ﴿ خَلَق ﴾ «٢» ، ومثله : ﴿ عَلَّم بِالقَلَم ﴾ «٤» و ﴿ عَلَّمَ الإنسَانَ ﴾ «٥» ، لأن قوله : ﴿ اقْرَأْ ﴾ مطلق ، فقيده بالثانى ، والذى خلق علم فخصه بما بعده ، و ﴿ علم ﴾ مبهم ففسره فقال : ﴿ عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَم يَعْلَم ﴾ [1] .

سُورَةُ القَدْر

٥٦٩ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فى لَيلَةِ القَدْرِ * وَمَا أَدرَاكَ مَا لَيلَةُ القَدْرِ ﴾ «١، ٢» ، ثم قال : ﴿ لَيْلَةُ القَـدْرِ ﴾ «٣» فصرح به وكان حقه الكناية رفعاً لمنزلتها ، فإن الاسم قد يذكر بالتصريح فى موضع الكناية تعظيماً وتخويفاً كما قال الشاعر :

لَا أرى الموت يسبق الموت حتى   نغص المـوت ذا الغنى والفقـيرا

فصرح باسم الموت ثلاث مرات تخويفاً ، وهو من أبيات الكتاب .

---

(١) ما ذكره المؤلف فى هذه السورة لا يكفى للكشف عن براهين القرآن فيها . والذى أراه والله أعلم : أن ﴿ اقرأ ﴾ الأولى خاصة بالقرآن حفظاً وتأملًا ، لأنها كذلك فى سبب نزولها . وقرنها بقوله : ﴿ اسم ربك ﴾ تنبيهاً على الاستعانة به تعالى فى فهم مراده من كتابه . و ﴿ اقرأ ﴾ الثانية مراد بها جميع العلوم المدونة التى تعين على زيادة الإيمان وقوته ، بالاستعانة بالله وبفيض كرمه ، ولذلك قال : ﴿ علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ بعد قوله : ﴿ علم بالقلم ﴾ .

و ﴿ خلق ﴾ الأولى حث على التأمل فى صفة الخلق بالاستعانة به ﴿ خلق الإنسان من علق ﴾ وكذلك سائر جزيئات الخلق .

و ﴿ علم ﴾ الأولى هى العلوم المكتوبة المدونة بالقلم مما يعين على الإيمان وللعبد فيها مدخل . والثانية العلم الموهوب من الله تعالى إذا روعيت الملابسات السابقة . ومن الملاحظ أن بداية العلم تأمل كلى يؤدى إلى العلم الجزئى ، ثم ينتهى الجزئى إلى الكلى أيضاً على وجه أشمل وأقوى . فقد بدأ فى السورة بـ ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق ﴾ وتدرج إلى الجزئى ﴿ خلق الإنسان من علق ﴾ ، ثم إلى جهد الإنسان مستعيناً بربه ﴿ علم بالقلم ﴾ . وانتهى إلى فيض الله ومواهبه ﴿ علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ .

سورة البينة

٥٧٠ – المتشابه فيها إعادة البينة والبرية مرتين ، وقد سبق .

سورة الزلزلة

٥٧١ – قوله : ﴿ **فَمَن يَعْمَل مِثْقَالَ ذَرَّةٍ** ﴾ « ٧، ٨» وأعاده مرة أُخرى ليس بتكرار ، لأن الأول متصل بقوله : ﴿ **خَيرًا يَرَه** ﴾ ، والثانى بقوله : ﴿ **شَرًّا يَرَه** ﴾ .

سورة العاديات

٥٧٢ – قوله : ﴿ **وَالعَادِيَات** ﴾ «١» . أَقسم بثلاثة أشياء : ﴿ **والعاديات** ﴾ و ﴿ **فالموريات** ﴾ «٢» و ﴿ **فالمغيرات** ﴾ «٣» [1] ، وجعل جواب القسم أيضاً ثلاثة أشياء : ﴿ **إِنَّ الإِنسان لِربِّه لَكنُود** [2] * **وَإِنَّهُ علَى ذَلِكَ لَشَهِيد** * **وَإِنَّه لحُبِّ الخيرِ لَشدِيد** ﴾ « ٤ – ٦» .

سورة القارعة

٥٧٣ – قوله : ﴿ **فَأَمَّا مَن ثَقُلَت موَازِينه** ﴾ «٦» ، ثم : ﴿ **وَأَمَّا مَن خَفَّت مَوَازِينه** ﴾ «٨» جمع ميزان ، وله كفان وعمود لسان . وإنما جمع لاختلاف الموزونات ، وتجدد الوزن ، وكثرة الموزون لهم ، كقوله : ﴿ **عَنِ الأَهِلَّة** ﴾ وإنما هو هلال واحد ، وقيل : هى جمع موزون .

سورة التكاثر

٥٧٤ – قوله : ﴿ **كَلَّا** ﴾ « ٣ ، ٤ ، ٥» فى المواضع الثلاثة . فيه قولان : **أحدهما** : أن معناه : الردع والزجر عن التكاثر ، فحسن الوقف عليه

---

(١) **العاديات** : الجاريات بسرعة . **الموريات قدحاً** : أى التى تقدح الشرر من اصطدام حوافرها بالصخر وهى تجرى . **والمغيرات** : التى تغير على العدو فى سبيل الله .

(٢) **الكنود** : الكفور النعمة .

والابتداء بما بعده ، **والثانى** : أنه يجرى مجرى القسم ومعناه [١] .

٥٧٥ – قوله : ﴿ **سَوفَ تَعْلَمُونَ** ﴾ «٣» ، وبعده : ﴿ **سَوفَ تعلَمُون** ﴾ «٤» تكرار للتأكيد عند بعضهم ، وعند بعضهم هما فى وقتين : القبر والقيامة ، فلا يكون تكراراً ، وكذلك قول من قال : الأول للكفار والثانى للمؤمنين [٢] .

٥٧٦ – قوله : ﴿ **لَتَرَونَّ الجَحِيم * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا** ﴾ « ٥، ٦» تأكيد أيضاً : وقيل : الأول قبل الدخول ، والثانى بعد الدخول . ولهذا قال بعده : ﴿ **عَيْنَ اليَقِين** ﴾ «٥» أى : عياناً لستم عنها بغائبين ، وقيل : الأول من رؤية القلب ، والثانى من رؤية العين [٣] .

سورة العصر

٥٧٧ – قوله : ﴿ **والعَصْرِ * إنَّ الإنسَانَ** ﴾ «١، ٢» . إنه أبو جهل ، ﴿ **إلَّا الَّذِينَ آمنُوا** ﴾ : أبو بكر ، ﴿ **وعمِلُوا الصَّالحات** ﴾ : عمر ، ﴿ **وتَواصَوْا بالحق** ﴾ : عثمان ، ﴿ **وتَوَاصَوْا بالصَّبر** ﴾ : على رضى الله عن الخلفاء الأربع ، ولعن أبا جهل .

٥٧٨ – قوله : ﴿ **وتَوَاصَوا بالحق وتَوَاصَوْا بالصَّبر** ﴾ «٣» . كرر لاختلاف المفعولين . وهما : بالحق ، وبالصبر ، وقيل : لاختلاف

---

(١) ونزيد على ما ذكره المؤلف : أن الردع متوجه على التكاثر فى الدنيا بالمال والجاه ، ثم التكاثر فى المقابر والفخر بها . فكانت ﴿ **كلَّا** ﴾ . الأولى ردعاً فى الدنيا بما ينال المتكاثرين من عقوبات مرتبة على الترف سجلها القرآن . والثانية فى الآخرة ، ولذلك اقترنت بحرف التراخى ﴿ **ثم** ﴾ حيث لا ينفع مال ولا بنون .

(٢) ليس كذلك ، بل الخطاب فيهما للمتكاثرين بالمال والجاه والأجداد .

(٣) فى الأصول : الأول من رؤية العين ، والثانى من رؤية القلب ، ولعله تحريف من النساخ أفسد المعنى ، بدليل قوله تعالى قبله : ﴿ **لو تعلمون علم اليقين * لترون** ﴾ فالخطاب هنا فى الدنيا ، وعلم اليقين هو : رؤية ما ليس مشهوداً من الأمور الغيبية وكأنه مشاهد محسوس . وجاء بعدها ﴿ **ثم** ﴾ الدالة على التراخى ، وقال : ﴿ **لترونها عين اليقين** ﴾ أى مشاهدة محسوسة بالعين يوم القيامة . وهذا أيضاً دليل على ما قلنا فى السورة .

الفاعلين ، فقد جاء مرفوعاً : إن الإنسان [1] .

سورة الهمزة

٥٧٩ - قوله : ﴿ **الَّذِى جَمَعَ** ﴾ «٢» . فيه اشتباه ، ويحسن الوقف على ﴿ **لمزة** ﴾ [1] حيث لم يصلح أن يكون ﴿ **الذى** ﴾ [1] وصفاً له ، ولا بدلًا عنه ، ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء بحسب خبره ، ويجوز أن يرتفع بالخبر . أى : هو الذى جمع . ويجوز أن يكون نصباً على الذم بإضمار . أعنى ، ويجوز أن يكون جراً بالبدل من قوله : ﴿ **لكل** ﴾ [1] .

سورة الفيل

٥٨٠ - قوله : ﴿ **أَلَم تَرَ كيفَ فَعَلَ** ﴾ «١» أتى فى مواضع [2] ، وهذا آخرها . ومفعولاه محذوفان ، وكيف مفعول ، ولا يعمل فيه ما قبله ، لأنه استفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

سورة قريش

٥٨١ - قوله : ﴿ **لِإِيلَافِ قُرَيشٍ * إِيلَافِهِم** ﴾ « ١ ، ٢» كرر ، لأن الثانى بدل من الأول ، أفاد بيان المفعول ، وهو : ﴿ **رِحْلَةَ الشِّتَاءِ والصَّيْف** ﴾ «٢» .

وروى عن الكسائى وغيره : ترك التسمية بين السورتين ، على أن اللام فى ﴿ **لإيلاف** ﴾ متصل بالسورة الأولى ، وقد سبق بيانه فى التفسير .

سورة الماعون

٥٨٢ - قوله : ﴿ **الَّذِينَ هُم** ﴾ «٦» . كرر ولم يقتصر عل مرة واحدة لامتناع عطف الفعل على الاسم ، ولم يقل : الذين هم يمنعون ؛ لأنه فعل فحسن عطف الفعل على الفعل .

---

(١) هكذا فى الأصول . (٢) فى أ : جاءت فى مواضع .

سورة الكوثر

٥٨٣ - قوله : ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** ﴾ «١» ، وبعده : ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ** ﴾ «٣» . قيد الخبرين بإن تأكيداً ، والخبر إذا أكد بإن قارب القسم .

سورة الكافرون

٥٨٤ - قوله : ﴿ **لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ** ﴾ «٢» . فى تكراره أقوال جمة ، ومعان كثيرة ، ذكرت فى موضعها ، قال الشيخ الإمام : وأقول : هذا التكرار اختصار . وهو إعجاز ، لأن الله نفى عن نبيه عبادة الأصنام فى الماضى والحال والاستقبال ، ونفى (عن)[1] الكفار المذكورين عبادة الله فى الأزمنة الثلاثة أيضاً ، فاقتضى القياس تكرار هذه اللفظة[2] ست مرات فذكر لفظ الحال ، لأن الحال هو : الزمان الموجود ، واسم الفاعل واقع موقع الحال ، وهو صالح للأزمنة الثلاثة ، واقتصر من الماضى على المسند إليهم ، فقال : ﴿ **وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ** ﴾ «٤» .

ولأن اسم الفاعل بمعنى الماضى ، فعمل على مذهب الكوفيين ، واقتصر من المستقبل على (لفظ)[3] المسند إليه ، فقال : ﴿ **وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ** ﴾ «٣، ٥» ، وكأن أسماء الفاعلين بمعنى المستقبل .

سورة النصر

٥٨٥ - وتسمى أيضاً سورة التوديع ، فإن جواب إذا مضمر تقديره : إذا جاء نصر الله إياك على من ناوأك حضر أجلك . وكان ﷺ لما نزلت هذه السورة يقول : « نعى الله تعالى إلى نفسى » .

---

(١) سقطت من ب .

(٢) فى أ : أن تكرار هذه اللفظة .

(٣) سقطت من أ .

سورة المسد [1]

٥٨٦ – قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا ﴾ ، وبعده : ﴿ وَتَبَّ ﴾ «١» [2] ، ليس بتكرار ، لأن الأول جرى مجرى الدعاء ، والثانى جزاء ، أى : وقد تب ، وقيل : تبت يدا أبى لهب . أى : عمله ، وتب أبو لهب ، وقال مجاهد : وتب ابنه .

سورة الإخلاص

٥٨٧ – قوله تعالى : ﴿ **اللَّه أَحَدٌ * اللَّه الصَّمَد** ﴾ «١، ٢» . كرر لتكون كل جملة منهما مستقلة بذاتها ، غير محتاجة إلى ما قبلها . ثم نفى سبحانه عن نفسه [3] الولد والصاحبة [4] ، بقوله : ﴿ **وَلَم يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَد** ﴾ .

سورة الفلق

٥٨٨ – نزلت فى ابتداء خمس سور وصارت متلواً بها ، لأنها نزلت جواباً [5] .

وكرر قوله : ﴿ **مِن شَر** ﴾ أربع مرات ، لأن شر كل واحد منها غير [6] الآخر .

سورة الناس

٥٨٩ – قوله تعالى : ﴿ **أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاس** ﴾ «١» ، ثم كرر الناس خمس مرات . قيل : كرر تبجيلًا لهم على ما سبق ، وقيل : كرر

---

(١) وهى سورة المسد (المراجع) .
(٢) فى أ : (ثب) خطأ .
(٣) فى ب : عند الولد .
(٤) فى ب : والزوجة والصاحبة .
(٥) لأن قوله تعالى : ﴿ **قل** ﴾ : دال على طلب قبله .
(٦) سقطت من أ .

لانفصال كل آية من الأُخرى ، لعدم حرف العطف ، وقيل : المراد بالأول الأطفال ، ومعنى الربوبية يدل عليه[1] ، وبالثانى الشبان ، ولفظ الملك المنبىء عن السياسة يدل عليه ، وبالثالث الشيوخ ، ولفظ إله المنبىء عن العبادة يدل عليه ، وبالرابع الصالحون والأبرار ، والشيطان يولع بإغوائهم ، وبالخامس المفسدون والأشرار ، وعطفه على المتعوذ منهم يدل على ذلك[2] .

* * *

(١) فى الأصول : (له) .
(٢) فى أ : المعوذ منهم .

الفهارس الفنية

* * *

فهرس الآيات القرآنية

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيــة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
١	الفاتحة	بسم الله الرحمن الرحيم	١	٦٥	١
	«	الحمد لله رب العالمين	٢	٦٥	٢
	«	الرحمن الرحيم	٣	٦٦/٦٥	٣،١
	«	مالك يوم الدين	٤	٦٥	١
	«	إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين	٥	٦٥	٢
	«	صراط الذين أنعمت عليهم	٧	٦٦	٣
	«	غير المغضوب عليهم	٧	٦٦	٤
٢	البقرة	إن الذين آمنوا والذين هادوا	٦٢	٧٥	٢٠
٢	«	الـمٓ	١	٦٦	٥
	«	سواء عليهم أأنذرتهم	٦	٦٧	٦
	«	آمنا بالله وباليوم الآخر	٨	٦٧	٧
	«	وما هم بمؤمنين	٨	٦٧	٧
	«	يٰأيها الناس اعبدوا ربكم	٢١	٦٧	٨
	«	خلقكم	٢١	١١١	١٠٨
	«	فأتوا بسورة من مثله	٢٣	١٤٠/٦٩	٩ / ١٨٨
	«	شهداكم	٢٣	١٤٠	١٨٩
	«	وأتوا به متشابهاً	٢٥	١١٢	١٠٩
	«	جاعل فى الأرض خليفة	٣٠	١٥٥/١١٥	٢٤٩/١٧٧
	«	فسجدوا إلَّا إبليس أبى واستكبر	٣٤	٧٠	١٠
	«	اسكن أنت وزوجك الجنة	٣٥	٧٠	١١
	«	اهبطوا منها	٣٨	٧١	١٢
	«	فمن تبع	٣٨	٧١	١٣
	«	أتأمـرون النـاس بالـبر وتنسون أنفسكم	٤٤	٧٨	٢٥

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٢	البقرة	واتقوا يوماً لاتجزى نفس عن نفس شيئاً	١٢٢/٤٨/ ١٢٣	٧٨	٢٥
	»	ولا يقبـل منهـا شـفاعـة ولا يـؤخـذ منهـا عـدل	٤٨	٧١	١٤
	»	يُـذَبِّحُـون أبنـاءكم	٤٩	٧٢	١٥
	»	عفونا عنكم من بعد ذلك	٥٢	٨٥	٤٦
	»	ولـكن كانـوا أنفسـهم يظلمون	٥٧	٧٢	١٦
	»	وإذ قلنـا ادخـلوا هـذه القرية فكلوا	٥٨	٧٣،٧٢	١٧
	»	فبدل الذين ظلموا قولًا	٥٩	٧٤	١٧
	»	فانفجرت	٦٠	٧٤	١٨
	»	ويَقْتُلُون النبيين بغير الحق	٦١	٧٤	١٩
	»	إن الـذين آمنـوا والـذين هادوا والنصارى	٦٢	٧٥	٢٠
	»	إن البقر تشابه علينا	٧٠	١١٢	١٠٩
	»	أيَّامًا معدودة	٨٠	٧٦	٢١
	»	فتمنـوا المـوت إن كنتم ... صادقين ولن يَتَمَنَّوْه ...	٩٥/٩٤	٧٦	٢٢
	»	ولن يتمنوه	٩٥	٢٣٦/٧٦	٥٤١/٢٢
	»	بل أكثرهم لا يؤمنون	١٠٠	٧٦	٢٣
	»	قالوا اتخذ الله ولدًا	١١٦	١٤٢	١٩٩
	»	ولن ترضى عنك اليهـود ولا النصارى	١٢٠	٧٨	٢٥

رقم السورة	اسم السورة	الآيــــة	رقم الآيــة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٢	البقرة	قل إن هدى الله هو الهدى	١٢٠	٩٢	٦٢
	»	ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم	١٢٠	٧٧	٢٤
	»	للطائفين والعاكفين	١٢٥	١٨٢	٣٢٤
	»	ربِّ اجعل هـذا بلدًا آمنًا	١٢٦	٧٨	٢٦
	»	قـولوا آمنـا بالله وما أُنْزِل إلينـا	١٣٦	٧٩	٢٧
	»	فلنولينك قبلةً ترضاها	١٤٤	٩١	٦١
	»	من بعـد ماجاءك من العلم	١٤٥	٧٧	٢٤
	»	فلا تكونن	١٤٧	٩١	٦١
	»	ومن حيث خرجت	١٤٩	٧٩	٢٨
	»	وإنه للحق من ربك	١٤٩	٧٩	٢٨
	»	واخشـونى	١٥٠	٩٩	٨١
	»	لئلا يكون للنـاس حجة	١٥٠	٧٩	٢٨
	»	رسولًا منكم	١٥١	٩٣	٦٦
	»	من بعـد ما بيناه	١٥٩	٨٠	٢٩
	»	إلَّا الذين تابوا وأصـلحوا وبيَّنوا	١٦٠	٨٠	٢٩
	»	لآيات لقوم يعقلون	١٦٤	٨٠	٣٠
	»	بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا	١٧٠	٨١/٨٠	٣٢/٣١
	»	أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً	١٧٠	٨١	٣٢
	»	وما أُهِلَّ به لغير الله	١٧٣	٨١	٣٣
		فلا إثم عليه	١٧٣	٨١	٣٤

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسألة
٢	البقرة	إن الله غفور رحيم	١٧٣	٨٢	٣٥
	»	إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ...	١٧٤	٨٢	٣٦
	»	إن الله سميع عليم	١٨١	٨٣	٣٧
	»	إن الله غفور رحيم	١٨٢	٨٣	٣٧
	»	فمن كان منكم مريضًا أو على سفر	١٨٤	٨٣	٣٨
	»	ومن كان مريضًا أو على سفر	١٨٥	٨٣	٣٨
	»	فمن شهد منكم الشهر فليصمه	١٨٥	٨٣	٣٨
	»	ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد	١٨٧	٨٣	٣٩
	»	تلك حدود الله فلا تقربوها	١٨٧	٨٣	٣٩
	»	يسألونك عن الأهِلَّة	١٨٩	٨٣	٤٠
	»	ويكون الدِّين لله	١٩٣	٨٤	٤١
	»	فمن كان منكم مريضًا أو به أذًى من رأسه	١٩٦	٨٣	٣٨
	»	فى أيَّام معدودات	٢٠٣	٧٦	٢١
	»	أم حسبتم أن تدخلوا الجنَّة ولَمَّا يأْتكم	٢١٤	٨٤	٤٢
	»	لعلكم تتفكرون * فى الدنيا والآخرة	٢١٩/٢٢٠	٨٤	٤٣

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٣	آل عمران	أياماً معدودات	٢٤	٧٦	٢١
	»	وأُخر متشابهات	٧	١١٢/٦٦	١٠٩/٥
	»	إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه	٩	٨٨	٥١
	»	إن الله لا يخلف الميعاد	٩	٨٨	٥٢،٥١
	»	كدأب آل فرعون والذين من قبلهم	١١	٨٨	٥٢
	»	شهد الله أنه لَا إِلٰه إلَّا هو	١٨	٨٨	٥٣
	»	إن الدين عند الله الإسلام	١٩	٩٢	٦٢
	»	أسلمت وجهى لله	٢٠	١٥١	٢٣٣
	»	ويقتلون النبيين بغير حق	٢١	٧٤	١٩
	»	أيَّامًا معدودات	٢٤	٧٦	٢١
	»	وتخرج الحىَّ من المَيِّتِ وتخرج الميتَ من الحىِّ	٢٧	١١٠	١٠٦
	»	ويحذركم الله نفسه	٢٨	٨٩	٥٤
	»	وإلى الله المصير	٢٨	٨٩	٥٤
	»	والله رءُوفٌ بالعباد	٣٠	٨٩	٥٤
	»	قال ربّ أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر	٤٠	٨٩	٥٥
	»	قالت ربّ أنى يكون لى ولد	٤٧	٨٩	٥٦
	»	فأنفخ فيه	٤٩	٨٩	٥٧
	»	بإذن الله	٤٩	٩٠	٥٨
	»	إن الله ربى وربكم	٥١	٩١	٥٩
	»	بأنَّا مسلمون	٥٢	٩١	٦٠
	»	الحق من ربك فلا تكن	٦٠	٩١	٦١

رقم السورة	اسم السورة	الآيــــة	رقم الآيــة	رقم الصفحة	رقم المســألة
٣	آل عمران	من بعدما جاءك من العلم	٦١	٧٨	٢٤
	»	يأهل الكتاب	٧٠/٦٥ ٩٩/٧١	٩٦	٧٤
	»	ولا تؤمنوا إلَّا لمن تبع دينكم	٧٣	٩٢	٦٢
	»	قل إن الهدى هدى الله	٧٣	٩٢	٦٢
	»	أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله	٧٧	٨٢	٣٦
	»	وإذ أخذ الله ميثاق النبيين	٨١	٧٩	٢٧
	»	وما أنزل علينا	٨٤	٧٩	٢٧
	»	من بعد ذلك	٨٩	٨٠	٢٩
	»	من آمن تبغونها عوجاً	٩٩	٩٢	٦٣
	»	فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم	١٠٦	١٢١	١٣٠
	»	ولكن أنفسهم يظلمون	١١٧	٧٢	١٦
	»	وما جعله الله إلَّا بشرى لكم	١٢٦	٩٣/٩٢	٦٤
	»	ونِعْم أجر العاملين	١٣٦	٩٣	٦٥
	»	فسيروا فى الأرض فانظروا	١٣٧	١٠٥	٩٤
	»	أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم	١٤٢	٨٤	٤٢
	»	درجات	١٦٣	٩٧	٧٥
	»	رسولًا من أنفسهم	١٦٤	٩٣	٦٦
	»	وقتلهم الأنبياء بغير حق	١٨١	٧٤	١٩
	»	أيديكم	١٨٢	١٨٠	٣١٧
		فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك	١٨٤	٩٤	٦٧
	»	جاءوا بالبينات والزُّبُر والكتاب المنير	١٨٤	٩٤	٦٧

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٣	آل عمران	ربنا فاغفر لنا	١٩٣	١١٧	١٢١
	»	ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك	١٩٤	١١٧/٨٨	١٢١/٥١
	»	إنَّك لا تخلف الميعـاد	١٩٤	٨٨	٥١
	»	لا يغـرَّنَّك تقلب الـذين كفروا فى البلاد متاع قليل	١٩٧/١٩٦	٩٤	٦٨
	»	ثم مأواهم جهنم	١٩٧	٩٤	٦٨
٤	النساء	خلقكم	١	١١١	١٠٨
	»	وكفى بالله حسيبًا	٦	١٦٧	٢٨٠
	»	والله عليم حليم	١٢	٩٥	٦٩
	»	ومن يطع الله	١٣	٩٥	٦٩
	»	خالدين فيها وذلك الفوز العظيم	١٣	٩٥	٧٠
	»	محصنين غير مسافحين	٢٤	٩٥	٧١
	»	محصنات غير مسافحات	٢٥	٩٦	٧١
	»	ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخـر	٣٨	٦٧	٧
	»	فامسحوا بوجوهكم وأيديكم	٤٣	٩٦	٧٢
	»	كفى بالله نصيراً	٤٥	١٦٧	٢٨٠
	»	يأيها الذين أُوتوا الكتاب	٤٧	٩٦	٧٤
	»	إن الله لا يغفر أن يشرك به	٤٨	٩٦	٧٣
	»	فقـد افترى	٤٨	٩٦	٧٣
	»	بـدَّلنـاهم جـلوداً غـيرهـا	٥٦	٢١١	٤٢٠
	»	درجـة	٩٥	٩٧	٧٥
	»	درجـات	٩٦	٩٧	٧٥
	»	ومن يشاقق الرسول	١١٥	٩٧	٧٦
	»	فقـد ضـل	١١٦	٩٦	٧٣
	»	ما فى السموات وما فى الأرض	١٢٦	٩٨	٧٩

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـــة	رقم الصفحة	رقم المســألة
٤	النساء	ويستفتونك فى النساء	١٢٧	٩٩	٨٠
	«	لله ما فى السمٰوات وما فى والأرض	١٣١	٩٩	٧٩
	«	كونوا قوامين بالقسط شهداء لله	١٣٥	٩٨	٧٧
	«	ولو على أنفسكم أو الوالدين	١٣٥	٩٨	٧٧
	«	فقد ضَلَّ	١٣٦	٩٩	٧٦
	«	لا يحب الله الجهر بالسوء	١٤٨	٩٨	٧٨
	«	إن تبدو خيرًا أو تخفوه	١٤٩	٩٨	٧٨
	«	وقتلهم الأنبياء بغير حق	١٥٥	٧٤	١٩
	«	وإن تكفروا فإن لله ما فى السمٰوات والأرض	١٧٠	٩٨	٧٩
	«	ما فى السمٰوات وما فى الأرض	١٧١	٩٩	٧٩
	«	يستفتونك	١٧٦	٩٩	٨٠
٥	المائدة	وما أهل لغير الله به	٣	٨١	٣٣
	«	واخشون اليوم أكملت لكم دينكم	٣	٩٩	٨١
	«	محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان	٥	٩٦	٧١
	«	فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه	٦	٩٦	٧٢
	«	واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور	٧	١٠٠	٨٢
	«	ولا يجرمنكم شنآن قوم أن تعتدوا	٨	٩٨	٧٧

رقم السورة	اسم السورة	الآيــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٥	المائدة	قوامين لله شهداء بالقسط	٨	٩٨	٧٧
	»	واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون	٨	١٠٠	٨٢
	»	وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم	٩	١٠٠	٨٣
	»	يُحرفون الكلم عن مواضعه	١٣	١٠١	٨٤
	»	ونسوا حظًّا مما ذكروا به	١٤/١٣	١٠١	٨٥
	»	يٰأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم	١٥	١٠١	٨٦
	»	إن الله هو المسيح ابن مريم	١٧	١٠٢	٨٧
	»	فمن يملك من الله شيئًا إن أراد أن يهلك المسيح	١٧	٢٢٨	٤٨٣
	»	ولله ملك السمٰوات والأرض وما بينهما	١٧	١٠٢	٨٧
	»	وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه	١٨	١٠١،١٠٢	٨٦ ، ٨٧
	»	ولله ملك السمٰوات والأرض وما بزينهما	١٨	١٠٢	٨٧
	»	يٰأهل الكتاب	١٩	١٠١/٩٦	٨٦/٧٤
	»	على فترة من الرسل	١٩	١٠٢	٨٦
	»	وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله	٢٠	١٠٣	٨٨
	»	إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكًا وآتاكم ما لم يؤت أحدًا	٢٠	١٠٣	٨٨

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـــة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٥	المائدة	بأننا مسلمون	١١١	٩١	٦٠
	»	لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها	١١٩	١٠٤	٩١
٦	الأنعام	الحمد لله الذى خلق السمٰوات والأرض وجعل الظلمات والنور	١	١٥٥	٢٤٩
	»	خلقكم	٢	١١٢	١٠٨
	»	فقد كذبوا بالحق لَمَّا جاءهم فسوف يأتيهم	٥	١٠٤	٩٢
	»	ألم يروا كم أهلكنا	٦	١٠٤	٩٣
	»	كم أهلكنا من قبلهم من قرن	٦	١٠٥	٩٤
	»	وأنشأْنا من بعدهم قرنًا آخرين	٦	١١٢/١٠٥	١٠٨/٩٤
	»	قل سيروا فى الأرض ثم انظروا	١١	١٠٥	٩٤
	»	الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون	١٢	١٠٥	٩٥
	»	وأوحى إلىّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ	١٩	١٠٦	٩٦
	»	الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون	٢٠	١٠٥	٩٥
	»	ومن أظلم ممن افترى على الله كذبًا	٢١	١٠٦	٩٦

رقم السورة	اسم السورة	الآيــــة	رقم الآيــة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٦	الأنعام	ومنهم من يستمع إليك	٢٥	١٠٦	٩٧
	»	ولو ترى إذ وقفوا على النار	٢٧	١٠٧	٩٨
	»	ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون	٢٨	١٠٧	٩٩
	»	إن هى إلَّا حياتنا الدنيا			
	»	وما نحن بمبعوثين	٢٩	١٠٧	٩٩
	»	ولوترى إذ وقفوا على ربهم	٣٠	١٠٧	٩٨
	»	فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون	٣٠	١٠٧	٩٨
	»	وما الحياة الدنيا إلَّا لعب ولهو	٣٢	١٠٧	١٠٠
	»	أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة	٤٠	١٠٨	١٠١
	»	لعلهم يتضرعون	٤٢	١٠٩	١٠٢
	»	جاءهم بأْسنا تضرعوا	٤٣	١٠٩	١٠٢
	»	قل أرأيتم	٤٦	١٠٨	١٠١
	»	انظر كيف نصرف الآيات	٤٦	١٠٩	١٠٣
	»	قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة	٤٧	١٠٨	١٠١
	»	قل لا أقول لكم عندى خزائن الله	٥٠	١٠٩	١٠٤
	»	ولا أقول لكم إنى ملك	٥٠	١٤٥	٢١٠
	»	أفلا تتفكرون	٥٠	٨٤	٤٣
	»	انظر كيف نصرف الآيات	٦٥	١٠٩	١٠٣
	»	بعد الذكرى	٦٨	١١٠	١٠٥

رقم السورة	اسم السورة	الآيــــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٦	الأنعام	ولكن ذكرى	٦٩	١١٠	١٠٥
	»	ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع	٧٠	١٣١	١٦٠
	»	ما لا ينفعنا ولا يضرنا	٧١	١٣١/١٣٠	١٦٠
	»	درجات	٨٣	٩٧	٧٥
	»	إن هو إلَّا ذكرى للعالمين	٩٠	١١٠	١٠٥
	»	إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحىّ من الميت	٩٥	١١٠	١٠٦
	»	فالق الإصباح وجعل الليل سكنًا	٩٦	١١٠	١٠٦
	»	قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون	٩٧	١١١	١٠٧
	»	أنشأكم	٩٨	١١١	١٠٨
	»	قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون	٩٨	١١١	١٠٧
	»	مُشتبهًا وغير متشابه	٩٩	١١٢	١٠٩
	»	إن فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون	٩٩	١١١	١٠٧
	»	ذلكم الله ربكم لا إلٰه إلَّا هو خالق كل شىء	١٠٢	١١٢	١١٠
	»	جاءكم بصائر من ربكم	١٠٤	١١٣	١١١
	»	ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون	١١٢	١١٣	١١١

رقم السورة	اسم السورة	الآيــــة	رقم الآيــة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٦	الأنعام	إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله	١١٧	١١٣	١١٢
	«	الله أعلم حيث يجعل رسالته	١٢٤	١١٣	١١٢
	«	درجات	١٣٢	٩٧	٧٥
	«	اعملوا على مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون	١٣٥	١١٤/١١٣	١١٣
	«	وجعلوا لله ممَّا ذرأ	١٣٦	١١٣	١١١
	«	ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون	١٣٧	١١٣	١١١
	«	وهو الذى أنشأ جنات معروشات	١٤١	١١٢-٨٢	١٠٨-٣٥
	«	مُتَشَابِهًا وغير مُتَشَابِه	١٤١	١١٢	١٠٩
	«	أُهل لغير الله به	١٤٥	٨١	٣٣
	«	فإن ربّك غفور رحيم	١٤٥	٨٢	٣٥
	«	سيقول الذين أشركوا لوشاء الله ما أشركنا	١٤٨	١١٤	١١٤
	«	نحن نرزقكم وإيَّاهم	١٥١	١١٤	١١٥
	«	ولا تقتلوا النفس التى حرَّم الله إلَّا بالحق	١٥١	٧٤	١٩
	«	ذلكم وصَّاكم به لعلكم تعقلون	١٥١	١١٤	١١٦
	«	لعلكم تذكرون	١٥٢	١١٥	١١٦
	«	وهو الذى أنشأ جنات	١٤١	٨٢	٣٥

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيــة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٦	الأنعام	لعلكم تتقون	١٥٣	١١٥	١١٦
	»	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها	١٦٠	١١٦	١١٨
	»	جعلكم خلائف الأرض	١٦٥	١١٦/١١٥	١١٨/١١٧
	»	إن ربك سريع العقـاب وإنه لغفور رحيم	١٦٥	١١٥	١١٨
٧	الأعراف	الـمٓصٓ	١	٦٧	٥
	»	فلا يكن فى صدرك حرج منـه	٢	٦٧	٥
	»	فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين	١١	٧٠	١٠
	»	إلَّا إبليـس لـم يكـن من الساجدين	١١	١١٦	١١٩
	»	قال ما منعك	١٢	١١٦	١١٩
	»	ألَّا تسجد	١٢	١١٦	١٢٠
	»	أَنظرنى إلى يوم يبعثون	١٤	١١٧	١٢١
	»	إنك من المنظرين	١٥	١١٨	١٢٢
	»	فبما أغويتنى	١٦	١١٨	١٢٣
	»	لأقعدن لهم	١٦	١١٩	١٢٤
	»	اخرج منها مذءومًا	١٨	١١٩/٧١	١٢٤/١١
	»	ويـا آدم اسـكن أنت وزوجك الجنَّة فكلا من حيث شئتما	١٩	٥٩/٧١	١٢٥/١١
	»	ولكل أُمَّة أجل فإذا جاء أجلهم	٣٤	١١٩	١٢٦

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٧	الأعراف	وهم بالآخرة كافرون	٤٥	١١٩	١٢٧
	«	الذين اتخذوا دينهم لهواً	٥١	١٠٧	١٠٠
	«	وخيفـة	٥٥	١٣١	١٦١
	«	وادعوه خوفًا وطمعًا	٥٦	١٢٠	١٢٨
	«	وهو الذى يرسل الرياح	٥٧	١١٩	١٢٨
	«	لقد أرسلنا نوحًا إلى قومه	٥٩	١٢١/١٢٠	١٣٠/١٢٩
	«	قال الملأ من قومه	٦٠	١٢١	١٣١
	«	أبلغكم رسـالات ربِّى وأنصح لكم	٦٢	١٢١	١٣٢
	«	أبلغكم رسالات	٦٢	١٢٢	١٣٤/١٣٣
	«	فكذبوه فأنجيناه والـذين معه فى الفلك	٦٤	١٢٢	١٣٥
	«	قال الملأ	٦٦	١٢١	١٣١
	«	وأنا لكم ناصح أمين	٦٨	١٢٢	١٣٢
	«	ما نزَّل الله بها من سلطان	٧١	١٢٣	١٣٨
	«	ولا تمسوّها بسوء فيأخذكم عذاب أليم	٧٣	١٢٣	١٣٦
	«	تتخذون من سهولها قصورًا	٧٤	١٢٤	١٣٩
	«	وتنحتون الجبال بيوتاً	٧٤	١٢٣	١٣٩
	«	مفسدين	٧٤	١٢٤	١٤٢
	«	مؤمنون	٧٥	١٢٤	١٤٢
	«	كافرون	٧٦	١٢٤	١٤٢
	«	المرسلين	٧٧	١٢٤	١٤٢
	«	فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين	٧٨	١٢٤/١٢٣	١٤٢/١٣٧
	«	الناصحين	٧٩	١٢٤	١٤٢

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيــة	رقم الصفحة	رقم المســألة
٧	الأعراف	لقد أبلغتكم رسالة ربِّى ونصحت لكم	٧٩	١٢٢	١٣٤/١٣٢
	»	ولوطًا إذ قال لقومه أتأْتون الفاحشة	٨٠	١٢٤	١٤١
	»	العالمين	٨٠	١٢٤	١٤٢
	»	إنَّكم لتأْتون الرجال	٨١	١٢٤	١٤١
	»	بل أنتم قوم مسرفون	٨١	١٢٤	١٤٢
	»	مسرفون * وما كان	٨٢/٨١	١٢٥	١٤٣
	»	وما كان جواب قومه	٨٢	١٢٥	١٤٣
	»	أخرجوهم	٨٢	١٢٥	١٤٣
	»	كانت من الغابرين	٨٣	١٢٥	١٤٤
	»	وأمطرنا عليهم مطرًا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين	٨٤	١٢٤	١٤٠
	»	من آمن به وتبغونها عوجًا	٨٦	٩٢	٦٣
	»	وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين	٨٦	١٢٤	١٤٠
	»	أبلغتكم	٩٣	١٢٢	١٣٣
	»	يضرعون	٩٤	١٠٩	١٠٢
	»	ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا	٩٦	١٢٥	١٤٥
	»	ونطبع على قلوبهم	١٠٠	١٢٤	١٤٦
	»	بما كذبوا من قبل	١٠١	١٢٥	١٤٥
	»	كذلك يطبع الله	١٠١	١٢٦	١٤٦

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٧	الأعراف	قال الملأ من قوم فرعون إنَّ هذا لساحر عليم	١٠٩	١٢٦	١٤٧
	»	يريد أن يخرجكم من أرضكم	١١٠	١٢٧	١٤٨/١٤٧
	»	قالوا أرجه وأخاه	١١١	١٢٦	١٤٧
	»	وأرسل	١١١	١٢٧	١٤٩
	»	بكل ساحر عليم	١١٢	١٢٧	١٥٠
	»	وجاء السحرة فرعون قالوا	١١٣	١٢٧	١٥١
	»	قال نعم وإنَّكم لمن المقربين	١١٤	١٢٧	١٥٢
	»	إما أن تلقي وإما أن نكون نحن المُلْقِين	١١٥	١٢٨	١٥٣
	»	قال فرعون	١٢٣	١٢٩	١٥٥
	»	آمنتم به	١٢٣	١٢٨	١٥٤
	»	فسوف تعلمون لأقطعن	١٢٤/١٢٣	١٢٨	١٥٣
	»	ثم لأُصلبنَّكم	١٢٤	١٢٩	١٥٦
	»	إنَّا إلى ربنا منقلبون	١٢٥	١٢٩	١٥٧
	»	يسومونكم سوء العذاب يُقَتِّلُونَ	١٤١	١٢٩/٧٢	١٥٨/١٥
	»	برسالاتي وبكلامي	١٤٤	١٢٢	١٣٤
	»	ومن قوم موسى	١٥٩	٧٤	١٧
	»	فانبجست	١٦٠	٧٤	١٨
	»	ولكن كانوا أنفسهم يظلمون	١٦٠	٧٢	١٦

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٧	الأعراف	وإذ قيل لهم اسكنوا	١٦١	٧٢	١٧
	»	فأرسلنا	١٦٢	٧٤	١٧
	»	وأخذنا الذينَ ظَلمُوا			
		بعذاب بئيس	١٦٥	١١٦	١١٨
	»	كونوا قردة خاسئين	١٦٦	١١٦	١١٨
	»	إن ربَّك لسريع العقاب			
		وإنه لغفورٌ رحيمٌ	١٦٧	١١٥	١١٨
	»	منهم الصَّالحُون ومنهم			
		دون ذلك	١٦٨	٧٤	١٧
	»	عرض هذا الأدنى	١٦٩	١٥٠	٢٣٢
	»	والدار الآخرة خيرٌ	١٦٩	١٥٠	٢٣٢
	»	من يهد الله فهو المهتدى	١٧٨	١٣٠،١٢٩	١٦٠،١٥٩
	»	قل لا أملك لنفسى نفعًا			
		ولا ضرًّا إلَّا ما شاء الله	١٨٨	١٣٠	١٦٠
	»	لاستكثرت من الخير			
		وما مسَّنى السوء	١٨٨	١٣٠	١٦٠
	»	خَلَقكم	١٨٩	١١١	١٠٨
	»	سواء عليكم أدعوتموهم			
		أم أنتم صامتون	١٩٣	١١٠	١٠٦
	»	إنَّه سميعٌ عليمٌ	٢٠٠	٢٢٢	٤٥٧
	»	وخيفة	٢٠٥	١٣١	١٦١
٨	الأنفال	فاستجاب لكم	٩	٩٣	٦٤
	»	وما جعلهُ الله إلَّا بشرى	١٠	١٣١/٩٣	١٦٢/٦٤
	»	ومن يُشاقق الله ورسوله	١٣	١٣١/٩٧	١٦٢/٧٦
	»	إن كان هذا هو الحق من			
		عندك فأمطر علينا حجارة	٣٢	١٦٧	٢٧٩

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٨	الأنفال	ويكون الدين كله لله	٣٩	١٣١،٨٤	١٦٢،٤١
	»	كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله	٥٢	١٣٢	١٦٣
	»	كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم	٥٤	١٣٢	١٦٣
	»	تريدون عَرَض الدُّنيا	٦٧	١٣٣/١٣٢	١٦٤
	»	لولَا كتابٌ من الله سبق لمسَّكم فيما أخذتم	٦٨	١٣٣	١٦٤
	»	فكلُوا ممَّا غَنمتُم	٦٩	١٣٣	١٦٤
	»	إنَّ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم	٧٢	١٣٢	١٦٤
٩	التوبة	فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر	٢	١٣٣	١٦٥
	»	واعلموا أنكم غير معجزى الله	٢	١٣٣	١٦٥
	»	كيف يكون للمشركين عند الله وعند رسوله	٧	١٣٣	١٦٧
	»	كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلًّا ولا ذمة	٨	١٣٣	١٦٧
	»	لا يرقبوا فيكم إلًّا ولا ذمة	٨	١٣٤	١٦٨
	»	اشتروا بآيات الله ثمنًا قليلًا	٩	١٣٣	١٦٦
	»	لا يرقبون فى مؤمن إلًّا ولا ذمة	١٠	١٣٤	١٦٨

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٩	التوبة	فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة	١١	١٣٣	١٦٦
	«	أم حسبتم أن تتركوا ولَمَّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم	١٦	١٣٣/٨٤	١٦٤/٤٢
	«	كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله	١٩	١٣٣	١٦٤
	«	الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله	٢٠	١٣٣/١٣٢ ١٣٤	١٧١/١٧٠
	«	قاتلوا الذين لايؤمنون بالله	٢٩	٦٧	٧
	«	يريدون أن يطفئوا نور الله	٣٢	١٣٦	١٧٥
	«	ولا تضروه شيئًا	٣٩	١٤٥	٢١١
	«	وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم	٥٤	١٣٤	١٧٠
	«	كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون	٥٤	١٣٤	١٧٠
	«	ولا يأتون الصلاة إلَّا وهم كسالى	٥٤	١٣٥/١٣٤	١٧١/١٧٠
	«	فلا تعجبك أموالهم	٥٥	١٣٤	١٧١
	«	ولا أولادهم	٥٥	١٣٥	١٧٢
	«	إنما يريد الله ليعذبهم	٥٥	١٣٥	١٧٣
	«	ليعذبهم	٥٥	١٣٦	١٧٥
	«	فى الحياة الدنيا	٥٥	١٣٥	١٧٤

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـــة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٩	التوبة	ورضـوان من الله أكـبر			
		ذلك هو الفوز العظيم	٧٢	١٣٦	١٧٦
	«	ومأواهم جهنم	٧٣	٩٤	٦٨
	«	إنهم كفروا بالله ورسوله			
		وماتوا	٨٤	١٣٥/١٣٤	١٧١/١٧٠
	«	ولا تعجبك أموالهم	٨٥	١٣٥	١٧١
	«	وأولادهم	٨٥	١٣٥	١٧٢
	«	إنما يريد الله أن يعذبهم	٨٥	١٣٥	١٧٢/١٧١
	«	وإذا أُنزلت سورة	٨٦	١٣٧	١٧٧
	«	وطبع على قلوبهم	٨٧	١٣٧	١٧٧
	«	خالدين فيها	٨٩	١٣٧	١٧٦
	«	ذلك الفوز العظيم	٨٩	٩٥	٧٠
	«	وطبع الله	٩٣	١٣٧	١٧٧
	«	قد نبأنا الله من أخباركم	٩٤	١٣٨	١٧٨
	«	وسـيرى الله عملكم			
		ورسوله ثم تردون	٩٤	١٣٧	١٧٨
	«	ومأْواهم جهنم	٩٥	٩٤	٦٨
	«	خالدين فيها أبدًا ذلك			
		الفوز العظيم	١٠٠	١٣٧	١٧٦
	«	ذلك الفوز العظيم	١٠٠	٩٥	٧٠
	«	فسيرى الله عملكم ورسوله			
		والمؤمنون وستردون	١٠٥	١٣٨/١٣٧	١٧٨
	«	وعدًا عليه حقًّا فى التوراة			
		والإنجيل	١١١	١٣٧	١٧٦

رقم السورة	اسم السورة	الآيــــة	رقم الآيــة	رقم الصفحة	رقم المســألة
٩	التوبة	فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به	١١١	١٣٧/١٣٦	١٧٦
	»	ولا يطئون موطئًا يغيظ الكفار	١٢٠	١٣٨	١٧٩
	»	إلَّا كُتِبَ لهم به عمل صالح	١٢٠	١٣٨	١٧٩
	»	إن الله لا يضيع أجر المحسنين	١٢٠	١٣٨	١٧٩
	»	إلَّا كُتِبَ لهم	١٢١	١٣٨	١٧٩
	»	ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون	١٢١	١٣٨	١٧٩
	»	لقد جاءكم رسول من أنفسكم	١٢٨	٩٤	٦٦
١٠	يونس	إليه مرجعكم جميعًا	٤	١٣٨	١٨٠
	»	ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط	٤	١٣٨	١٨٠
	»	ولو يعجل الله للنَّاس الشَّر	١١	١٣٩	١٨١
	»	وإذا مسَّ الإنسان الضُّر	١٢	١٣٩/١٣٠	١٨١/١٦٠
	»	وما كانوا ليؤمنوا	١٣	١٣٩	١٨٢
	»	كذلك نجزى القوم المجرمين	١٣	١٠٦	٩٦
	»	ثم جعلناكم خلائف فى الأرض	١٤	١٠٦	٩٦
	يونس	فقد لبثت فيكم عمرًا	١٦	١٠٦	٩٦
	»	فمن أظلم	١٧	١٣٩/١٠٦	١٨٣/ ٩٦
	»	إنه لا يفلح المجرمون	١٧	١٠٦	٦٩
	»	ما لا يضرهم ولا ينفعهم	١٨	١٣٩/١٣٠	١٨٤/١٦٠
	»	بما لا يعلم فى السموات ولا فى الأرض	١٨	١٣٩	١٨٥

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
١٠	يونس	فيما فيه يختلفون	١٩	١٣٩	١٨٥
	»	أنجيتنا	٢٢	١٤٠	١٨٧
	»	فلمَّا أنجاهم	٢٣	١٤٠	١٨٧
	»	ويوم نحشـرهم جميعًا	٢٨	١٤٠	١٩١
	»	ومن يخرجُ الحىَّ من المَيِّتِ ويخرجُ المَيِّتَ من الحىِّ	٣١	١١٠	١٠٦
	»	فأتوا بسورة مثله	٣٨	١٤٠	١٨٨
	»	وادعوا من استطعتم	٣٨	١٤٠	١٨٩
	»	ومنهم من يستمعون إليك	٤٢	١٤٠/١٠٦	١٩٠/٩٧
	»	ومنهم من ينظر إليك	٤٣	١٤٠/١٠٧	١٩٠/٩٧
	»	ويوم يحشـرهم كأن لم يلبثوا	٤٥	١٤٠	١٩١
	»	قل لا أملك لنفسى ضرًّا ولا نفعاً	٤٩	١٣٠	١٦٠
	»	لكل أُمَّة أجـل إذا جاء أجلهم	٤٩	١٤١/١١٩	١٩٢/١٢٦
	»	ولو أن لكل نفس ظلمت ما فى الأرض	٥٤	١٤١	١٩٣
	»	ألَا إن لله ما فى السـموات			
	»	والأرض	٥٥	١٤١	١٩٣
	»	ولكن أكثرهم لا يعلمون	٥٥	١٤١	١٩٦
	»	ولكن أكثرهم لايشكرون	٦٠	١٤١	١٩٦
	»	فى الأرض ولا فى السماء	٦١	٢٠٨/١٤١	٤٠٦/١٩٧

رقم السورة	اسم السورة	الآيــــة	رقم الآيــة	رقم الصفحة	رقم المســألة
١٠	يونس	ولا يحزنك قولهم	٦٥	٢١٢/١٤١	٤٢٣/١٩٤
	»	ألا إن لله من في السمٰوات	٦٦	١٤١	١٩٤
	»	إنَّ فى ذلك لآيات لقوم يسمعون	٦٧	١٤٢	١٩٨
	»	قالوا اتخذ الله ولدًا	٦٨	١٤٢	١٩٩
	»	له ما فى السمٰوات وما فى الأرض	٦٨	١٤١	١٩٥
	»	وأُمرت أن أكون من المسلمين	٧٢	١٤٣	٢٠٣
	»	فنجيناه	٧٣	١٤٢/١٢٦	٢٠٠/١٤٦
	»	وجعلناهم	٧٣	١٢٦	١٤٦
	»	كذبوا بآياتنا	٧٣	١٢٦	١٤٥
	»	ثم بعثنا	٧٤	١٢٦	١٤٦
	»	بما كذبوا به	٧٤	١٤٢/١٢٥	٢٠١/١٤٥
	»	نطبع	٧٤	١٢٦	١٤٦
	»	من فرعون وملئهم	٨٣	١٤٢	٢٠٢
	»	ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا	١٠٣	١٣١	١٦٠
	»	وأُمرت أن أكون من المؤمنين	١٠٤	١٤٢	٢٠٣
	»	ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضُّرك	١٠٦	١٣١/١٣٠	١٦١/١٦٠
١١	هود	وإن تولوا فإنى أخاف	٣	١٣٩	١٨٠
	»	إلى الله مرجعكم	٤	١٣٨	١٨٠
	»	ولئن أذقنا الإنسان منّا رحمةً	٩	٢٢٣	٤٦١

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
١١	هـود	ولئن أذقنـاهُ نَعْمَـاءَ بعـد ضراء مسَّته	١٠	٢٢٣	٤٦٠
	»	بعشر سور مثله مفتريات	١٣	١٤٠/٦٨	١٨٨/٨
	»	وادعوا من استطعتم	١٣	١٤٠	١٨٩
	»	فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا	١٤	١٤٣	٢٠٤
	»	هؤلاء الذين كذبوا	١٨	١١٩	١٢٧
	»	ألَا لعنة الله على الظالمين	١٨	١١٩	١٢٧
	»	وهم بالآخـرة هم كافرون	١٩	١٤٣/١١٩	٢٠٥/١٢٧
	»	يبصرون	٢٠	١٤٣	٢٠٦
	»	يفترون	٢١	١٤٣	٢٠٦
	»	لا جرم أنهم فى الآخرة هم الأخسرون	٢٢	١٤٣	٢٠٦
	»	ولقـد أرسلنا	٢٥	١٢٠	١٢٩
	»	ولقد أرسلنا نوحًا إلى قومه إنِّى لكم نذير مبين	٢٥	١٤٤،١٢٠	٢٠٧،١٢٩
	»	فقال الملأُ	٢٧	١٤٤	٢٠٧
	»	ما نراك إلَّا بشرًا مثلنا	٢٧	١٤٤	٢٠٨
	»	وما نرى لكم	٢٧	١٠٩	١٠٤
	»	وآتانى رحمـة من عنده	٢٨	١٤٤	٢٠٨
	»	ويا قـوم لا أسـالكم عليـه مالًا إن أجرى	٢٩	١٤٤	٢٠٩
	»	ولا أقول إنِّى ملك	٣١	١٤٥/١٠٩	٢١٠/١٠٤

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
١١	هـود	أنصح لكم	٣٤	١١٠	١٠٤
	»	ويا قـوم استغفروا ربكم			
		ثم توبوا	٥٢	١٦٧	٢٨٠
	»	فإن تولوا فقد أبلغتكم	٥٧	١٤٥	٢١٢
	»	ولا تضرونه شيئاً	٥٧	١٤٥	٢١١
	»	ولَمَّا جاء أمرنا نجينا هـودًا	٥٨	١٤٥	٢١٢
	»	وأُتبعوا في هذه الدنيا لعنة	٦٠	١٤٥	٢١٣
	»	إن ربِّي قريب مجيب	٦١	١٤٦	٢١٤
	»	قد كنت فينا مرجوًّا	٦٢	١٤٦/١٤٤	٢١٥/٢٠٨
	»	وإننا لفي شـك ممَّا تدعـونا			
		إليه مريب	٦٢	١٤٦	٢١٥
	»	وآتاني منه رحمة	٦٣	١٤٤	٢٠٨
	»	ولا تمسوها بسوء فيأخذكم			
		عذاب قريب	٦٤	١٢٣	١٣٦
	»	تمتعوا في داركم ثلاثة أيَّام	٦٥	١٤٥،١٢٣	٢١٢،١٣٦
	»	وأخذ الذين ظلموا الصَّيحة	٦٧	١٤٦	٢١٦
	»	في ديارهم	٦٧	١٤٦	٢١٧
	»	إن ثمودَاْ	٦٨	١٤٧	٢١٨
	»	لحليم أواه منيب	٧٥	١٤٦	٢١٤
	»	ولَمَّا جاءت	٧٧	١٩٩	٣٨٠
	»	قالوا يا لوط إنَّا رسل ربِّك			
		لن يصلوا إليك	٨١	١٩٩	٣٨٠
	»	فأسر بأهلك بقطع من			
		الليل	٨١	١٤٧	٢٢٠
	»	أليس الصبح بقريب	٨١	١٤٥	٢١٢
	»	ورزقني منه رزقاً حسناً	٨٨	١٤٤	٢٠٨

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
١١	هود	واستغفروا ربكم ثم توبوا			
		إليه إن ربِّى رحيم ودود	٩٠	١٦٧،١٤٦	٢٧٩-٢١٤
	«	سوف تعلمون	٩٣	١٤٥	٢١٢
	«	وأخذت الذين ظلموا			
		الصَّيحة فأصبحوا	٩٤	١٤٦/١٢٣	٢١٦/١٣٧
	«	كما بعدت ثمود	٩٥	١٤٦	٢١٦
	«	فى هذه لعنة	٩٩	١٤٥	٢١٣
	«	وما كان ربك ليهلك			
		القرى بظلم	١١٧	١٤٧	٢١٩
١٢	يوسف	إن ربك عليم حكيم	٦	١٤٨	٢٢١
	«	بل سولت لكم أنفسكم			
		أمرًا فصبرٌ جميل	١٨	١٤٨	٢٢٢
	«	ولَمَّا بلغ أشده آتيناه			
		حكمًا وعلمًا	٢٢	١٩٤/١٤٨	٣٦٤/٢٢٣
	«	معاذ الله	٢٣	١٤٨	٢٢٤
	«	إنَّا نراك من المحسنين	٧٨،٣٦	١٤٩	٢٢٦
	«	ولكن أكثر الناس لا يشكرون	٣٨	١٤١	١٩٦
	«	يا صاحبى السجن ...	٤١/٣٩	١٤٩	٢٢٧
	«	أنزل	٤٠	١٢٣	١٣٨
	«	لعلِّى أرجع إلى الناس			
		لعلهم يعلمون	٤٦	١٤٩	٢٢٨
	«	قلن حاش لله	٥١	١٤٨	٢٢٥
	«	لعلهم يعرفونها إذا انقلبَوا			
		إلى أهلهم	٦٢	١٤٩	٢٢٨
	«	تالله	٨٥/٧٣	١٤٩	٢٢٩
			٩٥/٩١		

رقم السورة	اسم السورة	الآيــــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
١٢	يوسف	إنَّا نراك من المحسنين	٧٨	١٤٩	٢٢٩
	»	قالوا تالله إنك لفى ضلالك القديم	٩٥	١٤٩	٢٢٩
	»	إن هو إلَّا ذكر للعالمين	١٠٤	١١٠	١٠٥
	»	وما أرسلنا من قبلك	١٠٩	١٥٠	٢٣٠
	»	أفلم يسيروا فى الأرض	١٠٩	١٥٠	٢٣١
	»	ولدار الآخرة خير	١٠٩	١٥٠	٢٣٢
١٣	الرعد	الله الذى رفع السموات	٢	٦٧	٥
	»	كلٌّ يجرى لأجل مسمًّى	٢	١٥١	٢٣٣
	»	إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون	٣	١٥١	٢٣٤
	»	إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون	٤	٨٠،١٥١	٣٠،٢٣٤
	»	ويقول الذين كفروا لولا أُنزل عليه آيةٌ	٧،٢٧	١٥١	٢٣٥
	»	ولله يسجد من فى السموات والأرض	١٥	١٥٢	٢٣٦
	»	طوعًا وكرهًا	١٥	١٣٠	١٦٠
	»	نفعًا ولا ضرًّا	١٦	١٥٢	٢٣٧
	»	كذلك يضرب الله الحق والباطل	١٧	١٥٢	٢٣٨
	»	كذلك يضربُ الله الأمثال	١٧	١٥٢	٢٣٨
	»	لو أن لهم ما فى الأرض جميعًا ومثله معه	١٨	١٥٢	٢٣٩

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
١٣	الرعد	مـا أمر الله به أن يوصـل	٢١،٢٥	١٥٣	٢٤٠
	»	لمن يشاء ويقـدر	٢٦	٢٠٠	٣٨٣
	»	ما جاءك من العلم	٣٧	٧٧	٢٤
	»	ولقـد أرسـلنا رسـلًا من قبلك	٣٨	١٥٣	٢٤١
	»	وإن مَّا نرينك	٤٠	١٥٣	٢٤٢
	»	قل كفى بالله شهيدًا	٤٣	١٦٧	٢٨١
١٤	إبراهيم	وذَكِّرهم بأيَّام الله	٥	٧٢	١٥
	»	وإذ قال موسى لقومه اذكروا	٦	١٠٣	٨٨
	»	ويذَبِّحُون	٦	٧٢	١٥
	»	وإنَّا لفى شك ممَّا تدعوننـا إليه مريب	٩	١٤٦	٢١٥
	»	فليتوكل المؤمنون	١١	١٥٤	٢٤٥
	»	فليتوكل المتوكلون	١٢	١٥٤	٢٤٥
	»	لا يقـدرون ممَّا كسـبوا على شيء	١٨	١٥٤	٢٤٦
	»	وأنزل من السماء ماء	٣٢	١٥٤	٢٤٧
	»	هـذا البلد آمناً	٣٥	٧٨	٢٦
	»	بواد غير ذى زرع	٣٧	٧٨	٢٥
	»	تُبَدَّل الأرض غير الأرض والسمٰوات	٤٨	٢١١	٤٢١
١٥	الحجر	رُّبَمَا يود	٢	١٥٤	٢٤٨
	»	لو ما تأْتينا	٧	١٥٤	٢٤٨
	»	ولقد خلقنا الإنسان	٢٦	١٥٥	٢٥١
	»	والجان خلقناه	٢٧	١٥٥	٢٥١

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
١٥	الحجر	وإذ قال ربك للملائكة إنِّى خالق بشرًا	٢٨	١٥٤	٢٤٩
	»	إنِّى خالق بشرًا	٢٨	١٥٥	٢٤٩
	»	فسجد الملائكة كلهم أجمعون	٣٠	١٥٥	٢٥٠
	»	إلَّا إبليس أبَى أن يكون من السَّاجدين	٣١	١١٦/٧٠	١١٩/١٠
	»	قال يا إبليس ما لك	٣٢	١١٦	١١٩
	»	ما لك ألَّا تكون	٣٢	١١٦	١٢٠
	»	وإن عليك اللعنة	٣٥	١٥٥	٢٥١
	»	رب فأنظرنى	٣٦	١١٧	١٢١
	»	قال فإنَّك من المنظرين	٣٧	١١٨	١٢٢
	»	فبما أغويتنى	٣٩	١١٨	١٢٣
	»	ونَزَعنا ما فى صُدُورهم من غِلٍّ	٤٧	١٥٥	٢٥٢
	»	فقالوا سلامًا قال إنَّا منكم وجلون	٥٢	١٥٦	٢٥٣
	»	عَليِم	٥٣	٢١٤	٤٣١
	»	إلى قوم مجرمين * إلَّا آل لوط إنَّا لمنجوهم أجمعين إلَّا امرأته	٦٠/٥٩	١٤٧	٢٢٠
	»	بقطع من الليل واتبع أدبارهم	٦٥	١٤٧	٢٢٠
	»	وأمطرنا عليهم	٧٤	١٥٦	٢٥٦

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
١٥	الحجر	إن فى ذلك لآيـات للمتوسمين	٧٥	١٥٦	٢٥٦
		لآية للمؤمنـين	٧٧	١٥٦	٢٥٦
	«	من الجبال	٨٢	١٢٤	١٣٩
١٦	النحل	إن فى ذلك لآيات	٦٩/١١	١٥٧	٢٥٧
	«	وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفًا ألوانه	١٣	١٥٧	٢٥٧
	«	إن فى ذلك لآيـة لقـوم يذكرون	١٣	١٥٧	٢٥٧
	«	وترى الفـلك مواخر فيـه ولتبتغوا	١٤	١٨٠/١٥٨	٣١٥/٢٥٨
	«	وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين	٢٤	١٥٩	٢٥٩
	«	ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عـليم بمـا كنتم تعملون	٢٨	١٥٩	٢٦١
	«	فلبئـس مثـوى المتكبرين	٢٩	١٥٩	٢٦٠
	«	وقيـل للذين اتقـوا مـاذا أنزل ربكم قالوا خيرًا	٣٠	١٥٩	٢٥٩
	«	فأصابهم سيئات ما عملـوا	٣٤	١٥٩	٢٦١
	«	وقال الذين أشركوا لو شاء الله مـا عبـدنا من دونـه من شيء	٣٥	١٦٠،١٤٤	٢٦٢،١٤٤

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
١٦	النحل	فسيروا فى الأرض	٣٦	١٠٥	٩٤
	«	ولله يسجد ما فى السموات	٤٩	١٦٠/١٥٢	٢٦٤/٢٣٦
	«	إذا فريق منكم	٥٤	١٦٠	٢٦٦
	«	ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون	٥٥	١٦٠	٢٦٥
	«	ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابَّة	٦١	١٦٠	٢٦٦
	«	فأحيا به الأرض بعد موتها	٦٥	١٦١	٢٦٧
	«	نسقيكم ممَّا فى بطونه	٦٦	١٦٢	٢٦٨
	«	وبنعمت الله هم يكفرون	٧٢	١٦٢	٢٦٩
	«	والله أخرجكم من بطون أُمهاتكم	٧٨	١٠٥	٩٣
	«	ألم يروا إلى الطير	٧٩	١٠٥	٩٣
	«	إن فى ذلك لآيات	٧٩	١٥٧	٢٥٧
	«	الكافرون	٨٣	١٤٣	٢٠٦
	«	خيرٌ لكم	٩٥	٢١٨	٤٤١
	«	ما عندكم ينفد وما عند الله باق	٩٦	٢١٨	٤٤١
	«	الغافلون	١٠٨	١٤٣	٢٠٦
	«	الخاسرون	١٠٩	١٤٣	٢٠٦
	«	وتوفى كل نفس ما عملت	١١١	١٥٩	٢٦١
	«	وما أُهلَّ لغير الله به	١١٥	٨١	٣٣
	«	إنَّ ربك من بعدها لغفور رحيم	١١٩	١٦٢	٢٧٠

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
١٦	النحل	ولم يك من المشركين	١٢٠	١٦٣	٢٧١
	»	ولئن صبرتم لهو خير للصابرين	١٢٦	١٦٣	٢٧١
	»	ولا تك فى ضيق ممَّا يمكرون	١٢٧	١٦٣	٢٧١
١٧	الإسراء	حصيرًا	٨	١٦٣	٢٧٢
	»	ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات	٩	١٦٣	٢٧٢
	»	أليمًا	١٠	١٦٣	٢٧٢
	»	عجولًا	١١	١٦٣	٢٧٢
	»	لا تجعل مع الله إلهًا آخر فتقعد مذمومًا مخذولًا	٢٢	١٦٤	٢٧٣
	»	ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك	٢٩	١٦٤	٢٧٣
	»	نحن نرزقهم وإيَّاكم	٣١	١١٤	١١٥
	»	ولا تجعل مع الله إلهًا آخر فتلقى فى جهنم ملومًا مدحورًا	٣٩	١٦٤	٢٧٣
	»	ولقد صرَّفنا فى هذا القرآن ليذَّكروا	٤١	١٦٤	٢٧٤
	»	وقالوا أئذا كنَّا عظامًا ورفاتًا أئنا لمبعوثون	٤٩	١٦٥	٢٧٥
	»	وربُّك أعلمُ	٥٥	١٦٦	٢٧٧
	»	قل ادعوا الذين زعمتم من دونه	٥٦	١٦٦-٢٠٨	٢٧٧-٤٠٨

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
١٧	الإسراء	إلَّا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينًا	٦١	٧٠	١٠
	«	أرأيتك هذا الذى	٦٢	١٦٦	٢٧٨
	«	وإن كادوا يستفزونك من الأرض ليخرجوك	٧٦	٢١١	٤٢٢
	«	ولا تجد لِسُنَّتِنَا تحويلًا	٧٧	٢١٠	٤٢٠
	«	قل لئن اجتمعت الإنس والجن	٨٨	١٤٠،١٦٥	١٨٩،٢٧٤
	«	ولقد صَرَّفْنَا للناس فى هذا القرآن	٨٩	١٦٤	٢٧٤
	«	لن نؤمن لك حتى تَفْجُرَ لنا من الأرض ينبوعًا	٩٠	١٥١	٢٣٥
	«	وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى	٩٤	١٦٦	٢٧٩
	«	قل كفى بالله شهيدًا بينى وبينكم	٩٦	١٦٧	٢٨٠
	«	مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرًا	٩٧	١٦٥	٢٧٥
	«	ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا	٩٨	١٦٥	٢٧٥
	«	أولم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض قادر	٩٩	١٦٧	٢٨١
	«	إنِّى لأظنك يا موسى مسحورًا	١٠١	١٦٨	٢٨٢
	«	إنِّى لأظنك يا فرعون مثبورًا	١٠٢	١٦٨	٢٨٢

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
١٨	الكهف	فأراد ربك أن يبلغا أشدهما	٨٢	١٧٠	٢٨٩
	«	تسطع عليه صبرًا	٨٢	١٧١	٢٨٩
	«	فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبًا	٩٧	١٧١	٢٩٠
	«	ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا	١٠٦	١٦٥	٢٧٦
	«	كانت لهم جنات الفردوس نُزُلًا	١٠٧	١٦٦	٢٧٦
١٩	مريم	وهن العظم منِّى	٤	٨٩	٥٥
	«	وإنِّى خِفتُ الموالى من ورائى	٥	٨٩	٥٥
	«	وكانت امرأتى عاقرًا وقد بلغت من الكِبَرِ عتيًّا	٨	٨٩	٥٥
	«	سويًّا	١٠	٨٩	٥٥
	«	وعشيًّا	١١	٨٩	٥٥
	«	صبيًّا	١٢	٨٩	٥٥
	«	ولم يكن جبارًا عصيًّا	١٤	١٧١	٢٩١
	«	وسلام عليه يوم ولد	١٥	١٧٢	٢٩٢
	«	لأهب لك غلامًا زكيًّا	١٩	٨٩	٥٦
	«	قالت أنَّى يكون لى غلام	٢٠	٨٩	٥٦
	«	ولم يجعلنى جبارًا شقيًّا	٣٢	١٧١	٢٩١
	«	والسلامُ علىَّ	٣٣	١٧٢	٢٩٢
	« «	ما كان لله أن يتخذ من ولد	٣٥	١٧٣	٢٩٣
	«	ربِّى وربُّكم	٣٦	٩١	٥٩

رقم السورة	اسم السورة	الآيــــة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم المسألة
١٩	مريم	فاختلف الأحزاب من بينهم	٣٧	١٧٣	٢٩٣
	«	من دون الله	٤٨	١٨٨	٣٤٣
	«	وعمل صالحًا	٦٠	١٧٣	٢٩٤
٢٠	طـه	وهل أتاك حديث موسى	٩	١٧٣	٢٩٥
	«	إذ رأى نارًا فقال لأهله امكثوا	١٠	١٧٣	٢٩٥
	«	إنِّي آنست نارًا	١٠	١٧٣	٢٩٥
	«	أو أجد على النار هدى	١٠	١٧٤	٢٩٥
	«	فلمَّا أتاها	١١	١٩١،١٧٤	٣٥٥/٢٩٦
	«	آتية	١٥	٢٢٠	٤٤٩
	«	ويسر لى أمرى	٢٦	١٧٦	٣٠١
	«	واحلل عقدة من لسانى	٢٧	١٧٥	٣٠٠
	«	واجعل لى وزيرًا من أهلى	٢٩	١٧٦	٣٠٢
	«	هارون أخى	٣٠	١٧٦	٣٠٢
	«	فرجعناك إلى أُمك	٤٠	١٧٤	٢٩٧
	«	إلى فرعون	٤٣	١٧٥	٢٩٩
	«	فأتياه	٤٧	١٧٦/١٧٤	٣٠٣/٢٩٦
	«	فقولا إنا رسولا ربك	٤٧	١٧٦	٣٠٣
	«	وسلك لكم فيها سبلًا	٥٣	١٧٥	٢٩٨
	«	فلنأْتينك	٥٨	١٧٤	٢٩٦
	«	ثم أتى	٦٠	١٧٤	٢٩٦
	«	ثم ائتوا	٦٤	١٧٤	٢٩٦
	«	إمـا أن تلقى وإمـا أن نكون أول من ألقى	٦٥	١٢٨	١٥٣
٢٠	طـه	حيث أتى	٦٩	١٧٤	٢٩٦
	«	سجدًا	٧٠	١٢٨	١٥٣

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٢٠	طـه	آمنتم له	٧١	١٢٩	١٥٤
	»	ولأصلبنكم فى جـذوع النخل	٧١	١٢٨	١٥٣
	»	ويسـألونك عن الجبـال فقـل ينسفهـا ربِّى نسفًا	١٠٥	٨٤	٤٠
	»	يتبعون الدَّاعى	١٠٨	٧١	١٣
	»	إلَّا إبليس أبى	١١٦	٧٠	١٠
	»	فمن اتبع هداى	١٢٣	٧١	١٣
	»	أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون	١٢٨	١٧٦	٣٠٤
	»	وقبل غروبها	١٣٠	٢٢٩	٤٨٨
٢١	الأنبياء	مـا يأْتيـهم من ذكـر من ربهم محدث	٢	١٧٦	٣٠٥
	»	قال ربِّى يعلمُ	٤	١٧٧	٣٠٥
	»	مـا آمنت قبلهـم من قـرية	٦	١٥٠	٢٣٠
	»	ومـا أرسـلنا قبـلك إلَّا رجـالًا	٧	١٧٧/١٥٠	٣٠٦/٢٣٠
	»	وما بينهما لاعبين	١٦	١٠٨	١٠٠
	»	لو أردنا أن نتخـذ لهـوًا لاتخذناه من لدنا	١٧	١٠٨	١٠٠
	»	وما أرسلنا من قبلك	٢٥	١٧٧	٣٠٦
	»	كل نفس ذائقـة المـوت	٣٥	١٧٧	٣٠٧
	»	وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلَّا هزوًا	٣٦	١٧٨	٣٠٨

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٢١	الأنبياء	ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون	٥٢	١٧٨	٣٠٩
	«	قالوا وجدنا آباءنا	٥٣	١٧٨	٣٠٩
	«	لأكيدن أصنامكم	٥٧	١٧٨	٣١٠
	«	لقد علمت ما هؤلاء ينطقون	٦٥	١٣١	١٦٠
	«	قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئًا ولا يضركم	٦٦	١٣١/١٣٠	١٦٠
	«	وأرادوا به كيدًا فجعلناهم الأخسرين	٧٠	١٧٨	٣١٠
	«	ونَجَّيناه	٧١	١٧٩	٣١١
	«	وأيوب إذ نادى ربه	٨٣	١٧٩	٣١٢
	«	رحمةً من عندنا	٨٤	٢١٦/١٧٩	٤٣٥/٣١٢
	«	والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها	٩١	١٧٩	٣١٤
	«	فاعبدون	٩٢	١٧٩	٣١٣
	«	وتقطَّعُوا	٩٣	١٧٩	٣١٣
٢٢	الحج	يوم ترونها	٢	١٨٠	٣١٥
	«	وترى الناس سكارى	٢	١٨٠	٣١٥
	«	من بعد علم شيئًا	٥	١٨٠/١٦١	٣١٧/٢٦٧
	«	قدير	٦	١٨٠	٣١٦
	«	القُبُور	٧	١٨٠	٣١٦
	«	ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم	٨	١٨٠	٣١٦
	«	ذلك بما قدمت يداك	١٠	١٨٠	١١٩
	«	والصابئين والنصارى	١٧	٧٥	٢٠
	«	إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين	١٧	١٨١	٣١٩/٢٠

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٢٢	الحج	ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات	١٨	١٨١/١٥٢	٣٢٠/٢٣٦
	»	هذان خصمان	١٩	١٨١	٣٢٣
	»	قطعت لهم ثياب من نار	١٩	١٨١	٣٢٣/٣٢١
	»	من حديد	٢١	١٨١	٣٢٣
	»	كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غمٍّ	٢٢	١٨١	٣٢١
	»	وذوقوا	٢٢	١٨١	٣٢٢
	»	إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات	٢٣/١٤	١٨١	٣٢٣
	»	سواء العاكف فيه والباد	٢٥	١٨٢	٣٢٤
	»	وطهر بيتى للطائفين والقائمين	٢٦	١٨٢	٣٢٤
	»	فى أيَّام معلومات	٢٨	٧٦	٢١
	»	والبدن جعلناها لكم	٣٦	١٨٢	٣٢٥
	»	فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر	٣٦	١٨٢	٣٢٥
	»	فأمليت للكافرين ثم أخذتهم	٤٤	١٨٢	٣٢٦
	»	فكأيِّن من قرية أهلكناها	٤٥	١٨٢	٣٢٦
	»	ويستعجلونك بالعذاب	٤٧	١٨٢	٣٢٦
	»	من قبلك من رسول	٥٢	١٧٧	٣٠٦
	»	وأن ما يدعون من دونه هو الباطل	٦٢	١٨٢	٣٢٧
	»	وإن الله لهو الغنى الحميد	٦٤	١٨٢	٣٢٧

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المســألة
٢٣	المؤمنون	فتبارك الله أحسن الخالقين	١٤	١٨٨	٣٤٢
	»	لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون	١٩	١٨٣	٣٢٨
	»	ولكم فيها منافع ومنها تأكلون	٢١	١٨٣	٣٢٨
	»	فى بطونها	٢١	١٦٢	٢٦٨
	»	وعلى الفلك	٢٢	١٢١	١٢٩
	»	ولقد أرسلنا	٢٣	١٢٠	١٢٩
	»	فقال	٢٣	١٢٠	١٣٠
	»	فقال الملأ الذين كفروا من قومه	٢٤	١٨٣	٣٢٩
	»	ولو شاء الله لأنزل ملائكة	٢٤	١٨٤	٣٣٠
	»	وقال الملأ من قومه الذين كفروا	٣٣	١٨٣	٣٢٩
	»	أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابًا وعظامًا أنكم	٣٥	١٦٣	٢٧١
	»	نموت ونحيا	٣٧	١٠٧	٩٩
	»	فأخذتهم الصيحة	٤١	١٨٤	٣٣٢
	»	فبعدًا للقوم الظالمين	٤١	١٨٤	٣٣٢
	»	قرونًا آخرين	٤٢	١٨٤	٣٣٢
	»	لقوم لا يؤمنون	٤٤	١٨٤	٣٣٢
	»	يأيها الرسل كلوا من الطيبات	٥١	١٧٩	٣١٣
	»	واعملوا صالحًا إنِّى بما تعملون	٥١	١٨٤	٣٣١
	»	فاتقون * فتقطعوا	٥٢،٥٣	١٧٩	٣١٣
	»	قد كانت آياتى تُتْلَى عليكم	٦٦	١٨٥	٣٣٥

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٢٣	المؤمنون	لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل	٨٣	١٨٤	٣٣٣
	«	قل لمن الأرض ومن فيها	٨٤	١٨٥	٣٣٤
	«	سيقولون لله	٨٥/٨٧/ ٨٩	١٨٥	٣٣٤
	«	ألم تكن آياتى تُتْلَى عليكم	١٠٥	١٨٥	٣٣٥
	«	ربَّنَا أخرجنا منها	١٠٧	١٨٥	٣٣٥
٢٤	النور	ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم	١٠	١٨٦	٣٣٦
	«	لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون	١٢	١٨٦	٣٣٧
	«	لولا جاءُوا عليه بأربعة شهداء	١٣	١٨٦	٣٣٧
	«	ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا	١٤	١٨٦	٣٣٧
	«	ولولا إذ سمعتموه قلتم	١٦	١٨٦	٣٣٧
	«	يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدًا	١٨/١٧	١٨٨	٣٤١
	«	ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رءُوفٌ رحيمٌ	٢٠	١٨٦	٣٣٧
	«	ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى	٢١	١٨٦	٣٣٧
	«	إن الله خبير بما يصنعون	٣٠	١٨٧	٣٣٨
	«	وليستعفف	٣٣	١٨٧	٣٣٩

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٢٤	النـور	فكاتبـوهم	٣٣	١٨٧	٣٣٩
	«	ولا تُكْرِهُوا فَتَيَاتكُم	٣٣	١٨٧	٣٣٩
	«	ولقـد أنزلنـا إليكم آيات	٣٤	١٨٧	٣٣٨
	«	وموعظة للمتقين	٣٤	١٨٧	٣٣٩
	«	لقد أنزلنا آيات	٤٦	١٨٧	٣٣٩
	«	وعد الله الذين آمنوا منكم	٥٥	١٨٧	٣٤٠
	«	ثلاث مرات	٥٨	١٨٧	٣٤١
	«	وإذا بلغ الأطفـال منكم الحلم	٥٩	١٨٧	٣٤١
	«	كذلك يبين الله لكم آياته	٥٩	١٨٧	٣٤١
	«	من بيوتكم أو بيوت آبائكم	٦١	١٨٧	٣٤١
	«	لكم الآيات	٦١	١٨٨	٣٤١
	«	الآيات لعلكم تعقلون	٦١	٨٠	٣٠
٢٥	الفرقان	تبـارك الذى نزل الفـرقان على عبده	١	١٨٨	٣٤٢
	«	من دونه	٣	١٨٨	٣٤٢
	«	ضرًّا ولا نفعًا	٣	١٨٩	٣٤٤
	«	تبارك الذى إن شاء جعل	١٠	١٨٨	٣٤٢
	«	ومـا أرسـلنا قبـلك من المرسلين إلَّا إنهم	٢٠	١٧٧	٣٠٦
	«	لولا نُزِّلَ عليه القرآن جملةً واحدةً	٣٢	٦٩	٨
	«	وإذا رأوك إن يتخـذونك إلَّا هزوًا	٤١	١٧٨	٣٠٨

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٢٥	الفرقان	ألم تر إلى ربِّك كيف مدَّ الظِّل	٤٥	١٣١،١٢٠	١٦٠/١٢٨
	»	وهو الذى جعل لكم	٤٧	١٢٠	١٢٨
	»	وهو الذى أرسل الرياح	٤٨	١٢٠	١٢٨
	»	مَرَجَ	٥٣	١٢٠	١٢٨
	»	هذا عذبٌ فُرَات وهذا ملح أُجاج	٥٣	١٨٩	٣٤٥
	»	خلقَ	٥٤	١٢٠	١٢٨
	»	ما لا ينفعهم ولا يضرهم	٥٥	١٨٩/١٣٠	٣٤٥/١٦٠
	»	الذى خلق السمٰوات والأرض وما بينهما	٥٩	١٨٩	٣٤٧
	»	تبارك الذى جعل فى السماء بروجاً	٦١	١٨٨	٣٤٢
	»	وعمل عملًا صالحًا	٧٠	١٨٩/١٧٣	٣٤٦/٢٩٤
٢٦	الشعراء	وما يأْتيهم من ذكر من الرحمن محدث	٥	١٨٩/١٧٦	٣٤٨/٣٠٥
	»	فقد كذبوا فسيأْتيهم	٦	١٨٩،١٠٤	٣٤٩،٩٢
	»	أولم يروا	٧	١٨٩	٣٤٩
	»	إن فى ذلك لآية	٨	١٨٩	٣٥٠
	»	لهو العزيز الرحيم	٩	١٧٧	٣٠٥
	»	أن ائت القوم الظالمين * قوم فرعون	١١/١٠	١٧٥	٢٩٩
	»	ولا ينطلق لسانى	١٣	١٧٥	٣٠٠
	»	فأرسل إلى هارون	١٣	١٧٦	٣٠٢
	»	ولهم علىَّ ذنبٌ فأخافُ أن يَقتُلُونِ	١٤	١٧٦	٣٠١

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٢٦	الشعراء	إنَّا رسول رب العالمين	١٦	١٧٦	٣٠٣
	»	ألم نُرَبِّكَ فِينَا وليدًا	١٨	١٩٠،١٢٩	٣٥١،١٥٧
	»	قال لمن حوله	٢٥	١٢٦	١٤٧
	»	إن هذا لساحر عليم	٣٤	١٢٧	١٥٠
	»	من أرضكم بسحره	٣٥	١٢٧	١٤٨
	»	وابعث	٣٦	١٢٧	١٤٩
	»	بكلِّ سَحَّارٍ	٣٧	١٢٧	١٥٠
	»	فلما جاء السحرة قالوا لفرعون	٤١	١٢٧	١٥١
	»	إذًا لمن المقربين	٤٢	١٢٧	١٥٢
	»	فلسوف تعلمون	٤٩	١٢٨	١٥٣
	»	إلى ربنا منقلبون	٥٠	٢٢٥،١٢٩	٤٦٩،١٥٧
	»	ثم أغرقنا الآخرين	٦٦	١٢٩	١٥٧
	»	إذ قال لأبيه وقومه	٧٠	١٩٠	٣٥١
	»	ما تعبـدون	٧٠	١٩٠/١٧٨	٣٥٢/٣٠٩
	»	نعبد أصنامًا	٧١	١٩٠/١٧٨	٣٥٢/٣٠٩
	»	هل يسمعونكم إذ تدعون	٧٢	١٧٨	٣٠٩
	»	أو ينفعونكم أو يضرون	٧٣	١٣٠	١٦٠
	»	قالوا بل وجدنا	٧٤	١٧٨	٣٠٩
	»	الذى خلقنى فهو يهدين *			
		والذى هو يطعمنى ويسقين	٧٩/٧٨	١٩٠	٣٥٣
	»	من الجبـال	١٤٩	١٢٤	١٣٩
	»	ما أنت	١٥٤	١٩٠	٣٥٤
	»	لها شِربٌ ولكُم شِربُ			
		يوم معلوم	١٥٥	١٢٣	١٣٦
	»	ولا تمسوها بسوء فيأخذكم			
		عذاب يوم عظيم	١٥٦	١٢٣	١٣٦

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٢٦	الشعراء	فنجيناه وأهله أجمعين * إلَّا عجوزًا فى الغابرين	١٧١/١٧٠	١٧٩	٣١١
	»	وما أنت	١٨٦	١٩١	٣٥٤
٢٧	النمل	إذ قال موسى لأهله إنِّى آنست نارًا	٧	١٧٣	٢٩٥
	»	سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس	٧	١٩١	٣٥٥
	»	فلما جاءها	٨	١٩١/١٧٤	٣٥٥/٢٩٦
	»	نودى أن بورك من فى الأرض	٨،٩،١٠	١٩١	٣٥٦
	»	وألق عصاك	١٠	١٩١	٣٥٦
	»	لا تخف	١٠	١٩١	٣٥٧
	»	وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء	١٢	١٩٢	٣٥٨
	»	فى تسع آيات	١٢	١٩٢	٣٥٨
	»	إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قومًا فاسقين	١٢	١٩٢	٣٥٩
	»	فلما جاءتهم	١٣	١٩٢	٣٥٨
	»	وجئتك	٢٢	١٧٤	١٩٧
	»	فلما جاء سليمان	٣٦	١٧٤	٢٩٦
	»	وأنجينا الذين آمنوا	٥٣	١٩٢	٣٦٠
	»	أتأتون	٥٤	١٢٤	١٤١
	»	أئنكم لتأتون الرجال	٥٥	١٢٤	١٤١
	»	قوم تجهلون	٥٥	١٢٤	١٤٢
	»	تجهلون * فما كان جواب قومه	٥٦/٥٥	١٢٥	١٤٣

رقم السورة	اسم السورة	الآيــــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٢٧	النمل	فما كان جواب قومه	٥٦	١٢٥	١٤٣
	«	أخرجوا آل لوط	٥٦	١٢٥	١٤٣
	«	قدرناها من الغابرين	٥٧	١٢٥	١٤٤
	«	فساء مطر المنذرين	٥٨	١٢٤	١٤٠
	«	وأنزل لكم	٦٠	١٩٣/١٥٤	٣٦١/٢٤٧
	«	بل هم قوم يعدلون	٦٠	١٩٣	٣٦٢
	«	بل أكثرهم لا يعلمون	٦١	١٩٣	٣٦٢
	«	قليلًا ما تذكرون	٦٢	١٩٣	٣٦٢
	«	تعالَى الله عمَّا يشركون	٦٣	١٩٣	٣٦٢
	«	قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين	٦٤	١٩٣	٣٦٢
	«	إن كنتم صادقين	٦٤	١٩٣	٣٦٢
	«	ترابًا	٦٧	١٨٥	٣٣٣
	«	لقد وُعِدنَا هذا نحن وآباؤنا	٦٨	١٨٤	٣٣٣
	«	قل سيروا فى الأرض	٦٩	١٠٥	٩٤
	«	ولا تكن	٧٠	١٦٢	٢٧١
	«	ولكن أكثرهم لا يشكرون	٧٣	١٤١	١٩٦
	«	فهم مسلمون	٨١	١٤٣	٢٠١
	«	ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات	٨٧	١٩٣	٣٦٣
	«	وهم من فزع يومئذ آمنون	٨٩	١٩٣	٣٦٣
	«	من المسلمين	٩١	١٤٣	٢٠٣
٢٨	القصص	إنَّا رادّوه إليك	٧	١٧٤	٢٩٧
	«	فرددناه	١٣	١٧٤	٢٩٧

رقم السورة	اسم السورة	الآيــــة	رقم الآيــة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٢٨	القصص	ولَمَّا بلغ أشده واستوى	١٤	١٩٤	٣٦٤
	»	فوجد فيها رجلين يقتتلان	١٥	١٩٤	٣٦٥
	»	وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى	٢٠	١٩٤	٣٦٥
	»	ستجدنى إن شاء الله من الصَّالحين	٢٧	١٩٥	٣٦٦
	»	فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله	٢٩	١٧٣	٢٩٥
	»	فلما أتاها نودى	٣٠	١٧٤/١٩١	٢٩٦/٣٥٥
	»	وأن ألق عصاك	٣١	١٩١	٣٥٦
	»	أقبل ولا تخف	٣١	١٩١	٣٥٧
	»	اسلك يدك	٣٢	١٩٢	٣٥٨
	»	فذانك برهانان من ربك	٣٢	١٩٢/١٧٥	٣٥٨/٢٩٩
	»	إلى فرعون وَمَلَئِهِ	٣٢	١٩٢	٣٥٩
	»	إنِّى قتلت منهم نفسًا	٣٣	١٧٦	٣٠١
	»	وأخى هارون هو أفصح منِّى لسانًا	٣٤	١٧٦/١٧٥	٣٠٢/٣٠٠
	»	فأرسله معى ردءًا يصدقنى	٣٤	١٧٦	٣٠٢
	»	ربِّى أعلمُ بمن جاء	٣٧	١٩٥	٣٦٧
	»	وقال فرعون يأيها الملأ ما علمت لكم	٣٨	١٩٢	٣٥٩
	»	لعلى أطلع إلى إله موسى	٣٨	١٩٥	٣٦٨
	»	وإنِّى لأظنه من الكاذبين	٣٨	١٩٦	٣٦٩
	»	مهلك القرى	٥٩	١٤٧	٢١٩
	»	وما أُوتيتم من شىء	٦٠	١٩٦	٣٧٠

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٢٨	القصص	فمتاع الحياة الدنيا وزينتها	٦٠	١٩٦	٣٧١
	«	إن جعل الله عليكم الليل سرمدًا	٧١	١٩٦	٣٧٢
	«	أفلا تسمعون	٧١	١٩٧	١٧٣
	«	إن جعل الله عليكم النهار سرمدًا	٧٢	١٩٦	٣٧٢
	«	أفلا تبصرون	٧٢	١٩٧	٣٧٢
	«	وَيْكَأَنَّ	٨٢	١٩٧	٣٧٣
	«	يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر	٨٢	٢٠٠	٣٨٣
	«	وَيْكَأَنَّهُ	٨٢	١٩٧	٣٧٣
٢٩	العنكبوت	ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه	٦	١٩٨	٣٧٥
	«	والذين آمنوا وعملوا الصالحات	٧	١٩٨	٣٧٥
	«	ووصينا الإنسان بوالديه حسنًا	٨	١٩٨/١٩٧	٣٧٤
	«	وإن جاهداك لتشرك بى	٨	١٩٨	٣٧٥
	«	ولقد أرسلنا نوحًا إلى قومه فلبث	١٤	٢٠٠	٣٨١
	«	يعذب من يشاء ويرحم من يشاء	٢١	١٩٨	٣٧٦
	«	وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء	٢٢	١٩٨	٣٧٧

رقم السورة	اسم السورة	الآيــــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسألة
٢٩	العنكبوت	فأنجاه الله من النار إن فى ذلك لآيات	٢٤	١٩٩	٣٧٨
	»	أئنكم لتأتون الرجال	٢٩	١٢٤	١٤١
	»	أئنكم	٢٩	١٩٩	٣٧٩
	»	وتأتون فى ناديكم المنكر فما	٢٩	١٢٥	١٤٣
	»	ولَمَّا أن جاءت رُسُلنا لوطًا	٣٣	١٩٩	٣٨٠
	»	سىءَ بهم وضاق بهم ذرعًا	٣٣	١٩٩	٣٨٠
	»	إنَّا منجوك	٣٣	١٢٤	١٤١
	»	إنَّا منزلون	٣٤	١٢٤	١٤١
	»	وإلى مدين أخاهم شعيبًا فقال	٣٦	٢٠٠	٣٨١
	»	خلق الله السمٰوات والأرض بالحق	٤٤	١٥٧/١٩٩	٢٥٦/٣٧٨
	»	قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدًا	٥٢	١٦٧/٢٠٠	٢٨٠/٣٨٢
	»	ثم إلينا ترجعون	٥٧	١٧٧	٣٠٧
	»	نعم أجر العاملين	٥٨	٢٠٠	٣٨٥
	»	وكَأَيِّن من دابَّة لا تحمل رزقها	٦٠	٢٠٠	٣٨٣
	»	الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر	٦٢	٢٠٠	٣٨٣
	»	من بعد موتها	٦٣	١٦١/٢٠٠	٢٦٧/٣٨٤
	»	وما هذه الحياة الدنيا إلَّا لعب ولهو	٦٤	١٠٧	١٠٠
	»	وإن الدار الآخرة لهى الحيوان	٦٤	١٠٨	١٠٠
	»	وليتمتعوا فسوف يعلمون	٦٦	١٦٠	٢٦٥
٣٠	الروم	أولم يتفكروا	٨	٢٠١	٣٨٦

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٣٠	الروم	أولم يسيروا فى الأرض	٩	٢٠١/١٥٠	٣٨٦/٢٣١
	»	كيف كان عـاقبـة الذين من قبلهم	٩	٢٠١	٣٨٧
	»	وأثاروا الأرض	٩	٢٠١	٣٨٧/٣٨٦
	»	يخـرجُ الحىَّ من المَيِّتِ ويخرجُ المَيِّتَ من الحىِّ	١٩	١١٠	١٠٦
	»	ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا	٢١	٢٠٢	٣٨٨
	»	ومن آياته خلق السمٰوات والأرض	٢٢	٢٠٢	٣٨٩
	»	ومن آياته منامكم بالليل	٢٣	٢٠٢	٣٩٠
	»	إن فى ذلك لآيات لقوم يسمعون	٢٣	١٤٢	١٩٨
	»	ومن آياته يريكم	٢٤	٢٠٣	٣٩١
	»	يعقلون	٢٤	٢٠٣/٨٠	٣٩٠/٣٠
	»	أولم يروا أن الله يبسـط الرزق	٣٧	٢٠٣	٣٩٢
	»	قل سيروا فى الأرض فانظروا	٤٢	١٠٥	٩٤
	»	أن يرسل الرِّياح مبشرات	٤٦	٢٠٣	٣٩٣
	»	ولتجرى الفلك بأمره	٤٦	٢٠٣	٣٩٣
	»	ومن آياته أن يرسـل الرِّياح مبشرات وليذيقكم	٤٦	١٢٠	١٢٨
٣١	لقمان	كأن لم يسـمعهـا كأن فى أُذنيه وقرًا	٧	٢٠٤	٣٩٤
	»	ووصينا الإنسـان بوالديه حملته	١٤	١٩٧	٣٣٧٥

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٣١	لقمان	على أن تشرك بى	١٥	١٩٨	٣٧٥
		ذلك من عزم الأمور	١٧	٢٢٣	٤٦٢
	»	الحمير	١٩	١٨٠	٣١٦
	»	ولا هدى ولا كتاب منير	٢٠	١٨٠	٣١٦
	»	ما وجدنا عليه آباءنا	٢١	٨٠	٣١
	»	السَّعير	٢١	١٨٠	٣١٦
	»	ومن يُسْلِمْ وجهه إلى الله	٢٢	١٥١	٢٣٣
	»	الأمور	٢٢	١٨٠	٣١٦
	»	إن الله هو الغنى الحميد	٢٦	١٨٣	٣٢٧
	»	كل يجرى إلى أجل مسمى	٢٩	٢٠٤	٣٩٥
	»	من دونه الباطل	٣٠	١٨٢	٣٢٧
٣٢	السجدة	أم يقولون افتراه	٣	١٨١	٣٢٢
	»	فى ستة أيَّام	٤	٢٠٥	٣٩٧
	»	فى يوم كان مقداره ألف سنة	٥	٢٠٤	٣٩٦
	»	وقالوا أئذا ضللنا	١٠	١٨١	٣٢٢
	»	قل يتوفاكم	١١	١٨١	٣٢٢
	»	ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم	١٢	١٧٠	٢٨٥
	»	حق القول	١٣	١٧١	٢٣١
	»	يدعون ربهم خوفًا وطمعًا	١٦	١٣٠	١٦٠
	»	منها أعيدوا فيها	٢٠	١٨١	٣٢١
	»	وقيل لهم ذوقوا	٢٠	١٨١	٣٢٢
	»	عذاب النار الذى كنتم به تكذبون	٢٠	٢٠٥	٣٩٨
	»	ثم أعرض عنها	٢٢	٢٠٥/١٦٩	٣٩٧/٢٨٥

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٣٢	السجدة	أولم يهد لهم	٢٦	٢٠٥	٣٩٩
	»	إن فى ذلك لآيات أفلا يسمعون	٢٦	٢٠٥	٤٠٠
٣٣	الأحزاب	ليسأل الصادقين عن صدقهم	٨	٢٠٦	٤٠١
	»	يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم	٩	٢٠٦	٤٠٢
	»	ليجزى الله الصادقين بصدقهم	٢٤	٢٠٦	٤٠١
	»	وكان الله قويًّا عزيزًا	٢٥	٢٠٧	٤٠٥
	»	يأيها النبى قل لأزواجك إن كنتن	٢٨	٢٠٦	٤٠٣
	»	إن الله كان لطيفًا خبيرًا	٣٤	٢٠٧	٤٠٥
	»	سنة الله فى الذين خلوا من قبل	٣٨	٢٠٧	٤٠٤
	»	اذكروا الله ذكرًا كثيرًا	٤١	٢٠٦	٤٠٢
	»	هو الذى يصلى عليكم	٤٣	٢٠٦	٤٠٢
	»	وكان الله عليمًا حليمًا	٥١	٢٠٧	٤٠٥
	»	وكان الله على كل شىء رقيبًا	٥٢	٢٠٧	٤٠٥
	»	إن تبدوا شيئًا	٥٤	٩٨	٧٨
	»	فإن الله كان بكل شىء عليمًا	٥٤	٩٨	٧٨
	»	إن الله وملائكته يصلون على النبى	٥٦	٢٠٦	٤٠٢
	»	يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك	٥٩	٢٠٦	٤٠٣

رقم السورة	اسم السورة	الآيــــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٣٣	الأحزاب	لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض	٦٠	٩٨	٧٨
	»	سنة الله في الذين خلواْ من قبل	٦٢/٣٨	٢٠٧	٤٠٤
	»	تكون قريبًا	٦٣	٢٢٤	٤٦٥
٣٤	سـبأ	الحمد لله الذى له ما فى السمٰوات وما فى الأرض	١	٢٠٨	٤٠٦
	»	بلى وربِّى	٣	٢٠٩	٤١٠
	»	مثقال ذرة فى السمٰوات ولا فى الأرض	٣	٢٠٧	٤٠٦
	»	أفترى على الله كذبًا أم به جنة	٨	٢٠٨	٤٠٧
	»	أفلم يروا	٩	٢٠٨	٤٠٧
	»	إن فى ذلك لآية لكل عبد منيب	٩	٢٠٨	٤٠٩
	»	إنِّى بما تعملون بصير	١١	١٨٤	٣٣١
	»	دابة الأرض تأكل منسأته	١٤	٩٢	٦٣
	»	بلدة طيبة ورب غفور	١٥	٢٠٩	٤١٠
	»	ربنا باعد بين	١٩	٢٠٩	٤١٠
	»	إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور	١٩	٢٠٨	٤٠٩
	»	قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله	٢٢	٢٠٨/١٦٦	٤٠٨/٢٧٧
	»	ولا نسئل عما تعملون	٢٥	٢٠٩	٤١٢

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٣٤	سبأ	يجمع بيننا ربنا	٢٦	٢٠٩	٤١٠
	»	موقوفون عند ربهم	٣١	٢٠٩	٤١٠
	»	وما أرسلنا فى قرية من نذير	٣٤	٢٠٩	٤١١
	»	قل إن ربى يبسط الرزق لمن	٣٦	٢٠٨/١٣٠	٤١٠/١٦٠
	»	لمن يشاء من عباده ويقدر	٣٩	٢٠٩	٤١٠
	»	عذاب النار	٤٢	٢٠٩	٤١٣
٣٥	فاطر	الحمد لله فاطر السموات والأرض	١	٢٠٩/١٢٠	٤١٤/١٢٨
	»	والله الذى أرسل الرِّياح	٩	٢٠٩	٤١٤
	»	ومن كل تأكلون	١٢	٢١٠	٤١٥
	»	كل يجرى لأجل مسمى	١٣	٢٤٣	٤١٦
	»	وترى الفلك فيه مواخر	١٢	٢٠٩	٤١٥
	»	فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك	٢٥	٩٤	٦٧
	»	جاءتهم رُسُلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب	٢٥	٢١٠	٤١٦
	»	مختلفاً ألوانها	٢٧	٢١٠	٤١٧
	»	ألوانه	٢٨	٢١٠	٤١٧
	»	إن الله بعباده لخبير بصير	٣١	٢١٠	٤١٨
	»	إن ربنا لغفور شكور	٣٤	٢١٠	٤١٨
	»	جعلكم خلائف فى الأرض	٣٩	٢١٠	٤١٩
	»	ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلّا مقتًا	٣٩	٢١١	٤٢٠
	»	استكبارًا فى الأرض ومكر السَّيِّىء	٤٣	٢١١	٤٢٠

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٣٥	فاطـر	فلن تجد لسنة الله تبديلًا	٤٣	٢١٠	٤٢٠
	»	أولم يسيروا	٤٤	٢١٠/١٤١	٤١٩/٢٣٢
	»	كيف كان عـاقبة الـذين من قبلهم	٤٤	٢٠١	٣٨٧
٣٦	يسٓ	وسواء	١٠	٦٧	٦
	»	إن كانت إلا صيحة واحدة	٥٣/٢٩	٢١١	٤٢٢
	»	وجـاء من أقصـا المـدينـة رجل يسعى	٢٠	٢١١/١٩٤	٤٢١/٣٦٥
	»	إن كانت إلَّا صيحةً واحدة	٣٠/٢٩	٢١١	٤٢٢
	»	تجرى لمستقر لها	٣٨	١٥١	٢٣٣
	»	وصـدق المرسلون	٥٢	٢١٢	٤٢٤
	»	من دون الله	٧٤	١٨٩	٣٤٣
	»	فلا يحزنك قولهم إنَّا نعلم	٧٦	٢١٢	٤٢٣
٣٧	الصافات	أئذا متنا وكنا ترابًا وعظامًا أئنا لمبعوثون	١٦	٢١٢	٤٢٥
	»	وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون	٢٧	٢١٢	٤٢٦
	»	إنَّا كذلك نفعل بالمجرمين	٣٤	٢١٣	٤٢٧
	»	إذا قيل لـهم لا إلـه إلَّا الله	٣٥	٢١٣	٤٢٨
	»	وعندهم قاصرات الطرف عين ...	٤٨	٢١٧/٢١٣	٤٣٦/٤٢٦
	»	فأقبل	٥٠	٢١٢	٤٢٦
	»	أئذا متنا وكنا تراباً	٥٣	٢١٢	٤٢٥
	»	فاطَّـلع فـرآه فى سـواء الجحيم * قال تالله	٥٦/٥٥	٢١٢	٤٢٥

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المســألة
٣٧	الصافات	وتركنا عليه فى الآخرين *			
		سلام على نوح فى العالمين	٧٩/٧٨	٢١٤	٤٢٩
	«	ماذا تعبدون	٨٥	١٩٠	٣٥٢
	«	أئفكًا آلهة دون الله تريدون *			
	«	فما ظنكم برب العـالمين ..	٨٧/٨٦	١٩٠	٣٥٢
	«	قالوا ابنوا له بنيانًا فألقوه			
		فى الجحيم	٩٧	١٧٨	٣١٠
	«	الأسفلين	٩٨	١٧٨	٣١٠
	«	بغلام حليم	١٠١	٢١٤	٤٣١
	«	ستجدنى إن شاء الله من			
		الصابرين	١٠٢	١٩٥	٣٦٦
	«	يا أبت افعل ما تؤمر	١٠٢	٢١٤	٤٣١
	«	إنَّا كذلك نجزى المحسنين	١٠٥	٢١٤	٤٣٠
	«	سلام على إبراهيم	١٠٩	٢١٤	٤٢٩
	«	سلام على موسى وهارون	١٢٠	٢١٤	٤٢٩
	«	وإن إليـاس لمن المرسـلين	١٢٣	٢١٤	٤٢٩
	«	وإن لوطًا لمن المرسـلين	١٣٣	٢١٤	٤٢٩
	«	وإن يونس لمن المرسلين	١٣٩	٢١٤	٤٢٩
	«	وأبصرهم فسوف يبصرون	١٧٥	٢١٥	٤٣٢
	«	وأبصر فسوف يبصرون	١٧٩	٢١٥	٤٣٢
	«	أفبعذابنا يستعجلون	١٧٦	٢١٥	٤٣٢
	«	وسلام على المرسلين	١٨١	٢١٤	٤٢٩

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٣٨	صٓ	وعجبوا أن جاءهم مُنذِرٌ منهم	٤	٢١٦	٤٣٣
	»	أَءُنزل عليه الذِّكرُ من بيننا	٨	٢١٦	٤٣٤
	»	كذبت قبلهم قـوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد	١٢	٢١٧	٤٣٦
	»	الأحزاب	١٣	٢١٧	٢٣٦
	»	عقاب	١٤	٢١٧	٤٣٦
	»	واذكر عبـدنا	٤١	١٧٩	٣١٢
	»	ومثلهم معهم رحمـة منا	٤٣	٢١٦/١٧٩	٤٣٥/٣١٢
	»	قاصـرات الطرف أتراب	٥٢	٢١٧	٤٣٦
	»	إنِّى خـالق بشرًا من طين	٧١	٢١٧	٤٣٧
	»	إلَّا إبليس استكبر وكان من الكافرين	٧٤	١١٦/٧٠	١١٩/١٠
	»	قال يا إبليس ما منعك أن تسجد	٧٥	١٥٥/١١٦	٢٥١/١١٩
	»	وإن عليك لعنتى	٧٨	١٥٥	٢٥١
	»	رب فأنظرنى	٧٩	١١٧	١٢١
	»	قال فإنك	٨٠	١١٨	١٢٢
	»	فبعزتك لأغوينهم	٨٢	١١٨	١٢٣
٣٩	الزمر	إنَّا أنزلنـا إليـك الكتاب بالحـق	٢	٢١٧	٤٣٨
	»	فيمـا هـم فيـه يختلفـون	٣	١٣٩	١٨٥
	»	لأجل	٥	٢٠٤	٣٩٥
	»	قـل إنى أُمـرت أن أعبـد الله مخلصًا له الدين	١١	٢١٨	٤٤٠/٤٣٩

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٣٩	الزمر	وأُمـرت لأن أكون أول المسلمين	١٢	٢١٨	٤٣٩
	«	قل الله أعبـد مخلصًا له دينى	١٤	٢١٨	٤٤٠
	«	ثم يهيج فتراه مصفرًا ثم يجعله حطامًا	٢١	٢١٩	٤٤٣
	«	ذوقوا ما كنتم تكسبون	٢٤	٢١٨	٤٤٢
	«	والذى جاء بالصدق	٣٣	٢١٨	٤٤١
	«	ويجزيهم أجرهم بأحسن الذى	٣٥	٢١٨	٤٤١
	«	أسوأ الذى عملوا	٣٥	٢١٨	٤٤١
	«	إنَّا أنزلنـا عليـك الكتاب للناس بالحق	٤١	٢١٧	٤٣٨
	«	فمن اهتـدى فلنفسه	٤١	٢١٩	٤٤٥
	«	وبدا لهم سيئات ماكسبوا	٤٨	٢١٨	٤٤٢
	«	أُوتيته على علم	٤٩	٢٠٣	٣٩٢
	«	والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم	٥١	١٩٩	٣٧٧
	«	أولم يعلموا	٥٢	٢٠٣	٣٩٢
	«	فصعق	٦٨	١٩٣	٣٦٣
	«	فتحت أبوابهـا	٧١	٢١٩	٤٤٤
	«	حتى إذا جاءُوها	٧٣	٢٢٢	٤٥٦
	«	وفتحت أبوابهـا	٧٣	١٦٩	٢٨٣
	«	وفتحت	٧٣	٢١٩	٤٤٤

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٣٩	الزمـر	وترى الملائكة حافين من			
		حول العرش	٧٥	١٥٨	٢٥٨
٤٠	غـافر	فاغفر	٧	١٣٧	١٧٦
	«	وقهم	٧	١٣٧	١٧٦
	«	وأدخلهم	٨	١٣٧	١٧٦
	«	أولم يسـيروا فى الأرض	٢١	٢١٩/٢٠١	٤٤٦/٣٨٦
	«	كيف كان عـاقبة الـذين			
		كانوا من قبلهم	٢١	٢٠٢	٣٨٧
	«	كانوا أشد منهم قوة	٢١	٢٢٠	٤٤٧
	«	ذلك بأنـهم كانت تأْتيـهم			
		رسلهم	٢٢	٢١٩	٤٤٧
	«	فلما جاءهم بالحق	٢٥	٢٢٠	٤٤٨
	«	أو أن يظهـر فى الأرض			
		الفساد	٢٦	١٩٥	٣٦٨
	«	لعلى أبلغ الأسباب	٣٦	١٩٥	٣٦٨
	«	أسباب السمٰوات فأطلع			
		إلى إلٰـه موسى	٣٧	١٩٥	٣٦٨
	«	كاذبًا	٣٧	١٩٦	٣٦٩
	«	لخلق السمٰوات والأرض	٥٧	١١٢	١١٠
		أكبر من خلق الناس	٥٧	٢٢٠	٤٤٩
	«	ولكن أكثر الناس لا يعلمون	٥٧	٢٢٠	٤٥٠
	«	لا يعلمون	٥٧	٢٢٠	٤٥١
	«	إن الساعة لآتية	٥٩	٢٢٠	٤٤٩

رقم السورة	اسم السورة	الآيــــة	رقم الآيــة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٤٠	غـافر	أكثر الناس لا يؤمنون	٥٩	٢٢٠	٤٥١
	»	ولكن أكثر الناس لا يشكرون	٦١	٢٢٠/١٤١	٤٥٠/١٩٦
	»	لا يشكرون	٦١	٢٢٠	٤٥١
	»	خالق كل شيء لا إله إلّا هو	٦٢	٢٢٠/١١٢	٤٥٢/١١٠
	»	رب العـالمين	٦٤	٢٢٠	٤٥٣
	»	فتبـارك الله رب العـالمين	٦٤	١٨٨	٣٤٢
	»	الحمـد لله رب العـالمين	٦٥	٢٢٠	٤٥٣
	»	لرب العـالمين	٦٦	٢٢١	٤٥٣
	»	ولقد أرسلنا رسلًا من قبلك	٧٨	١٥٣	٢٤١
	»	قضى بالحق	٧٨	٢٢١	٤٥٤
	»	وخسـر هنـالك المبطلون	٧٨	٢٢١	٤٥٤
	»	فأيَّ آيـات الله تنكرون	٨١	٢٠١	٣٨٦
	»	فما أغنى عنهم	٨٢	٢٠١	٣٨٦
	»	سنة الله التى خلت فى عبـاده	٨٥	٢٠٧	٤٠٤
	»	وخسر هنـالك الكافرون	٨٥	٢٢١	٤٥٤
	»	لتكفرون	٩	٢٢١	٤٥٥
٤١	فصلت	خلق الأرض فى يومـين	٩	٢٢١	٤٥٥
	»	وتجعلون له أندادًا	٩	٢٢١	٤٥٥
	»	ذلك رب العـالمين	٩	٢٢١	٤٥٥
	»	وجعل فيها رواسى	١٠	٢٢١	٤٥٥
	»	فى أربعة أيّام	١٠	٢٢١	٤٥٥
	»	لو شاء ربنـا لأنزل ملائكة	١٤	١٨٤	٣٣٠
	»	ونجينا الذين آمنوا	١٨	١٩٣	٣٦٠

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٤١	فصلت	حتى إذا ما جاءُوها شهد عليهم سمعهم	٢٠	٢٢٢	٤٥٦
	«	وما يلقاها إلَّا الذين صبروا	٣٥	٢٢٢	٤٥٧
	«	وإمَّا ينزغنك من الشيطان نـزغ فاسـتعذ بالله إنَّه هُوَ السَّميع العليم	٣٦	٢٢٢	٤٥٧
	«	ولـولا كلمة سـبقت من ربك لقضى بينهم	٤٥	٢٢٢	٤٥٨
	«	وإن مسَّه الشر فيئُوس قنوط	٤٩	٢٢٣	٤٥٩
	«	ولئن أذقناه رحمة منَّا من بعد ضرَّاء مسَّته	٥٠	٢٢٣	٤٦٠
	«	ولـئن رجـعت إلى ربِّى	٥٠	١٦٩	٢٨٤
	«	وإن مسَّه الشر فذُو دعاءٍ عريض	٥١	٢٢٣	٤٥٩
	«	أرأيتم إن كان من عنـد الله ثم كفرتم به	٥٢	٢٢٣	٤٦١
٤٢	الشورى	جعل لكم	١١	٢٢٤	٤٦٦
	«	وما تفـرقوا إلَّا من بعـد ما جاءهم العلم	١٤	٢٢٢	٤٥٨
	«	لعلَّ الساعة قريبٌ	١٧	٢٢٤	٤٦٥
	«	إنه بعباده خبير بصير	٢٧	٢١٠	٤١٨
	«	وما أصـابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم	٣٠	١٩٩	٣٧٧
	«	وما أنتم بمعجزين فى الأرض	٣١	١٩٨	٣٧٧

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٤٢	الشورى	فمـا أُوتيتم	٣٦	١٩٦	٣٧٠
	»	فمتاع الحياة الدنيا	٣٦	١٩٦	٣٧١
	»	وجزاء سيئة سيئة مِثْلها	٤٠	٢٤٥	٥٤٨
	»	إن ذلك لمن عزم الأُمور	٤٣	٢٢٣	٤٦٢
	»	ومن يضـلل الله فمـا له من ولى	٤٤	٢٢٤	٤٦٣
	»	ومن يضـلل الله فمـا له من سبيل	٤٦	٢٢٤	٤٦٣
	»	إنَّه عليٌّ حكيم	٥١	٢٢٤	٤٦٤
	»	صراط مستقيم * صراط الله	٥٣/٥٢	٦٦	٣
٤٣	الزخرف	وجعل	١٠	١٧٥	٢٩٨
	»	وإنَّا إلى ربنا لمنقلبون	١٤	٢٢٥	٤٦٩
	»	وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثًا	١٩	٢٢٤	٤٦٧
	»	ما لهم بذلك من علم إن هم إلَّا يخرصون	٢٠	٢٢٤	٤٦٧
	»	وإنَّا على آثارهم مهتدون	٢٢	٢٢٥	٤٦٨
	»	مقتـدون	٢٣	٢٢٥	٤٦٨
	»	قال أو لو جئتكم بأهدى	٢٤	٢٢٥	٤٦٨
	»	حتى إذا جاءنا	٣٨	٢٢٢	٤٥٦
	»	إن الله هـو ربى وربكم	٦٤	٢٢٥/٩١	٤٧٠/٥٩
	»	فويل للذين ظلموا	٦٥	١٧٣	٢٩٣
	»	فيها فاكهة	٧٣	١٨٣	٣٢٨
٤٤	الدخان	ولقد اخترناهم على علم على العالمين	٣٢	٢٢٥	٤٧٢

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٤٦	الأحقاف	وكفرتم به	١٠	٢٢٣	٤٦١
	»	أُولئك	١٤	٢٢٦	٤٧٩
	»	بوالديه إحسانًا	١٥	١٩٧	٣٧٤
	»	أُولئك	١٦	٢٢٦	٤٧٩
	»	بقـادر	٣٣	١٦٧	٢٨١
٤٧	محمد	نُزِّلَ على محمد	٢	٢٢٧	٤٨٠
	»	ما أَنزَلَ الله	٩	٢٢٧	٤٨٠
	»	فاعلم أنه لا إله إلَّا الله	١٩	٢١٣	٤٢٨
	»	لولا نزلت سورة فإذا أُنزلت سورة	٢٠	٢٢٧	٤٨٠
	»	فأَولى لهم	٢٠	٢٤٣	٥٤٣
	»	من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم	٢٥	٢٢٧	٤٨١
	»	من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئًا	٣٢	٢٢٧	٤٨١
	»	إنما الحياة الدنيا لعب ولهو	٣٦	١٠٧	١٠٠
٤٨	الفتح	ولله جنـود السمٰوات والأرض وكان الله عليمًا حكيمًا	٤	٢٢٧	٤٨٢
	»	عزيزًا حكيمًا	٧	٢٢٧	٤٨٢
	»	فمن يملك لكم من الله شيئًا	١١	٢٢٧	٤٨٣
	»	لن تتبعونا	١٥	٢٢٨	٤٨٤
	»	كذلكم قال الله	١٥	٢٢٨	٤٨٤

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٤٨	الفتح	عزيزًا حكيمًا	١٩	٢٢٧	٤٨٢
	«	ولن تجد لسنة الله تبـديلًا	٢٣	٢١٠	٤٢٠
	«	وكفى بالله شهيدًا	٢٨	١٦٧	٢٨٠
	«	تراهم ركعًا سجدًا	٢٩	١٥٨	٢٥٨
	«	وعـد الله الـذين آمنـوا وعملوا الصالحات منهم			
	«	مغفرة وأجرًا عظيمًا	٢٩	١٠٠	٨٣
٤٩	الحجرات	يٰأيها الذين آمنوا	١	٢٢٨	٤٨٥
	«	يٰأيها الناس	١٣	٢٢٨	٤٨٥
	«	إنَّا خلقناكم من ذكر وأُنثى	١٣	٢٢٨	٤٨٥
٥٠	قٓ	فقـال	٢	٢١٦	٤٣٣
	«	فقال الكافرون	٢	٢٢٨	٤٨٦
	«	هذا شيء عجيب	٢	٢١٦	٤٣٣
	«	كذبت قبلهم قوم نوح	١٢	٢١٧	٤٣٦
	«	وثمـود	١٢	٢١٧	٤٣٦
	«	وعيـد	١٤	٢١٧	٤٣٦
	«	وقال قرينه	٢٣	٢٢٨	٤٨٧
	«	قال قرينه	٢٧	٢٢٨	٤٨٧
	«	ربنا ما أطغيتـه	٢٧	٢٢٨	٤٨٧
	«	لا تختصموا لدىَّ	٢٨	٢٢٩	٤٨٧
	«	ما يبدل القول لدىَّ	٢٩	٢٢٩	٤٨٧
	«	قبل طلوع الشمس وقبل الغروب	٣٩	٢٢٩	٤٨٨

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٥١	الذاريات	إن المتقين فى جنات وعيون	١٥	٢٢٩	٤٨٩
	«	آخذين	١٦	٢٢٩	٤٨٩
	«	كانوا قبل ذلك محسنين	١٦	٢٢٩	٤٨٩
	«	عليم	٢٨	٢١٤	٤٣١
	«	فأقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها	٢٩	٢١٤	٤٣١
	«	إنّى لكم منه نذير مبين	٥٠	٢٢٩	٤٩٠
	«	إنّى لكم منه نذير مبين	٥١	٢٢٩	٤٩٠
٥٢	الطور	فى جنات ونعيم	١٧	٢٢٩	٤٨٩
	«	فاكهين	١٨	٢٢٩	٤٨٩
	«	ووقاهم ربهم عذاب الجحيم	١٨	٢٢٩	٤٨٩
	«	كلوا واشربوا	١٩	٢٢٩	٤٨٩
	«	وأمددناهم	٢٢	٢٣٠	٤٩٢
	«	ويطوف عليهم	٢٤	٢٢٩	٤٩٢
	«	وأقبل	٢٥	٢٣٠	٤٩٢
	«	أم يقولون شاعر	٣٠	٢٢٩	٤٩١
	«	واصبر لحكم ربك	٤٨	٢٣٠	٤٩٣
٥٣	النجم	إن يتبعون إلّا الظّن	٢٣	٢٣٠	٤٩٤
	«	ما أنزل الله بها من سلطان	٢٣	٢٣٠	٤٩٥
	«	إن يتبعون إلّا الظّن	٢٨	٢٣٠	٤٩٤
	«	وإن الظّـن لا يغنى من الحق شيئًا	٢٨	٢٣٠	٤٩٤
٥٤	القمر	فكيف كان عذابى ونذر	٢١/١٨	٢٣٠	٤٩٧
	«	أءُلقى الذّكر عليه من بيننا	٢٥	٢١٦	٤٣٤

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٥٧	الحديد	إن المصـدقين والمصـدقات وأقرضوا الله قرضًا حسنًا	١٨	١١٠	١٠٦
	»	اعلموا أنما الحياة الدنيـا لعب ولهو	٢٠	٢٣٣/١٠٨	٥٠٨/١٠٠
	»	كمثل غيث أعجب الكفار نباته	٢٠	٢١٩/١٥٨	٤٤٣/٢٥٨
		ثم يكون حطامًا	٢٠	٢٣٣/٢١٩	٥٠٧/٤٤٣
	»	ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم	٢٢	٢٣٣	٥٠٨
	»	لقد أرسلنا رسلنا بالبينات	٢٥	٢٣٣	٥٠٦
	»	ولقد أرسلنا نوحًا	٢٦	٢٣٣	٥٠٦
	»	لئلا يعلم	٢٩	١١٧	١٢٠
٥٨	المجادلة	قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها	١	٢٤٣	٥٤٢
	»	الذين يظاهرون منكم من نسائهم	٢	٢٣٤	٥٠٩
	»	وإنهم ليقولون منكرًا من القول وزورًا	٢	٢٣٤	٥٠٩
	»	والذين يظاهرون من نسائهم	٣	٢٣٤	٥٠٩
	»	وللكافرين عذاب أليم	٤	٢٣٤	٥١٠
	»	كُبِتُوا كما كبت الذين من قبلهم	٥	٢٣٤	٥١٠
	»	وللكافرين عذاب مهين	٥	٢٣٤	٥١٠
	»	جهنم يصلونها فبئس المصير	٨	٢٣٤	٥١١
	»	من الله شيئًا أولئك	١٧	٢٣٥	٥١٢
	»	أولئك حزب الله	٢٢	٢٣٥	٥١٢

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٥٩	الحشر	سَبَّحَ لله	١	٢٣٢	٥٠٢
	»	ما فى السمٰوات والأرض	١	٢٣٢	٥٠٣
	»	ومن يشاقِّ الله	٤	٩٧	٧٦
	»	ما قطعتم من لينة	٥	٢٣٥	٥١٣
	»	وما أفاء الله	٦	٢٣٥	٥١٣
	»	ما أفاء	٧	٢٣٥	٥١٣
		صدورهم من الله	١٣	٢٣٥	٥١٤
	»	ذلك بأنهم قوم لا يفقهون	١٣	٢٣٥	٥١٤
	»	لأنتم أشـد رهبـة فى	١٣	٢٣٥	٥١٤
	»	تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتَّى	١٤	٢٣٥	٥١٤
	»	قوم لا يعقلون	١٤	٢٣٥	٥١٤
٦٠	الممتحنة	تلقون إليهم بالمودَّة	١	٢٣٥	٥١٥
	»	تسرون إليهم بالمودَّة	١	٢٣٥	٥١٥
	»	قد كانت لكم أُسوة حسنة	٤	٢٣٦	٥١٦
	»	لقد كان لكم فيهم أُسوة حسنة	٦	٢٣٦	٥١٦
٦١	الصَّف	سَبَّحَ لله	١	٢٣٢	٥٠٢
	»	ما فى السمٰوات وما فى الأرض	١	٢٣٣	٥٠٣
	»	ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب	٧	٢٣٦	٥١٧
	»	ليطفئوا	٨	٢٣٦،١٣٦	٥١٨،١٧٥
	»	تؤمنون	١١	٢٣٦	٥١٩

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٦١	الصف	يغفر لكم ذنوبكم	١٢	٢٣٦	٥١٩
٦٢	الجمعة	يُسَبِّحُ	١	٢٣٢	٥٠٢
	«	ما في السموات وما في والأرض	١	٢٣٣	٥٠٣
	«	ولا يتمنونه	٧	٢٣٦/٧٦	٥٢٠/٢٢
٦٣	المنافقون	ولله خزائن السموات والأرض	٧	٢٣٦	٥٢١
	«	ولكن المنافقين لا يفقهون	٧	٢٣٦	٥٢١
	«	ولله العزَّة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون	٨	٢٣٧	٥٢١
	«	لا يعلمون	٨	٢٣٦	٥٢١
٦٤	التغابن	يُسَبِّحُ	١	٢٣٢	٥٠٢
	«	يسبح لله ما في السموات وما في الأرض	١	٢٣٧	٥٢٢
	«	ما في السموات وما في والأرض	١	٢٣٣	٥٠٣
	«	يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون	٤	٢٣٧	٥٢٢
	«	بأنه كانت	٦	٢١٩	٤٤٧
	«	أبشر يهدوننا	٦	٢٣٧	٥٢٣
	«	ومن يؤمن بالله ويعمل صالحًا يكفِّر عنه سيئاته	٩	٢٣٧	٥٢٣
	«	من مصيبة إلَّا بإذن الله	١١	٢٣٣	٥٠٨

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٦٨	القلم	سبحان ربنا إنَّا كنا ظالمين	٢٩	٢١٣	٤٢٦
	«	فأقبل	٣٠	٢٣٩	٥٣٠
	«	فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون	٣٠	٢١٣	٤٢٦
	«	فاصبر	٤٨	٢٣٩	٥٣١
٦٩	الحاقة	فأما من أُوتى كتابه بيمينه	١٩	٢٣٩	٥٣٢
	«	وأما	٢٥	٢٣٩	٥٣٢
	«	وما هو بقول شاعر قليلًا ما تؤمنون	٤١	٢٤٠	٥٣٣
	«	ولا بقـول كاهـن قليـلًا ما تذكرون	٤٢	٢٤٠	٥٣٣
٧٠	المعارج	خمسين ألف سنة	٤	٢٠٤	٣٩٦
	«	إلَّا المصلين	٢٢	٢٤٠	٥٣٤
	«	الذين هم على صلاتهم دائمون	٢٣	٢٤١	٥٣٤
	«	لأماناتهم وعهدهم راعون	٣٢	٢٤٠	٥٣٤
	«	والذين هم بشهاداتهم قائمون	٣٣	٢٤٠	٥٣٤
	«	والذين هم على صلاتهم يحافظون	٣٤	٢٤٠	٥٣٤
٧١	نـوح	قال نوح	٢١	٢٤١	٥٣٥
	«	وقد أضلوا كثيرًا	٢٤	٢٤١	٥٣٦
	«	ولا تزد الظالمين إلَّا ضلالًا	٢٤	٢٤١	٥٣٦
	«	وقال نوح	٢٦	٢٤١	٥٣٥
	«	لا تـذر علـى الأرض من الكافرين ديارا	٢٦	٢٤١	٥٣٦

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٧٦	الإنسان	مزاجها كافورًا	٥	٢٤٤	٥٤٥
	»	ويطاف عليهم بآنية من فضة	١٥	٢٤٤/٢٣٠	٥٤٤/٤٩٢
	»	زنجبيلًا	١٧	٢٤٤	٥٤٥
	»	سلسبيلًا	١٨	٢٤٤	٥٤٥
	»	ويطـوف عليـهم ولـدان مخلدون	١٩	٢٤٤/٢٣٠	٥٤٤/٤٩٢
٧٧	المرسلات	ويل يومئذ للمكذبين	١٥	٢٤٤	٥٤٦
	»	ثم نتبعهم الآخرين	١٧	٢١٣	٤٢٧
	»	كذلك نفعل بالمجرمين	١٨	٢١٣	٤٢٧
٧٨	النبـأ	كلَّا سيعلمون * ثم كلَّا سيعلمون	٤/٥	٢٤٥	٥٤٧
	»	جزاء وفاقًا	٢٦	٢٤٥	٥٤٨
	»	جزاء من ربك عطاء حسابًا	٣٦	٢٤٥	٥٤٨
٧٩	النازعات	فإذا جاءت الطَّامة الكبرى	٣٤	٢٤٥	٥٤٩
٨٠	عبس	إنها تذكرة	١١	٢٤٢	٥٤٠
	»	الصَّاخة	٣٣	٢٤٥	٥٤٩
٨١	التكوير	وإذا البحار سجرت	٦	٢٤٦	٥٥٠
	»	وإذا الصحف نشرت	١٠	٢٤٦	٥٥١
	»	سعرت	١٢	٢٤٦	٥٥٠
	»	علمت نفس ما أحضرت	١٤	٢٤٦	٥٥١
٨٢	الانفطار	وإذا الكواكب انتثرت	٢	٢٤٦	٥٥٠
	»	وإذا البحار فجرت	٣	٢٤٦	٥٥٠
	»	وإذا القبور بعثرت	٤	٢٤٦	٥٥١،٥٥٠
	»	ما قدمت وأخرت	٥	٢٤٦	٥٥١

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٨٢	الانفطار	وما أدراك ما يوم الدين * ثم ما أدراك ما يوم الدين	١٨/١٧	٢٤٧	٥٥٢
٨٣	المطففين	كلا إن كتاب الفجار لفى سجين* وما أدراك ما سجين* كتاب مرقوم	٩/٧	٢٤٧	٥٥٣
	»	ويل يومئذ للمكذبين	١٠	٢٤٧	٥٥٣
	»	كلّا إن كتاب الأبرار لفى عليين* وما أدراك ما عليون * كتاب مرقوم	٢٠/١٨	٢٤٧	٥٥٣
	»	يشهده المقربون	٢١	٢٤٧	٥٥٣
٨٤	الانشقاق	وأذنت لربها وحقت	٥/٢	٢٤٧	٥٥٤
	»	بل الذين كفروا يكذبون	٢٢	٢٤٧	٥٥٥
٨٥	البروج	ذلك الفوز الكبير	١١	٢٤٨	٥٥٦
	»	فى تكذيب	١٩	٢٤٧	٥٥٥
٨٦	الطارق	فمهـل الكافرين أمهلهم رويدًا	١٧	٢٤٨	٥٥٧
٨٧	الأعلى	سَبِّحِ اسم ربك الأعلى * الذى خلق	٢/١	٢٤٨	٥٥٨
	»	خلق فسوى	٢	٢٤٨	٥٥٨
٨٨	الغاشية	وجوه يومئذ	٢و٨	٢٤٩	٥٥٩
	»	فيها سرر مرفوعة ...	١٦/١٣	٧٦	٢١
	»	وأكواب موضوعة* ونمارق	١٥/١٤	٢٤٩	٥٦٠
	»	إلى السماء	١٨	٢٤٩	٥٦٠
	»	إلى الجبال	١٩	٢٤٩	٥٦٠

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٨٩	الفجر	فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه	١٥	٢٤٩	٥٦١
	«	وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه	١٦	٢٤٩	٥٦١
٩٠	البلد	لا أُقسم بهذا البلد	١	٢٤٩	٥٦٢
	«	وأنت حل بهذا البلد	٢	٢٤٩	٥٦٢
	«	لقد خلقنا الإنسان فى كبد	٤	٢٥١	٥٦٧
٩١	الشمس	إذ انبعث أشقاها	١٢	٢٥٠	٥٦٣
٩٢	الليل	فسنيسره لليسرى	٧	٢٥٠	٥٦٤
	«	فسنيسره للعسرى	١٠	٢٥٠	٥٦٤
٩٣	الضحى	ما ودعك ربك وما قلى	٣	٦٥	٢
	«	ألم يَجِدْكَ يتيمًا فآوى *			
		ووجدك ضالًّا فهدى *			
		ووجدك عائلًا فأغنى *			
		فأما اليتيم فلا تقهر	٦/٩	٢٥٠/٢٥١	٥٦٥
	«	وأما السائل فلا تنهر	١٠	٢٥١	٥٦٥
	«	وأما بنعمة ربك فحدث	١١	٢٥١	٥٦٥
٩٤	الشرح	فإن مع العسر يسرًا *			
		إن مع العسر يسرًا	٥/٦	٢٥١	٥٦٦
٩٥	التين	لقد خلقنا الإنسان فى			
		أحسن تقويم	٤	٢٥١	٥٦٧
٩٦	العلق	اقرأ باسم ربك	١	٢٤٨/٢٥٢	٥٥٨/٥٦٨
	«	خلق الإنسان من علق	٢	٢٤٨	٥٥٨
	«	علم بالقلم	٤	٢٥٢	٥٦٨
	«	علم الإنسان	٥	٢٥٢	٥٦٨

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
٩٧	القـدر	إنا أنزلنـاه فى ليـلة القـدر * وما أدراك ما ليـلة القـدر	٢/١	٢٥٢	٥٦٩
	»	ليلة القـدر	٣	٢٥٢	٥٦٩
٩٨	الزلزلة	فمـن يعمـل مثقـال ذرة خيرًا يره	٧	١٥٩	٢٦١
	»	ومن يعمـل مثقـال ذرة	٨/٧	٢٥٣	٥٧١
٩٩	العاديات	والعـاديات	١	٢٥٣	٥٧٢
	»	فالموريات	٢	٢٥٣	٥٧٢
	»	فالمغيرات	٣	٢٥٣	٥٧٢
	»	إن الإنسان لربه لكنود * وإنه على ذلك لشهيد * وإنه لحب الخير لشديد	٦/٤	٢٥٣	٥٧٢
١٠٠	القارعة	فأمَّا من ثَقُلت موازينه	٦	٢٥٣	٥٧٣
	»	وأمَّا من خَفَّت موازينه	٨	٢٥٣	٥٧٣
١٠١	التكاثر	كلَّا	٥/٤/٣	٢٥٣	٥٧٤
	»	سوف تعلمون	٤/٣	٢٥٤	٥٧٥
	»	عين اليقين	٥	٢٥٤	٥٧٦
	»	لترونَّ الجحيم * ثم لترونها	٧/٦	٢٥٤	٥٧٦
١٠٢	العصر	والعصـر * إن الإنسـان لفى خسر	٢/١	٢٥٤	٥٧٧
	»	وتواصوا بالحق وتواصـوا بالصبر	٣	٢٥٤	٥٧٨
١٠٣	الهمزة	الذى جمع	٢	٢٥٥	٥٧٩
١٠٤	الفيـل	ألـم تر كيـف فعل	١	٢٥٥	٥٨٠

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة	رقم المسـألة
١٠٦	قريش	لإيلاف قريش إيلافهم	١	٢٥٥	٥٨١
	»	رحلة الشتاء والصيف	٢	٢٥٥	٥٨١
١٠٧	الماعون	الذين هم	٦	٢٥٥	٥٨٢
١٠٨	الكوثر	إنَّا أعطيناك الكوثر	١	٢٥٦	٥٨٣
	»	إن شانئك	٣	٢٥٦	٥٨٣
١٠٩	الكافرون	لا أعبد ما تعبدون	٢	٢٥٦	٥٨٤
	»	ولا أنتم عابدون	٣/ ٥	٢٥٦	٥٨٤
	»	ولا أنا عابدٌ ما عبدتم	٤	٢٥٦	٥٨٤
١١١	المسد	تبت يدا أبي لهب وتب	١	٢٥٧	٥٨٦
١١٢	الإخلاص	الله أحدٌ * الله الصمد *	١/ ٢	٢٥٧	٥٨٧
		ولم يكن له كفوًا أحدٌ	٤	٢٥٧	٥٨٧
١١٣	الفلق	من شر	٢/ ٣		
			٤/ ٥	٢٥٧	٥٨٨
١١٤	الناس	أعوذ برب الناس	١	٢٥٧	٥٨٩

فهرس الأعلام

الاسم	رقم الصفحة والمسألة

* * *

الكُتُبُ السَّماوِيَّة

* * *

فهرس الفرق والملل والنحل

* * *

فهرس الأحاديث النبوية

* * *

فهرس أقوال الصحابة رضي الله عنهم

* * *

فهرس الأمثال

* * *

فهرس الأشعار

رقم الصفحة – المسألة

* * *

مصادر التحقيق

١ - القرآن الكريم .
٢ - الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى .
٣ - أحكام القرآن لإكليا الهراسى .
٤ - إرشاد الرحمن لعلى بن عطية الأجهورى (مخطوط) .
٥ - إرشاد العقل السليم لأبى السعود العمادى .
٦ - البحر المحيط لأثير الدين أبى حيان .
٧ - بغية الوعاة لجلال الدين السيوطى .
٨ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادى .
٩ - تناسق الدرر فى تناسب السور للسيوطى .
١٠ - تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير .
١١ - تيسير الوصول إلى جامع الأُصول لابن الديبع الشيبانى .
١٢ - التيسير فى القراءات السبع لأبى عمر الدانى .
١٣ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبى .
١٤ - درة التنزيل وغرة التأويل للإسكافى .
١٥ - الدُّر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى .
١٦ - سنن الترمذى بتحفة الأحوذى للمباركفورى .
١٧ - سنن الدارمى .
١٨ - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى .
١٩ - شواذ القراءات لابن خالويه .
٢٠ - صحيح البخارى .
٢١ - صحيح مسلم .

٢٢ - طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطى .
٢٣ - طبقات المفسرين للداودى .
٢٤ - طبقات القراء للجزرى .
٢٥ - طبقات النحويين واللغويين للزبيدى .
٢٦ - العقد الجميل فى متشابه التنزيل لأكاه باشا .
٢٧ - العلوم والمعانى المستودعة فى السبع المثانى للأقليشى (مخطوط) .
٢٨ - فتح البارى لابن حجر العسقلانى .
٢٩ - فتح الرحمن للشيخ زكريا الأنصارى .
٣٠ - لسان العرب لابن منظور الأفريقى .
٣١ - لسان الميزان لابن حجر العسقلانى .
٣٢ - لطائف الإشارات فى فنون القراءات للقسطلانى .
٣٣ - المسند للإمام أحمد بن حنبل .
٣٤ - المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى .
٣٥ - إملاء ما من به الرحمن من وجوه القراءات والإعراب فى القرآن لأبى البقاء العكبرى .
٣٦ - المعتمد من المنقول فيما أوحى إلى الرسول لحيدر بن على القاشى (مخطوط) .
٣٧ - معجم الأُدباء لياقوت الحموى .
٣٨ - ميزان الاعتدال لشمس الدين الذهبى .
٣٩ - الناسخ والمنسوخ لأبى جعفر النحاس .
٤٠ - وفيات الأعيان لابن خلكان .

* * *

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصـفحة

الموضوع	الصفحة

* * *